
تفسير نور الثقلين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون قال: فان قرأها في كل جمعة كان ممن لايحاسب يوم القيامة ، اما ان يكون فيها محكماً فلاتدعوا قرائتها فانها تشهد يوم القيامة لمن قرأها .

٢ - في مصباح الكفعمي عنه صلى الله عليه وآله : من قرأها جعل الله بينه وبين ابليس ستراً ، وكان آدم عليه السلام شفيعاً له يوم القيامة .

٣ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : «والمص» معناه انا الله المقتدر الصادق .

٤ - وباسناده الى سليمان بن الخصيب قال : حدثني الثقة قال: حدثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة قال: أتى رجل من بني امية - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : قول الله «المص» أي شيء أراد بهذا ؟ وأي شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأي شيء مما ينتفع به الناس ؟ قال : فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليهما السلام فقال: امسك ويحك ! الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، كم معك ؟ فقال الرجل : مأة وأحدى وستون ، فقال له جعفر بن محمد عليه السلام : فاذا انقضت سنة احدى وستين ومأة ينقضي ملك أصحابك ، قال: فنظر فلما انقضت احدى وستون ومأة عاشورا دخل المسودة (١) الكوفة وذهب ملكهم .

٥ - في تفسير العياشي خيثمة الجعفري عن أبي لبيد المخزومي قال :قال أبو جعفر عليه السلام : يا با لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر ، يقتل بعد الثامن منهم أربعة،

---

(١) المسودة - بكسر الواو - اى لابس سواد ، والمراد اصحاب الدعوة العباسية لانهم كانوا يلبسون ثياباً سوداء.

فتصيب أحدهم الذبحة (١) فتذبحه ، هم فئة قصيرة اعمارهم . قليلة مدتهم ، خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوى ، يا بالبيدان في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ، ان الله تبارك وتعالى أنزل «الم ذلك الكتاب» فقام محمد ﷺ حتى ظهر نوره وثبتت كلمته ، وولد يوم ولد ؛ وقد مضى من الالف السابع مأة سنة وثلاث سنين ؛ ثم قال : وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضى ايامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال : الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون والصاد تسعون ، فذلك مأة واحدى وستون ، ثم كان بدو خروج الحسين بن على عليه السلام الم الله ، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر فافهم ذلك وعوا كتمه (٢)

٦ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان حيى بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له : أليس تذكر ان فيما انزل اليك «الم» ؟ قال : بلى ؛ قالوا : أتاك بها جبرئيل من عند الله ؟ قال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله انبياء قبلك ما نعلم نبياً منهم خبّر ما مدة ملكه وما أكل امته غيرك ! قال : فأقبل حيى بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الالف واحد واللام ثلاثون ؛ والميم أربعون ، فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة ؛ قال : ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : هات ، قال : «المص» قال : هذا أثقل وأطول ، الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذا مأة و

---

(١) الذبحة ـ كهمزة ـ : وجع في الحلق من الدم ، وقيل : قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق

(٢) لهذين الحديثين شرح طويل ذكرناه في ذيل تفسير العياشي وكذا غير ذلك مما يرتبط بالحروف المقطعة فراجع ج ٢ : ٣ - ٩ .

أحدى وستون سنة، ثم قال لرسول الله ﷺ: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم قال: هات، قال: «الر» قال: هذا أثقل وأطول، الالف واحد؛ واللام ثلاثون، والراء مأتان، فهل مع هذا غيره؟ قالوا: نعم؛ قال: هات، قال: «المر» قال: هذا أثقل وأطول، الالف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مأتان، قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت، ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه: وما يدريك لعل محمداً قد جمع هذا كله واكثر منه، فقال أبو جعفر عليه السلام: ان هذه الايات انزلت «منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات» وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تأول به حيي وأبو ياسر وأصحابه.

٧ - في مجمع البيان فلا يكن في صدرك حرج منه: وقد روى في الخبر ان الله تعالى لما انزل القرآن الى رسول الله ﷺ قال: اني اخشى أن يكذبني الناس ويثلغوا رأسي (١) ويتركوه كالخبزة، فأزال الله الخوف عنه بهذه الاية.

٨ - في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته: قال الله: اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين.

٩ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه: فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسلات التي حملوها الى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك الى أممهم وتسأل الامم فيجحدون، كما قال: فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون: «ما جاءنا من بشير ولا نذير» فتشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم، فيقول لكل امة منهم: «بلى قد جائتكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير» اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم.

١٠ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين» قال: الانبياء عما حملوا من الرسالة، قوله: فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين

(١) ثلغ رأسه: شدخه وكسره.

قال : لم نغب عن أفعالهم .

١١ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه : قال السائل: أوليس توزن الاعمال؟ قال عليه السلام : لا لان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ماعملوا ، وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها ؛ و ان الله لا يخفى عليه شيء ، قال : فما معنى الميزان ؟ قال : العدل ، قال : فما معناه في كتابه : فمن ثقلت موازينه؟ قال : فمن رجح عمله .

١٢ ـ في مجمع البيان و الوزن يومئذ الحق ذكر فيه أقوال الى قوله: وثانيها ان الله ينصب ميزانا له لسان و كفتان يوم القيامة فتوزن به أعمال العباد الحسنات والسيئات الى قوله : واما حسن القول الثاني فلمراعاة الخبر الوارد فيه والجري على ظاهره ، و يجوز أن يكون كل ميزان صنفاً من أصناف اعماله ويؤيد هذا ماجاء في الخبر: ان الصلوة ميزان فمن وفى استوفى .

١٣ ـ في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل : فاذا أردت أن تعلم أصادق انت أم كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك وعيّرهما(١) بقسطاس من الله عزوجل كانك في القيامة قال الله تعالى : « والوزن يومئذ الحق » فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق .

١٤ ـ في كتاب الخصال عن محمد بن موسى قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة ، وان الشر خفّ على اهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم يوم القيامة .

١٥ ـ عن أبي مسلم راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سمعت رسول الله يقول : خمس ما اثقلهن في الميزان : سبحان الله والحمدلله و لااله الاالله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب .

١٦ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله : «والوزن يومئذ الحق» قال: المجازاة بالاعمال ان خيراً فخير وان شراً فشر ، وهو قوله: فمن ثقلت موازينه فأولئك هم

(١) من العيار

المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون قال: بالائمة يجحدون. قوله: **ولقد خلقناكم ثم صورناكم** اى خلقناكم فى أصلاب الرجال، وصورناكم فى أرحام النساء، ثم قال: وصور ابن مريم فى الرحم دون الصلب وان كان مخلوقاً فى اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف.(١)

١٧ - حدثنا أحمد بن جعفر عن عبدالله المحمدى قال حدثنا كثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم» قال: اما «خلقناكم» فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم لحماً، واما «صورناكم» فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين، صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم(٢) والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا.

١٨ - **فى كتاب علل الشرايع** باسناده الى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام حديث طويل يقول فى آخره: ان امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس، ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك واهلك، ان اول معصية ظهرت، الانانية من ابليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لادم فسجدوا، وأبى اللعين ان يسجد فقال الله عزوجل: **ما منعك الا تسجد اذ أمرتك قال: انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين** فطرده الله عزوجل عن جواره ولعنه وسماه رجيماً، واقسم بعزّته لا يقيس أحد فى دينه الاقرنه مع عدوه ابليس فى أسفل درك من النار.

١٩ - وباسناده الى عيسى بن عبدالله القرشى رفع الحديث قال: دخل أبو حنيفة على أبى عبدالله عليه السلام فقال له: يا با حنيفة بلغنى انك تقيس! قال: نعم أنا أقيس، قال: لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال: «خلقتنى من نار وخلقته من طين» فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فصل ما بين النورين، وصفا احدهما على الاخر ولكن قس لى رأسك، أخبرنى عن اذنيك ما لهما مرتان؟ قال: لا أدرى

(١) المدرعة عند اليهود: ثوب من كتان كان يلبسه عظيم أحبارهم.

(٢) الدميم: القبيح المنظر والوسيم خلافه.

قال: فانت لاتحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام قال يابن رسول الله اخبرني ماهو؟ قال ان الله عزوجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الامات ، ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام؛ وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا ،وجعل الانف بارداً سائلا لئلا يدع في الرأس داءالا اخرجه ، ولولاذلك لثقل الدماغ وتدود.

٢٠-وباسناده الى ابن شبرمة قال: دخلت اناوأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لابي حنيفة : اتق الله ولاتقس الدين برأيك ، فان اول من قاس ابليس أمره الله عزوجل بالسجود لآدم فقال : انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢١-وباسناده الى ابن ابي ليلى قال : دخلت اناوالنعمان على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا وقال : يابن ابي ليلى من هذا الرجل ؟ فقلت : جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له رأي و نظر ونفاذ؛ قال : فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ؟ ثم قال : يانعمان اياك والقياس فان أبي حدثني عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قاس شيئاً في الدين برأيه قرنه الله مع ابليس في النار ، فانه اول من قاس حين قال : «خلقتني من نار وخلقته من طين» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢-وباسناده الى ابي زهير شبيب بن انس عن بعض اصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لابي حنيفة : ياباحنيفة اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع ؟ قال : أصلحك الله اقيس و اعمل فيه برأيي ، قال : ياباحنيفة ان اول من قاس ابليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال : «انا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين» فسكت أبو حنيفة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣-في اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسين بن صباح عن أبيه عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال : «خلقتني من نار و خلقته من طين» فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم

بالنار كان ذلك أكثر نور أوضياه من النار

٢٤ـ وباسناده الى داود بن فرقد عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان فى علم الله انه ليس منهم فاستخرج مافى نفسه بالحمية فقال: «خلقتنى من نار وخلقته من طين».

٢٥ـ فى كتاب علل الشرايع ابى رحمه الله قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ان القبضة التى قبضها الله من الطين الذى خلق منه آدم ارسل اليها جبرئيل عليه السلام أن يقبضها، فقالت الارض: أعوذ بالله ان تأخذ منى شيئاً فرجع الى ربه فقال: يارب تعوذت بك منى، فارسل اليها اسرافيل فقالت له مثل ذلك، فارسل اليها ميكائيل فقالت له مثل ذلك، فأرسل اليها عزرائيل فتعوذت بالله منه ان يسبى (١) منها شيئاً، فقال ملك الموت: وانا أعوذ بالله ان أرجع اليه حتى اقبض منك، قال: وانما سمّى آدم آدم لانه خلق من اديم الارض(٢)

٢٦ـ وباسناده الى عبدالله بن يزيد بن سلام انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: آدم خلق من الطين كله أومن طين واحد؟ فقال: بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً، و كانوا على صورة واحدة، قال: فلهم فى الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه ابيض و فيه اخضر وفيه اشقر و فيه أغبر و فيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين و فيهم خشن و فيهم ابيض و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود على ألوان التراب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

(١) كذا فى النسخ لكن فى المصدر (باب نوادر العلل) «يأخذ منها شيئاً»، وعن بعض نسخه «يستثنى» بدل «يأخذ»

(٢) وفى روضة الواعظين للمفيد (ره) قال عبدالله بن سلام: يامحمد أخبرنى عن آدم من أى الارض خلق؟ قال: خلق رأسه ووجهه من موضع الكعبة؛ وخلق بدنه من بيت المقدس ومنه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

۲۷-في اصول الكافي علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن ابراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزوجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا و أخذ من كل سماء تربة، وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فأمر الله عزوجل كلمته فأمسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذرواً (۱) و من السموات ذرواً، فقال للذى بيمينه: منك الرسل والانبياء والاوصياء و الصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته، فوجب لهم ماقال كماقال. وقال للذى بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال، ثم ان الطينتين خلطتا جميعاً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

۲۸- في تفسير علي بن ابراهيم حديث طويل عن العالم عليه السلام وفيه ثم قال الله تبارك وتعالى: للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له فأخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فأبى أن يسجد. فقال الله عزوجل: «مامنعك ان لا تسجد اذ أمرتك فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» قال الصادق عليه السلام: فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها، قال: فقال ابليس: يارب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولانبي مرسل، فقال الله تبارك وتعالى: لاحاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لامن حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى: «اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين» فقال ابليس: يارب فكيف وانت العدل الذى لاتجور فثواب عملي بطل؟ قال: لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطيك، فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين، فقال الله: قد اعطيتك، فقال: سلطني على اولاد آدم، قال: سلطتك، قال: أجرني فيهم مجرى الدم في العروق

---

(۱) الفلق: الشق والفصل. والذرو: الاذهاب والتفريق.

قال: قد أجريتك، قال: لا يولد لهم واحد الا ولد لي اثنان ؛ وأراهم ولا يروني وأتصور لهم في كل صورة شئت، فقال : قد اعطيتك ؛ قال : يارب زدني ، قال: قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا ، قال: رب حسبي فقال ابليس عند ذلك **فبعزتك لاغوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين** .

٢٩ ـ قال: وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اعطى الله تعالى ابليس ما أعطاه من القوة قال آدم عليه السلام :يارب سلطت ابليس على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق ،وأعطيته ما أعطيته فمالي و لولدي ؟ فقال :لك ولولدك السيئة بواحدة ، والحسنة بعشر امثالها؛ قال رب زدني، قال :التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم ،فقال :يارب زدني ،قال : اغفر ولا ابالي ،قال : حسبي ، قال : قلت له :جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان أعطاه ما أعطاه ؟ فقال : بشيء كان منه شكره الله عليه ، قلت : وما كان منه جعلت فداك ؟ قال :ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة.

٣٠ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصراط الذي قال ابليس : **لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم** الاية وهو علي عليه السلام .

٣١ ـ **في روضة الكافي** ابن محبوب عن حنان وعلي بن رئاب عن زرارة قال : قلت له قوله عز وجل : «لاقعدن لهم صراطك المستقيم ۞ ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين» قال : فقال أبو جعفر عليه السلام يا زرارة انما عمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم .

٣٢ ـ **في نهج البلاغة** من كتاب له عليه السلام الى زياد بن أبيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه : وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك و يستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه و

عن شماله ، ليقتحم غفلته ويستلب غرته . (١)

٣٣ - في مجمع البيان «ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم و عن ايمانهم وعن شمائلهم» قيل فيه أقوال الى قوله : «وثالثها» ماروى عن ابي جعفر عليه السلام قال : «ثم لآتينهم من بين أيديهم» معناه اهون عليهم أمر الاخرة ؛ «ومن خلفهم» آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم ، «وعن أيمانهم» أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة «وعن شمائلهم» بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم .

٣٤ - في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام ، حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله عزوجل «وعصى آدم ربه فغوى» فقال عليه السلام : ان الله تعالى قال لادم عليه السلام : **اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة** واشار لهما الى شجرة الحنطة **فتكونا من الظالمين** ولم يقل ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم تقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان اليهما **وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة** وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها **الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين** ولم يكن آدم وحوّا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً **فدليهما بغرور** فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار ، وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم ، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة ، قال الله تعالى: «وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه

(١) قوله ليستزل لبك اى اللب : العقل والفل الكسر والغرب : الحد وقوله : ليقتحم غفلته اى ليلج ويهجم عليه وهو غافل . والغرة : الغرور .

ربه فتاب عليه وهدى» وقال عزوجل : «ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين» .

٣٥ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام : فلما اسكن الله عزوجل آدم وزوجته الجنة قال لهما «كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة» يعنى شجرة الحنطة «فتكونا من الظالمين» فنظرا الى منزلة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام بعدهم فوجداها اشرف منازل أهل الجنة ، فقالا: ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤسكما الى ساق العرش ، فرفعا رؤسهما فوجدا اسماء محمد وعلى و فاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جلّ جلاله فقالا: يا ربنا ما اكرم أهل هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك ، فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمى وامنائى على سرّى، اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندى ومحلهم من كرامتى ؛ فتدخلان بذلك فى نهيى وعصيانى فتكونا من الظالمين ، قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حق ، قالا : ربنا فارنا منزلة ظالميهم فى نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم فى جنتك ؛ فأمر الله تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب ، وقال عزوجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم فى أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ، و كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ، يا آدم ويا حوا لا تنظرا الى أنوارى وحججى بعين الحسد فاهبطكما عن جوارى ، و احلّ بكما هوانى **فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماورى عنهما من سوآتهما وقال مانهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور** و حملهما على تمنى منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيراً ، فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه ، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه ، فلما أكلا من الشجرة

طار الحلى والحلل عن اجسادهما و بقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة و ناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين * قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطا من جوارى فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى فهبطا موكولين الى أنفسهما فى طلب المعاش.

٣٦ـ فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى أبى رفعه قال: سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال: كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و القمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابداً، قال: فلما أسكنه الله الجنة اتى جهالة الى الشجرة لانه خلق خلقة لاتبقى الا بالامر والنهى والغذاء واللباس والاكنان (١) والتناكح ولايدرك ماينفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاء ابليس فقال له: انكما ان أكلتما من هذه الشجرة التى نهيكما الله عنها صرتما ملكين و بقيتما فى الجنة ابداً، ان لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه: «ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين» فقبل آدم عليه السلام قوله، فأكلا من الشجرة و كان كما حكى الله «بدت لهما سوآتهما» و سقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة، واقبلا يستتران بورق الجنة «وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين» فقالا كما حكى الله عزوجل عنهما: «ربنا ظلمنا أنفسنا و ان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» فقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين قال: الى يوم القيمة.

٣٧ـ وروى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: لما اخرج الله آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم أليس الله خلقك بيده و نفخ فيك من روحه و أسجد لك ملائكته و زوجك امته حواء و اسكنك الجنة و أباحها لك و نهاك مشافهة أن

(١) الاكنان جمع الكن: البيت.

لاتأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت الله؟ فقال آدم عليه السلام: ياجبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً.

٣٨ ـ في تفسير العياشي عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال سئلته كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟ فقال: انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس: «ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين».

٣٩ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ان موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم عليه السلام حيث عرج الى السماء في أمر الصلوة ففعل فقال له موسى عليه السلام: يا آدم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأباح لك جنته وأسكنك جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى أهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى أغراك ابليس فأطعته، فأنت الذي اخرجتنا من الجنة بمعصيتك؟ فقال له آدم: ارفق بابيك يا بني محنة مالقى عن امر هذه الشجرة، يا بني ان عدوي أتاني من وجه المكر والخديعة، فحلف لي بالله انه في مشورته علي لمن الناصحين وذلك انه قال منتصحاً: اني لشأنك يا آدم لمغموم! قلت: وكيف؟ قال: قد كنت آنست بك وبقربك مني وانت تخرج مما أنت فيه الى ماستكرهه، فقلت: وما الحيلة؟ فقال: ان الحيلة هوذا معك، ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى فكلامنها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنة أبداً من الخالدين، وحلف بالله كاذباً انه لمن الناصحين، ولم أظن يا موسى ان أحداً يحلف بالله كاذباً، فوثقت بيمينه، فهذا عذري فاخبرني يا بني هل تجد فيما أنزل الله اليك ان خطيئتي كائنة من قبل أن أخلق؟ قال له موسى: بدهر طويل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى عليهما السلام، قال ذلك ثلثاً.

٤٠ ـ عن عبدالله بن سنان قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام وانا حاضر: كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، ثم

اسجدله ملائكته واسكنه‌جنته من‌يومه‌ذلك ، فوالله مااستقر فيهاالّاست ساعات من يومه‌ذلك حتى عصى‌الله ، فأخرجهماالله‌منها بعدغروب الشمس ومابا‌تا فيها ،وصيّرا بفناء الجنة حتى أصبحا ، « فبدت‌لهماسو آتهما وناديهما ربهما الم‌أنهكماعن تلكما الشجرة»فاستحيى آدم‌من ربه وخضع وقال : « ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفرلنا » قال‌الله‌لهما : اهبطامن‌سماواتى‌الى‌الارض فانه لايجاورنى‌فى جنّتى عاص ولافى‌سماواتى ،ثم‌قال أبوعبدالله‌عليه‌السلام : ان‌آدم عليه السلام لما أكل‌من‌الشجرةذكر مانهاه‌الله‌عنها فندم،فذهب ليتنحى‌من‌الشجرة فأخذت الشجرة برأسه‌فجرته اليها، وقالت‌له: أفلا كان‌فراقى (١) من‌قبل‌أن‌تأكل منى .

٤١ ـ عن بعض اصحابنا عن أبى‌عبدالله (ع)فى‌قول‌الله«فبدت‌لهماسوآتهما» قال : كانت سوآتهمالاتبد ولهما فبدت‌يعنى كانت‌من‌داخل .

٤٢ ـ عن زرارة و حمران و محمدبن مسلم عن ابى عبدالله و ابيجعفر عليهماالسلام عن‌قوله : «يابنى آدم »قالا :هى عامة .

٤٣ ـ **فى تفسيرعلى بن‌ابراهيم‌قوله :يابنى آدم‌قد انزلناعليكم لباساًيوارى سوآتكم‌وريشاًولباس التقوى ذلك خير**قال:لباس‌التقوى‌الثياب الابيض .

٤٤ـوفى‌رواية‌أبى‌الجارودعن‌أبى جعفر عليه السلام فى‌قوله:«يابنى آدم‌قدانزلناعليكم لباساًيوارى‌سوآتكم‌وريشاً»فاما‌اللباس فالثياب‌التى تلبسون ، واما الرياش فالمتاع والمال ،واما‌لباس‌التقوى‌فالعفاف،ان‌العفيف لاتبدوله‌عورة،وان كان‌عارياًمن‌الثياب ، والفاجر باد‌العورةوان كان كاسيا من‌الثياب ، يقول الله : **ولباس‌التقوى ذلك‌خير** يقول:والعفاف‌خيرذلك **من‌آيات‌الله لعلّهم يذكرون** .

٤٥.**فى كتاب‌الخصال** فيماعلّم‌أمير‌المؤمنين عليه السلام أصحابه‌من‌الاربعمائة‌باب : ألبسواثياب القطن‌فانها لباس‌رسول‌الله صلى الله عليه وآله ولم يكن يلبس‌الشعر والصوف الّامن علة ، وقال : ان‌الله‌تعالى جميل يحب‌الجمال و يحب أن يرى أثر نعمته على عبده

٤٦ ـ عن‌ام‌الدرداءقالت : قال‌رسول‌الله صلى الله عليه وآله من‌اصبح معافى‌فى‌جسده آمناً

(١) و فى المصدر «فراقك» بدل «فراقى»

فى سربه (١) عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا ، يابن آدم يكفيك من الدنيا ماسد جوعتك ووارى عورتك فان يكن لك بيت يكنك (٢) فذاك و ان يكن لك دابة تركبها فبخ بخ ، والخبز وما الخير او ما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب .

٤٧ - عن أحمد بن ابى عبدالله البرقى باسناده يرفعه الى ابى عبدالله (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكره السواد الا فى ثلثة : العمامة والخف والكساء .

٤٨ - عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبى يحدث عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهن حتى الممات : الاكل على الحضيض (٣) مع العبيد ، وركوب الحمار مردفاً ، وحلب المعز (العنز خل) بيدى ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدى .

٤٩ - فى الكافى أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبدالله العلوى وأحمد بن محمد الكوفى عن على بن العباس عن اسماعيل بن اسحق جميعاً عن أبى روح فرج بن قرة عن مسعدة بن صدقة قال : حدثنى ابن ابى ليلى عن أبى عبدالرحمان السلمى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : امابعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لخاصة أوليائه وسوغهم كرامة منه لهم ، ونعمة ذخرها ، والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقه ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

فى نهج البلاغة نحوه من غير حذف مغير للمعنى المقصود هنا .

قال عزمن قائل انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم .

٥٠ - فى تفسير على بن ابراهيم عن العالم عليه السلام حديث طويل وفيه ذكر طلب ابليس من الله واجابته ؛ ومن جملة الطلب قال عليه السلام : قال : ولا يولد لهم واحد الا ولد لى اثنان ، واراهم ولا يرونى ، واتصور لهم فى كل صورة شئت ، فقال : قد اعطيتك .

---

(١) اى فى حرمه وعياله . قال دعبل : «وآل رسول الله تسبى حريمهم * وآل زياد آمنوا السربات» .

(٢) كنه الشيء : ستره وغطاه و صانه من الشمس و غيره .

(٣) الحضيض : القرار من الارض .

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه : قد كتبنا في هذه السورة قريباً مطالبته وما استحق به الاجابة اليها .

٥١ ـ **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سئلته عن قول الله عز وجل : **واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه آبائنا والله امرنا بها قل ان الله لايأمر بالفحشاء اتقولون على الله مالا تعلمون** قال : فقال : هل رأيت احداً زعم ان الله أمر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا. قال : ماهذه الفاحشة التي يدعون ان الله أمرهم بها ؟ قلت : الله أعلم ووليه ، فقال : فان هذ في أئمة الجور ادعوا ان الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم ، فرد الله ذلك عليهم ، فأخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة .

٥٢ ـ **الحسين بن محمد** عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله .

٥٣ ـ **في كتاب التوحيد** أبي (ره) قال : حدثني علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمان عن جعفر بن قرط عن أبي عبدالله عليه السلام **قال** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زعم ان الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٥٤ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : « واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه آبائنا والله أمرنا بها » قال : الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم فقال قل لهم : « ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون » .

٥٥ ـ **في تفسير العياشي** عن الحسين بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : **واقيموا وجوهكم عند كل مسجد** قال : يعني الائمة .

٥٦ـ **في تهذيب الاحكام** علي بن الحسن الطاطري عن أبي حمزة عن ابن مسكان

عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله عزوجل: «واقيموا وجوهكم عند كل مسجد» قال : هذه القبلة .

٥٧ - ايضاً محمد بن على بن محبوب عن أحمد عن الحسن بن على بن فضال عن ابى جميلة عن محمد بن على الحلبى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله : «واقيموا وجوهكم عند كل مسجد» قال مساجد محدثة فأمروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام.

٥٨ - فى تفسير على بن ابراهيم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قوله: كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة قال: خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً و سعيداً و شقياً ، و كذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله و يحسبون انهم مهتدون و هم القدرية الذين يقولون: لاقدر ، ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال ، وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة و كذب أعداء الله ، المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه الله شقياً يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيداً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشقى شقى فى بطن امه ، والسعيد سعيد فى بطن امه.

٥٩ - فى كتاب علل الشرايع باسناده الى أبى اسحق الليثى عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام فى آخره «كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة انهم اتّخذوا الشياطين اولياء من دون الله» يعنى أئمة دون ائمة الحق «ويحسبون انهم مهتدون».

٦٠ - فى مجمع البيان «كما بدأكم تعودون» ويروى عن النبى صلى الله عليه وآله يحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا (١) «كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين».

٦١ - فى تفسير على بن ابراهيم قوله : يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال : فى العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثياباً بياضاً وروى ايضاً المشط عند كل صلوة .

---

(١) الغرل جمع الاغرل و هو الاقلف .

٦٢ - **فی من لا یحضره الفقیه** و سئل أبو الحسن الرضا علیه السلام عن قول الله عزوجل: «خذوا زینتکم عند کل مسجد» قال: من ذلك التمشط عند کل صلوة.

٦٣ - **فی مجمع البیان** «خذوا زینتکم عند کل مسجد» ای خذوا ثیابکم التی تتزینون بها للصلوة فی الجمعات والاعیاد عن أبی جعفر الباقر علیه السلام.

٦٤ - **فی ک: الخصال** عن أبی عبدالله عليه السلام فی قول الله تعالی: «خذوا زینتکم عند کل مسجد» قال تمشطوا فان التمشط یجلب الرزق ویحسن الشعر وینجز الحاجة ویزید فی ماء الصلب ویقطع البلغم و کان رسول الله صلی الله علیه وآله یسرح تحت لحیته أربعین مرة ومن فوقها سبع مرات؛ ویقول انه یزید فی الذهن ویقطع البلغم (١)

٦٥ - **فی تفسیر العیاشی** عن محمد بن الفضیل عن أبی الحسن الرضا علیه السلام فی قول الله: «خذوا زینتکم عند کل مسجد» قال: وهی الثیاب.

٦٦ - عن الحسین بن مهران عن أبی عبدالله علیه السلام فی قول الله عزوجل: «خذوا زینتکم عند کل مسجد» قال: یعنی الأئمة.

٦٧ - عن خثیمة بن أبی خثیمة قال: کان الحسن بن علی علیهما السلام اذا قام الی الصلوة یلبس اجود ثیابه، فقیل له: یا بن رسول الله صلى الله عليه وآله تلبس أجود ثیابك؟ فقال: ان الله جمیل یحب الجمال، فأتجمل لربی وهو یقول: «خذوا زینتکم عند کل مسجد» فأحب ان ألبس أجود ثیابی.

٦٨ - عن ابی بصیر عن أبی عبدالله عليه السلام قال: سئلته «خذوا زینتکم عند کل مسجد» قال: هو المشط عند کل صلوة فریضة ونافلة

٦٩ - **فی اصول الکافی** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبیه عمن ذکره عن محمد بن عبدالرحمن بن أبی لیلی عن أبیه عن أبی عبدالله علیه السلام انه

---

(١) «فی تهذیب الاحکام باسناده الی محمد بن أحمد بن یحیی عن رجل عن الزبیر بن عتبة عن فضالة بن موسی النهدی عن العلا بن سیابة عن أبی عبدالله علیه السلام فی قوله تعالی: خذوا زینتکم عند کل مسجد، قال: الغسل عند لقاء کل امام «منه عفی عنه». (عن هامش بعض النسخ).

قال: وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة امره لم يطع الله ولا رسوله، وهو الاقرار بما أنزل من عند الله عزوجل: «خذوا زينتكم عند كل مسجد» و التمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، فانه أخبركم انهم «رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٧٠- في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل. «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال: في العيدين والجمعة.

قال عزمن قائل: كلوا واشربوا ولاتسرفوا انه لايحب المسرفين.

٧١- في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس شيء ابغض على الله من بطن ملئان.

٧٢- وباسناده قال: قال علي بن ابي طالب عليه السلام اتى ابوجحيفة النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشأ فقال: اكفف جشاك، فان اكثر الناس في الدنيا شبعاً اكثرهم جوعاً يوم القيمة قال: فما ملاء ابوجحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله تعالى.

٧٣- في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أبعد مايكون العبد من الله اذا كان همه فرجه وبطنه.

٧٤- عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة امعاء.

٧٥- في كتاب علل الشرايع باسناده الى عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله قال: مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال: ماشأنكما؟ فقال: يانبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني احب فراقها، قال: فاخبرني على كل حال ماشأنها؟ قال: هي خلقة الوجه من غير الكبر قال لها: ياامرأة أتحبين ان يعود ماء وجهك طرياً؟ قالت: نعم، قال لها: اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت

ذلك فعاد وجهها طرياً.

٧٦ ـ في الكافي سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هلال الشامي مولى ابي الحسن عليه السلام عنه قال قلت له: جعلت فداك ما اعجب الى الناس من يأكل الجشب (١) ويلبس الخشن ويتخشع فقال: اما علمت ان يوسف نبي ابن نبي عليهما السلام كان يلبس اقبية الديباج مزورة بالذهب، ويجلس مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه، وانما يحتاج من الامام الى ان اذا قال (٢) صدق: و اذا وعد انجز، و اذا حكم عدل، ان الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال، وانما حرم الحرام قل أو كثر، وقد قال الله عزوجل: «من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق».

٧٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث امير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عباس الى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحله، فلما نظروا اليه قالوا: يا ابن عباس انت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس؟ فقال: وهذا اول ما اخاصمكم فيه. «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق» وقال عزوجل: «خذوا زينتكم عند كل مسجد».

٧٨ ـ علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن ابي عبدالله عن محمد بن علي، فمه فان. مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أباعبدالله عليه السلام و عليه ثياب كثيرة القيمة حسان، فقال: والله لآتينه ولاوبخنه، فدنا منه فقال: يا بن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي عليه السلام ولا احد من آبائك فقال له ابوعبدالله: كان رسول الله في زمان قتر مقتر (٣) وكان يأخذ لقتره وقتاره (٤)

(١) الجشب من الطعام: الغليظ الخشن، وقيل: ما لا أدم فيه.

(٢) وفي المصدر: «في ان اذا قال».

(٣) القتر: الضيق في المعيشة.

(٤) وفي المصدر «و اقتداره» بدل «وقتاره».

وان الدنيا بعد ذلك ارخت عز اليها (١) فا حق اهلها بها ابرارها ، ثم تلا : «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق» فنحن احق من اخذمنها ما اعطاه الله ، غير اني يا ثوري ماترى علي من ثوب انما لبسته للناس ، ثم اجتذب يدسفيان فجرّها ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً ، فقال: هذا لبسته لنفسي غليظاً ومارأيته الناس ، ثم اجتذب ثوباً على سفيان اعلاه غليظ خشن، وداخل الثوب لين ، فقال : لبست هذا الاعلى للناس ؛ ولبست هذا لنفسك تسرها .

٧٩ - عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح قال : كان ابو عبد الله عليه السلام متكياً علي - اوقال على ابي - فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية (٢) حسان ، فقال : يا اباعبدالله ! انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان ؟ فماهذه الثياب المزينة عليك فلو لبست دون هذه الثياب ؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام : ويلك يا عباد من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الـرزق ؟ وان الله عزوجل اذا انعم على عبده نعمة احب ان يراها عليه ليس به بأس، ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني ، وكان عباد يلبس ثوبين قطنين .

٨٠ - في تفسير العياشي عن الحكم بن عيينة قال : رأيت أباجعفر عليه السلام وعليه ازار أحمر ، قال فاحددت النظر إليه (٣) فقال : يا أبامحمد ان هذا ليست به بأس ثم تلا : «قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق».

٨١ - عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبة و المطرف (٤) من الخز و القلنسوة و يبيع المطرف ويتصدق بثمنه و

---

(١) العزالي جمع العزلاء : فم المزادة و ارخت اى ارسلت يقال ارخت السماء عزاليها و هذا كناية عن شدة وقع المطر وكأن المراد في الحديث فتحت أبوابها من كل جانب.

(٢) اى المنسوب الى مرو .

(٣) أحد اليه النظر - بتشديد الدال - : بالغ في النظر اليه .

(٤) المطرف : بضم الميم وفتحها - رداء من خز مربع ذو اعلام ، قال الفراء : اصله الضم لانه مأخوذ من أطرف اى جعل في طرفيه العلمان

يقول : «قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق »

۸۲ ـ عن يوسف بن ابراهيم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعليّ جبة خزو طيلسان خز (۱) فنظر اليّ ، فقلت : جعلت فداك عليّ جبة خزو طيلسان خز ما تقول فيه ؟ قال : ولا بأس بالخزّ ، قلت :وسداه أبريسم (۲) فقال: لا بأس به فقد اصيب الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبة خزّ .

۸۳. عن احمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان علي بن الحسين يلبس الثوب بخمسمأة دينار والمطرف بخمسين دينار أيشتو فيه (۳) فاذا ذهب الشتاء باعه وتصدق بثمنه.

۸٤ ـ وفي خبر عمر بن علي عن أبيه عن الحسين عليه السلام (٤) انه كان يشتري الكساء الخز بخمسين ديناراً ، فاذا صاف تصدق به لا يرى بذلك بأسا ويقول : «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق » .

۸٥ ـ في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : واعلموا ياعباد الله ان المتقين جازوا عاجل الخير و آجله،شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم ، أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم . قال الله عزوجل : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هو للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون » سكنوا الدنيا بأفضل ماسكنت ، وأكلوها بافضل ما أكلت ، شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون

---

(۱) الطيلسان ـ بالفتح وتثليث اللام ـ : كساء مدور اخضر لا اسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم .

(۲) السدى من الثوب : مامدمن خيوطه ويقال له بالفارسية «تار» وهو بخلاف اللحمة «پود» .

(۳) شتا يشتو بالبلد : اقام به شتاءاً .

(٤) وفي المصدر «عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين (ع) » ا ه .

وشربوا من طيبات ما يشربون ، ولبسوا من افضل ما يلبسون و سكنوا من أفضل ما يسكنون ، وتزوجوا من افضل ما يتزوجون ، و ركبوا من افضل ما يركبون ، و أصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غداً جيران الله ، يتمنّون عليه فيعطيهم ما يتمنون لاتردّ لهم دعوة ، ولا ينقص لهم نصيب من اللذة ، فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل.

٨٦ ـ في اصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان أو المعلى بن خنيس قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : مالكم من هذه الارض ؟ فتبسم ثم قال : ان الله تبارك تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الارض ؛ منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش (١) و مهران وهو نهر الهند و نيل مصر و دجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا ، وما كان لنا فهو لشيعتنا ، وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه ، وان ولينا لفي أوسع فيما بين ذه الى ذه يعني من السماء الى الارض ، ثم تلا هذه الآية : «قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا» المغصوبين عليها «خالصة لهم يوم القيمة» بلا غصب.

٨٧ ـ علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملا وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى امير المؤمنين عليه السلام انه قد غمّ اهله وأحزن ولده بذلك ، فقال امير المؤمنين عليه السلام عليّ بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له : اما استحييت من اهلك أما رحمت ولدك أترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها ؟ انت أهون على الله من ذلك ، أوليس الله يقول : «والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام» اوليس يقول : «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان» الى قوله : «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال ، وقد قال

(١) بلد بما وراء النهر.

عزوجل . « واما بنعمة ربك فحدث» فقال عاصم : يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة (۱) وفي ملبسك على الخشونه ؟ فقال : ويحك ان الله عزوجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ (۲) بالفقير فقره فألقى عاصم بن زياد العبا ولبس الملاء.

٨٨ - في نهج البلاغة ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الاخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها، فاذا انت قد بلغت بها الاخرة ، فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال : وماله ؟ قال : قد لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال: ياعدى نفسه لقد استهام بك الخبيث(۳) اما رحمت اهلك وولدك أترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها ؟ انت اهون على الله من ذلك ، قال: يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ؟ قال :ويحك انى لست كانت ان الله عزوجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره.

٨٩ - في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال : فقال : ان القرآن له ظهر وبطن ، فجميع ماحرم القرآن من ذلك ائمة الجور ، وجميع ما احل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق .

٩٠- في تفسير علي بن ابراهيم «قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» قال : من ذلك ائمة الجور .

٩١ - في الكافي ابوعلي الاشعري عن بعض اصحابنا وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن علي بن يقطين قال : سأل المهدي

(۱) مر معناه في ذيل حديث ٧٦ .

(۲) التبيغ : الهيجان و الغلبة .

(۳) عدى تصغير عدو ؛ واستهام بك الخبيث اى جعلك هائماً ضالا والباء زائدة .

اباالحسن عليه السلام عن الخمر هل محرّمة فى كتاب الله عزوجل ؟ فان الناس انما يعرفون النهى عنها ولا يعرفون التحريم لها ، فقال له ابوالحسن عليه السلام : بل هى محرمة فى كتاب الله جل اسمه ياامير المؤمنين ، فقال له : فى اى موضع محرمة فى كتاب الله جل اسمه ياابا الحسن ؟ فقال قول الله عزوجل : «قل انما حرّم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق » فاما قوله : «ما ظهر منها» يعنى الزنا المعلن ونصب الرايات التى كانت ترفعها الفواجر للفواحش فى الجاهلية واما قوله عزوجل : «وما بطن» يعنى ما نكح من الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امة فحرم الله عزوجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها (۱) وقد قال الله عزوجل فى موضع آخر: «يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس » فاما الاثم فى كتاب الله فهى الخمر والميسر و اثمهما كبير كما قال الله تعالى ، فقال المهدى : ياعلى بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال : فقلت له : صدقت والله ياامير المؤمنين الحمد لله الذى لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت ، قال: فوالله ماصبر المهدى ان قال لى : صدقت يارافضى.

۹۲ ـ فى من لايحضره الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضى الله عنه : يابنى لاتقل مالا تعلم بل لاتقل كلما تعلم.

۹۳ ـ فى نهج البلاغة وقال عليه السلام :علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ، والايكون فى حديثك فضل عن علمك ، وان تتقى الله فى حديث غيرك.

۹٤ ـ فى عيون الاخبار باسناده عن على بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض .

۹٥ ـ فى كتاب الخصال عن مفضل بن يزيد قال: قال ابوعبدالله عليه السلام : انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ، ان تدين الله بالباطل وتفتى الناس بما لاتعلم.

۹٦ ـ عن عبدالرحمان بن الحجاج قال :قال لى ابوعبدالله عليه السلام :اياك و خصلتين

---

(۱) وقال الشاعر : « شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذاك الاثم يذهب بالعقول»

فيهما هلك من هلك اياك ان تفتى الناس برايك اوتدين بمالا تعلم .

٩٧-**في كتاب التوحيد** باسناده الى جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال سئلت اباجعفر عليه السلام ماحجة الله على العباد ؟ قال : ان يقولوا مايعلمون ، ويقفوا عند مالا يعلمون.

٩٨-**في الكافي** على بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن محمد الازدى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : « ان الموت الذى تفرّون منه فانه ملاقيكم » الى قوله «تعلمون» قال تعدّ السنين ثم تعدّ الشهور ثم تعدّ الايام ثم تعدّ الساعات ثم تعدّ الانفاس.

فاذا جاء اجلهم فلايستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

٩٩ - **في تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبدالله عليه السلام في قوله: «ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده » قال : الاجل الذى غير مسمى موقوف يقدّم منه ماشاء ويؤخر منه ماشاء ، واما الاجل المسمّى فهو الذى ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل ، فذلك قول الله: **اذا جاء اجلهم لايستاخرون ساعة ولا يستقدمون**

١٠٠ - عن حمران عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله : «ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده» قال : المسمى ما يسمى لملك الموت في تلك الليلة ، وهو الذى قال الله : « اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون» هو الذى يسمى لملك الموت في ليلة القدر ، والاخر فيه المشية ان شاء قدّمه وان شاء أخّره.

١٠١-**في كتاب التوحيد** حدثنا احمد بن الحسن القطان قال . حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا على بن زياد قال : حدثنا مروان بن معوية عن الاعمش عن أبن حيان التيمى عن أبيه و كان مع على عليه السلام يوم صفين و فيما بعد ذلك قال . بينما على بن أبى طالب عليهما السلام يغبى الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تاكلا وعلى عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه و آله المرتجز ، و بيده حربة رسول الله و هو متقلد سيفه ذاالفقار ، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أميرالمؤمنين فانا نخشى

أن يغتالك هذا الملعون ، فقال علي ﷺ : لئن قلت ذلك انه غير مأمون على دينه، وانه لاشقى القاسطين وألعن الخارجين على الائمة المهتدين ، ولكن كفى بالاجل حارساً ليس احد من الناس الاومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردّى في بئر أو اويقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه و كذلك اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا. و اشار بيده الى لحيته وراسه عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب .

١٠٢ ـ و باسناده الى الأصبغ بن نباته قال : ان امير المؤمنين ﷺ عدل من عند حائط مايل الى حايط آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين تفر من قضاء الله، قال: افرّ من قضاء الله الى قدر الله عز وجل.

١٠٣ ـ وباسناده الى عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : دخل الحسين بن علي عليهما السلام على معوية فقال له : ما حمل اباك على أن قتل اهل البصرة ثم دار عشياً في طرقهم في ثوبين ؟ فقال ﷺ : حمله على ذلك علمه ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، قال : صدقت .

١٠٤ ـ قال : وقيل لامير المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج لو احترزت يا أمير المؤمنين ! فقال ﷺ :

اي يومي من الموت افر ... يوم ما قدر أو يوم قدر

يوم لم يقدّر لا أخشى الردى ... واذا قدر لم يغن الحذر (١)

---

(١) «وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب : و كان مكتوباً على درع علي (ع) :

اي يومي من الموت افر ... يوم لا يقدر ام يوم قدر

يوم لا اقدر لا اخشى الوغى ... يوم قد قدر لا يغني الحذر

وكان مكتوبا على علم أمير المؤمنين (ع) :

الحرب ان باشرتها ... فلا يكن منك الفشل

واصبر على اهوالها ... لا موت الا بالاجل . منه عفي عنه»

(عن هامش بعض النسخ)

١٠٥ ـ و باسناده الى عبدالرحمان بن جندب عن أبيه وغيره عن الحسن بن علي عليهما السلام كلام طويل وفيه أن علياً عليه السلام في المحيى والممات والمبعث، عاش بقدر ومات بأجل.

١٠٦ ـ و باسناده الى يحيى بن كثير قال: قيل لامير المؤمنين عليه السلام: الا نحرسك؟ قال: حرس كل امرء أجله.

١٠٧ ـ و باسناده الى سعيد بن وهب قال: كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا و الصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى جاء امير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على قناة (١) فقال له سعيد بن قيس: أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين؟ أما خفت شيئاً؟ قال: واي شيء أخاف؟ انه ليس من احد الا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بئر اوتضر به دابة اويتردى من جبل حتى يأتيه القدر، فاذا أتى القدر خلوا بينه وبينه.

١٠٨ ـ في اصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن اسحق عن عبدالرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وما أضلنا الا المجرمون يعنون المشركون الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم، وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله عزوجل: «كذبت قبلهم قوم نوح» «كذب أصحاب الايكة» «كذب قوم لوط» ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله، سيدخل الله اليهود والنصارى النار و يدخل قوم بأعمالهم و قولهم: وما اضلنا الا المجرمون، اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عزوجل فيهم حين جمعهم الى النار: قالت اوليهم لاخراهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفاً من النار وقوله: «كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعاً» برىء بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم ان يحج بعضاً، رجاء الفلج فيفلتوا (٢) من عظيم ما نزل بهم، وليس بأوان بلوى ولا اختبار، ولاقبول معذرة ولا

(١) القناة: البئر.

(٢) الفلج: الفوز والظفر. و الافلات: التخلص من الشيء.

حين نجاة .

١٠٩ ـ في مجمع البيان : «قالت اوليهم لاخراهم ربنا هؤلاء اضلونا» قال الصادق عليه السلام : يعني ائمة الجور .

١١٠ ـ في تفسير علي بن ابراهيم ثم قال ايضاً : «وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون» قال شماتة بهم .

١١١ ـ في تفسير العياشي عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» نزلت في طلحة وزبير والجمل جملهم .

١١٢ ـ في تفسير علي بن ابراهيم واما قوله : «ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» فانه حدثني أبي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الاية في طلحة والزبير وجملهم ، قوله : «ونزعنا ما في صدورهم من غل» قال : العداوة تنزع منهم اى من المؤمنين في الجنة .

١١٣ ـ في كتاب الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال : تفتح ابواب السماء في خمس مواقيت : عند نزول الغيث ، وعند الزحف ، وعند الاذان ، وعند قرائة القرآن مع زوال الشمس ، وعند طلوع الفجر .

١١٤ ـ وعن علي عليه السلام وقد سأله بعض اليهود عن مسائل : اما أقفال السموات فالشرك بالله ، ومفاتيحها قول لااله الا الله .

١١٥ ـ في مجمع البيان روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال : اما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم الى السماء ، فتفتح لهم أبوابها ، واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد : اهبطوا به الى سجّين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت .

١١٦ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله : «ونزعنا ما في صدورهم من غل»

قال : العداوة تنزع منهم اى من المؤمنين في الجنة .

۱۱۷ ـ في اصول الكافي الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد عن ابن هلال عن ابيه عن ابي السفاتج عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : الحمدلله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله فقال : اذا كان يوم القيمة دعى بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين و بالائمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا : الحمدلله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله ، يعني هدينا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام .

۱۱۸ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل فيه خطبة الغدير وفيها : معاشر الناس سلّموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وقولوا : «الحمدلله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله» .

۱۱۹ ـ في مجمع البيان وعن عاصم بن حمزة عن علي عليه السلام انه ذكر اهل الجنة فقال : يجيئون ويدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ (۱) وسرر مرفوعة واكواب موضوعة و نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة و لولا ان الله تعالى قدّرها لهم لالتمعت ابصارهم لما يرون ، ويعانقون الازواج ، ويقعدون على السرر ، ويقولون : الحمدلله الذي هدينا لهذا .

۱۲۰ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبدالحميد عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال اذا ركب الدابة : بسم الله لاحول ولا قوة الا بالله «الحمدلله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي» الآية «سبحان الذي سخرلنا هذا وما كناله مقرنين» حفظت له دابته ونفسه .

۱۲۱ ـ في مجمع البيان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : مامن احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار ، فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار ، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة ، فذلك قوله : اورثتموها بما كنتم تعملون .

---

(۱) الجندل : الحجارة .

۱۲۲- **فی اصول الکافی** الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشاعن احمد بن عمر الحلال قال: سئلت اباالحسن عليه السلام عن قوله: **فاذن مؤذن بینهم ان لعنة الله علی الظالمین** قال: المؤذن امیر المؤمنین عليه السلام.

۱۲۳- **فی مجمع البیان** «فاذن مؤذن بینهم» الآیة روی الحاکم ابوالقاسم الحسکانی باسناده عن محمد بن الحنفیة عن علی عليه السلام انه قال: اناذلك المؤذن.

۱۲٤- **فی کتاب معانی الاخبار** خطبة لعلی عليه السلام یذکر فیها نعم الله عزوجل علیه وفیها یقول عليه السلام: الاوانی مخصوص فی القرآن باسماء، احذروا أن تغلبوا علیها فتضلوا فی دینکم، واناالمؤذن فی الدنیا والاخرة قال الله عز وجل: «فاذن مؤذن بینهم ان لعنة الله علی الظالمین» انا ذلك المؤذن وقال: «واذان من الله ورسوله» وانا ذلك الاذان.

۱۲۵- **فی تفسیر علی بن ابراهیم قوله: ونادی اصحاب الجنة صحاب النار ان قد وجدنا ماعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ماوعدربکم حقاً قالوا نعم فاذن مؤذن بینهم ان لعنة الله علی الظالمین** حدثنی ابی عن محمد بن الفضیل عن ابی الحسن عليه السلام قال: المؤذن امیر المؤمنین صلوات الله علیه یؤذن اذاناً یسمع الخلائق

۱۲٦- وفیه قال الصادق عليه السلام: کل امة یحاسبها امام زمانها ویعرف الائمة اولیائهم واعدائهم بسیماهم وهو قوله: **وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم** فیعطوا اولیائهم کتابهم بیمینهم فیمروا الی الجنة بلاحساب، ویعطوا اعدائهم کتابهم بشمالهم فیمروا الی النار بلاحساب.

۱۲۷- **فی کتاب معانی الاخبار** خطبة لعلی عليه السلام یذکر فیها نعم الله عزوجل علیه وفیها یقول عليه السلام: ونحن اصحاب الاعراف اناوعمی واخی وابن عمی والله فالق الحب والنوی لایلج النار لنامحب ولایدخل الجنة لنامبغض، لقول الله عزوجل: «وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم».

۱۲۸- **فی اصول الکافی** الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرحمن عن الهیثم بن واقد عن صفوان قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام

يقول : جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال: يا امير المؤمنين «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقال: نحن على الاعراف : نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عزوجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه .

١٢٩ - في كشف المحجة لابن طاوس (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، فيه : فالاوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وانكروه، لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم ، فوصفهم في كتابه فقال عزوجل : «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» وهم الشهداء على الناس والنبيون شهدائهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة .

١٣٠ - في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: انا يعسوب المؤمنين ، وانا اول السابقين وخليفة رسول رب العالمين، وانا قسيم الجنة والنار، وأنا صاحب الاعراف.

١٣١ - عن هشام(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عزوجل: «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» ما يعنى بقوله: وعلى الاعراف رجال؟ قال : الستم تعرفون عليكم عرفاً على قبايلكم لتعرفون من فيها من صالح او طالح؟ قلت: بلى قال: فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم.

١٣٢ - عن زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام اكثر من عشر مرات : يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ، ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه .

١٣٣ - عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الاية : «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» قال : يا سعد هم آل محمد عليهم السلام ، لا يدخل الجنة

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «علقام» بدل «هشام» .

الامن عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الامن انكرهم وانكروه .

١٣٤ - عن الثمالي قال : سئل ابو جعفر عليه السلام «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقال ابو جعفر : نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الامن عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الامن انكرنا وانكرناه، وذلك بان الله لوشاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكن جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى .

١٣٥ - في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : ولاهل التواضع سيماء يعرفه اهل السماء من الملائكة ، واهل الارض من العارفين ، قال الله تعالى : «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» .

١٣٦ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الاعراف كثبان(١) بين الجنة والنار، والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة، فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب : انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب، وهو قول الله تبارك وتعالى: «سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون» ثم يقال لهم : انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله : «واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم» في النار «قالوا ما اغنى عنكم جمعكم» في الدنيا «وما كنتم تستكبرون» ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم: «أهؤلاء» شيعتي واخواني «الذين» كنتم انتم تحلفون في الدنيا «لا ينالهم الله برحمة» ثم يقول الائمة لشيعتهم: «ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون» .

١٣٧ - في اصول الكافي ع ة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن سليم مولى طربال قال حدثني هشام عن حمزة بن الطيار قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : الناس على ستة اقسام قال : قلت : تأذن ان اكتبها ؟ قال : نعم ، قلت : ما اكتب ؟

(١) الكثبان جمع الكثيب : التل من الرمل .

قال : أكتب اصحاب الاعراف ، قال : قلت : وما اصحاب الاعراف ؟ قال : قوم استوت حسناتهم و سيآتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم ، وان ادخلهم الجنة فبرحمته والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٣٨ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة قال : دخلت أنا وحمران أو انا وبكير على ابي جعفر عليه السلام قال : قلت : انا نمد المطمار قال: وما المطمار؟ قلت :التر(١) فمن وافقنا من علوى اوغيره توليناه ، ومن خالفنا من علوى اوغيره تبرينا منه ، فقال لي: يازرارة قول الله اصدق من قولك اين الذين خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً ، اين اصحاب الاعراف ، اين المؤلفة قلوبهم ؟ والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٣٩ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حماد عن حمزة بن الطيار قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : الناس على ست فرق يؤلون (٢) كلهم الى ثلاث فرق : الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعيد ؛ الذين وعدهم الله الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً وأهل الاعراف .

١٤٠ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : اقبل علي فقال لي: ما تقول في أصحاب الاعراف ؟ فقلت : ماهم الا مؤمنين او كافرين ان دخلوا الجنة فهم مؤمنون؛ وان دخلوا النار فهم كافرون ، فقال : والله ماهم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ، ولكنهم قد استوت حسناتهم سيئاتهم ، فقصرت

---

(١) المطمار : خيط للبناء يقدر به وكذا التر ـ بضم التاء ـ قال الفيض (ره) يعني انا نضع ميزانا لتولينا الناس وبرائتنا منهم و هو ما نحن عليه من التشيع ، فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء كائناً من كان .

(٢) اى يرجعون .

بهم الاعمال. وانهم لكما قال الله عزوجل. فقلت: أمن اهل الجنة هم امن اهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله. قلت: أفترجئهم؟ قال: نعم ارجئهم كما أرجأهم الله، ان شاء ادخلهم الجنة برحمته، وان شاء ساقهم الى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا قلت: فهل يدخل النار الا كافر؟ قال: فقال: لا الا ان يشاء الله، يا زرارة انني اقول ماشاء الله وأنت لا تقول ماشاء الله؛ اما انك ان كبرت رجعت وتحللت عنك عقدك؛ والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٤١ ـ في تفسير العياشي عن كرام (١) قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اذا كان يوم القيمة اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و ابيض في كل قبة امام دهره قداحف به اهل دهره برها و فاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع اولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم [يقوله] لاصحابه فتسود وجوه الظالمين فيصير اصحابه الى الجنة وهم يقولون: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين، فاذا نظر اهل القبة الثانية الى قلة من يدخل الجنة و كثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله: «لم يدخلوها وهم يطمعون»

١٤٢ ـ في مجمع البيان وروى ان في قراءة عبدالله بن مسعود وسالم «واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذاً بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين» وروى ذلك عن ابي عبدالله عليه السلام.

١٤٣ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمة الله عليه» عن عبدالرحمان بن عبدالله الزهري قال: حج هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكياً على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهما السلام صلوات الله عليهم جالس في المسجد، فقال له سالم: يا اميرالمؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال هشام: المفتون به اهل العراق؟ قال نعم، قال: اذهب اليه فقل له: يقول لك اميرالمؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة؟ فقال ابوجعفر عليه السلام: يحشر الناس

(١) كرام لقب عبدالكريم بن عمرو الخثعمي.

على مثل قرصة النقى (١) فيها انهار منفجرة يأكلون و يشربون حتى يفرغ الناس من الحساب ، قال : فرأى هشام انه قد ظفر به فقال : الله اكبر اذهب اليه فقل له : ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا: افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاماً

١٤٤-في تفسير العياشي عن ابراهيم بن عبدالحميد عن احدهما عليهما السلام قال: ان اهل النار يموتون عطاشاً ، ويدخلون قبورهم عطاشاً ، ويدخلون جهنم عطاشاً؛ فترفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون : «افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله» .

١٤٥-عن الزهرى عن ابى عبدالله عليه السلام «يوم التناد» يوم ينادى اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء .

١٤٦-في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابى عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة الثمالى عن ابى الربيع قال: سأل نافع مولى عمر بن الخطاب ابا جعفر محمد بن على عليهما السلام فقال : يا ابا جعفر اخبرنى عن قول الله تبارك و تعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » اى ارض تبدل ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فقال نافع : انهم عن الاكل لمشغولون ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : هم حينئذ اشغل امهم في النار؟ فقال نافع : بل هم في النار ، قال : فقد قال الله : «ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله» ماشغلهم اذ دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ، ودعوا الشراب فسقوا الحميم ، قال: صدقت يا بن رسول الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٤٧ - في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل ، وفيه : و انما يجازى من نسيه ونسى لقاء يومه بأن ينسيهم انفسهم كما قال الله تعالى : «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون » وقال عزوجل : فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

١٤٨ - في كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام

(١) قال ابن الاثير : يعنى الخبز الحوارى . والحوارى : الدقيق الابيض .

وقد سأله رجل، عما اشتبه عليه من آيات الكتاب: وكذلك تفسير قوله عزوجل: «اليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومكم هذا» يعنى بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب وقد يقول العرب فى باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، اى انه لا يأمرلهم بخير ولا يذكرهم به.

١٤٩ ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله: هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله فهو من الايات التى تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك فى قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل اى تركوه قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قال: هذا يوم القيمة او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام قال: فى ستة اوقات.

١٥٠ ـ فى كتاب الاحتجاج للطبرسى «رحمة الله عليه» حديث طويل وفيه و اما قوله: «انما اعظكم بواحدة» فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرايع و آيات الفرائض فى أوقات مختلفه، كما خلق السموات و الارض فى ستة ايام، ولو شاء الله ان يخلقها فى اقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الاناة و المداراة مثالا لامنائه وايجاباً للحجة على خلقه، وستسمع تتمة هذا الكلام عند قوله تعالى: «قل انما اعظكم بواحدة» ان شاء الله تعالى.

١٥١ ـ فى كتاب الخصال عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان الله خلق الشهور اثنى عشر شهراً و هى ثلثمأة و ستون يوماً فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض فمن ثم تقاصرت الشهور.

١٥٢. عن بكر بن على بن عبد العزيز عن ابيه قال: سئلت اباعبدالله عليه السلام عن السنة كم هى يوماً؟ قال: ثلثمأة و ستون يوماً منها ستة ايام خلقها الله فيها السموات والارض فطرحت من اصل السنة فصار السنة ثلثمأة و اربعة وخمسين يوماً.

١٥٣ ـ فى اصول الكافى محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السيارى عن

محمدبن بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من بات بارض قفر فقرء هذه الآية: «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش» الى قوله: «تبارك الله رب العالمين» حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء هذه الآية فتغشاه الشياطين، فاذا هو آخذ بخطمه (١) فقال له صاحبه: انظره واستيقظ الرجل فقرء الآية فقال الشيطان لصاحبه: ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح، فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رايت فى كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً فى الارض، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٥٤ - فى من لا يحضره الفقيه فى وصية النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: ياعلى من يخاف ساحراً او شيطانا فليقرء: «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض» الاية.

١٥٥ - فى روضة الواعظين للمفيد «ره» وروى ان اليهود اتت النبى صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض؟ فقال: خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين، وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء، وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب؛ وخلق يوم الخميس السماء؛ وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة، قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش.

١٥٦ - وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله الجنة يوم الخميس وسمّاه مونساً

١٥٧ - فى كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قوله: الرحمن على العرش استوى يعنى استوى تدبيره وعلا امره.

١٥٨ - وعن الحسن بن راشد قال: سئل ابو الحسن موسى عليه السلام عن قول الله: «الرحمن على العرش استوى» فقال: استولى على مادق وجل.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: ستسمع لهذه الاية مزيد بيان فى هود عند قوله تعالى: «وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام» و فى طه عند قوله:

(١) الخطم من كل دابة: مقدم أنفه وفمه.

تعالى: «الرحمن على العرش استوى» .

١٥٩ - في تفسير علي بن ابراهيم باسناده الى علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفي آخره قال: وقال امير المؤمنين عليه السلام: الارض مسيرة خمس مأة سنة ، الخراب منها مسيرة اربعمأة عام ؛ والعمران منها مسيرة مأة عام ، والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً ، والقمر اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً ، بطونهما يضيئان لاهل السماء، وظهورهما لاهل الارض ، والكواكب كاعظم جبل على الارض ، وخلق الشمس قبل القمر .

١٦٠ - وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلام: لم صارت الشمس احرّ من القمر؟ قال: ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباساً من نار ، فمن هنالك صارت احرّ من القمر ، قلت: فالقمر؟ قال: ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء ؛ فمن هنالك صار القمر أبرد من الشمس .

١٦١ - في الخرايج والجرايح قال أبو همام: سئل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى «لله الامر من قبل ومن بعد» فقال: له الامر من قبل ان يأمر به ، وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء ، فقلت في نفسي: هذا قول الله: الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فأقبل عليّ وقال: هو كما اسررت في نفسك: «الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» (١)

١٦٢ - في مجمع البيان: ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاة ، فأشرف على واد فجعل الناس يهللّون و يكبّرون ويرفعون أصواتهم ، فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم (٢) اما انكم لاتدعون أصم ولاغايباً ، انكم تدعون

---

(١) وزاد في المصدر بعد الاية قوله: «قلت أشهد انك حجة الله وابن حجته في عباده و خلقه»

(٢) اربع على نفسك اى توقف .

سميعاًقريباً انهمعكم .

١٦٣ ـ في اصول الكافي عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال :ودعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة ممايلي وجهك وهودعاء الخيفة ،والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٦٤ـ في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : واستعن بالله في جميع أمورك متضرعاً اليه آناء الليل والنهار ، قال الله تعالى : « ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة انه لايحب المعتدين» والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم .

١٦٥ـ في روضة الكافي باسناده الى ميسر عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت : قول الله عزوجل : « ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها » قال : فقال : ياميسر ان الارض كانت فاسدة فأصلحها الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله فقال : « ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها» .

١٦٦ـ في تفسير على بن ابراهيم « ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها» قال : اصلاحها برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ،فأفسدوها حين تركوا امير المؤمنين عليه السلام ، قوله: « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » وهومثل الائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم « والذى خبث » مثل لاعدائهم « لا يخرج » علمهم « الانكداً » اى كذباً فاسداً.

١٦٧ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن محاسن البرقي ، قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : مابال لحاكم اوفر من لحانا ؟ فقال عليه السلام : « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الانكداً » .

١٦٨ـ في روضة الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : و بشر آدم بنوح عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح عليه السلام ، وانه يدعو الى الله عز ذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين آدم و بين نوح عليهما السلام عشرة آباء انبياء وأوصياء كلهم ، وأوصى آدم عليه السلام الى هبة الله ان من أدرك

منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق ، ثم آدم عليه السلام مرض المرضة التى مات فيها الى قوله : ثم ان هبة الله لما دفن أباه اتاه قابيل فقال : ياهبة الله انى قد رأيت ابى آدم قد خصك من العلم بمالم أخص به أنا و هو العلم الذى دعا به أخوك هابيل فتقبل قربانه ، و انما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى فيقولون نحن ابناء الذى تقبل قربانه وانتم ابناء الذى ترك قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذى اختصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت اخاك هابيل ، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً صلى الله عليه وظهرت وصية هبة الله حين نظروا فى وصية آدم عليه السلام ، فوجدوا نوحاً نبياً قد بشر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه . وكان آدم عليه السلام وصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم ، ويتعاهدون نوحاً وزمانه الذى يخرج فيه ، وكذلك جاء فى وصية كل نبى حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله ؛ وانما عرفوا نوحاً بالعلم الذى عندهم ، و هو قول الله عزوجل : **ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه** الى آخر الاية وكان من بين آدم ونوح عليهما السلام من الانبياء مستخفين ولذلك خفى ذكرهم فى القرآن ، فلم يسموا كما سمى من استعلن من الانبياء عليهم السلام.

١٦٩ ـ **فى مجمع البيان** روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه باسناده فى كتاب النبوة مرفوعاً الى ابى عبدالله عليه السلام قال : لما ان بعث الله عزوجل نوحاً دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله من نوح تصديق مافى أيديهم من العلم وعرفوا ان العلم الذى فى أيديهم هو العلم الذى جاء به نوح عليه السلام صدقوه وسلموا اله ، فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا : ان الجن كانت قبلنا ، فبعث الله اليهم ملكاً فلو اراد الله أن يبعث الينا لبعث الينا ملكاً من الملائكة.

قال مؤلف هذا الكتاب : ستسمع فى سورة هود لقصة نوح عليه السلام مزيد بيان انشاء الله تعالى .

١٧٠ ـ **فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى على بن سالم عن أبيه قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لما حضرت نوحاً عليه السلام الوفاة دعى الشيعة فقال لهم: اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت، وان الله عزوجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت (۱) وسكينة و وقار، يشبهني في خلقي وخلقي.

۱۷۱ ـ وباسناده الى عبدالحميد بن أبي الديلم عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما بعث الله عزوجل هوداً عليه السلام سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون فقالوا: من أشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم؛ واوصاهم هود عليه السلام و بشرهم بصالح عليه السلام.

۱۷۲ ـ **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبشر نوح ساماً بهود عليهما السلام، فكان فيما بين نوح وهود من الانبياء عليهم السلام و قال نوح عليه السلام: ان الله باعث نبياً يقال له هود، وانه يدعو قومه الى الله عزوجل فيكذبونه، وان الله عزوجل مهلكهم بالريح، فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عزوجل ينجيه من عذاب الريح، وأمر نوح عليه السلام ابنه ساماً ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يومئذ عيداً لهم، فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر و مواريث العلم و آثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً وقد بشر به ابوهم نوح عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه، فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عزوجل «**والى عاد اخاهم هوداً**» وقوله عزوجل: «كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود الا تتقون».

۱۷۳ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و ان الانبياء بعثوا خاصة و عامة؛ اما هود فانه أرسل الى عاد بنبوة خاصة.

---

(۱) السمت: حسن النحو في مذهب الدين، يقال فلان حسن السمت اي حسن القصد والمذهب في دينه ودنياه.

١٧٤ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفيه : ولقد علمت صاحبة الجدب (١) و المستحفظون من آل محمد ان أصحاب الجمل وأصحاب صفين و أصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى ، فقال شيخ من اهل الكوفة : ياعلي بن الحسين ان جدك كان يقول : اخواننا بغوا علينا ؟ فقال علي بن الحسين : اماتقرء كتاب الله : «والى عاد اخاهم هوداً » فهم مثلهم نجاالله عزوجل هوداً والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم .

١٧٥ - في تفسير العياشي وقال سليمان: قال سفيان : قلت لابي عبدالله عليه السلام : [ما] يجوز أن يزكي الرجل نفسه ؟ قال : نعم اذا اضطر اليه ، أما سمعت قول يوسف: «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» وقول العبد الصالح «وانا لكم ناصح امين».

١٧٦ - في مجمع البيان: وزادكم في الخلق بسطة وقال أبو جعفر عليه السلام : كانوا كأنهم النخل الطوال ، و كان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة .

١٧٧ - وفيه وروى أبو حمزة الثمالي عن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى بيت ريح يقفل عليه ، لوفتحت لأذرت (٢) ما بين السماء والارض ، ما ارسل على قوم عاد الاقدر الخاتم ، و كان هود و صالح وشعيب و اسماعيل و نبينا عليهم السلام يتكلمون بالعربية .

١٧٨ - في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبدالله بن عبد الرحمان عن الهيثم بن واقد عن أبي يوسف البزاز قال تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الاية «فاذكروا آلاء الله» قال: أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا .

١٧٩ - في تفسير العياشي عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : ماأحسن الصبر و انتظار الفرج ، اما سمعت قول العبد الصالح

---

(١) كذا في النسخ و المصدر و لعله كناية .

(٢) أذرته الريح اذراءاً : أطارته وأذهبته .

الى معكم من المنتظرين.

۱۸۰ - عن يحيى بن المساور الهمدانى عن أبيه جاء رجل من أهل الشام الى على بن الحسين عليهما السلام فقال : انت على بن الحسين ؟ قال : نعم قال أبوك الذى قتل المؤمنين ؟ فبكى على بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال : ويلك كيف قطعت على ابى انه قتل المؤمنين ؟ قال : قوله : اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال : ويلك اما تقرء القرآن ؟ قال : بلى ، قال فقد قال الله : **والى مدين اخاهم شعيباً، والى ثمود اخاهم صالحاً** فكانوا اخوانهم فى دينهم او فى عشيرتهم ؟ قال له الرجل لابل عشيرتهم ، قال : فهؤلاء اخوانهم فى عشيرتهم وليسوا اخوانهم فى الدين ، قال: فرجت عنى فرج الله عنك.

۱۸۱ - **فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة ، اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهى قرية واحدة وهى لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة.

۱۸۲ - **فى مجمع البيان** «وتنحتون الجبال بيوتاً» يروى انهم لطول اعمارهم يحتاجون الى ان ينحتوا فى الجبال بيوتاً لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم

۱۸۳ - **فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن (۱) حسن الجسم ، وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة (۲) من الرجال ، فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلث طبقات : طبقة جاحدة لاترجع ابداً ، واخرى شاكة فيه ، واخرى على يقين ، فبدأ عليه السلام حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم : انا صالح

(۱) المبدح بمعنى الموسع وفى المصدر: «مبدح واسع البطن»
(۲) اى لا بالطويل ولا بالقصير بل بينهما .

فكذبوه و شتموه و زجروه ، و قالوا برئ الله منك ان صالحاً كان في غير صورتك قال . فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشد النفور ، ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح ، فقالوا : اخبرنا خبراً لا نشك فيه معه انك صالح ، فانا لا نمترى ان الله تبارك و تعالى الخالق ينقل ويحول في أى صورة شاء وقد اخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء ، و انما يصح عندنا اذا أتى الخبر من السماء ، فقال لهم: أنا صالح الذى أتيتكم بالناقة ، فقالوا صدقت وهى التى نتدارس فما علامتها ؟ فقال : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ، قالوا : آمنا بالله وبما جئتنا به ، فعند ذلك قال تبارك و تعالى : ان صالحاً مرسل من ربه فقال : اهل اليقين انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا و هم الشكاك انا بالذى آمنتم به كافرون قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ : قال الله اعدل من أن يترك الارض بلا عالم يدل على الله عزوجل ، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح عليه السلام سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماماً غير انهم على ما فى أيديهم من دين الله عزوجل كلمتهم واحدة ، فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه و انما مثل القائم عليه السلام مثل الصالح .

١٨٤- في تفسير علي بن ابراهيم وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله «ولقد ارسلنا الى ثمود أخاهم صالحاً ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون» يقول : مصدق ومكذب ،قال الكافرون منهم: «أتشهدون ان صالحاً مرسل من ربه قال المؤمنون انا بما ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذى آمنتم به كافرون» .

١٨٥ - في كتاب الاحتجاج للطبرسى روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : ان يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام : فان هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة ، قال علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطى ماهو أفضل من ذلك ، ان ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ، و محمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه فى بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عزوجل ، ثم قال : يا رسول الله ان فلاناً استعملني حتى

كبرت ويريد نحرى فانا أستعيذ بك منه ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابى معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود ، فنطقت الناقة فقالت : يا رسول الله ان فلانا مني برىء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودى .

١٨٦ ـ في كتاب الخصال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم. وهو آخذ بيد على بن أبى طالب عليه السلام وهو يقول: يامعشر الانصار يامعشر بنى هاشم يا معشر بنى عبد المطلب انا محمد رسول الله الا انى خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتى: انا وعلى وحمزة و جعفر عليهم السلام فقال قائل : يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة ؟ فقال : ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة: أنا وعلى وفاطمة وصالح نبى الله ، فاما أنا فعلى البراق ؛ واما فاطمة ابنتى فعلى ناقة العضباء ؛ واما صالح فعلى ناقتى التى عقرت، واما على عليه السلام فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت، عليه حلتان خضراوتان

١٨٧ ـ في اصول الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بنى الكفر على أربع دعائم الى ان قال: ومن عتا (١) عن امر الله شك ، ومن شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه (٢) وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط فى امره .

١٨٨ ـ في روضة الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح ؟ فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ان صالحاً بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مأة سنة لا يجيبونه الى خير ، قال : و كان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عز ذكره ، فلما رأى ذلك منهم قال : ياقوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت مأة وعشرين سنة وانا اعرض

(١) العتو : الاستكبار .
(٢) «تعالى الله عليه» اى استولى عليه ، واذله بتمكنه وقدرته .

عليكم أمرين ان شئتم فاسئلونى حتى أسئل الهى فيجيبكم فيما سئلتمونى الساعة؛ وان شئتم سألت آلهتكم فان أجابتنى بالذى اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتمونى(١) قالوا : قد أنصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه ، قال : فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا ، فلماأن فرغوادعوه فقالوا: يا صالح سل فقال لكبيرهم : ما اسم هذا ؟ قالوا : فلان ، فقال له صالح ﷺ يافلان اجب فلم يجبه فقال صالح : ماله لايجيب ؟ قالوا : ادع غيره ؛ قال : فدعاها كلها فلم يجبه منها شىء، فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها : مالك لاتجيبين صالحاً ؟ (٢) فلم تجب فقالوا انتح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة، ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحو اثيابهم وتمرغوا على التراب (٣) و طرحوا التراب على رؤسهم و قالوا لاصنامهم : لئن لم تجبن صالحاً لنفتضحن ، قال : ثم دعوه فقالوا : ياصالح ادعها فدعاها فلم تجبه ، فقال لهم : ياقوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم تجيبونى ، فاسئلونى حتى أدعو الهى فيجيبكم الساعة ، فانتدب له (٤) منهم سبعون رجلا منهم من كبرائهم والمنظور اليهم منهم ، فقالوا : ياصالح نحن نسألك فان أجابك ربك تبعناك واجبناك و يبايعك جميع اهل قريتنا ؛ فقال لهم صالح ﷺ : سلونى ما شئتم ، فقالوا : تقدم بنا هذا الجبل ، وكان الجبل قريباً منهم ، فانطلق معهم صالح ﷺ فلما انتهوا الى الجبل قالوا : يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء (٥) بين جنبيها ميل ، فقال لهم صالح : لقد سألتمونى شيئاً يعظم على و يهون على ربى جل وعز وقال : فسأل الله تبارك وتعالى ذلك صالح ، فانصدع الجبل

---

(١) اى مللتكم ومللتمونى .

(٢) وفى تفسير العياشى : «ما بالكن لا تجبن صالح»

(٣) تمرغ فى التراب : تقلب .

(٤) ندبه للامر فانتدب له اى دعاه له فأجاب .

(٥) شقراء اى شديد الحمرة ، وبراء اى كثير الوبر ، عشراء اى اتى على حملها عشرة أشهر .

صدعاً (١) كادت تطير منه عقولهم لماسمعوا ذلك ، ثم اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة اذا اخذها المخاض ، ثم لم يفجأهم الارأسها قدطلع عليهم من ذلك الصدع فمااستتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سايرجسدها ثم استوت قائمة على الارض فلمارأواذلك قالوا : ياصالح ماأسرع ما اجابك ربك ادع لناربك يخرج لنا فصيلها (٢) فسأل الله عزوجل فرمت به فدب حولها ، فقال لهم : ياقوم أبقي شيء ؟ قالوا : لاانطلق بناالي قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك . قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتدمنهم أربعة وستون رجلا وقالوا: سحروكذب ، قال : فانتهوا الى الجميع فقال الستة: حق وقال الجميع كذب وسحر ، فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحدوكان فيمن عقرها ، قال ابن محبوب : فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعدبن يزيد ، فاخبرني انه رأى الجبل الذى خرجت منه بالشام، قال فرأيناها جنبها قدحك الجبل ؛ فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه و بين هذا ميل .

١٨٩ علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قوم صالح سنقف عليه ان شاءالله في هود يقول عليه السلام في آخره : فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ عليهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم ، وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم ، وقد كانوا في تلك الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ، فلم يبق لهم ثاغية ولاراغية (٣) ولاشيء الااهلكه الله

(١) اى انشق الجبل شقاً .

(٢) الفصيل : ولد الناقة .

(٣) الثاغية : الشاة . والراغية : البعير . وقولهم «ماله ثاغية ولاراغية» اى ماله شاة ولاناقة ، وفي بعض النسخ «فلم يبق لهم ناعقة ولاراغية» ، والنعيق : صوت الراعي نفسه قال المجلسي (ره) في مرآة العقول : اى لم تبق منهم جماعة يأتي منهم النعيق والرغي، لكن الاول أظهر وهوالموجود في روايات العامة ايضاً في تلك القصة .

فاصبحوا في ديارهم وكانت مضاجعهم موتى أجمعين ، ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم اجمعين .

١٩٠ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قوم لوط «إنكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين» فقال : ان ابليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث ، عليه ثياب حسنة ، فجاء الى شبان منهم فأمرهم أن يقعوا به ولو طلب اليهم أن يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ، ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض(١) **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط : «انكم لتأتون الفاحشة» وذكر كما في علل الشرايع سواء .

١٩١ - **في عيون الاخبار** في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه : وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط ؟ قال: ابليس ، فانه امكن من نفسه .

١٩٢ - **وفي باب** ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب في الاناث وماطبع عليه الذكران، ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا .

١٩٣ - **في كتاب الخصال** عن ابي عبدالله عليه السلام قال : فما كان من شيعتنا فلايكون فيهم ثلثة الى قوله : ولايكون فيهم من يؤتى في دبره .

١٩٤ - **في مجمع البيان** قصة لوط عليه السلام مع قومه و جملة أمرهم فيما

---

(١) «انما ذكرنا هذا الحديث هنا وان كان محله العنكبوت لشرحه : ماسبقكم بها من أحد من العالمين - وبيانه ما دعاهم اليه ، وستقف في هود انشاء الله على ان الداعي لهم الى ذلك هو البخل ، وستقف على هذا الحديث في محله من العنكبوت انشاء الله تعالى . منه عفي عنه» . (عن هامش بعض النسخ) .

روي عن أبي حمزة الثمالي وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ان لوطاً لبث في قومه ثلثين سنة، وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم، يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش، و يحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم، وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر، فكان ينزل بهم الضيفان، فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال، ويعطون عليه الجعل، و كان لوط عليه السلام سخياً كريماً يقرى الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك وقالوا: لا تقرين ضيفاً جاء ينزل بك، فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة ان يفضحه قومه. والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وستسمع له تتمة في هود عند مهلك قوم لوط ان شاء الله.

١٩٥ ـ في تفسير العياشي عن يزيد بن ثابت قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ان يؤتى النساء في ادبارهن؟ فقال: سفلت سفل الله بك اما سمعت الله يقول: «اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين».

١٩٦ ـ عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام ذكر عنده اتيان النساء في ادبارهن؟ قال: ما اعلم آية في القرآن أحلت ذلك الا واحدة: «ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء» الاية.

١٩٧ ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل في آخره: وان الانبياء بعثوا خاصة وعامة: اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً.

١٩٨ ـ في تفسير العياشي عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام الى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم، قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين عليهما السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي انه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: اخواننا قد بغوا

علينا فقاتلناهم على بغيهم ، فقال : ويلك أما تقرء القرآن ؟ قال : بلى ؛ قال : فقد قال الله «والى مدين أخاهم شعيباً» «والى ثمود أخاهم صالحاً» فكانوا اخوانهم فى دينهم اوفى عشيرتهم ؟ قال له الرجل: لا بل عشيرتهم ؟ قال فهؤلاء اخوانهم فى عشيرتهم وليسوا اخوانهم فى دينهم ، قال : فرّجت عني فرّج الله عنك .

١٩٩ ـ فى الخرايج و الجرايح عن الحسين بن على عليهما السلام حديث طويل فى الرجعة وفيه : ولتنزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتصيف بما يريد الله فيها من الثمرة وليؤكل ثمرة الشتاء فى الصيف وثمرة الصيف فى الشتاء و ذلك قوله تعالى «ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض ولكن كذبوا» .

٢٠٠ ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله : أفأمنوا مكر الله قال : المكر من الله العذاب .

٢٠١ ـ فى نهج البلاغة وقال عليه السلام : لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه «فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون» .

٢٠٢ ـ وفيه وقال عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله .

٢٠٣ ـ فى تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال صليت خلف أبي عبدالله عليه السلام ثم قال اللهم لا تؤمنيّ مكرك ثم جهر فقال «فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون» .

٢٠٤ ـ فى اصول الكافى محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبدالرحمن بن محمد الجعفرى عن أبي جعفر عليه السلام وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله خلق الخلق فخلق ما أحب مما احب ، وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة ، وخلق ما أبغض مما أبغض ، وكان ما أبغض ان خلقه من طينة النار . ثم بعثهم فى الظلال فقلت : وأيّ شيء الظلال ؟ قال : ألم تر الى ظلك فى الشمس وليس بشيء ، ثم بعث الله فيهم النبيين تدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله : « ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله» ثم دعاهم الى الاقرار

صدعاً (١) كادت تطير منه عقولهم لماسمعوا ذلك، ثم اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة اذا اخذها المخاض، ثم لم يفجأهم الارأسها قدطلع عليهم من ذلك الصدع فمااستتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج ساير جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلمارأوا ذلك قالوا: ياصالح ماأسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلتها (٢) فسأل الله عزوجل فرمت به فدبّ حولها، فقال لهم: ياقوم أبقى شيء؟ قالوا: لاانطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك. قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتدمنهم أربعة وستون رجلا وقالوا: سحر وكذب، قال: فانتهوا الى الجميع فقال الستة: حق وقال الجميع كذب وسحر، فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحدو كان فيمن عقرها، قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعدبن يزيد، فاخبرني انه رأى الجبل الذى خرجت منه بالشام، قال فرأيناها جنبها قدحكّ الجبل؛ فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه و بين هذا ميل.

١٨٩ علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمن عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قوم صالح ستقف عليه ان شاءالله في هود يقول عليه السلام في آخره: فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ عليهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم، وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم، وقد كانوا في تلك الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم و كبيرهم، فلم يبق لهم ثاغية ولاراغية (٣) ولاشيء الااهلكه الله

(١) اى انشق الجبل شقاً.

(٢) الفصيل: ولد الناقة.

(٣) الثاغية: الشاة. والراغية: البعير. وقولهم دماله ثاغية ولاراغية، اى ماله شاة ولاناقة، وفى بعض النسخ «فلم يبق لهم ناعقة ولاراغية، والنعيق: صوت الراعى نفسه قال المجلسي (ره) فى مرآة لعقول: اى لم تبق منهم جماعة يأتى منهم النعيق والرعى، لكن الاول أظهر وهو الموجود فى روايات العامة ايضاً فى تلك القصة.

فاصبحوا فی دیارهم و کانت مضاجعهم موتی أجمعین ، ثم ارسل الله علیهم مع الصیحة النار من السماء فأحرقتهم اجمعین .

١٩٠ - **فی کتاب علل الشرایع** باسناده الی أبی بصیر عن أحدهما علیهما السلام فی قوم لوط «إنکم لتأتون الفاحشة ماسبقکم بها من أحد من العالمین» فقال : ان ابلیس أتاهم فی صورة حسنة فیه تأنیث ، علیه ثیاب حسنة ، فجاء الی شبان منهم فأمرهم أن یقعوا به و لو طلب الیهم أن یقع بهم لابوا علیه ولکن طلب الیهم ان یقعوا به فلما ان وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وترکهم فأحال بعضهم علی بعض(١) **فی الکافی** علی بن ابراهیم عن ابیه عن احمد بن محمد بن ابی نصر عن ابان بن عثمان عن ابی بصیر عن احدهما علیهما السلام فی قوم لوط : «انکم لتأتون الفاحشة» وذکر کما فی علل الشرایع سواء .

١٩١ - **فی عیون الاخبار** فی باب ماجاء عن الرضا علیه السلام من خبر الشامی وما سأل عنه امیر المؤمنین علیه السلام فی جامع الکوفة حدیث طویل وفیه : وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط ؟ قال: ابلیس ، فانه امکن من نفسه .

١٩٢ - **وفی باب ما کتب به الرضا** علیه السلام الی محمد بن سنان فی جواب مسائله فی العلل وعلة تحریم الذکران للذکران والاناث للاناث لما رکب فی الاناث وماطبع علیه الذکران، ولما فی اتیان الذکران الذکران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبیر وخراب الدنیا .

١٩٣ - **فی کتاب الخصال** عن ابی عبدالله علیه السلام قال :فما کان من شیعتنا فلایکون فیهم ثلثة الی قوله : ولایکون فیهم من یؤتی فی دبره.

١٩٤ - **فی مجمع البیان** قصة لوط علیه السلام مع قومه و جملة أمرهم فیما

---

(١) «انما ذکرنا هذا الحدیث هنا وان کان محله العنکبوت لشرحه : ماسبقکم بها من أحد من العالمین - وبیانه ما دعاهم الیه ، وستقف فی هود انشاء الله علی ان الداعی لهم الی ذلک هو البخل ، وستقف علی هذا الحدیث فی محله من العنکبوت انشاء الله تعالی . منه عفی عنه » . (عن هامش بعض النسخ) .

روى عن أبى حمزة الثمالى وأبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام ان لوطاً لبث فى قومه ثلثين سنة، وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم، يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش، و يحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الداء الذى لا دواء له فى فروجهم، وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر، فكان ينزل بهم الضيفان، فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال، ويعطون عليه الجعل، و كان لوط عليه السلام سخياً كريماً يقرى الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك وقالوا: لا تقرين ضيفاً جاء ينزل بك، فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة ان يفضحه قومه. والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وستسمع له تتمة فى هود عند مهلك قوم لوط انشاء الله.

١٩٥ ـ فى تفسير العياشى عن يزيد بن ثابت قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ان يؤتى النساء فى ادبارهن؟ فقال: سفلت سفل الله بك اما سمعت الله يقول: «اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين».

١٩٦ ـ عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام ذكر عنده اتيان النساء فى ادبارهن؟ قال: ما اعلم آية فى القرآن أحلت ذلك الا واحدة: «انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء» الاية.

١٩٧ ـ فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام حديث طويل فى آخره: وان الانبياء بعثوا خاصة وعامة: اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهى لا تكمل أربعين بيتاً.

١٩٨ ـ فى تفسير العياشى عن يحيى بن المساور الهمدانى عن أبيه جاء رجل من أهل الشام الى على بن الحسين عليه السلام فقال: أنت على بن الحسين؟ قال: نعم، قال: أبوك الذى قتل المؤمنين؟ فبكى على بن الحسين عليهما السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبى انه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: اخواننا قد بغوا

علينا فقاتلناهم على بغيهم ، فقال : ويلك أما تقرء القرآن ؟ قال : بلى ؛ قال : فقد قال الله «والى مدين أخاهم شعيباً» «والى ثمود أخاهم صالحاً» فكانوا اخوانهم في دينهم اوفي عشيرتهم ؟ قال له الرجل: لا بل عشيرتهم ؟ قال فهؤلاء اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم ، قال : فرّجت عني فرّج الله عنك .

١٩٩ - في الخرايج و الجرايح عن الحسين بن علي عليهما السلام حديث طويل في الرجعة وفيه : ولتنزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة وليؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء و ذلك قوله تعالى «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض ولكن كذبوا» .

٢٠٠ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : أفأمنوا مكر الله قال : المكر من الله العذاب .

٢٠١ - في نهج البلاغة وقال عليه السلام : لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه «فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون» .

٢٠٢ - وفيه وقال عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله .

٢٠٣ - في تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام ثم قال اللهم لا تؤمني مكرك ثم جهر فقال «فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون» .

٢٠٤ - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الرحمن بن محمد الجعفري عن أبي جعفر عليه السلام وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله خلق الخلق فخلق ما أحب مما احب ، وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة ، وخلق ما أبغض مما أبغض ، وكان ما أبغض ان خلقه من طينة النار . ثم بعثهم في الظلال فقلت : وأي شيء الظلال ؟ قال : ألم تر الى ظلك في الشمس وليس بشيء ، ثم بعث الله فيهم النبيين تدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله : « ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله» ثم دعاهم الى الاقرار

فرعون و قومهوما كانوا يعرشون فقال ﷺ: انه بشرى وانتقام.

٢٣١- **في نهج البلاغة** وقال له ؏ بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم؟ فقال له: انما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: **اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون.**

٢٣٢- **في مجمع البيان وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر** ولم يقل أربعين، لفايدة زايدة ذكر فيها وجوه الى قوله: ثالثها ان موسى ؏ قال لقومه: انى أتأخر عنكم ثلثين يوماً ليتسهل عليكم، ثم زاد عليهم عشراً وليس في ذلك خلف، لانه اذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلثين قبلها عن أبي جعفر الباقر ؏.

٢٣٣- **في اصول الكافي** الحسين بن علي الخزاز عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ؏ قال: قلت: لهذا الامر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون ان موسى ؏ لما خرج وافداً الى ربه واعدهم ثلثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله و اذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله توجروا مرتين.

٢٣٤- **في كتاب معاني الاخبار** باسناده الى شعيب عن أبيه عن أبي عبدالله ؏ قال: ذو القعدة ثلثون يوماً لقول الله عزوجل: «وواعدنا موسى ثلثين ليلة» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة **في الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل نحوه.

٢٣٥- **في تفسير العياشي** عن محمد بن علي عن أبي عبدالله ؏ في قوله: «وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر» قال: بعشر ذي الحجة.

٢٣٦- **في امالي شيخ الطايفة «قدس سره»** باسناده الى ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبيطالب ؏ في غزوة تبوك: اخلفني

في اهلي ، فقال علي عليه السلام : يارسول الله اني أكره أن تقول العرب : خذل ابن عمه وتخلف عنه ، فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى ، قال : فاخلفني .

٢٣٧- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلا فيه ذكر موسى وهارون عليهما السلام وفيه : فقلت له : أخبرني عن الاحكام والقضايا والأمر والنهي كان ذلك اليهما ؟ قال : كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل ، وهارون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجاة .

٢٣٨- في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول عليه السلام فيها بعدان ذكر النبي صلى الله عليه وآله : واختصني بوصيته ، واصطفاني بخلافته في امته فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده (١) المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل (٢) ايها الناس ان علياً مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني اني لست بأخيه لابيه وامه ؛ كما كان هارون أخاه لابيه وامه ، ولا كنت نبياً فاقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون صلى الله عليهما حيث يقول : اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين .

٢٣٩ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان : انشدكم بالله أتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني ؟ فقال : ان المدينة لاتصلح الا بي أوبك ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟ قالوا : اللهم نعم .

٢٤٠ - في تفسير العياشي عن أبي بصير عن ابي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام

(١) حشد عليه القوم : اجتمعوا .

(٢) اي تضيقت بهم المحافل .

قالا : لما سئل موسى عليه السلام ربه تبارك وتعالى **قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني** قال : فلما صعد موسى عليه السلام الى الجبل فتحت أبواب السماء واقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد ، وفي رأسها النور يمرون به فوجاً بعد فوج ، ويقولون : يابن عمران أثبت فقد سألت عظيماً قال : فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكاً وخرّ موسى صعقاً ، فلما ان ردّ الله اليه روحه أفاق **قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين**

٢٤١ ـ **قال ابن أبي عمير** وغيره من اصحابنا: ان النار أحاطت به حتى لا يهرب لهول مارای.

٢٤٢ ـ عن **أبي بصير** قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان موسى بن عمران عليه السلام لما سئل ربه النظر اليه ، وعده الله ان يقعد في موضع ، ثم أمر الملائكة ان تمر عليه موكباً موكباً بالبرق والرعد والريح والصواعق . فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرايصه (١) فيرفع رأسه فيسأل : أفيكم ربي ؟ فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يابن عمران .

٢٤٣ ـ عن **حفص بن غياث** قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله : **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقا** قال : ساخ الجبل في البحر (٢) فهو يهوى حتى الساعة .

٢٤٤ ـ **وفي رواية اخرى** ان النار احاطت بموسى عليه السلام لئلا يهرب لهول ما راى، وقال: لما خر موسى عليه السلام صعقاً مات ، فلما ان ردّ الله روحه افاق فقال : «سبحانك تبت اليك وانا أول المؤمنين» .

٢٤٥ ـ **في كتاب بصاير الدرجات** بعض أصحابنا عن احمد بن محمد السياري وقد سمعته انا من أحمد بن محمد قال : حدثني أبو محمد عبيد بن أبي عبدالله القاري

---

(١) الفرائص جمع الفريصة : اللحمة بين الجنب و الكتف التي لاتزال ترعد من الدابة كما عن الاصمعي ، و قيل : الفريصة لحمة بين الثدي و الكتف ، يقال : ارتعدت فريصته اي فزع .

(٢) اي دخل فيه وغاب .

أوغيره، رفعوه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول ، جعلهم الله خلق العرش لوقسم نورواحد منهم على اهل الارض لكفاهم . ثم قال : ان موسى عليه السلام لما سئل ربه ماسئل أمر واحداً من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكاً .

٢٤٦ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمة الله عليه، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقدقال : واجده قد شهر هفوات انبيائه بتهجينه موسى ، حيث قال : «رب ارني أنظر اليك قال لن تراني» الاية: واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ، فان ذلك من أدل الدلايل على حكمة الله عزوجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة ، لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام ومابينه الله في كتابه، تكبر في صدور اممهم و ان منهم من يتخذ بعضهم الهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزوجل .

٢٤٧ ـ في مجمع البيان وقيل : ان تجلى بمعنى جلى، كقولهم: حدث، تحدث وتقديره : جلى ربه امره للجبل ان أبرزفي ملكوته للجبل ماتد كدك به ،و يؤيده ماجاء في الخبر ان الله تعالى أبرزمن العرش مقدار الخنصر فتد كدك به الجبل ؛ وقيل : صار الجبل ستة أجبل وقعت ثلثة بالمدينة وثلثة بمكة فالتي بالمدينة أحد و ورقان و رضوى ، والتي بمكة ثور و ثبير و حرى ؛ و روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا اول المؤمنين بانه لايراك أحد من خلقك عن ابن عباس، الحسن وروى مثله عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال معناه : انا اول من آمن و صدق بانك لاترى

٢٤٨ ـ في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك : ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله عزوجل الى أن قال : «ولما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني»

فرعون و قومهوما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه وآله: انه بشرى وانتقام .

٢٣١- في نهج البلاغة وقال له عليه السلام بعض اليهود: مادفنتم نبيكم حتى اختلفتم ؟ فقال له : انما اختلفنا عنه لافيه ، ولكنكم ماجفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون .

٢٣٢ - في مجمع البيان وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ولم يقل أربعين ، لفايدة زايدة ذكر فيها وجوه الى قوله : ثالثها ان موسى عليه السلام قال لقومه : انى أتأخر عنكم ثلثين يوماً ليتسهل عليكم ، ثم زاد عليهم عشراً وليس في ذلك خلف ، لانه اذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلثين قبلها عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

٢٣٣ - في اصول الكافي الحسين بن على الخزاز عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمى عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الامر وقت ؟ فقال : كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافداً الى ربه واعدهم ثلثين يوماً ، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ماصنعوا ، فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ماحدثناكم به فقولوا: صدق الله و اذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله توجروا مرتين .

٢٣٤ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى شعيب عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذوالقعدة ثلثون يوماً لقول الله عزوجل : « وواعدنا موسى ثلثين ليلة » والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل نحوه .

٢٣٥ - في تفسير العياشي عن محمد بن على عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر» قال : بعشر ذي الحجة .

٢٣٦ - في امالي شيخ الطائفة «قدس سره» باسناده الى ابي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبيطالب عليه السلام في غزوة تبوك : اخلفني

في اهلي ، فقال علي عليه السلام : يارسول الله اني أكره أن تقول العرب : خذل ابن عمه ٦٨
وتخلف عنه ، فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى،
قال : فاخلفني .

٢٣٧- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلا فيه ذكر موسى وهارون عليهما السلام وفيه : فقلت له : أخبرني عن الاحكام والقضايا والأمر والنهي كان ذلك اليهما ؟ قال : كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل، وهارون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجاة .

٢٣٨- في روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول عليه السلام فيها بعد ان ذكر النبي صلى الله عليه وآله : واختصني بوصيته ، واصطفاني بخلافته في امته فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده (١) المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل (٢) ايها الناس ان علياً مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني اني لست بأخيه لابيه وامه ؛ كما كان هارون أخاه لابيه وامه ، ولا كنت نبياً فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون صلى الله عليهما حيث يقول : اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين .

٢٣٩- في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان : انشدكم بالله أتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني ؟ فقال : ان المدينة لاتصلح الا بي أو بك ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟ قالوا : اللهم نعم .

٢٤٠ - في تفسير العياشي عن أبي بصير عن ابي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام

---

(١) حشد عليه القوم : اجتمعوا .

(٢) اي تضيقت بهم المحافل .

قالا : لماسئل موسى عليه السلام ربه تبارك وتعالى **قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني** قال : فلماصعد موسى عليه السلام الى الجبل فتحت أبواب السماء واقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد ، وفي رأسها النور يمرون به فوجاً بعد فوج ، ويقولون : يابن عمران أثبت فقد سألت عظيماً قال : فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكاً وخر موسى صعقاً ، فلما ان ردّ الله اليه روحه أفاق **قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين**

٢٤١ - **قال ابن أبي عمير** وغيره من اصحابنا: ان النار أحاطت به حتى لايهرب لهول مارای.

٢٤٢ - **عن ابي بصير** قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان موسى بن عمران عليه السلام لماسئل ربه النظر اليه ، وعده الله ان يقعد في موضع ، ثم أمر الملائكة ان تمر عليه موكباً موكباً بالبرق والرعد والريح والصواعق . فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرايصه (١) فيرفع رأسه فيسأل : أفيكم ربي ؟ فيجاب هو آت وقد سألت عظيماً يابن عمران .

٢٤٣ - **عن حفص بن غياث** قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قوله : **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقا** قال : ساخ الجبل في البحر (٢) فهو يهوى حتى الساعة .

٢٤٤ - **وفي رواية اخرى** ان النار احاطت بموسى عليه السلام لئلا يهرب لهول مارای، وقال: لماخر موسى عليه السلام صعقاً مات ، فلما ان ردّ الله روحه افاق فقال : «سبحانك تبت اليك وانا أول المؤمنين» .

٢٤٥ - **في كتاب بصاير الدرجات** بعض أصحابنا عن احمد بن محمد السياري وقد سمعته انا من أحمد بن محمد قال : حدثني أبو محمد عبيد بن أبي عبدالله القاري

---

(١) الفرائص جمع الفريصة : اللحمة بين الجنب و الكتف التي لاتزال ترعد من الدابة كما عن الاصمعي ، و قيل : الفريصة لحمة بين الثدي و الكتف ، يقال : ارتعدت فريصته اي فزع .

(٢) اي دخل فيه وغاب .

أوغيره، رفعوه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول ، جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم . ثم قال : ان موسى عليه السلام لما سئل ربه ماسئل أمر واحداً من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكاً .

٢٤٦ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمة الله عليه، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال : واجده قد شهر هفوات انبيائه بتهجينه موسى ، حيث قال « رب ارني أنظر اليك قال لن تراني » الاية: واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ، فان ذلك من أدل الدلايل على حكمة الله عزوجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة ، لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، تكبر في صدور اممهم و ان منهم من يتخذ بعضهم الهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزوجل .

٢٤٧ ـ في مجمع البيان وقيل : ان تجلى بمعنى جلى، كقولهم: حدث وتحدث وتقديره : جلى ربه امره للجبل ان أبرز في ملكوته للجبل ماتدكدك به ، و يؤيده ماجاء في الخبر ان الله تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل ؛ وقيل : صار الجبل ستة أجبل وقعت ثلثة بالمدينة وثلثة بمكة فالتي بالمدينة أحد و ورقان و رضوى ، والتي بمكة ثور و ثبير و حرى ؛ و روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وانا اول المؤمنين** بانه لايراك أحد من خلقك عن ابن عباس، الحسن وروى مثله عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال معناه : انا اول من آمن و صدق بانك لاترى

٢٤٨ـ في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك : ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فمامعنى قول الله عزوجل الى أن قال : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني »

الآية كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ قال الرضا عليه السلام : ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى منزّه عن أن يرى بالابصار ، ولكنه لما كلمه الله عزوجل وقربه نجياً رجع الى قومه فأخبرهم ان الله تعالى كلمه وقربه وناجاه فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته ، وكان القوم سبع مأة ألف رجل فاختار منهم سبعين الفاً ثم اختار سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمأة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل (١) وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسأل الله عزوجل أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام ، لان الله تعالى أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة وأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ، فقال موسى : يارب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقاً فيما ادعيت في مناجاة الله عزوجل اياك ؟ فاحياهم وبعثهم معه ، فقالوا : انك لو سألت الله أن يريك ننظر إليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته ؟ فقال موسى عليه السلام : ياقوم ان الله تعالى لا يرى بالابصار ولا كيفية له ، وانما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى عليه السلام : يارب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وأنت اعلم بصلاحهم : فاوحى الله تعالى اليه : يا موسى سلني ما سئلوك فلن اؤاخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : «رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف تراني «فلما تجلى ربه للجبل» بآية من آياته «جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبت اليك» يقول : رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي «وانا اول المؤمنين» منهم بانك لاترى فقال المأمون : لله درك يا ابا الحسن.

---

(١) اى اسفله .

٢٤٨ ـ في كتاب التوحيد خطبة للرضا عليه السلام وفيها : متجلي لا باستهلال رؤية . وفيه عن علي عليه السلام مثله.

٢٤٩ ـ وفيه خطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيها : فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى

٢٥٠ ـ وفيه حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وسأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عزوجل : «رب أرني أنظر اليك» فكانت مسئلته تلك أمراً عظيماً ؛ وسأل امراً جسيماً ، فعوقب فقال الله تبارك وتعالى : «لن تراني» في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ، ولكن ان اردت أن تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ، فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخر موسى صعقاً ثم احياه الله وبعثه (١) فقال عليه السلام «سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين» يعني أول من آمن بك (٢) منهم انه لن يراك .

٢٥١ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى اسحق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام كلام طويل يقول فيه عليه السلام : فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى و هو يرى .

٢٥٢ ـ وباسناده الى عمر بن علي عن أبيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل مما خلق الله عزوجل الذر الذي يدخل في كوة البيت (٣) ؟ فقال : ان موسى عليه السلام لما قال : «رب ارني انظر اليك» قال الله عزوجل : ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي ، وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك ، فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلث قطع ، فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت

---

(١) وفي المصدر بعد قوله : صعقا «يعني ميتاً فكان عقوبته الموت ثم احياه الله و بعثه وتاب عليه فقال سبحانك ... اه» .

(٢) وفي المصدر : «اول مؤمن آمن بك ... اه» .

(٣) الكوة : الخرق الصغير في الحائط .

فى تحت الارض ، وقطعة بقيت ، فهذا الذرمن ذلك الغبار ، غبار الجبل .

٢٥٣ ـ فى تفسير على بن ابراهيم قال : فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل ، فساخ الجبل فى البحر وهو يهوى حتى الساعة ، ونزلت الملائكة وفتحت أبواب السماء ، فأوحى الله الى الملائكة : ادركوا موسى لايهرب ، فنزلت الملائكة وأحاطت بموسى و قالت : اتيت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيماً ، فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ و الملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما راى ، فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وأفاق «وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين» اى اول من صدق انك لا ترى ، فقال الله تعالى له : **يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين** فناداه جبرئيل عليه السلام : يا موسى انا أخوك جبرئيل .

٢٥٤ ـ فى اصول الكافى على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عمير عن على بن يقطين عمن رواه عن أبى عبدالله عليه السلام قال : اوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام ان ياموسى أتدرى لما اصطفيتك بكلامى دون خلقى ؟ قال : يارب ولم ذاك ؟ قال فأوحى الله تبارك وتعالى اليه : ياموسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم أحداً أذل لى نفساً منك ، يا موسى انك اذا صلّيت وضعت خدّك على التراب ، أوقال : على الارض .

٢٥٥ ـ فى كتاب علل الشرايع باسناده الى محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان موسى عليه السلام احتبس عنه الوحى اربعين اوثلثين صباحاً قال : فصعد على جبل بالشام يقال له اريحا ؛ فقال : يارب ان كنت حبست عنى وحيك وكلامك لذنوب بنى اسرائيل فغفرانك القديم ، قال : فأوحى الله عزوجل اليه : ياموسى بن عمران أتدرى لما اصطفيتك لوحيى و كلامى دون خلقى ؟ فقال : لاعلم لى يارب . فقال : ياموسى انى اطلعت الى خلقى اطلاعة فلم اجد فى خلقى أشدّ تواضعاً لى منك ، فمن ثم خصّصتك بوحيى و كلامى من بين خلقى ، قال : و كان موسى عليه السلام اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر .

٢٥٦ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمة الله عليه، محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبدالله بن الوليد السمان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على اولي العزم احداً، قال: فقال ابو عبدالله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: «وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة» ولم يقل كل شيء وقال لعيسى عليه السلام «ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه» ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» وقال الله عزوجل: «ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين» وعلم هذا الكتاب عنده

٢٥٧ - في بصاير الدرجات جعفر بن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عمرو عن عبدالله بن الوليد السمان، قال: قال لي ابو جعفر عليه السلام: يا عبدالله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى عليهم السلام؟ قلت: جعلت فداك وعن اي حالات تسألني؟ قال: اسألك عن العلم؟ قال: هو والله أعلم منهما ثم قال. يا عبدالله أليس يقولون: ان لعلي عليه السلام ما لرسول الله من العلم؟ قلت: نعم قال: فخاصمهم فيه، ان الله تبارك وتعالى قال لموسى: «وكتبنا له في الالواح من كل شيء» فأعلمنا انه لم يبين له الامر كله، وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله «وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء».

٢٥٨ - علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن عبدالله بن الوليد قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام: اي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وامير المؤمنين عليهم السلام؟ قلت: يقولون: ان عيسى وموسى عليهما السلام افضل من امير المؤمنين فقال: أتزعمون ان امير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً، قال ابو عبدالله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قلت: وفي أي موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: «وكتبنا له في الالواح من كل شيء» علمنا انه لم يكتب لموسى

عليه السلام كل شيء، و قال الله تبارك و تعالى لعيسى عليه السلام: «ولابيّن لكم بعض الذى تختلفون فيه» وقال تبارك و تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: «وجئنابك على هؤلاء شهيداً و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء».

٢٥٩ - في تفسير العياشي عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام [قال:] في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما أنزل الالواح على موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان أوهو كائن الى أن تقوم الساعة، فلما انقضت ايام موسى عليه السلام أوحى الله اليه: ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل، فجعلت فيه الالواح ملفوفة، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله، فأقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله، فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل و خرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام، فأخذها القوم، فلما وقعت في أيديهم القى في قلوبهم ان لاينظروا اليها و هابوها حتى يأتوا بها رسول الله، و انزل جبرئيل عليه السلام على نبيه فاخبره بامر القوم و بالذى أصابوه، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله [سلموا عليه،] (١) ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ قال: أخبرني به ربي وهو الالواح، قالوا نشهد انك لرسول الله، فأخرجوها فوضعوها اليه، فنظر اليها و قرأها و كتبها بالعبرانية، ثم دعا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال صلى الله عليه وآله: دونك هذه ففيها علم الاولين و الآخرين وهي ألواح موسى عليه السلام وقد أمرني ربي ان أدفعها اليك، فقال: لست أحسن قرائتها، قال: ان جبرئيل أمرني ان آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فانك تصبح وقد علمت قراءتها، قال: فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كل شيء فيها، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر، وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا، والالواح عندنا، وعصا موسى عليه السلام عندنا، ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم أجمعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في وادي يعرف بكذا.

(١) ما بين المعقفتين غير موجود في المصدر.

٢٦٠ - عن محمد بن سابق بن طلحة الانصارى قال: كان مما قال هارون لابى الحسن موسى عليه السلام حين دخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين، قال وقرأ سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا فقال له هارون: فدار من هى؟ قال: هى لشيعتنا قرة ولغيرهم فتنه، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: اخذت منهم عامرة ولا يأخذها الا معمورة.

٢٦١ - فى تفسير على بن ابراهيم «وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا» قال اذا رأوا الايمان و الصدق و الوفاء و العمل الصالح لا يتخذوه سبيلا و ان يروا الشرك و الزنا و المعاصى يأخذوا بها و يعملوا بها.

٢٦٢ - فى كتاب علل الشرايع باسناده الى جميل بن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكرموا البقر فانها سيد البهائم، ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز و جل منذ عبد العجل.

٢٦٣ - فى تفسير العياشى عن محمد بن أبى حمزة عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار فقال موسى عليه السلام: يارب و من أخار الصنم؟ فقال الله: ياموسى انا أخرته فقال موسى: ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدى من تشاء.

٢٦٤ - عن ابن مسكان عن الوصاف عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان فيما ناجى الله موسى عليه السلام ان قال: يارب هذا السامرى صنع العجل فالخوار من صنعه؟ قال: فأوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتى فلا تفحص عنها.

٢٦٥ - فى مجمع البيان وروى عن على عليه السلام «ويذرك والاهتك» و روى انه كان يأمرهم ايضا بعبادة البقر؛ ولذلك اخرج السامرى لهم عجلا جسداً له خوار، وقال: هذا إلهكم وإله موسى.

٢٦٦ ـ في تفسير العياشي عن محمد بن ابي حمزه عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى لما أخبر موسى ان قومه اتخذوا عجلا له خوار فلم يقع منه موقع العيان، فلما رآهم اشتد غضبه فألقى الالواح من يده فقال أبو عبدالله عليه السلام: وللرؤية فضل على الخبر.

٢٦٧ ـ في مجمع البيان ـ والقى الالواح روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: رحم الله أخي موسى عليه السلام ليس المخبر كالمعاين، لقد أخبره الله بفتنة قومه و قد علم ان ما أخبره ربه حق، وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه، فرجع الى قومه ورآهم فغضب وألقى الالواح.

٢٦٨ ـ في بصاير الدرجات على بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن عباس الوران عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي انه حدثه عن سدير بحديث، فاتيته فقلت: ان المرادي حدثني عنك بحديث، فقال: وماهو؟ قلت: جعلت فداك حديث اليماني، قال: نعم كنت عند أبي جعفر عليه السلام: فمر بنا رجل من اهل اليمن، فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن؟ فاقبل يحدث فقال له أبو جعفر: تعرف دار كذا و كذا؟ قال: نعم و رأيتها فقال ابوجعفر: هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا؟ قال: نعم، أورأيتها؟ قال: فقال له الرجل: مارايت رجلا اعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا با الفضل تلك الصخرة التي حيث غضب موسى عليه السلام فالقى الالواح، فما ذهب من التورية التقمته الصخرة، فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله أدته اليه وهي عندنا.

٢٦٩ ـ معوية بن حكيم عن محمد بن شعيب عن غزوان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رجل من أهل بلخ عليه فقال له: ياخورستاني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم قال: من ذلك الصدع يخرج الدجال، قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال: يايماني تعرف شعب كذا و كذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا و كذا؟ قال: نعم، قال له تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال: نعم قال: تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله.

٢٧٠- في كتاب علل الشرايع باسناده الى علي بن سالم عن أبيه قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن هارون لم قال لموسى عليه السلام: يابن ام لاتاخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل يابن أبي؟ فقال: ان العداوات بين الاخوة اكثرها يكون اذا كانوا بني علات(١) ومتى كانوا بني ام قلت العداوة بينهم الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لاخيه موسى عليهما السلام ياأخي الذي ولدته امي ولم تلدني غير امه لاتأخذ بلحيتي ولا برأسي، ولم يقل يابن أبي، لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم، وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة قال: قلت له: فلم أخذ برأسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن في اتخاذهم العجل وعبادته له ذنب؟ فقال: انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهارون: مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن أفعصيت امري قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرقوا واني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي.

٢٧١- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فكان هارون أخا موسى لابيه وامه؟ قال: نعم، اما تسمع قول الله تعالى: «يابن ام لاتأخذ بلحيتي ولا برأسي» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧٢- في روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها وقد ذكر موسى وهارون عليهما السلام: كان هارون اخاه لابيه وامه.

٢٧٣- وفيها خطبة له عليه السلام وهي الخطبة الطالوتية وفي آخرها: ثم خرج من المسجد فمرّ بصيرة(١) فيها نحو من ثلثين شاة، فقال: والله لو ان رجالاً ينصحون لله عزوجل ولرسوله بعدد هذه الشياة لازلت ابن آكلة الذبان (٣) عن ملكه، فلما أمسى

(١) بنو علات - بفتح المهملة وتشديد اللام -: اى اولاد امهات شتى من اب واحد.
(٢) الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجر للغنم و البقر.
(٣) الذبان - بالكسر والتشديد -: جمع ذباب، قال الفيض (ره): و كنى بابن آكلها عن سلطان الوقت، فانهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه.

بايعه ثلثمأة وستون رجلاً على الموت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اغدوا بنا الى أحجار الزيت محلقين ، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقاً الا ابوذر والمقداد وحذيفة بن ليمان وعمار بن ياسر ، وجاء سلمان فى آخر القوم ، فرفع يده الى السماء فقال : ان القوم استضعفونى كما استضعفت بنو اسرائيل هارون عليه السلام .

٢٧٤ ـ فى كتاب الاحتجاج للطبرسى «رحمة الله عليه» وفى رواية سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى حديث طويل وفيه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لابى بكر وأصحابه : اما والله لو انّ اولئك الاربعين الرّجل الذين بايعونى وفوا لى لجاهدتكم فى الله حق جهاده ، اما والله لاينالها أحد من عقبكم الى يوم القيمة ، ثم نادى قبل ان يبايع: «يا ابن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى».

٢٧٥ ـ وباسناده الى محمد بن على الباقر عليه السلام قال : حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ، وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة وأهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون ، على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامرى ، و كذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلى عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامرى سنة بسنة و مثلا بمثل، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧٦ ـ فى كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن مسعود قال: احتجوا فى مسجد الكوفة فقالوا : ما لامير المؤمنين لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة و الزبير و عايشة ومعوية ؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر ان ينادى: الصلوة جامعة ، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : معاشر الناس انه بلغنى عنكم كذا و كذا قالوا صدق أمير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك ، قال : ان لى بسنة الانبياء اسوة فيما فعلت ، قال الله تعالى فى محكم كتابه : «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة» قالوا ومن هم يا امير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : اولهم ابراهيم عليه السلام الى ان قال :ولى بأخى هارون عليه السلام اسوة اذ قال لاخيه: يا ابن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى

فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم ، وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر .

٢٧٧ - **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه و آله حديث طويل يقول فيه لعلى عليه السلام يا اخي انت سيفي بعدى و ستلقى من قريش شدة و من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك . فان وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك ، وان لم تجد أعواناً فاصبر و كف يدك ولا تلق بها الى التهلكة ، فانك منى بمنزلة هارون من موسى عليه السلام ، ولك بهارون اسوة ، اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش و تظاهرهم عليك ؛ فانك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل و من تبعه .

٢٧٨ - **في اصول الكافي** على بن ابراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن سفيان بن عيينة عن السدى عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما اخلص عبد الايمان بالله أربعين يوماً اوقال : ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً الا زهده الله في الدنيا و بصره داءها ودواها ، وأثبت الحكمة في قلبه ، و انطق بها لسانه ، ثم تلا : **ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزى المفترين** فلا يرى صاحب بدعة الا ذليلا ، و مفترياً على الله عز وجل وعلى رسوله وأهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا .

٢٧٩ - **في تفسير العياشي** عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عرضت لى الى الله حاجة فهجرت (١) فيها الى المسجد ، وكذلك أفعل اذا عرضت بى الحاجة فبينا انا اصلى في الروضة اذا رجل على رأسى ، قال : قلت : ممن الرجل؟ فقال : من أهل الكوفة ، قال قلت : ممن الرجل ؟ قال : من أسلم . قال : قلت : ممن الرجل ؟ قال : من الزيدية ، (٢) قال: قلت يا أخا أسلم من تعرف منهم ؟ قال :

---

(١) هجرت - بتشديد الجيم - اى خرجت وقت الهاجرة وهى شدة الحر

(٢) وفي بعض النسخ «من الزهرية» واظنه مصحف .

اعرف صبورهم (١) ورشيدهم وأفضلهم هارون بن سعد ، قلت يا اخا أسلم ذلك من العجلية كما سمعت الله يقول : «ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا» .

٢٨٠ - في بصاير الدرجات محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن صباح المزني عن الحرث بن الحصيرة عن حبة العرني قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ان يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران ، وكانت الواح موسى عليه السلام من زمرد أخضر ، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع ؛ فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون : عندك تبيان ما في الالواح ؟ قال : نعم نزل كذا تورا ثها رهط بعد رهط حتى وقعت في أيدي اربعة رهط من اليمن ؛ وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بتهامة و بلغهم الخبر ، فقالوا : ما يقول هذا النبي ؟ قيل : ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق و كرم الجوار ، فقالوا : هذا اولى بما في ايدينا منا ، فاتفقوا ان يأتوه في شهر كذا و كذا . فأوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان ائت النبي صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، فأتاه فقال : ان فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا ما كان في الالواح الواح موسى عليه السلام ، وهم يأتونك في شهر كذا و كذا في ليلة كذا وكذا ؛ فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب ، فدقوا عليه الباب وهم يقولون : يا محمد ! قال : نعم يا فلان بن فلان بن فلان ويا فلان بن فلان بن فلان بن فلان اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران ؟ قالوا : نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله والله ما علم به احد قط منذ وقع عندنا احد قبلك قال : فأخذه النبي صلى الله عليه وآله واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند راسي فأصبحت بالغداة و هو كتاب بالعبرانيه (٢) جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا : «قال : اعرف خيرهم وسيدهم و رشيدهم ...» .

(٢) وفي نسخة «بالعربية» عوض « بالعبرانية » .

والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك .

٢٨١ - في مجمع البيان: «واختار موسى قومه» الاية وهذا الميثاق هو الميعاد الاول عن ابى على الجبائى وابى مسلم وجماعة من المفسرين وهو الصحيح ، ورواه على بن ابراهيم فى تفسيره .

٢٨٢ - في كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع اصحاب المقالات والاديان قال عليه السلام : فمتى اتخذتم عيسى عليه السلام ربأ جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ، لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى عليه السلام ، الى ان قال : ثم موسى بن عمران عليه السلام واصحابه السبعون الذين اختارهم وصاروا معه الى الجبل فقالوا له : انك قد رايت الله فأرناه سبحانه كما رأيته فقال لهم : انى لم اره فقالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقى موسى وحيداً فقال : يارب اخترت سبعين رجلا من بنى اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدى فكيف يصدقنى قومى بما اخبرتهم به ؟ فلو شئت اهلكتهم من قبل واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ .

٢٨٣ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سعد بن عبد الله القمى عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه : قلت : فأخبرنى يابن مولاى عن العلة التى تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم ؟ قال : مصلح أم مفسد ؟ قلت : مصلح قال: فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت: بلى قال: فهى العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ، ثم قال ﷺ : اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله عزوجل ، وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحى والعصمة وهم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم ؛ مثل موسى و عيسى عليهما السلام ، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن ؟ قلت : لا فقال ، هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عزوجل سبعين رجلا ممن لا يشك فى ايمانهم واخلاصهم ، فوقع خيرته على المنافقين قال الله عزوجل : «واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا» الى قوله : «لن نؤمن لك

حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عزوجل للنبوّة واقعاً على الافسد دون الاصلح، وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لايجوز الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر، وينصرف عليه السرائر وان لاخطر لاختيار المهاجرين و الانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه»: قد كتبنا قريباً عند قوله تعالى: «رب ارني انظر اليك» عن الرضا عليه السلام حديثاً طويلا وفيه بيان هذه الآية فليراجع.

٢٨٤ - في تفسير العياشي عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «و اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار» فقال موسى عليه السلام: يارب ومن أخار الصنم؟ فقال الله: ياموسى أنا أخرته فقال موسى: «ان هي الافتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء» (١)

٢٨٥ - عن ابي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ناجى موسى ربه أوحى الله اليه: ان ياموسى قد فتنت قومك قال: وبماذا يارب؟ قال: بالسامري، صاغ لهم من حليهم عجلا، قال: يارب ان حليهم لايحتمل أن يصاغ منه غزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم؟ قال: صاغ لهم عجلا فخار، قال: يارب ومن أخاره؟ قال: انا، قال عندها موسى عليه السلام: «ان هي الافتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء».

٢٨٦ - في مجمع البيان: و رحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قام في الصلوة فقال أعرابي وهو في الصلوة: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، فلما سلم صلى الله عليه وآله قال للاعرابي: لقد تحجرت (٢) واسعاً يريد رحمة الله عزوجل اورده البخاري في الصحيح.

٢٨٧ - في روضة الواعظين للمفيد «رحمه الله» قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) و قدمر الحديث بعينه تحت رقم ٢٦٩ و لعله كرره هنا لما بينه و بين الحديث الاتي من المناسب في المعنى أو غير ذلك.

(٢) تحجر ما وسعه الله اى ضيقه على نفسه.

أوحى الله الى داود عليه السلام : ياداود كما لايضيق الشمس على من جلس فيها ، كذلك لاتضيق رحمتي على من دخل فيها .

٢٨٨ـ في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه: «ورحمتي وسعت كل شيء» يقول : علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ، ثم قال : فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته .

٢٨٩ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى جعفر بن محمد الصوفي قال : سألت اباجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت : يابن رسول الله لم سمّي النبي صلى الله عليه وآله الامي ؟ فقال : مايقول الناس ؟ قلت : يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن أن يكتب فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله، انى ذلك والله يقول في محكم كتابه: «وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزّكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة» فكيف كان يعلمهم ما لايحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث و سبعين لساناً ، وانما سمي الامي لانه كان من أهل مكة ومكة من امهات القرى ، وذلك قول الله عزوجل : «ولتنذر به ام القرى ومن حولها» .

٢٩٠ـ وباسناده الى علي بن حسان وعلي بن اسباط وغيره رفعوه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولايقرأ ؟ فقال : كذبوا لعنهم الله، انى ذلك وقد قال الله عزوجل : «وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» أفيكون يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرء ويكتب ؟ قال : قلت : فلم سمّي النبي الامي ؟ قال : نسب الى مكة ، و ذلك قول الله عزوجل : «لتنذر أم القرى ومن حولها» فامّ القرى مكة فقيل : اميّ لذلك .

٢٩١ ـ وباسناده الى أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان مما منّ الله عزوجل على رسوله صلى الله عليه وآله انه كان يقرء و لايكتب فلما

توجه ابوسفيان الى احد كتب العباس الى النبي صلى الله عليه وآله فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرئه و لم يخبر أصحابه · و أمرهم أن يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم .

۲۹۲ - وحدثنا محمد بن الحسن الصفار «رضي الله عنه» قال حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يقرء الكتاب ولا يكتب .

۲۹۳ - ابي «رضي الله عنه» قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان مما منّ الله عزوجل به على نبيه صلى الله عليه وآله انه كان اميّاً لا يكتب ويقرء الكتاب .

۲۹٤- في امالي الصدوق «رحمة الله عليه» باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل و فيه يقول : قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه و آله : انى قرأت نعتك في التورية محمد بن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ و لا صخاب ولا مترنن بالفحش ولا قول الخنا (۱) وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله

۲۹٥ - في الخرايج و الجرايح عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه : فقال الرضا عليه السلام انت يا جاثليق امن في ذمة الله وذمة رسوله لا يبدءك منا شيء تكرهه مما تخافه وتحذره ، فقال : اما اذا امنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد صلى الله عليه وآله و هذا الوصي الذي اسمه علي عليه السلام وهذه البنت التي اسمها فاطمة عليها السلام وهذا السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين عليهما السلام في التورية والانجيل والزبور .

۲۹٦ - في كتاب التوحيد و عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام

---

(۱) الفظ : السيء الخلق الخشن الكلام . وصخب الرجل : صاح شديداً فهو صخاب . ورنن الرجل - بتشديد النون - : صاح . والخنى : الفحش في الكلام .

مع أصحاب الملل والمقالات قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت: تسألني او اسئلك؟ قال: بل اسئلك، ولست أقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او بما في صحف ابراهيم وموسى عليه السلام قال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة الا ما نطق به التورية على لسان موسى بن عمران عليه السلام، والانجيل على لسان عيسى بن مريم عليه السلام؛ والزبور على لسان داود، عليه السلام فقال رأس الجالوت: من اين ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران و عيسى بن مريم عليهما السلام و داود عليه السلام خليفة الله في الارض، فقال له ثبت قول موسى بن عمران عليه السلام، قال الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي ان موسى عليه السلام اوصى بني اسرائيل فقال لهم: انه سيأتيكم نبي هو من اخوانكم فيه (١) فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل او السبب الذي بينهما من قبل ابراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه، فقال له الرضا عليه السلام: هل جائكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، قال الرضا عليه السلام: أفليس قد صح هذا عندكم؟ قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية، فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر ان التورية يقول: جائكم النور من جبل طور سيناء، واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال راس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وما اعلم تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: انا اخبرك به، اما قوله: جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء، واما قوله: واضاء لنا من جبل ساعير، فهو الجبل الذي اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران؛ فذلك جبل من جبال مكة بينه و بينها يوم، وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت و اصحابك في التورية: رأيت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار و الآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال راس الجالوت: لا اعرفهما، فاخبرني بهما قال: اما راكب الحمار

(١) كذا في النسخ واستظهر في هامش العيون ان الاصل «فبه» بالباء الموحدة.

فعيسى ، واما راكب الجمل فمحمد ﷺ أتنكر هذا من التورية ؟ قال : لا ما انكره ثم قال الرضا ؏ : هل تعرف حيقوق النبي ؟ قال : نعم انى به لعارف قال فانه قال و كتابكم ينطق به : جاء الله بالبينات من جبل فاران ، و امتلأت السموات من تسبيح احمد و امته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب: القرآن أتعرف هذا و تؤمن به ؟ قال راس الجالوت : قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله ، قال الرضا ؏ و قد قال داود في زبوره وانت تقرء : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبياً اقام السنة بعد الفترة غير محمد ﷺ ؟ قال راس الجالوت : هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عني بذلك عيسى ؏ و ايامه هي الفترة ، قال الرضا ؏ : جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقاً لسنة تورية حتى رفعه الله اليه ، وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب (١) و الفارقليطا جاء من بعده ، وهو الذى يحقق الاخبار و يفسّر لكم كل شيء ويشهد لى كما شهدت له ، انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل ؟ قال : نعم لا انكره.

٢٩٧ ـ في كتاب التوحيد باسناده الى عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : كان لرسول الله ﷺ صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله وأتيا محمداً ﷺ و سمعا منه ؛ وقد كانا قرئا التورية وصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام وعلما علم الكتب الاولى ، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله أقبلا يسئلان عن صاحب الامر بعده ؛ و قالا : انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده ، قريب القرابة اليه من أهل بيته ، عظيم القدر ، جليل الشأن ، فقال احدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب هذا الامر من بعد هذا النبي ﷺ ؟ قال الآخر : لا أعلمه الا بالصفة التى أجدها في التورية ، وهو الاصلع المصفر

---

(١) برة على ما قيل : اصلها بمادة اسم مريم عليها السلام ؛ و قال الطريحى (ره) : برة ـ بالباء الموحدة التحتانية و الراء المهملة المشددة على ماصح من النسخ ـ : احد اوصياء الانبياء المتأخرين من نوح (ع) .

فانه كان أقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا الى أبى بكر ، فلما نظرا اليه قالا: ليس هذا صاحبنا ، ثم قالا له : ماقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : انى رجل من عشيرته ، وهو زوج ابنتى عايشة ، قالا: هل غير هذا ؟ قال: لا : قالا : ليست هذه بقرابة وأخبرنا اين ربك ؟ قال : فوق سبع سموات ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : دلّنا على من هو أعلم منك فانك لست بالرجل الذى نجد صفته في التورية انه وصى هذا النبى صلى الله عليه وآله وخليفته ، ثم أرشدهما الى عمر ، فلما أتياه قالا: ماقرابتك من هذا النبي؟ قال : انا من عشيرته وهو زوج ابنتى حفصة قالا: هل غير ذلك؟ قال: لا قالا : ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التى نجدها فى التورية، ثم قالا له: فأين ربك ؟ قال : فوق سبع سموات ، قالا : هل غير هذا قال : لا ، قالا: دلنا على من هو اعلم منك فأرشدهما الى على عليه السلام ، فلما جاءا فنظرا اليه قال أحدهما لصاحبه : انه الرجل الذى نجد صفته فى التورية انه وصى هذا النبى صلى الله عليه وآله وخليفته و زوج ابنته وأبو السبطين والقايم بالحق من بعده ، ثم قالا لعلى عليه السلام: ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال عليه السلام : هو أخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به و زوج ابنته فاطمة عليها السلام؛ قالا له : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التى نجدها فى التورية ؛ قال اليهوديان : فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك فى موضعك الذى انت اهله فو الذى أنزل التورية على موسى عليه السلام انك لانت الخليفة حقاً نجد صفتك في كتبنا ونقرأه فى كنائسنا ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢٩٨ - فى روضة الكافى على بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم عليه السلام الى ان قال : فلما أنزلت التورية على موسى بشّر بمحمد صلى الله عليه وآله و كان بين موسى ويوسف عليهما السلام انبياء و كان وصى موسى بن عمران يوشع بن نون عليهما السلام وهو فتاه الذى ذكره الله فى كتابه ، فلم تزل الانبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه و آله حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم ، فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله

تعالى: **يجدونه** يعني اليهود والنصارى **مكتوبا** يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله عندهم **في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر**، وهو قول الله عزوجل يخبر عن عيسى: «ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد» وبشّر موسى وعيسى عليهما السلام بمحمد كما بشّر الانبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض.

٢٩٩ - **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: يقول: **ورحمتي وسعت كل شيء** يقول: علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال: **فسأكتبها للذين يتقون** يعني ولاية غير الامام و طاعته ثم قال: **يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل** يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم **يامرهم بالمعروف** اذا قام **وينهاهم عن المنكر** والمنكر من انكر فضل الامام عليه السلام وجحده **ويحلّ لهم الطيبات** اخذ العلم من اهله **ويحرّم عليهم الخبائث** و الخبائث قول من خالف **ويضع عنهم اصرهم** وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام عليه السلام **والاغلال التي كانت عليهم** والاغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام عليه السلام فلمّا عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر: الذنب وهي الاصار ثم نسبهم فقال: **الذين آمنوا به** يعني **بالامام وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون** يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان و فلان والعبادة طاعة الناس لهم.

٣٠٠ - علي بن ابراهيم باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» الى قوله: «واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون» قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام.

٣٠١ - محمد بن يحيى ومحمد بن عبدالله بن جعفر عن الحسن بن طريف وعلي بن

محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبدالرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله ان اباجعفر عليه السلام قرأ اللوح الذي أهداه الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي فيه اسم النبي واسماء الائمة عليهم السلام و في آخره بعدان ذكر علي بن محمد عليهما السلام اخرج منه الداعي الى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى عليهما السلام، وصبر ايوب، فيذل أوليائي في زمانه ويتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الارض بدمائهم؛ ويفشو الويل والرنة (١) في شأنهم، اولئك اوليائي حقاً، بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس (٢) وبهم أكشف الزلازل وأدفع الاصار والاغلال، واولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون».

٣٠٢ ـ في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمر بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: ان موسى عليه السلام ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: اوصيك ياموسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم، ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر: فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها، وانه راكع ساجد راغب راهب، اخوانه المساكين و أنصاره قوم آخرون؛ والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠٣ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى: «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «كما يعرفون أبناءهم» لان الله عزوجل قد أنزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره، وهو قوله تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم

---

(١) الرنة: الصيحة.

(٢) الحندس ـ بكسر الحاء ـ: المظلم.

من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية و مثلهم في الانجيل » فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية والانجيل وصفة أصحابه ، فلما بعثه الله عزوجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله : «فلما جائهم ما عرفوا كفروا به» .

٣٠٤ - في تفسير العياشي عن أبي بصير في قول الله : « فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه» قال أبو جعفر عليه السلام: النور علي عليه السلام .

٣٠٥ - عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله في قول الله : « و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون » فقال : قوم موسى عليه السلام هم أهل الاسلام .

٣٠٦ - عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا ، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ، و مؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي ، وابادجانة الانصاري ؛ ومالك الاشتر .

٣٠٧ - عن ابي الصهبان البكري قال : سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام ودعى رأس الجالوت واسقف النصارى فقال : اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما ، يا رأس الجالوت بالذي انزل التورية على موسى ، واطعمكم المن والسلوى ، وضرب لكم في البحر طريقاً يبسا وفجر لكم من الحجر الطور اثني عشر عيناً لكل سبط من بني اسرائيل عيناً الا ما أخبرتني على كم افترقت بنو اسرائيل بعد موسى عليه السلام ؟ فقال : ولا الا فرقة واحدة ، فقال : كذبت والذي لا اله غيره ، لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ، فان الله يقول : «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون» .

٣٠٨ - في الكافي علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام وقال بعده : وبهذا الاسناد قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يسأل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر : أواجب هو على الامة جميعاً ؟ فقال : لا فقيل له : ولم ؟ قال : انما هو على القوي المطاع ، العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلا الى اي من اي ، يقول من الحق الى الباطل ، والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله : «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر» فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى: «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون» ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحدة فصاعداً، كما قال الله سبحانه وتعالى: «ان ابراهيم كان امة قانتاً لله» يقول: مطيعاً لله تعالى والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠٩- **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** «رحمه الله» باسناده الى الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه، ثم علي (عليه السلام) من بعدي، ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون.

٣١٠- وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه، ومتعلم على سبيل نجاة، اولئك هم الاقلون عدداً، وقد بيّن الله ذلك من امم الانبياء، وجعلهم مثلا لمن تأخر، مثل قوله فيمن آمن من قوم موسى عليه السلام «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون».

٣١١- **في مجمع البيان** «ومن قوم موسى» الآية اختلف في هذه الامة من هم؟ على أقوال، احدها: انهم قوم من وراء الصين وبينهم وبين صين وادجار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وهو المروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قالوا وليس لاحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون؛ لايصل اليهم منا أحد ولا منهم الينا، وقيل: ان جبرئيل عليه السلام انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم، فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة، فآمنوا به وصدقوه وامرهم أن يقيموا مكانهم ويترك السبت، وأمرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا وروى أصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وروى ان ذا القرنين رآهم وقال: لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم.

٣١٢- وفيه عند قوله تعالى: «وممن خلقنا امة يهدون بالحق» وروى ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هي امتي بالحق يأخذون، و بالحق يعطون؛ وقد اعطى القوم بين أيديكم مثلها «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون».

۳۱۳- في كتاب الخصال عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي عليهم السلام قال: سألت علي بن موسى بن جعفر عليه السلام عما يقول في بني الافطس فقال: ان الله أخرج من بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام اثنى عشر سبطاً ونشر من الحسن و الحسين ابني أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اثنى عشر سبطاً ثم عدد الاثنى عشر من ولد اسرائيل فقال: زيلون بن يعقوب و شمعون بن يعقوب و يهود بن يعقوب و تشاخر بن يعقوب و ريكون بن يعقوب و يوسف بن يعقوب، بنيامين بن يعقوب وتفشال بن يعقوب ووداں بن يعقوب وسقط عن الحسن النسابة ثلثة منهم، ثم عدد الاثنى عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: اما الحسن فانتشر منه ستة ابطن، بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي وبنو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو داود بن الحسن بن الحسن بن علي و بنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي فعقب الحسن عليه السلام من هذه الستة الابطن، ثم عدّ بني الحسين عليه السلام فقال بنو محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، وبنو عبدالله الباهر بن علي، وبنو زيد بن علي بن الحسين بن علي؛ وبنو الحسين بن علي بن الحسين بن علي وبنو عمر بن علي بن الحسين بن علي وبنو علي بن الحسين بن علي؛ فهؤلاء الستة الابطن نشر الله منهم ولد الحسين بن علي عليهما السلام.

۳۱٤ - في اصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام انه قال: في قول الله عزوجل: **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون** فقال: ان الله أعز وأمنع من ان يظلم و ان ينسب نفسه الى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال: «و ما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» قلت هذا تنزيل؟ قال: نعم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

۳۱٥ - بعض أصحابنا عن محمد بن أبي عبدالله عن عبدالوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عزوجل: «وما

ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » قال : ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ، ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ، حيث يقول : «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» يعني الأئمة منا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٣١٦ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي « رحمه الله » عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، فيه : واما قوله : «وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » فهو تبارك اسمه اجل واعز من ان يظلم ولكنه قرن امنائه على خلقه بنفسه ، وهو عرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وان ظلمهم ظلمه بقوله: «وما ظلمونا» ببغضهم اولياءنا ، ومعونة أعدائهم عليهم « ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها دخول النار.

٣١٧ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ان قوماً من أهل ايلة (١) من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك ، فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم (٢) وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم ، فبادروا اليها فأخذوا يصطادونها، فلبثوا في ذلك ماشاء الله لاينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ، ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها ، فاصطادوها يوم السبت واكلوها فيما سوى ذلك من الايام ، فقالت طائفة منهم : الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف أمره ، واعتزلت طائفة اخرى منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم ، فقالت للطائفة التي وعظتهم : لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم و لعلهم يتقون قال: فقال الله عزوجل: فلما نسوا ما ذكروا به

(١) ايلة : مدينة على ساحل بحر القلزم ممايلي الشام ; وقيل : آخر الحجاز واول الشام وحكى عن بعض انه : قال : سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم.

(٢) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً .

يعنى لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التى وعظتهم : لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم (۱) هذه الليلة فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمّنا معكم، قال : فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان تصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء، فلمّا اصبحوا اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلّماً على سور المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه: يا قوم ارى والله عجباً. قالوا :وما ترى ؟ قال: ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب ، فكسروا الباب قال : فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس أنسابها من القردة ، فقال القوم للقردة: الم ننهكم؟ فقال علي عليه السلام : والله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة انى لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا وقد قال الله : «فبعداً للقوم الظالمين» وقال الله: **انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون .**

۳۱۸ـ **فى تفسير العياشى** عن علي بن عقبة عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت.

۳۱۹ـ عن هارون بن عبيد رفعه الى احدهم قال : جاء قوم الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا : يا امير المؤمنين ان هذه الجرارى (۲) تباع فى اسواقنا ؟ قال : فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً بـه ، ثم قال قوموا لاريكم عجباً ولا تقولوا فـى وصيكم الاخير فقاموا معه فأتوا شاطىء بحر فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فـاذا بجرية رافعة رأسها فاتحة فاها ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : من أنت الويل لك و لقومك ؟ فقال : نحن من أهل القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يقول

(۱) من البيتوتة

(۲) الجرارى جمع الجرى ـ بتشديد الراء والياء كسكيت ـ : بمعنى الجريث :ضرب من السمك يشبه الحيات ؛ ويقال له بالفارسية «مارماهى»

الله في كتابه: اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً الآية، فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر، فاما الذين في البحر فنحن الجراري، واما الذين في البر فالضب واليربوع، قال: ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الينا فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، قال: والذي بعث محمداً بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم.

٣٢٠ ـ عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قول الله «فلما جاء امرنا انجينا الذين ينهون عن السوء» قال: افترق القوم ثلث فرق: فرقة نهت واعتزلت، وفرقة أقامت و لم تقارف الذنوب (١) وفرقة قارفت الذنوب فلم ينجو من العذاب الا من نهى، قال جعفر: قلت لابي جعفر عليه السلام: ما صنع بالذين أقاموا ولم يقارفوا الذنوب؟ قال: بلغني انهم صاروا ذراً.

٣٢١ ـ في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: فلما نسوا ما ذكروا به قال: كانوا ثلثة أصناف، صنف ائتمروا وأمروا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا، وصنف لم يأمروا ولم يأتمروا فهلكوا.

٣٢٢ ـ في روضة الكافي سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن عبدالله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء» قال: كانوا ثلثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، و صنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذراً وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا.

٣٢٣ ـ في مجمع البيان ووردت الرواية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله لم يمسخ شيئاً فجعل له نسلاً وعقباً.

٣٢٤ ـ في من لا يحضره الفقيه وقد روى ان المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام، وان هذه مثل لها فنهى الله عزوجل عن أكلها.

٣٢٥ ـ في مجمع البيان: ليبعثن عليهم اي على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب اي من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل واخذ الجزية منهم والمعنى

(١) قارف الذنب: قاربه. خالطه.

بهامة محمد ﷺ عند جميع المفسرين وهو المروى عن أبيجعفر عليه السلام .

٣٢٦ - في تفسير العياشي عن اسحق بن عبدالعزيز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خص الله هذه الامة بآيتين من كتابه ان لايقولوا الا مالايعلمون، ثم قرء : الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الآية و قوله : « بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» الى قوله «الظالمين» .

٣٢٧ - عن أبي الصباح قال قال ابوعبدالله عليه السلام : آيتين في كتاب الله خص الله الناس ان لايقولوا مالايعلمون قول الله : «الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لايقولوا على الله الا الحق» وقوله : «بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» .

٣٢٨ - في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس عن ابي يعقوب اسحق بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لايقولوا حتى يعلموا ، ولايردوا مالم يعلموا . وقال عزوجل : «الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق» وقال : «بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه» .

٣٢٩ - في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبيجعفر عليه السلام في قوله : «والذين يمسكون بالكتاب» الى آخره قال : نزلت في آل محمد ﷺ و أشياعهم .

٣٣٠ - في نهج البلاغة ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله، فانهم عيش العلم وموت الجهل ، هم الذين يخبر كم حكمهم عن علمهم ، و صمتهم عن منطقهم (١) وظاهرهم عن باطنهم ؛ لايخالفون الدين و لا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق .

٣٣١ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق عليه السلام : لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه ،

(١) ولذلك قيل : صمت العارف ابلغ من نطق غيره .

فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام : ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم.

٣٣٢ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي « رحمه الله » عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل : أخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله تعالى في القرآن ماهو ؟ فقال : طور سيناء أطاره الله عزوجل على بني اسرائيل حين أظلهم بجناح منه ، فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التورية ، وذلك قول الله عزوجل : « واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم » الاية .

٣٣٣ ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وسأل طاوس اليماني اباجعفر الباقر عليه السلام عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها قال عليه السلام : طور سيناء قوله تعالى : « واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة » .

٣٣٤ ـ في تفسير العياشي وفي رواية اسحق بن عمار عنه في قول الله تعالى : « خذوا ما آتيناكم بقوة » أقوة في الابدان أم قوة في القلوب ؟ قال : فيهما جميعاً.

٣٣٥ ـ عن محمد بن ابي حمزة عمن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « خذوا ما آتيناكم بقوة » قال : السجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلوة .

٣٣٦ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لم سمي أمير المؤمنين ؟ قال : الله سماه ، وهكذا أنزل في كتابه : « واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمداً رسولي وان علياً امير المؤمنين » .

٣٣٧ ـ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمان بن كثير عن داود الرقي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربكم ؟ فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا : انت ربنا فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي و امنائي في خلقي ، و هم المسئولون ، ثم قال لبني آدم : اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : ربنا اقررنا فقال الله للملائكة

اشهدوا فقال الملائكة : شهدنا ، قال علي عليه السلام : ان لاتقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق .

٣٣٨ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف اجابوا وهم ذر ؟ قال : جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه، يعني في الميثاق .

٣٣٩ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ان رجلا سأل اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى آخر الاية فقال وابوه يسمع عليهما السلام : حدثني ابي ان الله عزوجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق الله منها آدم . فصبّ عليها الماء العذب الفرات ، ثم تركها اربعين صباحاً ثم صب عليها الماء المالح الاجاج (١) فتركها اربعين صباحاً ؛ فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذر من يمينه وشماله و امرهم جميعاً ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم برداً و سلاماً ، و ابى اصحاب الشمال ان يدخلوها .

٣٤٠ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال : كان ابوجعفر عليه السلام يقول: ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ومحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله عزوجل على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله و عرفهم علياً و نحن نعرفهم في لحن القول .

٣٤١ - عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأيّ شيء سبقت الانبياء

---

(١) الاجاج : الشديد الملوحة .

وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : اني كنت أول من آمن بربى وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم «الست بربكم قالوا بلى» فكنت أنا أول نبي قال : بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله .

٣٤٢ - محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسماعيل عن محمد بن اسماعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : انني أول من أقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين «واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» فكنت انا اول من اجاب.

٣٤٣ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى ، و كان بالمكان الذي قال له جبرئيل عليه السلام لما اسرى به الى السماء : تقدم يامحمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ؛ ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لماقدر ان يبلغه ، وكان من الله عزوجل كما قال «قاب قوسين او ادنى» اى بل ادنى.

٣٤٤ - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءاً عذباً وماءاً مالحاً اجاجاً فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الارض فعركه عركاً شديداً ، فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: الى الجنة بسلام ، وقال لاصحاب الشمال : الى النار و لا أبالي ، ثم قال : « ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين » ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال « ألست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلى» فثبتت لهم النبوة و أخذ الميثاق على أولي العزم انني ربكم و محمد صلى الله عليه وآله و علي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي عليهم السلام ، وان المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وانتقم به من أعدائي و أعبد به طوعاً و كرهاً قالوا: اقررنا يارب وشهدنا ولم يجحد آدم عليه السلام ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي

ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به ، وهو قول الله عزوجل : «ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» قال : انما هو فترك ثم أمر ناراً فأججت(١) فقال لاصحاب الشمال : ادخلوها ، فهابوها وقال لاصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فقال أصحاب الشمال : [يارب] أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها ، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.

٣٤٥ - علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته : عن قول الله عزوجل : «فطرة الله التي فطر الناس عليها» ما تلك الفطرة ؟ قال : هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، قال : ألست بربكم و فيه المؤمن و الكافر .

٣٤٦ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين عليه السلام و هو مع أصحابه فسلم عليهم ثم قال: انا والله أحبك وأتولاك ! فقال له امير المؤمنين : كذبت قال : بلى والله اني لاحبك وأتولاك فقال له امير المؤمنين: كذبت ما أنت كما قلت ، ان الله خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام ، ثم عرض علينا المحب لنا فوالله مارأيت روحك فيمن عرض فأين كنت ؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه.

٣٤٧ - وفي رواية اخرى قال أبو عبدالله عليه السلام : كان في النار .

٣٤٨ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى حبيب قال : حدثني الثقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف . وماتناكر منها اختلف .

٣٤٩ - و باسناده الى حبيب عمن رواه عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ماتقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف و ماتناكر منها اختلف قال : فقلت انا نقول ذلك ، قال : فانه كذلك ان الله عزوجل اخذ من العباد ميثاقهم و هم اظلة قبل الميلاد و هو قوله عزوجل : «و اذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و

---

(٥) الاجيج : ملتهب النار .

اشهدهم على انفسهم» الى آخر الآية قال : فمن أقر به يومئذ جائت ألفته هيهنا و من انكره يومئذ جاء خلافه هيهنا.

٣٥٠ - ابى «رحمه الله » قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : «واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى » قال : ثبتت المعرفة ونسوا الوقت و سيذكرونه يوماً ، ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه .

٣٥١ - فى كتاب التوحيد قال : ابى رحمه الله حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : «واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى » قال : اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة ، فخرجوا كالذر فعرفهم وراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه.

٣٥٢ - ابى « رحمه الله » قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : أصلحك الله قول الله عزوجل فى كتابه : «فطرة الله التى فطر الناس عليها » قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق ، وعلى معرفته انه ربهم ، قلت : وخاطبوه؟ قال : فطأطأ راسه ثم قال : لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم.

٣٥٣ - فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله : « واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى » قلت : معاينة كان هذا ؟ قال : نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف و سيذكرونه ، ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه ؛ فمنهم من اقر بلسانه فى الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله : « فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ».

٣٥٤ - في كتاب التوحيد باسناده الى أبي بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قلت له : اخبرني عن الله عزوجل هل يراه المؤمن يوم القيمة ؟ قال : نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة ، فقلت : متى ؟ قال : حين قال لهم : « الست بربكم قالوا بلى » ثم سكت ساعة ثم قال : وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة ألست تراه في وقتك هذا ؟ قال ابو بصير : فقلت له : جعلت فداك فأحدث بهذا عنك ؟ فقال : لا، فانك اذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ماتقول ، ثم قدران ذلك تشبيه كفر و ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين ، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون .

٣٥٥ - في الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن عبدالله بن سنان عن ابن ابي يعفور عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال لرجل: كيف سميت الجمعة جمعة ؟ قال : ان الله عزوجل جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه و آله ووصيه في الميثاق ، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه .

٣٥٦ - في امالي شيخ الطائفة باسناده الى جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث اقامهم اشباحاً فقال لهم : الست بربكم ؟ قالوا : بلى قال : و محمد صلى الله عليه وآله رسولي ؟ قالوا: بلى قال : وعلي امير المؤمنين وابى الخلق جميعاً الا استكباراً وعتواً عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين .

٣٥٧ - في غوالي اللئالي وقال عليه السلام : اخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان (١) يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم وتلا : « الست بربكم قالوا بلى » .

٣٥٨ - في تهذيب الاحكام في الدعاء بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام : ومننت علينا بشهادة الاخلاص لك بموالاة اوليائك الهداة المهديين من بعد النذير

---

(١) قال الجوهري في الصحاح نعمان - بالفتح - واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات .

المنذر، والسراج المنير. واكملت الدين بموالاتهم والبرائة من عدوهم واتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك، وذكرتنا ميثاقك، المأخوذ منا في مبدء خلقك ايانا، وجعلتنا من اهل الاجابة، وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك، فانك قلت: «واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» شهدنا بمنك ولطفك بانك انت الله لا اله الا انت ربنا، ومحمد عبدك و رسولك نبينا و علي امير المؤمنين والحجة العظمى و آيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون.

٣٥٩ - في الكافي ابو علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن ابي عميرة عن عبدالرحمان الحذاء عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام لا يرى بالعزل بأساً أتقرء هذه الاية «واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» فكل شيء اخذ الله منه الميثاق فهو خارج وان كان على صخرة صماء.

٣٦٠ - في تفسير العياشي عن جابر قال: قال لي ابو جعفر عليه السلام: يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي امير المؤمنين علي عليه السلام لم ينكروا حقه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمي؟ فقال لي: قوله: «واذا خذ ربك من بني آدم» الى «الست بربكم» و ان محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله وان علياً امير المؤمنين عليه السلام» قال: ثم قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه وآله.

٣٦١ - عن ابن مسكان عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي في الميثاق، فكان اول من آمن بي علي عليه السلام، وهو اول من صدقني حين بعثت، وهو الصديق الاكبر، والفاروق يفرق بين الحق والباطل.

٣٦٢ - عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: «الست بربكم قالوا بلى» قالوا بألسنتهم؟ قال: نعم، و قالوا بقلوبهم، فقلت: وأي شيء كانوا يومئذ؟ قال: صنع منهم ما اكتفى به.

٣٦٣ - عن جابر قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: متى سمي امير المؤمنين عليه السلام

اميرالمؤمنين ؟ قال : قال: والله انزلت هذه الاية على محمد ﷺ «واشهدهم على انفسهم الست بربكم و ان محمداً رسول الله وان علياً اميرالمؤمنين ؑ» فسماه الله والله اميرالمؤمنين .

۳٦٤ ـ عن الاصبغ بن نباتة عن علي ؑ قال : اتاه ابن الكوا فقال: ياامير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم احداً من ولد آدم قبل موسى ؟ فقال علي ؑ : قد كلم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب ، فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه ، فقال له : كيف كان ذلك يا اميرالمؤمنين ؟ فقال له : او ما تقرء كتاب الله اذ يقول لنبيه : «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكوا، «وقالوا بلى» فقال لهم: اني انا الله لا اله الا أنا، وانا الرّحمان فاقرّ واله بالطاعة والربوبية و ميّز الرسل والانبياء و الاوصياء ، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق ، فقال الملائكة عند اقرارهم : شهدنا عليكم يابني آدم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين .

۳٦٥ ـ عن رفاعة قال : سألت أباعبدالله ؑ عن قول الله : «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم» قال : نعم لله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا. وقبض يده .

۳٦٦ ـ في الكافي محمد بن يحيى وغيره عن احمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير بن اعين قال : سألت أباعبدالله ؑ : لايّ علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولايّ علة يقبّل؟ ولاي علة اخرج من الجنة ولاي علة وضع ميثاق العباد فيه والعهد فيه ولم يوضع في غيره ؟ وكيف السبب في ذلك ؟ تخبرني جعلني الله فداك فان تفكري فيه لعجب ، قال : فقال سألت واعضلت في المسئلة (۱) واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك أخبرك انشاءالله ، ان الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهي جوهرة أخرجت من الجنة

---

(۱) اى جئت بمسئلة معضلة مشكلة .

الى آدم عليه‌السلام ، فوضعت فى ذلك الركن لعلة الميثاق ، وذلك انه لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق فى ذلك المكان وفى ذلك المكان تراءى لهم(١) و فى ذلك المكان(٢) يهبط الطير على القائم عليه‌السلام ، فاول من يبايعه ذلك الطاير ، وهو والله جبرئيل عليه‌السلام والى ذلك المقام يسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم ، و هو الشاهد لمن وافى(٣) فى ذلك المكان ، والشاهد على من ادى اليه الميثاق والعهد الذى اخذ الله عزوجل على العباد ، فاما القبلة و الاستلام(٤) فلعلة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق ، وتجديداً للبيعة ليؤدوا اليه العهد الذى أخذ الله عليهم فى الميثاق فيأتوه فى كل سنة و يؤدوا اليه ذلك العهد والامانة الذين اخذ عليهم الاترى انك تقول(٥) : امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة ، ووالله ما يؤدى ذلك احد غير شيعتنا ولاحفظ ذلك العهد والميثاق احد غير شيعتنا ، وانهم ليأتوه فيعرفهم و يصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم ، وذلك انه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر(٦) والجحود والكفر ، وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيمة يجيء وله لسان ناطق ، وعينان فى صورته الاولى تعرفه الخلق ولاتنكره ، يشهد لمن وافاه وجدد الميثاق والعهد عنده بحفظ العهد والميثاق واداء الامانة ، ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسى الميثاق بالكفر والانكار ، فاما علة ما اخرجه الله من الجنة فهل تدرى ما كان الحجر ؟ قلت : لا ، قال : كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول من آمن به واقر ذلك الملك فاتخذه الله اميناً على جميع خلقه ، فالقمه الميثاق وأودعه عنده ، واستعبد الخلق ان يجددوا عنده فى كل سنة

---

(١) اى ظهر لهم حتى رأوه .

(٢) و فى المصدر : «و من ذلك المكان» .

(٣) » » : «لمن وافاه» .

(٤) وفى بعض النسخ «والالتماس» مكان «والاستلام» .

(٥) اى فى الدعاء عند استلام الحجر .

(٦) الخفر : نقض العهد والغدر .

الاقرار بالميثاق والعهد الذى اخذالله عزوجل عليهم، ثم جعله الله مع آدم فى الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار فى كل سنة. فلما عصى آدم واخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذى اخذالله عليه وعلى ولده لمحمد ﷺ ولوصيه عليه السلام وجعله تائهاً (۱) حيراناً ، فلما تاب الله على آدم حوّل ذلك الملك فى صورة بيضاء ، فرماه من الجنة الى آدم وهو بارض الهند ، فلما نظر اليه انس اليه وهو لا يعرفه بأكثر من انه جوهرة وأنطقه الله عزوجل ، فقال له : يا آدم اتعرفنى؟ قال : لا قال : اجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك ، ثم تحول الى صورته التى كان مع آدم عليه السلام فى الجنة ، فقال لآدم : اين العهد و الميثاق ، فوثب اليه آدم عليه السلام و ذكر الميثاق و بكى و خضع و قبله و جدد الاقرار بالعهد و الميثاق ثم حوله الله عز و جل الى جوهرة الحجر درّة بيضاء صافية تضيء، فحمله آدم على عاتقه اجلالا له و تعظيماً ، فكان اذا أعيا حمله عنه جبرئيل عليه السلام حتى وافى به مكة ، فمازال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ، ثم ان الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر فى ذلك المكان لانه تبارك و تعالى حين اخذ الميثاق من ولد آدم أخذه فى ذلك المكان ، وفى ذلك المكان ألقم الله الملك الميثاق ، و لذلك وضع فى ذلك الركن و تنحى آدم من مكان البيت الى الصفا و حوا الى المروة، و وضع الحجر فى ذلك الركن ، فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر فى الركن كبر الله وهلله ومجدّه ، فلذلك جرت السنة بالتكبير و استقبال الركن الذى فيه الحجر من الصفا ، فان الله أودعه الميثاق و العهد دون غيره من الملائكة ، لان الله عزوجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلى عليه السلام بالوصية اصطكت فرايص الملائكة (۲) فاول من أسرع الى الاقرار ذلك الملك و لم يكن فيهم أشد حبّاً لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم منه ، فلذلك اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق ، وهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق و عين ناظرة ، يشهد لكل من

---

(۱) التائه : المتحير .

(۲) اصطكت اى ارتعدت والفريصة : اللحمة بين الجنب والكتف و قدمرايضاً .

وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق.

٣٦٧ - في تفسير العياشي عن سليمان اللبان قال: قال ابو جعفر عليه السلام أتدرى ما مثل المغيرة بن شعبة؟ (١) قال: قلت لا، قال: مثله مثل بلعم الذى اوتى الاسم الاعظم قال الذى قال الله آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين.

٣٦٨ - في مجمع البيان وقال أبو جعفر عليه السلام الاصل فى ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة.

٣٦٩ - في تفسير على بن ابراهيم حدثنى أبى عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام انه اعطى بلعم بن باعور الاسم الاعظم، فكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فامامر فرعون فى طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر فى طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فانطقها الله عزوجل، فقالت: ويلك على ماذا تضربنى؟ أتريد ان اجىء معك لتدعو على نبى الله وقوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه الله، فقال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلث: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف والذئب، وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطى ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطى عليه فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطى.

٣٧٠ - وفى رواية ابى الجارود عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله: لهم قلوب لا

---

(١) مغيرة بن شعبة بن عامر بن مسعود الثقفى الكوفى صحابى مات سنة خمسين من الهجرة النبوية وهو يومئذ ابن سبعين سنة، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله ثم ولاه الكوفة، فلم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها ثم عزله وولاه معاوية الكوفة، فلم يزل عليها الى أن مات وقد ورد فى ذمه روايات كثيرة ذكر بعضها فى تنقيح المقال فراجع أن شئت.

يفقهون بها يقول: طبع الله عليها فلا تعقل **و لهم اعين** عليها غطاء عن الهدى **لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها** جعل فى آذانهم وقراً فلن يسمعوا الهدى.

قال عزمن قائل: **اولئك كالانعام بل هم اضل.**

۳۷۱ - **فى كتاب علل الشرايع** باسناده الى عبدالله بن سنان قال: سألت ابا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت: الملائكه أفضل ام بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: ان الله عزوجل ركب فى الملائكة عقلا بلاشهوة، وركب فى البهائم شهوة بلا عقل، وركب فى بنى آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم.

۳۷۲ - **فى اصول الكافى** الحسين بن محمد الاشعرى و محمد بن يحيى جميعاً عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل: **ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها** قال: نحن والله الاسماء الحسنى التى لايقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا.

۳۷۳ - احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألنى ابو قرة المحدث ان ادخله على ابى الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لى، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له: أفتقر ان الله محمول؟ فقال ابو الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص فى اللفظ والحامل فاعل و هو فى اللفظ مدحة، و كذلك قول القائل: فوق وتحت و أعلى واسفل؛ وقد قال الله: «ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها» ولم يقل فى كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل فى البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا، والمحمول ما سوى الله، ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال فى دعائه: يامحمول.

۳۷٤ - على بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبدالله بن الحسن العلوى جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن أبى الحسن عليه السلام انه قال: ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه، و انى يوصف الذى تعجز

الحواس ان تدركه ، والاوهام ان تناله ، والخطرات أن تحده ، والابصار عن الاحاطة به؛ جلّ عما يصفه الواصفون ، وتعالى عما ينعته الناعتون ، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة .

٣٧٥ - في كتاب التوحيد باسناده الى الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الله غاية من غيّاه ، والمغيى غير الغاية ، توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية ، فالذاكر لله غير الله ، والله غير اسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق ؛ الا ترى الى قوله : العزة لله ، العظمة لله ، وقال : «و لله الاسماء الحسنى فادعوه بها» وقال : «قل ادعوا الله او ادعوا الرّحمن أيأما تدعو فله الاسماء الحسنى» فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخاص .

٣٧٦ - وباسناده الى حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : وله الاسماء الحسنى التي لايسمى بها غيره ، وهو التي وصفها في الكتاب فقال : «فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه» جهلا «بغير علم» فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لايعلم ، ويكفر به وهو يظن انه يحسن ، ولذلك قال: «ومايؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون» فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها

٣٧٧ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : «ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها» قال: الرحمن الرحيم .

٣٧٨ - في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبدالله بن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال : هم الائمة عليهم السلام .

٣٧٩ - في تفسير العياشي عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : عزوجل «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» قال : هم الائمة .

٣٨٠ - وقال محمد بن عجلان عنه: نحن هم .

٣٨١ - ابي الصهبان البكري قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلثة وسبعين فرقة كلها في النار الافرقة «وممن خلقنا امة

يهدون بالحق وبه يعدلون » فهذه التي تنجو من هذه الامة

٣٨٢ ـ عن يعقوب بن يزيد قال قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» قال : يعني امة محمد صلى الله عليه وآله .

٣٨٣ ـ عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تفرقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة. احدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة ، وتعلو امتي على الفرقتين جميعاً بملة واحدة في الجنة ، واثنتان وسبعون في النار ، قالوا من هم يارسول الله ؟ قال : الجماعات . فقال يعقوب بن يزيد : كان على بن أبي طالب عليه السلام اذا حدث هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا فيه قرآناً « ولو أن اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم» الى قوله : «ساء مايعملون» وتلا ايضاً : «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» يعني امة محمد صلى الله عليه وآله .

٣٨٤ ـ في مجمع البيان وفي حديث غير أبي حمزة قال النبي صلى الله عليه وآله لما قرأ : «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» هذه لكم وقد أعطى الله قوم موسى مثلها

٣٨٥ ـ وروى ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وآله قال : هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون ، وقد أعطى القوم بين ايديكم مثلها و «من قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون».

٣٨٦ ـ وقال الربيع بن أنس قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الاية فقال : إن من امتي قوماً على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام .

٣٨٧ ـ في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن عبدالله بن جندب عن سفيان بن السمط ، قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان الله اذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، واذا اراد بعبد شراً فأذنب ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى بها (١) و هو قول الله عزوجل :

(١) تمادى في الامر : بلغ فيه المدى و تمادى في غيه : لج ودام على فعله .

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصى.

٣٨٨ ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» قال: هو العبد يذنب الذنب فتجدّد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب.

٣٨٩ ـ عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد و على بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بعض اصحابه قال: سئل ابو عبدالله عليه السلام عن الاستدراج؟ فقال: هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حيث لا يعلم.

٣٩٠ ـ على بن ابراهيم عن القاسم بن محمد عن داود سليمان المنقرى عن حفص بن غياث عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كم من مغرور بما قد انعم الله عليه و كم من مستدرج يستر الله عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه.

٣٩١ ـ فى روضة الكافى خطبة طويلة مسندة الى امير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: ثم انه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فى ذلك الزمان شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، و لا اكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله، الى أن قال: يدخل الدّاخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالساً حتى يخرج من الدين، ينتقل من دين ملك الى دين ملك ومن ولاية ملك الى ولاية ملك و من طاعة ملك الى طاعة ملك، ومن عهود ملك الى عهود ملك، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون، وان كيده متين بالامل والرجاء.

٣٩٢ ـ فى نهج البلاغة انه من وسع عليه فى ذات يده فلم يرذلك استدراجاً فقد امن مخوفاً.

٣٩٣ ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله: ومن يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون قال: يكله الى نفسه قوله: يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فان قريشاً بعثت العاص بن وائل السهمى والنضر بن الحارث من كلدة وعقبة بن أبى معيط الى

نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسئلونها رسول الله صلى الله عليه و آله، وكان فيها: سلوا محمداً متى يقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب، فانّ قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكاً مقرّباً ولا نبياً مرسلا، فلما سئلوا رسول الله صلى الله عليه و آله متى تقوم الساعة؟ أنزل الله تبارك و تعالى عليه: **يسئلونك عن الساعة ايّان مرسيها قل انما علمها عند ربى لايجليها لوقتها الاهو ثقلت في السموات والارض لاتاتيكم الابغتة يسئلونك كـأنك حفى عنها** اى جاهل عنها **قل** لهم يا محمد(ص) **انما علمها عند ربّى ولكن اكثر الناس لايعلمون**.

٣٩٤ - **في عيون الاخبار** عن الرضا عليه السلام قال: ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه و آله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة «لايجليها لوقتها الاهو ثقلت في السموات والارض لاتأتيكم الابغتة» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٩٥ - **في كتاب معاني الاخبار** باسناده الى خلف بن حماد عن رجل عن أبي-عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك و تعالى يقول: **و لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء** يعني الفقر.

٣٩٦- **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله: «ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء» قال: كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة.

٣٩٧- **في عيون الاخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء (ع) حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزوجل **فلما آتيهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتيهما** قال له الرضا عليه السلام: ان حوا ولدت لآدم خمسمأة بطن في كل بطن ذكر وأنثى، وان آدم وحوا عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا: **لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين** فلما

آتيهما صالحاًمن النسل خلقاً سوياً بريئاًمن الزمانة والعاهة كان ماآتيهما صنفين: صنفاًذكراناًوصنفاًاناثاً،فجعل الصنفان لله تعالى ذكره«شركا»فى ماآتيهما«ولم يشكراه كشكرأبويهما لهعزوجل قال الله تعالى:فتعالى الله عمايشركون فقال المأمون:اشهد انك ابن رسول الله حقا .

٢٩٨ ـ في تفسيرعلى بن ابراهيم أخبرنا أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضل عن أبيجعفر عليه السلام : في قول الله: «فلما آتيهما صالحاً جعلاله شركاء فيما آتيهما» فقال : هو آدم وحوا ، و انما كان شركهماشرك طاعة ولم يكن شرك عبادة ، فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله : هو الذى خلقكم من نفس واحدة الى قوله : فتعالى الله عمايشركون قال:جعلاللحارث نصيباًفى خلق الله ولم يكن شركاء ابليس فى عبادة الله ثم قال : أيشركون مالايخلق شيئا و هم يخلقون .

٣٩٩ ـ حدثني ابى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن بريدالعجلي عن ابى جعفر عليه السلام قال : لماعلقت حوامن آدم عليهما السلام و تحرك ولدهافى بطنها [فنجبت من ذلك وارتاعت] (١) فقالت لآدم عليه السلام : ان فى بطنى شيئاً يتحرك فقال لها آدم عليه السلام : ابشرى ان الذى فى بطنك نطفة منى استقرت فى رحمك يخلق الله تعالى منها خلقاً ليبلونا فيه فأتاها ابليس فقال لها : كيف أنتم ؟ فقالت له : امااني قدعلقت وفي بطني من آدم ولد يتحرك ، فقال لها ابليس: امانك ان نويت ان تسميه عبدالحارث ولدتيه غلاماً وبقي وعاش ، وان لم تنوى ان تسميه عبدالحارث مات بعد ماتلدنيه بستة ايام ، فوقع فى نفسها مماقال لهاشيء . فأخبرت بماقال لها آدم عليه السلام ، فقال لها آدم : قدجائك الخبيث لاتقبلى منه ؛ فاني ارجو ان يبقى لناويكون خلاف ماقال لك ، ووقع فى نفس آدم عليه السلام مثل ماوقع فى نفس حوامن مقالة الخبيث، فلماوضعته غلاماًلم يعش الاستة ايام حتى مات فقالت لادم عليه السلام : قد جائك الذى قال

(١) كذا فى النسخ وما بين المعقفتين غيرموجود فى المصدر و؛ فى المنقول عنه فى كتاب بحارالانوار .

لنا الحارث فيمو دخلهما من قول الخبيث ماشككهما فلم تلبث ان علقت من آدم عليه السلام حملا آخر فاتيها ابليس فقال لها: كيف أنتم؟ فقالت له: قد ولدت غلاماً ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث: اما انك لو كنت نويت أن تسميه عبد الحارث لعاش، وانما هو الذي في بطنك كبعض مافي بطون هذه الانعام التي بحضرتكم، اما بقرة و اما ناقة واما ضأن واما معز فدخلها من قول الخبيث مااستمالها الى تصديقه والركون الى ماأخبرها الذي كان تقدم اليها في الحمل الاول، فأخبرت بمقالته آدم عليه السلام، فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ماوقع في قلب حوا، «فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتينا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحاً» اي لم تلد ناقة أو بقرة أو ضأناً او معزاً فأتاها الخبيث فقال لها: كيف انتم؟ فقالت له: قد أثقلت، وقربت ولادتي فقال: اما انك ستلدين وترين من الذي في بطنك ماتكرهين، ويدخل آدم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقة أو بقرة أو ضأناً أو معزاً لكان أحسن، فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها: اعلمي ان أنت نويت أن تسميه عبد الحارث و جعلت لي فيه نصيباً ولدتيه غلاماً سوياً وعاش وبقي لكم، فقالت: فاني قد نويت ان أجعل لك فيه نصيباً، فقال لها الخبيث: لاتدعين آدم حتى ينوي مثل مانويت ويجعل لي فيه نصيباً و يسميه عبد الحارث، فقالت له: نعم، فأقبلت على آدم فأخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها، فوقع في قلب آدم من مقالة ابليس ماخافه: فركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لآدم لان أنت لم تنو أن تسميه عبد الحارث وتجعل للحارث نصيباً لم أدعك تقربني ولاتغشاني، ولم يكن بيني وبينك مودة، فلما سمع ذلك منها آدم عليه السلام قال لها: اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبت الى أن أجعل للحارث فيه نصيباً، وان اسميه عبد الحارث فاسرّا النية بينهما بذلك، فلما وضعته سوياً فرحا بذلك وأمنا ما كانا خافا من أن يكون ناقة أو بقرة أو ضأناً أو معزاً، واملا أن يعيش لهما ويبقى ولايموت يوم السادس، فلما كان يوم السابع سمّياه عبد الحارث.

٤٠٠ - في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «فلما آتيهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتيهما» قال: هو آدم عليه السلام وحوا، انهما كان

شركهما شرك طاعة، وليس شرك عبادة.

٤٠١ - في روضة الكافي علي بن ابراهيم (محمد خ ل) عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: وقوله عزوجل: «ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لايبصرون» يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو قوله عزوجل: «وان تدعوهم الى الهدى لايسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لايبصرون» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٢ - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السياري عن محمد ابن بكر عن أبي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق اوسرق اوافلات(١) دابة من صاحبها أوضالة او آبق الا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسئلني عنه، قال: فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال: اقرأ هذه الآيات الله «ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين و«ما قدروا الله حق قدره» الى قوله: «سبحانه وتعالى عما يشركون» فمن قرأها فقد أمن من الحرق و الغرق، قال: فقرأ رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٣ - في من لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي امان لامتي من الحرق «ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» و«ما قدروا الله حق قدره» الآية.

٤٠٤ - في روضة الكافي عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال: وقوله عزوجل: «ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون» يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو قوله عزوجل «وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا و تريهم

(١) الافلات والانفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث.

ينظرون اليك وهم لا يبصرون، و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٤٠٥ ـ في من لا يحضره الفقيه وروى عن رجل من ثقيف قال : قال علي عليه السلام اياك ان تضرب مسلماً اويهودياً او نصرانياً في درهم خراج او تبيع دابة على درهم فانا امرنا ان نأخذ منه العفو.

٤٠٦ ـ في عيون الاخبار باسناده الى الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلث خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه ؛ و سنة من وليه ، الى قوله : و اما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله امر نبيه بمداراة الناس فقال : خذ العفو وأمر بالعرف و اعرض عن الجاهلين.

٤٠٧ ـ في تفسير العياشي عن الحسين بن علي بن النعمان عن ابيه عمن سمع ابا عبدالله عليه السلام و هو يقول : ان الله ادّب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد «خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين» قال : خذ منهم ما ظهر و ما تيسر ، و العفو الوسط .

٤٠٨ ـ في مجمع البيان وروى انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن ذلك؟ فقال: لاادري حتى اسئل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ، واعرض عن الجاهلين .

٤٠٩ ـ قال ابن زيد : لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله : كيف يارب الغضب ؟ فنزل قوله : واما ينزغنك من الشيطان نزغ .

٤١٠ ـ في كتاب الخصال قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليستعذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين .

٤١١ ـ في تفسير علي بن ابراهيم «واما ينزغنك من الشيطان نزغ» قال: ان عرض في قلبك منه شيء وسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم ثم قال : «ان الذين اتقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون» قال : اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فاذا هم مبصرون .

٤١٢ - في روضة الكافي كلام لعلى بن الحسين عليهما السلام: في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها في كتابه الصادق بالبيان الناطق، فلا تأمنوا مكر الله وتحذيره عند مايدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا، فان الله عزوجل يقول: ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم [لله انتم] (١) خوف الله وتذكروا ماقد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب.

٤١٣ - في كتاب الخصال عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلثة من أشد ما عمل: انصاف المؤمن نفسه ومواساة المواخاة، وذكر الله على كل حال، وهو ان يذكر الله عند المعصية وهو قول الله عزوجل: «ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون».

٤١٤ - في اصول الكافي ابوعلى الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون» قال: هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك، فذلك قوله: «تذكروا فاذاهم مبصرون».

٤١٥ - في تفسير العياشي عن عبدالاعلى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئلته عن قول الله: «ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون» قال: هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه.

٤١٦ - عن على بن ابى حمزة عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون» ماذاك [الطائف]؟ فقال: هو السيء يهم به العبد ثم يذكر الله فيبصر ويقصر.

٤١٧ - ابوبصير عنه قال: هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه.

(١) كذا في النسخ وما بين المعقفتين غير موجود في المصدر وقوله: فأشعروا قلوبكم خوف الله اى اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها.

۴۱۸ - في تهذيب الاحكام باسناده الى جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن القرائة خلف الامام؟ فقال: اذا كنت خلف امام تتولاه وتثق به يجزيك قرائته؛ وان أحببت أن تقرأ فاقرأ فيما يخافت فيه فاذا جهر فانصت، قال الله تعالى: وانصتوا لعلكم ترحمون.

۴۱۹ - الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سئلته عن الرجل يؤم القوم وأنت لاترضى به في صلاة يجهر فيها بالقرائة؟ فقال: اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له.

۴۲۰- في من لايحضره الفقيه وفي رواية زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: وان كنت خلف الامام فلاتقرأنّ شيئاً في الاولين وانصت لقرائته، ولاتقرأن شيئاً في الاخيرتين، فان الله عزوجل يقول للمؤمنين: واذا قرىء القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبعاً للاولين.

۴۲۱ - في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى: الحمدلله نحمده ونستعينه الى ان قال عليه السلام: ان كتاب الله اصدق الحديث واحسن القصص وقال الله عزوجل: «واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» فاسمعوا طاعة الله و انصتوا ابتغاء رحمته.

۴۲۲- في تفسير العياشي عن زرارة قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: يجب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها واذا قرىء عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع.

۴۲۳ - عن ابي بصير (۱) عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين عليه السلام: «لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» فانصت له امير المؤمنين عليه السلام.

۴۲۴- عن ابراهيم بن عبدالحميد رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: واذكر ربك

---

(۱) كذا في النسخ وفي المصدر «عن أبي كهمس» بدل «عن ابي بصير».

في نفسك (١) يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي.

٤٢٥- عن الحسين بن المختار عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: «واذكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو والآصال» قال: تقول عند المساء «لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير» قلت: «بيده الخير»؟ قال: بيده الخير ولكن [قل] كما اقول لك عشر مرات، «وأعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بك رب ان يحضرون ان الله هو السميع العليم» عشر مرات حين تطلع الشمس وعشر مرات حين تغرب.

٤٢٦- عن محمد بن مروان عن بعض اصحابه قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام قل: «استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم» وقل: «لا اله الا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير» فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: نعم مفروض هو محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرّات، فان فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار.

٤٢٧ - في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال: لايكتب الملك الا ما سمع، وقال الله عزوجل «واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة» فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عزوجل لعظمته.

٤٢٨ - وباسناده الى ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في آخر حديث و دعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة

٤٢٩ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال رفعه قال: قال الله تعالى لعيسى عليه السلام: ياعيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملائك أذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين.

(١) كذا في نسخ الكتاب والمصدر و كأنه سقط «تضرعا» من الموضع.

٤٣٠ ـ وباسناده الى ابى المغرا الخصاف رفعه قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزوجل في السر فقد ذكر الله كثيراً؛ ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ، فقال الله عزوجل: «يراؤن الناس ولا يذكرون الله الاقليلا».

٤٣١ ـ في مجمع البيان «واذكر ربك في نفسك» وروى زرارة عن احدهما عليهما السلام قال معناه: اذا كنت خلف امام تأتم به فأنصت وسبح في نفسك فيما لا يجهر الامام عليه السلام فيه بالقرائة.

٤٣٢ ـ في تفسير علي بن ابراهيم «واذكر ربك في نفسك تضرّعاً وخيفة» قال: في الظهر والعصر «ودون الجهر من القول بالغدو والآصال» قال: بالغداة ونصف النهار «ولا تكن من الغافلين».

٤٣٣ ـ في كتاب التوحيد باسناده الى أبان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه جاء اليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمي عظني موعظة، فقال عليه السلام: ان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٣٤ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: ايمّا مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها لوقتها، فليس هذا من الغافلين.

٤٣٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عمن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان معه كفنه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان مأجوراً كلما نظر اليه.

٤٣٦ ـ في كتاب الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يابني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها الى أن قال: وللغافل ثلث علامات: اللهو، والسهو، والنسيان.

٤٣٧ ـ في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين.

٤٣٨ - في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، والمقاتل عن الفارين له الجنة.

٤٣٩ - في تفسير علي بن ابراهيم: ان الذين عند ربك يعني الانبياء و الرسل و الائمة عليهم السلام لايستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون .



بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قرأ براءة والانفال في كل شهر لم يدخله نفاق ابداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، ويأكل يوم القيمة من موائد الجنّة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب.

٢ ـ في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام قال: من قرء سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله النفاق ابداً، وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام.

٣ـ في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة انه برىء من النفاق، وأعطي من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلّون عليه ايام حيوته في الدنيا.

٤ـ وفيه قرأ علي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام يسئلونك الانفال.

٥ ـ في تهذيب الاحكام محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد قال: حدثنا بعض أصحابنا رفع الحديث قال: الخمس من خمسة أشياء: من الكنوز، والمعدن، والغوص، والمغنم الذي يقاتل عليه ولم يحفظ الخامس، وما كان من فتح لم يقاتل عليه ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب إلا ان أصحابنا يأتونه فيعاملون عليه فكيف ماعاملهم عليه النصف أو الثلث او الربع، أوما كان يسهم له خاصة وليس لاحد فيه شيء الا ما أعطاه هو منه، وبطون الاودية ورؤس الجبال والموات كلها هو له، وهو قوله تعالى: «يسئلونك عن الانفال» ان تعطيهم منه قال: قل الانفال لله والرسول

وليس هو يسئلونك عن الانفال (١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٦- في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ؛ اوقوم صالحوا ، اوقوم اعطوا بأيديهم ، وكل ارض خربة و بطون الاودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء.

٧- عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : الانفال هو النفل ، وهو في سورة الانفال جدع الانف (٢)

٨- علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن شعيب عن ابي الصباح قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الانفال ولنا صفو المال .

٩ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن رفاعة عن أبان بن تغلب عن ابي عبدالله عليه السلام في الرجل يموت ولا وارث له ولا مولى؟ قال : هو اهل هذه الاية «يسئلونك عن الانفال» .

١٠- في الكافي أبو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «يسئلونك عن الانفال» قال : من مات ليس له مولى فماله من الانفال .

---

(١) قال الفيض (ره) : يعني ليس المعنى يسئلونك عن حقيقة الانفال وانما المعنى يسئلونك ان تعطيهم من الانفال «انتهى» ويمكن أن يكون المراد - بقرينة مامر من كتاب مجمع البيان في حديث ٤- هو قرائة الاية وانها في قرائتهم عليهم السلام «يسئلونك الانفال» لكن توافقت النسخ حتى المصدر والوافي و الوسائل على قوله «يسئلونك عن الانفال» باثبات لفظة «عن» فبيل هذا والله أعلم .

(٢) جدعه : قطع انفه . ولعل الوجه في كلامه عليه السلام هو اشتمال السورة على ذكر الخمس لذوي القربى ، فهذا قطع انف المخالفين الجاحدين لحقوقهم عليهم السلام .

١١ - **علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من مات وليس له مولى فماله من الانفال.

١٢ - **عدة من اصحابنا** عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: من مات و ليس له وارث من قرابته ولا مولى عتاقه جريرته فماله من الانفال.

١٣ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الانفال فقال: هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله و للرسول، وما كان للملوك فهو للامام، وما كان من أرض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب و كل أرض لارب لها، و المعادن، ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال.

وقال: نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله، وصنف اغاروا على النهب، وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا؛ فلما جمعوا الغنايم و الاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فأنزل الله تبارك وتعالى: «ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض» فلما أباح الله لهم الاسارى والغنايم تكلم سعد بن معاذ و كان ممن قام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله مامنعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد، ولا جبناً من العدو، ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين و الانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنايم قليلة، ومتى تعطى هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء، و خاف ان يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنايم واسلاب القتلى بين من قاتل، ولا يعطى من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، فاختلفوا فيما بينهم حتى يسئلوا رسول الله فقالوا: لمن هذه الغنائم فأنزل الله: «يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول» فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول و لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم، فقال

ابن ابی وقاص : يا رسول الله أتعطى فارس القوم الذی يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟ فقال النبی صلى الله عليه وآله: ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم ؟ قال : فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسم بين اصحابه ، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد البدر ، فأنزل الله قوله : «ويسئلونك عن الانفال» بعد انقضاء حرب بدر ، فقد كتب ذلك فی اول السورة و كتب بعده خروج النبی صلى الله عليه وآله الى الحرب .

١٤ ـ فی تفسير العياشی عن زرارة عن ابی جعفر عليه السلام :قال الانفال مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب .

١٥ ـ عن عبدالله بن سنان عن ابی عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الانفال ؟ قال : هی القرى التی جلی أهلها وهلكوا فخربت فهی لله وللرسول .

١٦ ـ عن ابی اسامة بن زيد عن أبی عبدالله عليه السلام قال :سألته عن الانفال قال : هو كل أرض خربة و كل ارض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب .

١٧ ـ عن ابی بصير قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : لنا الانفال ، قلت: وما الانفال ؟ قال : منها المعادن ، والاجام (١) و كل ارض لا رب لها ، و كل ارض باد اهلها (٢) فهو لنا .

١٨ـ عن ابی حمزة الثمالی عن ابی جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول فی الملوك الذين يقطعون الناس هو من الفیء و الانفال واشباه ذلك .

١٩ ـ وفی رواية اخرى عن الثمالی قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : «يسئلونك عن الانفال»[قال يسئلونك الانفال] (٣) قال : ما كان للملوك فهو للامام.

٢٠ـ عن سماعة بن مهران قال : سألته عن الانفال ؟ قال : كل ارض خربة واشياء كانت تكون للملوك فذلك خاص للامام عليه السلام ،ليس للناس فيه سهم ، قال:ومنها البحرين

(١) الاجام جمع الاجمة ـ محركة ـ : الشجر الملتف الكثير و يقال له بالفارسية «بيشه» .

(٢) ای هلكوا وانقرضوا .

(٣) ما بين العلامتين غير موجود فی المصدر .

لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

۲۱ ـ عن داود بن فرقد قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام : ما الانفال ؟ قال: بطون الاودية و رؤس الجبال والا جام و المعادن ، و كل أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب ، و كل أرض ميتة قد جلی أهلها وقطايع الملوك .

۲۲ ـ عن أبی مريم الانصاری قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قوله : «يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول» قال : سهم لله وسهم للرسول قال : قلت : فلمن سهم الله ؟ فقال: للمسلمين.

۲۳ ـ فی تفسير علی بن ابراهيم قوله: **لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم** فانها نزلت فی أمير المؤمنين عليه السلام وأباذر وسلمان و المقداد رضی الله عنهم .

۲٤ ـ فی اصول الكافی علی بن ابراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال : حدثنا أبو عمرو الزبيری عن أبی عبدالله عليه السلام انه قال : بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة ، وبالزيادة فی الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله ، و بالنقصان دخل المفرطون النار .

۲٥ ـ فی مجمع البيان: **كما أخرجك ربك من بيتك** فی حديث أبی حمزة فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك .

۲٦ ـ فی تفسير علی بن ابراهيم ثم ذكر بعد ذلك الانفال وقسمة الغنايم [و] خروج رسول الله صلى الله عليه وآله الی الحرب فقال : **كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك فی الحق بعد ما تبين كانما يساقون الی الموت وهم ينظرون** و كان سبب ذلك ان عير القريش (۱) خرجت الی الشام فيها خزاينهم، فأمر النبی صلى الله عليه وآله بالخروج ليأخذوها ، فأخبرهم الله ان الله وعده احدی الطائفتين اما العير أو قريش ان ظفر بهم ، فخرج فی ثلثمأة و ثلثة عشر رجلا فلما قارب بدراً كان أبو سفيان فی العير ، فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض للعير خاف خوفاً

(۱) العير : قافلة الحمير مؤنثة ، ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة .

شديداً ومضى الى الشام ، فلما وافى النقرة (١) اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصاً (٢) وقال له : امض الى قريش وأخبرهم ان محمداً والصباة (٣) من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير واوصاه أن يخرم ناقته (٤) ويقطع أذنها حتى يسيل الدم و يشق ثوبه (٥) من قبل ودبر ، فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير و صاح بأعلى صوته : يا آل غالب يا آل غالب ! اللطيمة اللطيمة! العير العير ! ادركوا ادركوا وما أريكم تدركون! فان محمداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم ، فخرج ضمضم يبادر الى مكة .

ورأت عاتكة بنت عبدالمطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كأن راكباً قد دخل مكة فينادي يا آل غدر و يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثه ؛ ثم وافى بجمله الى أبي قبيس فأخذ حجراً فدهدهه (٦) من الجبل ، فما ترك داراً من قريش الأصابه منه فلذة ، و كأن وادي مكة قد سال من أسفله دماً فانتبهت ذعرة فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعه، فقال عتبة : هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك أبا جهل فقال : مارأت عاتكة هذه الرؤيا ، وهذه نبية ثانية في بني عبدالمطلب واللات والعزى لننظرن ثلثة ايام فان كان مارأت حقاً فهو كما رأت؛ وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتاباً : انه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا ونساء من بني هاشم ، فلما مضى يوم قال أبوجهل : هذا يوم قد مضى ، فلما كان

(١) النقرة ـ بفتح النون وسكون القاف أو كسرها : موضع في طريق مكة كما قاله الحموي وفي المصدر « البهرة » بدل «النقرة» قال الفيروز آبادي : البهرة ـ بالضم ـ : موضع بنواحي المدينة.

(٢) القلوص من الابل : الشابة .

(٣) صباة ـ كقضاة ـ جمع الصابيء وهو الذي خرج من دين الى دين آخر .

(٤) اي يشق وترة أنفه .

(٥) وفي المصدر « ويستوثق به » والظاهر انه مصحف .

(٦) دهده الحجر : دحرجه .

اليوم الثاني قال أبوجهل هذان يومان قدمضيا .

فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادى في الوادى : يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ، أدركوا أدركوا ماوراكم وما أراكم تدركون ، فان محمداً والصباة من اهل يثرب قدخرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم ، فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج ، وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البخترى بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، ونوفل بن خويلد فقالوا: يامعشر قريش والله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمد والصباة من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التى فيها خزائنكم ، فوالله ماقرشى ولا قرشية الاوله في هذه العير نش (۱) فصاعداً ، ان هو الا الذل و الصغار أن يطمع محمد في اموالكم ، ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا ، وأخرج صفوان بن امية خمسمأة دينار وجهز بها ، واخرج سهيل بن عمرو و مابقي أحد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقوداً وخرجوا على الصعب والذلول لايملكون أنفسهم كما قال الله تبارك وتعالى : « خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس » وخرج معهم العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن حارث وعقيل بن أبى طالب واخرجوا معهم القينات (۲) يشربون الخمر ويضربون بالدفوف .

وخرج رسول الله ﷺ في ثلثمأة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابى الزغباء ومجدى بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا ماء بدر وأناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قدتشبثت احديهما بالاخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها ، فقالت :عير قريش نزلت أمس في موضع كذا و هى تنزل غداً هيهنا وانا أعمل لهم واقضيك ، فرجع اصحاب رسول الله ﷺ فأخبراه بماسمعا ، فاقبل ابوسفيان بالعير ، فلما شارف بدراً تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر :و كان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهنى ، فقال له : يا كسب هل لك علم بمحمد ﷺ ؟ قال : لا ، قال : واللات و العزى لئن كتمتنا امر محمد لاتزال قريش لك

(۱) النش : نصف الاوقية ، وكانت الاوقية عندالعرب أربعين درهماً .
(۲) القينات جمع القينة : الامة المغنية .

معاوية آخر الدهر ، فانه ليس احد من قريش الاوله في هذه العير نش فصاعداً فلا تكتمني فقال : والله مالي علم بمحمد واصحابه بالنخبار الااني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا واستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما ؟ فجاء ابوسفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت (١) ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى ، فقال : هذه علايف يثرب ، هؤلاء والله عيون محمد ، فرجع مسرعاً وامر بالعير فأخذبها نحو ساحل البحر و تركوا الطريق ومروا مسرعين .

ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ان العير قد أفلتت و ان قريشاً قد أقبلت لتمنع عن عيرها ، وأمره بالقتال ووعده النصر ، وكان نازلا بالصفراء (٢) فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار ؛ فأخبرهم ان العير قد جازت وان قريشاً أقبلت لتمنع عن عيرها ، وان الله تبارك وتعالى قد أمرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك و خافوا خوفاً شديداً فقال رسول الله اشيروا علي ، فقام أبوبكر فقال : يا رسول الله انها قريش وخيلاها (٣) ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس فجلس ؛ فقال أشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر ، فقال: اجلس ، ثم قام المقداد فقال : يا رسول الله انها قريش و خيلاها وقد آمنا بك و صدقناك ، وشهدنا ان ماجئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس (٤) لخضنا معك ولانقول لك ماقالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام « أذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » ولكنا نقول : اذهب انت وربك فقاتلا انا

(١) فت الشيء : دقه وكسره بالاصابع .

(٢) هي قرية بين جبلين

(٣) الخيلاء : الكبر والاعجاب .

(٤) الجمر : النار المتوقد . والغضاة شجر عظيم وخشبه من أصلب الخشب وهو حسن النار ، وجمره يبقى زماناً طويلا لاينطفيء . والشوك : مايخرج من النبات شبيهاً بالابر . و الهراس :شجر كثير الشوك طويلة .

معكما مقاتلون ، فجزاه النبي صلى الله عليه وآله خيراً ثم جلس ، ثم قال : اشيروا علي ، فقام سعد بن معاذ فقال : بأبي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا ؟ قال : نعم ، قال : فلعلك خرجت على امر قد أمرت بغيره ؟ قال : نعم ، قال : بابي انت و امي يا رسول الله صلى الله عليه وآله اننا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ماجئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ماشئت، واترك منه ماشئت والذي أخذت منه أحب الي من الذي تركت منه، والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضنا معك ، ثم قال: بأبي انت وامي يارسول الله والله ما اخذت هذا الطريق قط ومالي به من علم وقد خلفنا بالمدينة قوماً ليس نحن باشد جهاداً لك منهم ، ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ، ولكن نعدلك الرواحل و نلقى عدونا صبر عند اللقاء أنجاد في الحرب (١) وانا لنرجوا ان يقر الله عزوجل عينيك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك، وان لم يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اويحدث الله غير ذلك ؟ كأني بمصرع فلان هيهنا وبمصرع فلان هيهنا ، و بمصرع أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، فان الله قد وعدني احدى الطائفتين و لن يخلف الله الميعاد ، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية **كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون** فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية ، و أقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية و بعثت عبيدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا لهم : من أنتم؟ قالوا : نحن عبيد قريش قالوا : فأين العير ؟ قالوا : لاعلم لنا بالعير، فأقبلوا يضربونهم و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي ، فانفتل من صلوته (٢) فقال : ان صدقوكم ضربتموهم و ان كذبوكم تركتموهم ؟ علي بهم ؛ فأتوا بهم فقال لهم: من أنتم ؟ قالوا : يامحمد نحن عبيد قريش قال: كم القوم ؟ قالوا : لاعلم لنا بعددهم، قال : كم ينحرون في كل يوم جزوراً (٣)

---

(١) انجاد جمع نجد: الشجاع الماضي فيما يعجز غيره، سريع الاجابة فيما دعي اليه .

(٢) انفتل عن الصلاة : انصرف عنها .

(٣) الجزور : الناقة التي تنحر .

قالوا : تسعة الى عشرة ، فقال ﷺ: القوم تسعمأة الى ألف ، قال : فمن فيهم من بني هاشم ؟ قالوا : العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب فأمر رسول الله ﷺ بهم فحبسوا ، فبلغ قريشاً ذالك وخافوا خوفاً شديداً .

ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له : اماترى هذا البغي والله ما أبصر موضع قدمي ، خرجنا لنمنع عيرنا وقد أفلتت فجئنا بغياً وعدواناً والله ما أفلح قوم قط بغوا ، ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير ، فقال له أبو البختري : انك سيد من سادات القريش وتحمل العير التي أصابها محمد ﷺ واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي(١) فانه حليفك فقال عتبة : أنت عليّ بذلك (٢) وما على أحد منا خلاف ذلك الا ابن الحنظلية يعني أباجهل فسر اليه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابوالبختري : فقصدت خباه (٣) واذا هو قد أخرج درعاً له ، فقلت له : ان اباالوليد بعثني اليك برسالة فغضب ، ثم قال : اماوجد عتبة رسولاً غيرك ؟ فقلت : اما والله لو غيره أرسلني ما جئت ولكن أباالوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال : تقول : سيد العشيرة؟ فقلت : أنا أقوله وقريش كلها تقول ، انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي ؟ فقال: ابن عتبة أطول الناس لساناً و أبلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبدمناف

---

(١) هذا اشارة الى قصة عبدالله بن جحش وسريته التي سار فيها الى نخلة وقتل فيها عمرو بن الحضرمي ـ وكان حليف عتبة بن ربيعة وكان اخوه عامر بن الحضرمي في المشركين في وقعة بدر ـ وقتال عبدالله مع المشركين في تلك السرية حتى غلبهم وأسر منهم عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان وهزم الباقي ، فأقبل عبدالله بن جحش و أصحابه بالعير و بالاسيرين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك في رجب فأنكر النبي صلى الله عليه وآله والناس ذلك منهم وقال : ماأمرتكم بقتال في الشهر الحرام «فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام ...الخ» الى آخر ماذكره المؤرخون فراجع النهاية والطبري والسيرة لابن هشام وغيرها .

(٢) اي قد قبلت و أنت الشاهد على ذلك .

(٣) الخباء : الخيمة اذا كانت من صوف أو وبر أو شعر .

وابنه معمو يريد أن يحذر الناس ، لا واللات و العزى حتى نقحم عليهم (١) بيثرب ، ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ؛ ولا يكون بيننا و بين متجرنا احد نكرهه .

وبلغ اصحاب رسول الله ﷺ كثرة القريش ففزعوا فزعاً شديداً و شكوا و بكوا و استغاثوا فأنزل الله عزوجل على رسوله ﷺ **اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم و لتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم** فلما امسى قابل رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل (٢) ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا ، وأنزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء (٣) وكان نزول رسول الله ﷺ في موضع لا يثبت فيه القدم ، فأنزل عليهم السماء ولبد الارض (٤) حتى ثبتت أقدامهم وهو قول الله تعالى : **اذ يغشيكم النعاس امنة منه و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان** وذلك أن بعض اصحاب النبي ﷺ احتلم **و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام** و كان المطر على قريش مثل العزالي (٥) و كان على أصحاب رسول الله ﷺ رذاذاً (٦) بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفاً شديداً ، فأقبلوا يتحارسون يخافون البيات ، فبعث رسول الله ﷺ عمار بن ياسر و عبدالله بن مسعود فقال : ادخلا في القوم وأتونا بأخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم فلا يرون الا خائفاً ذعراً اذا صهل الفرس و ثبت على جحفلته (٧) فسمعوا منبه بن الحجاج يقول :

(١) اى تهجم عليهم .

(٢) جن عليه الليل و جنه : ستره و أظلم عليه .

(٣) السماء هنا بمعنى المطر . و في المصدر «الماء» بدل «السماء» .

(٤) التلبيد : الالصاق .

(٥) العزالي جمع العزلاء : مصب الماء من الراوية ، و منه قولهم : ارخت السماء عزاليها .

(٦) الرذاذ . المطر الضعيف .

(٧) صهل الفرس : صوت . الجحفلة لذى الحافر كالشفة للانسان ـ

لا يترك الجوع لنا مبيتاً لابدّ ان نموت أو نميتا

قال : قدو الله كانوا أشباعاً ولكنهم من الخوف قالوا هذا ، والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال تبارك وتعالى « سنلقيَ في قلوب الذين كفروا الرعبَ » فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ(١) أصحابه وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله فرسان : فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد، وكان في عسكر أصحابه سبعون جملا يتعاقبون عليها ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابيطالب عليه السلام و مرثد بن أبي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه و الجمل للمرثد ، و كان في عسكر قريش اربعمأة فرس ، فعبأ رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بين يديه ، فقال : غضوا أبصاركم ولا تبدوهم بالقتال ولا يتكلمن احد .

فلما نظرت قريش الى قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابوجهل : ماهم الا اكلة رأس ولو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذاً باليد ، فقال عتبة : أترى لهم كميناو مدداً فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان شجاعاً فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال : مالهم كمين ولا مدد ، ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع (٢) أما ترونهم خرساء لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي(٣) مالهم ملجأ الا سيوفهم وما أراهم يولون حتى يقتلون ، ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم؟ فقال ابوجهل: كذبت وجبنت وانتفخ سحرك(٤) حين نظرت الى سيوف أهل يثرب وفزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم، وانزل الله عزوجل على رسوله : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» وقد علم الله عزوجل انهم لا يجنحون ولا يجيبوا الى السلم وانما أراد بذلك ليطيب قلوب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله الى قريش ، فقال: يامعشر قريش ما أحد من العرب أبغض اليَّ من أن أبدأ بكم فخلوني

---

(١) عبأ الجيش للحرب : جهزه وهيأه .

(٢) النواضح : الابل التي يستقى عليها الماء : والناقع : الثابت البالغ في الافناء .

(٣) تلمظ الحية : اخرج لسانها

(٤) السحر : الرية ، وانتفاخ السحر كناية عن الجبن

والعرب ، فان أك صادقاً فأنتم أعلى بي عيناً ، وان أك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب (١) أمري فارجعوا فقال عتبة : والله ما افلح قوم قط ردّوا هذا ، ثم ركب جملا له أحمر فنظر اليه رسول الله ﷺ يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال: ان يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فأقبل عتبة يقول : يا معشر قريش اجتمعوا و اسمعوا ثم خطبهم فقال : يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش أطيعوني اليوم و اعصوني الدهر ، وارجعوا الى مكة و اشربوا الخمور و عانقوا الحور فان محمداً له إلّ وذمة وهو ابن عمكم ، فارجعوا فلا تردوا رأيي ، وانما تطالبون محمداً بالعير التي أخذها بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعليّ عقله، فلما سمع أبو جهل ذلك غاظه وقال : ان عتبة أطول الناس لساناً وأبلغهم في الكلام ، ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر، ثم قال : يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك ، وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا آثارنا بأعيننا ، فنزل عتبة عن جمله وحمل على أبي جهل وكان على فرس وأخذ بشعره فقال الناس : يقتله فعرقب فرسه (٢) فقال : أمثلي يجبن ؟ وستعلم قريش اليوم أينا ألام وأجبن ، وأينا المفسد لقومه لا يمشي الا أنا وأنت الى الموت عياناً ، ثم قال :

هذا جناي و خياره فيه وكل جان يده الى فيه (٣)

---

(١) ذؤبان جمع الذئب .

(٢) عرقبه : قطع عرقوبه ؛ و العرقوب : عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة في رجلها .

(٣) الجنى : المجنى ، و أول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدي بن أخت جذيمة ، وذلك ان جذيمة خرج متبدياً بأهله و ولده في سنة مكلئة و ضربت ابنيته في زهر و روضة وأقبل و لده يجتنون الكماة ، فاذا أصاب بعضهم كماة جيدة أكلها ، و اذا أصابها عمرو خبأها في حجزته فأقبلوا يتعادون الى جذيمة و عمرو يقول و هو صغير : «هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه» فضمه جذيمة اليه والتزمه و سر بقوله و فعله وأمر ان يصاغ له طوق فكان اول عربي طوق ، وكان يقال له عمرو ذو الطوق ، وهو الذي قبل فيه - >>

ثم أخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا: يا أبا الوليد الله الله! لا تفت في أعضاد الناس تنهى عن شيء تكون أوله، فخلّصوا أبا جهل من يده فنظر عتبة الى أخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال: قم يا بني ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين (١) ثم أخذ سيفه وتقدّم هو وأخوه وابنه و نادى: يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قريش، فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بني عفرا فقال عتبة: من أنتم انتسبوا لنعرفكم؟ فقالوا: نحن بنو عفرا انصار الله وانصار رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد، انما نريد الاكفاء من قريش، فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا، وكره أن يكون أول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم.

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له: قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف، ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له: قم يا عم، ثم نظر الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: قم يا علي، -وكان أصغر القوم- فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم؛ فقد جاءت قريش بخيلاها وفخرها تريد أن تطفىء نور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبيدة عليك بعتبة، وقال لحمزة: عليك بشيبة، وقال لعلي عليه السلام: عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة: من أنتم انتسبوا لنعرفكم؟ فقال: انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فقال: كفو كريم فمن هذان؟ فقال: حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب، فقال: كفوان كريمان، لعن الله من أوقفنا واياكم هذا الموقف، فقال شيبة لحمزة: من أنت؟ فقال: أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله؛ فقال له شيبة: لقد لقيت

ح- المثل المشهور كبر عمرو عن الطوق، وتقدير المثل: هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسي خيرما فيه اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله، هذا و قد تمثل امير المؤمنين عليه السلام بهذا الشعر كما رواه العامة بعد ما كان يفرق بيت المال على مستحقه و يقول: يا صفراء غري غيري ويا بيضاء غري غيري، ذكره الاربلي (ره) في كشف الغمة وغيره في غيره.

(١) الهامة: الرأس: والاعتجار: لف العمامة على الرأس.

أسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا أسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته، وضرب عتبة عبيدة على ساقه وقطعها وسقطا جميعاً، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى تثلما (١) و كل واحد منهما يتقي بدرقته (٢)

وحمل أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من ابطه (٣) فقال علي صلوات الله عليه : فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء قد وقعت على الارض ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون : يا علي أما ترى الكلب قد بهر عمك (٤) فحمل عليه علي عليه السلام فقال: ياعم طأطيء رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فادخل حمزة رأسه في صدره ، فضربه أمير المؤمنين على رأسه فطير نصفه ، ثم جاء الى عتبة وبه رمق فأجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي عليه السلام حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر اليه رسول الله واستعبر (٥) فقال : يارسول الله بأبي أنت وامي ألست شهيداً ؟ فقال : بلى أنت اول شهيد من اهل بيتي فقال : اما لو ان عمك حياً لعلم اني أولى بما قال منه ، قال : وأي أعمامي تعني ؟ قال : أبو طالب حيث يقول :

كذبتم وبيت الله نبرى محمداً ... و لما نطاعن دونه ونناضل

وننصره حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٦)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله و رسوله ، وابنه الآخر في جهاد الله تعالى بأرض الحبشة ، فقال : يارسول الله أسخطت علي في

---

(١) اي انكسرا .

(٢) الدرقة ـ محركة ـ : الترس .

(٣) حبل العاتق : عصب بين العنق ورأس الكتف والابط : باطن المنكب .

(٤) بهره : غلبه .

(٥) اي بكى صلوات الله عليه .

(٦) ناضله مناضلة : باراه في رمي السهام ، و ناضل عنه : حامى وجادل ودافع عنه وصرعه : طرحه على الارض شديداً ؛ والحلائل جمع الحليلة : الزوجة .

هذه الحالة ؟ فقال : ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك.

وقال أبو جهل لقريش : لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل و بطر ابنا ربيعة ، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً وعليكم بقريش فخذوهم أخذاً حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها ، وكانت فئة من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم ، فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق ، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو قيس بن الفاكهة ، والحارث بن ربيعة ، وعلي بن امية بن خلف ، والعاص بن المنبه ، فلمّا نظروا الى قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: مساكين هؤلاء غرّهم دينهم فيقتلون الساعة ، فأنزل الله عزوجل على رسوله ﷺ : «اذ يقول المنافقون والذّين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم» .

وجاء ابليس الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم: أنا جاركم فادفعوا اليّ رايتكم فدفعوها اليه ، وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله ﷺ، ويخيل اليهم ويفزعهم ، وأقبلت قريش يقدمها ابليس و معه الراية ، فنظر اليه رسول الله ﷺ فقال : غضّوا أبصاركم و عضوا على النواجذ (١) ولا تسلوا سيفاً حتى آذن لكم ، ثم رفع يده الى السماء وقال : يارب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ، ثم اصابه الغشي فسرى عنه وهو يسكب العرق (٢) عن وجهه ويقول : هذا جبرئيل عليه السلام قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين ، قال : فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول : اقدم حيزوم أقدم حيزوم (٣) وسمعنا قعقعة السلاح من الجوّ.

ونظر ابليس عليه اللعنة الى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبه

---

(١) النواجذ جمع الناجذ و هي أقصى الاضراس ، أربعة و هي أضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ و كمال العقل ، والعض على النواجذ كناية عن الصبر .

(٢) سكب الماء : صب . وفي بعض النسخ «يسلت» ومعناه يمسحه عن وجهه .

(٣) حيزوم : اسم فرس جبرئيل اى اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء .

ابن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال : ويلك ياسراقة تفت في أعضاد النّاس ؟ فركله ابليس ركلة في صدره (١) وقال : اني بريء منكم اني أرى مالاترون اني اخاف الله وهو قول الله عزوجل : «واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس واني جارلكم فلما ترائت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني أرى مالاترون اني اخاف الله والله شديد العقاب» ثم قال عزّوجل : «ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم وذوقوا عذاب الحريق » و حمل جبرئيل عليه السلام على ابليس لعنه الله فطلبه حتى غاص في البحر و قال : رب أنجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين.

وروي في الخبر ان ابليس التفت الى جبرئيل عليه السلام وهو في الهزيمة فقال : ياهذا بدالكم فيما أعطيتمونا ؟ فقيل لابي عبدالله عليه السلام أترى كان يخاف ان يقتله؟ فقال :لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة ، وانزل الله على رسوله : **اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق و اضربوا منهم كل بنان** قال : اطراف الاصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريدان تطفيء نورالله ويأبى الله الا ان يتم نوره . وخرج ابوجهل من بين الصفين فقال : اللهم ان محمداً قطعنا الرحم واتانا بمالا نعرفه فأحنه الغداة (٢) فانزل الله عزوجل على رسوله صلى الله عليه وآله : **ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح و ان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعدولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وان الله مع المؤمنين** ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفاً من حصاة فرمى به في وجوه قريش وقال : شاهت الوجوه شاهت الوجوه ، فبعث الله عزوجل رياحاً تضرب في وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم لايفلتك فرعون هذه الامة : ابوجهل بن هشام فقتل منهم سبعون واسر سبعون والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو اباجهل على فخذه وضرب ابوجهل عمرواً على يده فابانها من

(١) الركل : الضرب برجل واحدة .
(٢) احنه اي أهلكه .

العضد ، فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده :

وقال عبدالله بن مسعود : انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه (١) فقلت : الحمدلله الذي أخزاك ، فرفع رأسه فقال : انما اخزى الله عبدبن ام عبد ، لمن الدين ويلك (٢) ؟ قلت : لله ولرسوله واني قاتلك ، ووضعت رجلي على عنقه فقال : لقد ارتقيت مرتقى صعباً يارويعي الغنم ، اما انه ليس شيء أشدمن قتلك اياي في هذا اليوم الاتولى قتلي رجلا من المطلبيين اورجلا من الاحلاف ؟ فانقلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته واخذت رأسه وجئت به الى رسول الله ﷺ ، فقلت : يارسول الله البشرى هذا رأس ابي جهل بن هشام فسجدلله عزوجل شكراً .

واسر ابو يسر الانصارى العباس بن عبدالمطلب وعقيل بن ابي طالب و جاء بهما الى رسول الله ﷺ ، فقال له : هل اعانك عليهما احد ؟ قال : نعم رجل عليه ثياب بيض ، فقال رسول الله ﷺ : ذاك من الملائكة ، ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك ، فقال : يارسول الله لقد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني ، فقال رسول الله ﷺ : الله اعلم با سلامك، ان يكن ما تذكر حقاً ، فان الله عزوجل يجزيك عليه ، فأما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال : ياعباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ، ثم قال : أفد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس : افدنفسك ؛ قال : يا رسول الله احسبها من فدائي ، فقال رسول الله ﷺ : لا، ذاك شيء اعطانا الله منك فأفد نفسك وابن اخيك ، فقال العباس : ليس لي مال غير الذي ذهب مني، قال : بل المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة فقلت لها: ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم ؟ فقال له : اتتركني وانا اسأل الناس بكفي ؟ فأنزل الله على رسوله في ذلك : «يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ

---

(١) تشحط بالدم : تضرج به وتمرغ فيه .

(٢) الدين : القهر والغلبة و الاستعلاء ؛ وفي السيرة لابن هشام: « لمن الدائرة ...اه» .

منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم»ثم قال الله تبارك وتعالى : «وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم».

ثم قال رسول الله ﷺ لعقيل : قد قتل الله تبارك وتعالى يا ابا يزيد اباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ونوفل بن خويلد ، واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط وفلان وفلان ، فقال عقيل : اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم ، فتبسم رسول الله ﷺ من قوله. وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين ، قتل منهم اميرالمؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرين ولم يؤسر احداً فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على أقدامهم ، وجمعوا الغنايم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة رجال ، منهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة أميال ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عقبة بن أبي معيط والى النضر ابن الحارث بن كلدة وهما في قرن واحد (١) فقال النضر لعقبة : ياعقبة انا وانت مقتولان ، قال : عقبة من بين قريش ؟ قال : نعم لان محمداً قد نظر الينا نظرة رأيت فيها القتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر ، فجاء علي فأخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر : يا محمد اسئلك بالرحم بيني وبينك الا أجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم أطلقتني : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لارحم بيني وبينك ، قطع الله عزوجل الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه ، فقال عقبة : يامحمد ألم تقل لاتصبر قريش اي لايقتلون صبراً ؟ قال : وأنت من قريش؟ انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد أكبر من أبيك الذي تدعى اليه ليس منها ، قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه .

فلما قتل رسول الله ﷺ النضر وعقبة خافت الانصار أن يقتل الاسارى كلهم ،

(١) القرن - محركة - : الحبل يجمع به البعيران .

فقاموا الى رسول الله فقالوا : يا رسول الله قد قتلنا سبعين وأسرنا سبعين و هم قومك واسارك هبهم لنا يارسول الله وخذ منهم الفداء وأطلقهم ، فأنزل الله : «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم * لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم * فكلوا مما غنمتم حلالا طيباً » فأطلق لهم ان يأخذوا الفداء ويطلقوهم ، وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك ؛ فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون رجلا ؛ فقال من بقي من اصحابه : يارسول الله ماهذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عزوجل فيهم : «أولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها» ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين «قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم » بما اشترطتم .

رجع الحديث الى تفسير الايات التي لم تكتب قوله: و اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قال : العير او قريش وقوله عزوجل : و تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال : ذات الشوكة الحرب ؛ قال : تودون العير لا الحرب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال : الكلمات الائمة صلوات الله عليهم .

٢٧ - في تفسير العياشي عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله : «واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم» فقال : الشوكة التي فيها القتال .

٢٨ - عن جابر قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن تفسير هذه الاية في قول الله «يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين» قال ابوجعفر عليه السلام : تفسيرها في الباطن «يريد الله» فانه شيء يريده ولم يفعله بعد ؛ واما قوله : « يحق الحق بكلماته » فانه يعني يحق حق آل محمد عليهم السلام واما قوله : «بكلماته» قال : كلماته في الباطن علي هو كلمات الله في الباطن واما قوله : «ويقطع دابر الكافرين » فهو بني امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم ، واما قوله «ليحق الحق» فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام واما قوله : «ويبطل الباطل» يعني القائم فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك ليحق

الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

٢٩ـ **في مجمع البيان** «اذ تستغيثون ربكم» الآية قيل: ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال: اللهم انجز لي ما وعدتني ، اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فمازال يهتف ربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه من منكبه ، فأنزل الله تعالى : «اذ تستغيثون ربكم» الآية وهو المروى عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ولما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس و كانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لا يثبت فيه قدم ، فأنزل الله عليهم المطر رذاذاً حتى لبدوا وثبتت أقدامهم ، وكان المطر على قريش مثل العزالى ، و القى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى : **سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب** .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» : قوله عزوجل : «بألف من الملائكة مردفين» سبق في القصة عن علي بن ابراهيم له بيان ، وقوله : «وينزل عليكم من السماء ماء» وقوله: «ويثبت به الاقدام» سبق لهما بيان في القصة ، وفي ما نقلناه عن مجمع البيان وقوله : «ويذهب عنكم رجز الشيطان» سبق له بيان في القصة .

٣٠ ـ **في كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ، قال الله تبارك وتعالى : «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ويثبت به الاقدام» **وفي الكافي** باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام مثله .

٣١ ـ **في تفسير العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في البطن «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام» فالسماء في الباطن رسول الله صلى الله عليه وآله ، والماء علي عليه السلام ، جعل الله علياً عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذلك قوله : «ماءاً ليطهركم به» [فذلك علي يطهر الله به] قلب من والاه ، واما قوله: «ويذهب عنكم رجز الشيطان»

من والى علياً يذهب الرجز عنه ويقوى عليه (۱) «ويربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام» فانه يعني علياً من والى علياً يربط الله على قلبه بعلي فيثبت على ولايته.

۳۲ - عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: «ويذهب عنكم رجز الشيطان» قال: لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك.

۳۳ - عن محمد بن يوسف قال: اخبرني ابي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام قلت: اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم قال: القائم.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قوله عزوجل: «سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب» سبق له بيان في القصة وفيما نقلناه عن مجمع البيان: وقوله «واضربوا منهم كل بنان» سبق له بيان في القصة.

۳٤ - في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي حمزة عن عقيل الخزاعي ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات: يقول: تعاهدوا الصلوة الى ان قال عليه السلام: ثم ان الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال في الدين، و سلب للدنيا مع الذل والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله تعالى: يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار.

۳۵ - احمد بن محمد الكوفي عن ابن جمهور عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفضل ابن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام، وعن عبدالله بن عبدالرحمان الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لاصحابه: اذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام و اذكروا الله عزوجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه.

۳٦ - في عيون الاخبار في باب ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة عليهم السلام، و ترك نصرتهم على الاعداء

(۱) وفي المصدر «ويتقوى قلبه».

والعقوبة لهم على انكارما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور واماتة الفساد (١) لما في ذلك من جرءة العدو على المسلمين وما يكون من السبي والقتل وابطال دين الله عزوجل وغيره من الفساد.

٣٧. في كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: واما الثالثة والستون فاني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني احد الا سقيت الارض من دمه.

٣٨. في تفسير العياشي عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال: قلت: الزبير شهد بدراً؟ قال: نعم ولكنه فرّ يوم الجمل، فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم، وان كان قاتل كفاراً فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره.

٣٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام: ماشأن امير المؤمنين عليه السلام حين ركب منه ما ركب لم يقاتل؟ فقال: للذي سبق في علمه (٢) ان يكون ما كان لامير المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه الا ثلثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عزوجل: «يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً» الى «وبئس المصير» فكيف يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام بعدها؟ فانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط.

٤٠. عن ابي اسامة زيد الشحام قال: قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك انهم يقولون ما منع علياً ان كان له حق ان يقوم بحقه؟ فقال: ان الله لم يكلف هذا أحداً الا نبيه عليه وآله السلام قال له: «قاتل في سبيل الله لاتكلف الا نفسك» وقال لغيره: «الامتحرفاً لقتال أومتحيزاً الى فئة» فعلي لم يجد فيهم لو وجد فيه لقاتل ثم قال: لو كان جعفر وحمزة حيين انما بقي رجلان، (٣) قال: «متحرفاً لقتال اومتحيزاً الى فئة» قال: منطرداً (٤) يريد الكرة عليهم، أومتحيزاً يعني متأخراً الى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله.

٤١ ـ في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان يقول: من فر من رجلين في القتال

(١) في نسخة «واماتته والفساد». (٢) في المصدر «في علم الله» (٣) للمجلسي (ره) بيان فيه راجع البحار ج٨: ١٥٢. (٤) الطرد ـ ويحرك ـ: الابعاد ومنطرداً اي متباعداً.

من الزحف فقد فر ، ومن فر من ثلثة في القتال من الزحف فلم يفر.

٤٢ـ في تفسير العياشي عن محمد بن كليب الاسدي عن ابيه قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله :وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال علي عليه السلام : ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها .

٤٣ـ وفي خبر آخر عنه : ان علياً ناوله قبضة من تراب رمى بها.

٤٤ ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن علي بن الحسين قال : ناول رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قبضة من التراب التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله : «ومارميت اذرميت ولكن الله رمى».

٤٥ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقال :«فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى» فسمى فعل النبي فعلاله ، الاترى تأويله على غير تنزيله .

٤٦ـ في كتاب الخصال في مناقب امير المؤمنين و تعدادها قال عليه السلام : و اما الخامسة والثلثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال : ايتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد ، فاخذتها ثم شممتها فاذاهي طينة يفوح منها رايحة المسك ، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين ، وتلك الحصيات اربع منها كنّ من الفردوس ، وحصاة من المشرق ، وحصاة من المغرب ، و حصاة من تحت العرش ؛ مع كل حصاة مأة الف ملك مدداً لنا لم يكرم الله عزوجل بهذه الفضيلة أحداً قبلنا ولا بعدنا

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» سبق لهذه الآية بيان في القصة الطويلة المنقولة عن علي بن ابراهيم .

٤٧ ـ في مجمع البيان : ان تستفتحوا فقد جائكم الفتح و في حديث ابي حمزة قال ابوجهل : اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فأيّ دينين كان احب اليك و ارضى عندك فانصر اهله اليوم .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» : قد سبق لهذه ايضاً بيان في القصة السابقة.

٤٨ ـ في مجمع البيان : ان شر الدواب عند الله الصم الآيتين وقال الباقر

عليه السلام: نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير و حليف لهم يقال له سويط.

٤٩- في اصول الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبدالله بن ابي هاشم الصيرفي عن عمرو بن مصعب عن سلمة بن محرز قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ان من أعلم ما أوتينا تفسير القرآن واحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه، اذا اراد الله بقوم خيراً اسمعهم ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضاً كأن لم يسمع، ثم امسك هنيئة ثم قال: ولو وجدنا أوعية أومستراحاً لقلنا والله المستعان.

٥٠- في روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد ابن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالله ابن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن ابي الربيع الشامي قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: **يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** قال: نزلت في ولاية علي عليه السلام.

٥١- في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» قال: الحيوة الجنة.

٥٢- حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبدالله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: «يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» يقول: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم، واما قوله: **واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه** يقول: بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار، وبين الكافر وبين طاعته أن يستكمل بها الايمان. واعلموا ان الاعمال بخواتيمها.

٥٣- في كتاب التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد «رحمة الله عليه» قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً قالا: حدثنا ايوب ابن نوح عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل:

« واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه » قال : يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق

٥٤ - في مجمع البيان وقيل : انه سبحانه يملك تقليب القلوب من حال الى حال كما جاء في الدعاء : يامقلب القلوب. وروى يونس بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام : معناه لايستيقن القلب ان الحق باطل أبدا ، ولايستيقن القلب ان الباطل حق ابداً .

٥٥ - في تفسير العياشي عن حمزة بن الطيار عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يحول بين المرء وقلبه » قال هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده . اما ان هو غشي شيئاً مما يشتهي فانه لايأتيه الاوقلبه منكر لايقبل الذي يأتي ، يعرف ان الحق ليس فيه .

٥٦ - عن حمزة بن الطيار عن أبي عبدالله عليه السلام « واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه » قال : هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده ، واما انه لايغشى شيئاً منها وان كان يشتهيه فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر ، لايقبل الذي يأتي ، يعرف ان الحق ليس فيه .

٥٧ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق (١) نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه و بين قلبه الا ذلك الشيء .

٥٨ - عن عبد الرحمن بن سالم عنه في قوله : واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال : اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً و بايعوا غيره ، وهي الفتنة التي فتنوا فيها ، وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام .

٥٩ - عن اسمعيل السري عن النبي صلى الله عليه وآله : « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » قال : أخبرت انهم اصحاب الجمل .

٦٠ - في اصول الكافي باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفيه ثم قال في بعض كتابه : « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين

(١) تاق توقاً اليه : اشتاق .

ظلموا منكم خاصة» في انا انزلناه في ليلة القدر (١) يقول : ان محمداً حين يموت يقول اهل الخلاف لامر الله عزوجل: مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه فتنة اصابتهم خاصة .

٦١ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» فهذه في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله. قال الزبير يوم هزم أصحاب الجمل : لقد قرأت هذه الاية وما احسب اني من أهلها حتى كان اليوم ، لقد كنت أتقيها ولا أعلم اني من اهلها .

٦٢ - في مجمع البيان قرأ امير المؤمنين وابو جعفر الباقر عليهما السلام لتصيبن.

٦٣ - عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الاية «واتقوا فتنة» قال النبي صلى الله عليه وآله : من ظلم علياً عليه السلام مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي.

٦٤ - في كشف المحجة لابن طاوس عليه الرحمة عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فاما الآيات التي في قريش فهي قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآويكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون.

٦٥ - في مجمع البيان - ياايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم الآية قال الكلبي والزهري : انزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري ، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على ما صالح عليه اخوانهم من بني النظير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات وادي من ارض الشام ، فأبى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقالوا : ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحاً لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم فقالوا : ما ترى يا

(١) الحديث في «باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها» من كتاب اصول الكافي (الحديث ٤) يعني هذه الاية نزلت في انا انزلناه في ليلة القدر ، و تفسيره يعرف من كلامه عليه السلام .

ابالبابة أ ننزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك ، قال ابو لبابة : فوالله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت انى قدخنت الله ورسوله ، فنزلت الآية فيه ، فلما نزلت شدّ نفسه على سارية من سوارى المسجد و قال : والله لاأذوق طعاماً ولا شراباً حتى خر مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه فقيل له : ياابالبابة قدتيب عليك فقال : لاوالله لااحل نفسى حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى يحلنى ، فجاءه فحله بيده ، ثم قال ابو - لبابة : ان من تمام توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها الذنب و ان انخلع من مالى ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : يجزيك الثلث ان تصدق به وهو المروى عن ابيجعفر وابيعبدالله عليهما السلام .

٦٦ - فى تفسير على بن ابراهيم وفى رواية ابى الجارود عن ابيجعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : « ياايها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » فخيانة الله والرسول معصيتهما ، واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ماافترض الله عزوجل عليه .

٦٧ - فى الكافى عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سليمان بن خالد قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن رجل وقع لى عنده مال و كابرنى عليه وحلف ، ثم وقع له عندى مال فآخذه مكان مالى الذى اخذه واجحده واحلف عليه كما صنع ؟ فقال : ان خانك فلاتخنه ، فلاتدخل فيماعبته عليه .

٦٨ - على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن معوية بن عمار قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : الرجل يكون لى عليه الحق فيجحدنيه ثم يستودعنى مالا ألى ان آخذ مالى عنده ؟ قال : لا ، هذه خيانة .

٦٩ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد عن ابن محبوب عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمى قال قلت لابى عبدالله عليه السلام : رجل كان له على رجل مال فجحده اياه وذهب به ، ثم صار بعد ذلك للرجل الذى ذهب بماله مال قبله

أيأخذه منه مكان ماله الذى ذهب بمنه ذلك الرجل ؟ قال : نعم ، ولكن لهذا كلام يقول : «اللهم انى آخذ هذا المال مكان مالي الذى اخذه مني واني لم آخذ ما اخذت منه خيانة ولا ظلماً » .

٧٠ ـ في مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول : **واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة .**

٧١ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب روى يحيى بن أبي كثير و سفيان بن عيينة باسنادهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن و الحسين عليهما السلام وهو على المنبر ، فقام فزعاً ثم قال : ايها الناس ما الولد الا فتنة ، لقد قمت اليهما وما معي عقلي. وفي رواية بريدة وما أعقل .

٧٢ـ عن عبدالله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما على يديه ثم قال : صدق الله حيث قال: «انما اموالكم واولادكم فتنة » الى آخر كلامه .

٧٣ ـ وفي خبر آخر : اولادنا اكبادنا يمشون على الارض.

٧٤ ـ في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى جابر بن عبدالله بن حزام الانصارى «رحمة الله عليه» قال : تمثل ابليس لعنه الله في أربع صور الى قوله : وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واشار اليهم في النبي صلى الله عليه وآله بما أشار ، فأنزل الله تعالى : **واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.**

٧٥ ـ في تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أحدهما (ع) ان قريشاً اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ، ثم انطلقوا الى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله ، فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال : ادخلوني معكم قالوا : ومن أنت ياشيخ؟ قال: أنا شيخ من بني مضر ولي رأى أشير به عليكم،

فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس، و اجمعوا أمرهم على أن يخرجوه، فقال: ليس هذا لكم برأي ان أخرجتموه جلب عليكم الناس (١) فقاتلوكم، قالوا: صدقت ما هذا برأي، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثقوه، قال: ليس هذا بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبنائكم و خدمكم وما ينفع أحدكم اذا فارقه أخوه وابنه او امرأته، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربوه بأسيافهم جميعاً عند الكعبة ثم قرأ هذه الاية «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك» الى آخر الاية.

٧٦ ـ عن زرارة و حمران عن ابي جعفر و ابي عبدالله عليهما السلام قوله: «والله خير الماكرين» قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان لقي من قومه بلاءاً شديداً حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعته عنه ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذي يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا، ثم جعل ابو سفيان و المشركون يستغيثون، ثم لقي امير المؤمنين عليه السلام من الشدة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته، اما حمزة عليه السلام فقتل يوم احد واما جعفر عليه السلام فقتل يوم موتة.

٧٧ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: تمنعوني و تكونون لي جاراً حتى اتلو عليكم كتاب ربي و ثوابكم على الله الجنة؟ فقالوا: نعم خذ لربك ولنفسك ماشئت، فقال لهم: موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق، فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير.

فلما كان يوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة و لا تنبهوا نائماً ولينسل واحد فواحد، فجاء

---

(١) اي اجمعهم عليكم.

سبعون‌رجلا من‌الاوس والخزرج فدخلوا الدار ، فقال‌لهم‌رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: تمنعونی وتجیرونی حتی‌اتلو علیکم کتاب ربی‌وثوابکم علی‌الله‌الجنة ؟ فقال‌سعدبن زرارة والبراء بن‌معرور وعبدالله بن حزام : نعم یارسول الله اشترط لربك و لنفسك ماشئت ، فقال : اماما اشترط لربی‌فان تعبدوه ولاتشرکوا به‌شیئاً ، واشترط لنفسی ان‌تمنعونی ممّاتمنعون انفسکم‌وتمنعون‌اهلی‌مما تمنعون‌اهلیکم‌و اولادکم ،فقالوا: فمالنا علی‌ذلك ؟ قال : الجنة‌فی الآخرة‌وتملکون العرب وتدین لکم‌العجم فـی الدنیا ، [وتکونون‌ملوکاًفی‌الجنة] فقالوا : قدرضینا ،فقال : اخرجوا الیّ منکم اثنی‌عشر نقیباً یکونون‌شهداء علیکم‌بذلك کما اخذموسی من‌بنی‌اسرائیل اثنی عشر نقیباً ، فأشار الیهم جبرئیل علیه‌السلام فقال : هذانقیب ، وهذانقیب ، تسعةمن‌الخزرج، وثلثةمن الاوس ؛ فمن‌الخزرج سعدبن‌زرارة والبراءبن معرور ، وعبدالله‌بن حزام، وأبوجابر بن عبدالله ، ورافع بن‌مالك ، وسعدبن‌عبادة ، والمنذربن عمرو ، وعبدالله ابن‌رواحة ، وسعدبن‌الرّبیع ؛ وعبادة‌بن‌الصامت ؛ ومن‌الاوس ابوالهیثم‌بن‌التیهان‌و هومن الیمن ؛ واسیدبن حضیروسعدبن خیثمة ،

فلما اجتمعواو بایعوارسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله صاح ابلیس: یامعشر قریش والعرب‌هذامحمد والصباةمن‌اهل‌یثرب‌علی‌جمرة‌العقبة‌یبایعونه‌علی‌حربکم‌فأسمع‌اهل‌منی‌وهاجت‌قریش فأقبلوا بالسلاح،وسمع‌رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله النداء ،فقال‌للانصار:تفرّقوا فقالوا: یارسول‌الله ان‌أمرتنا ان نمیل‌علیهم‌باسیافنا فعلنا ؟ فقال‌رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: لم‌اومر بذلك‌ولم‌یأذن‌الله‌لی فی‌محاربتهم، قالوا: فتخرج معنا؟قال:أنتظر أمر الله ،فجائت‌قریش‌علی بکرة ابیها (۱) قداخذوا السلاح ، وخرج حمزةوأمیر المؤمنین‌علیهما السلام ومعهما السیف فوقفاعلی العقبة‌فلمانظرت‌قریش‌الیهما قالوا: ماهذاالذی اجتمعتم‌له؟فقال‌حمزة :مااجتمعناوما هیهنا احد ، والله‌لایجوزهذه‌العقبة احدالاضربته بسیفی ، فرجعوا الی‌مکةوقالوا:لا نأمن‌ان‌یفسدأمرنا ویدخل واحد من‌مشایخ قریش‌فی دین محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله ، فاجتمعوا فی‌الندوة و کان‌لایدخل دارالندوة‌الامن‌قدأتی علیه‌أربعون‌سنة‌فدخلوا اربعین‌رجلامن

(۱) ای‌جمیعاً لم‌یتخلف منهم أحد.

مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير ، فقال له البواب : من أنت فقال : أنا شيخ من أهل نجد ، لايعدمكم مني رأى صايب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم ، فقال : ادخل ، فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل : يامعشر قريش انه لم يكن أحد من العرب أعز منا ، نحن أهل الله وتغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرمونا ، ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع ، فلم نزل كذلك حتى فشا فينا محمد بن عبدالله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وأن اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا و سب آلهتنا ، و افسد شباننا و فرق جماعتنا ، وزعم انه من مات من أسلافنا ففي النار ، فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأياً ، قالوا : ومارايت ؟ قال: رايت أن يدس اليه رجل منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته أعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث: هذا رأي خبيث ، قالوا: و كيف ذاك ؟ قال : لان قاتل محمد مقتول لامحالة فمن هذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم ؟ فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة ، وان بني هاشم لاترضى أن يمشي قاتل محمد على الارض فتقع بينكم الحروب في حرمكم و تتفانوا، وقال آخر منهم: فعندي رأى آخر ، قال: وماهو ؟ قال: نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتي اليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس ، فقال: ابليس هذا اخبث من الآخر ، قال: و كيف ذلك؟ قال : لان بني هاشم لاترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا واجتمعوا بهم عليكم فأخرجوه ، قال آخر منهم : لاولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس : هذا اخبث من الرأيين المتقدمين ، قالوا : و كيف ذلك ؟ قال : لانكم تعمدون الى أصبح الناس وجهاً وأنطق الناس لساناً وأفصحهم لهجة ، فتحملوه الى بوادى العرب فيخدعهم و يسحرهم بلسانه فلايفجأكم الاوقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حايرين ، ثم قالوا الابليس : فما الرأى فيه ياشيخ ؟ قال : مافيه الارأى واحد ، قالوا : وماهو ؟ قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة أو حديدة أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة

حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلانستطيع بنوهاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه ، فان سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلث ديات ، قالوا : نعم وعشرديات ، ثم قالوا : الرأى رأى الشيخ النجدى فاجتمعوا ودخل معهم فى ذلك ابولهب عم النبى صلى الله عليه وآله.

ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشاً قداجتمعت فى دار الندوة يدبرون عليك ، وانزل الله فى ذلك : « واذيمكربك الذين كفروا ليثبتوك اويقتلوك أويخرجوك ويمكرون ويمكرالله والله خير الماكرين » واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله: وماكان صلوتهم عندالبيت الامكاء وتصدية فالمكاء التصفير ، والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله : « واذيمكربك الذين كفروا » وقد كتبت بعد آيات كثيرة ، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابولهب : لاادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان فى الدار صبياناً ونساءاً ولانأمن ان يقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة ، فاذا أصبحنا دخلنا عليه ؛ فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله ان يفرش له ، ففرش له فقال لعلى بن ابى طالب صلوات الله عليه: افدنى بنفسك ، قال : نعم يارسول الله قال : نم على فراشي والتحف ببردتى ، فنام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته .

وجاء جبرئيل عليه السلام فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرء عليهم: « وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » وقال له جبرئيل عليه السلام : خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور ، فدخل الغار وكان من امره ما كان ، فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب على في وجوههم فقال : ماشأنكم ؟ قالوا له : أين محمد ؟ قال : جعلتمونى عليه رقيباً؟ الستم قلتم نخرجه من بلادنا ؟ فقد خرج عنكم فاقبلوا على أبى لهب يضربونه يقولون : انت تخدعنا منذ الليلة ، فتفرقوا فى الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفو الآثار فقالوا له : يا با كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هذا قدم محمد و

الله لانها أخت القدم التي في المقام، وكان أبو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فردهمه وقال أبو كرز: وهذه قدم ابن أبي قحافة أو أبيه ثم قال: وههنا غير ابن أبي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار، ثم قال: ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء أو دخلوا تحت الارض، وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال: مافي الغار أحد فتفرقوا في الشعاب، و صرفهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله ثم اذن لنبيه في الهجرة.

٧٨ ـ قوله: و اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فانها نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش: ان الله بعثني ان أقتل جميع ملوك الدنيا و أجر الملك اليكم فأجيبوني الى ما أدعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم؛ وتكونوا بها ملوكا في الجنة، فقال أبو جهل: «اللهم ان كان هذا» الذي يقول محمد «هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم» حسداً لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: كنا و بنو هاشم كفرسي رهان (١) نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا، ونوقد اذا أوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب، قال قائل منهم: منا نبي لانرضى بذلك أن يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم! ثم قال: غفرانك اللهم، فأنزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال: غفرانك اللهم، فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة، قال الله: وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشاً ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون أنت واصحابك يامحمد؛ فعذبهم الله بالسيف يوم بدر.

٧٩ ـ في روضة الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً و ذكر كلاماً طويلا

---

(١) هذا مثل يضرب للشيئين المتساويين والمتقاربين في الفضل وغيره.

فی فضل علی ﷺ الی ان قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهری فقال : «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك» ان بنی هاشم يتوارثون هرقل (۱) «فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم» فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الاية «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» ثم قال له : يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت ؟ فدعى براحلته فركبها ، فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته (۲) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به ، قال الله عزوجل : «واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد» وحذفنا من الحديث اشياء ستقف عليها ان شاء الله عند قوله : «ولما ضرب ابن مريم مثلا» الاية وفی اول «سأل سائل» .

۸۰ - فی مجمع البيان باسناده الى سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه (ع) قال : لما نصب رسول الله ﷺ علياً ﷺ يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلی مولاه ، طار ذلك فی البلاد ، فقدم على النبی ﷺ النعمان بن الحارث الفهری فقال : أمرتنا من الله أن نشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله ، و أمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه فعلی مولاه فهذا شیء منك أو أمر من عند الله ؟ فقال : والله الذی لا اله الا هو هذا من الله ، فولى النعمان بن الحارث وهو يقول : «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء» فرماه الله بحجر على رأسه فقتله .

۸۱ - فی روضة الكافی علی عن أبيه عن ابن أبی عمير عن محمد بن أبی حمزة وغير واحد عن أبی عبدالله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ان لكم فی حيوتی خيراً وفی مماتی خيراً ، قال : فقيل : يا رسول الله اما حيوتك فقد علمنا فما لنا فی وفاتك ؟ فقال : أما فی حيوتی فان الله عزوجل يقول : «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» واما فی مماتی فتعرض علیّ أعمالكم فأستغفر لكم .

(۱) هرقل : اسم ملك الروم ، اراد ان بنی هاشم يتوارثون ملك بعد ملك .

(۲) الجندلة واحدة الجندل : الحجارة ورضه : دقه و الهامة : رأس كل شیء .

٨٢ _ في نهج البلاغة وحكى أبوجعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام انه صلى الله عليه وآله قال : كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه ، فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار ، قال الله جل من قائل : «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »

٨٣ _ في من لا يحضره الفقيه وقال النبي صلى الله عليه وآله : حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم ، فقالوا : يارسول الله وكيف ذاك ؟ فقال : اما حيوتي فان الله يقول : « وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم » والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٨٤ _ في كتاب ثواب الاعمال وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الاستغفار لكم حصن حصين من العذاب ، فمضى اكبر الحصنين وبقى الاستغفار فاكثروا منه ، فانه ممحاة للذنوب قال الله عزوجل : «وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

٨٥ _ في تفسير العياشي عن عبدالله بن محمد الجعفي قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب ، وان شئتم فاقرأوا . «وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون » .

٨٦ _ في كتاب علل الشرايع باسناده الى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قلت لابي جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام : لأيّ شيء يحتاج الى النبي والامام ؟ فقال : لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عزوجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبي اوامام ، قال الله عزوجل : «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم» وقال النبي صلى الله عليه وآله : النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض ، فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء مايكرهون ، واذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يكرهون ، يعني بأهل بيته الائمة عليهم السلام الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته .

٨٧ _ في امالي شيخ الطائفة «قدس سره» باسناده الى سدير عن ابيجعفر

عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه: ان مقامي بين اظهركم خير لكم ، وان مفارقتي اياكم خير لكم ، فقام اليه جابر بن عبدالله الانصاري و قال : يارسول الله اما مقامك بين اظهرنا فهو خير لنا ، فكيف يكون مفارقتك ايانا خيراً لنا ؟ فقال : اما مقامي بين أظهركم خير لكم لان الله عزوجل يقول :«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» يعني يعذبهم بالسيف ، فأمّا مفارقتي اياكم فهو خير لكم لان أعمالكم تعرض عليّ كل اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه ، وما كان من سيء استغفرت لكم .

۸۸ ـ وباسناده الى جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : اربع للمرء لا عليه ، الى قوله : والاستغفار فانه قال : «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» .

۸۹ ـ **في مجمع البيان : وما كانوا اولياءه** اي وما كان المشركون أولياء مسجد الحرام وان سعوا في عمارته **ان اولياءه الا المتقون** معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» سبق لهذه الآية بيان فيما نقلناه قريباً عن علي ابن ابراهيم .

۹۰ ـ **في تفسير العياشي** عن ابراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه** يعني اولياء البيت يعني المشركين «ان اولياءه الا المتقون» حيث كانوا هم أولى به من المشركين **وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال : التصفير و التصفيق** (۱) .

---

(۱) صفر صفراً و صفر تصفيراً : صوت بالنفخ من شفتيه وشبك أصابعه ونفخ فيها ، و كثيراً ما يفعل ذلك للدابة عند دعائه للماء . و صفق بيديه : صوت بهما ضرباً ، قيل : وكانوا يطوفون بالبيت عراءاً يشبكون بين أصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرء رسول الله (ص) في صلوته يخلطون عليه .

٩١- **في عيون الاخبار** قال الرضا عليه السلام : وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها ، وكان يقال لمن قصدها : قد مكا ، وذلك قول الله تعالى : « وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » فالمكاء التصفير ، والتصدية صفق اليدين :

قال مؤلف هذا الكتاب « عفي عنه » : قد سبق لهذه الآية بيان فيما نقلناه قريباً عن علي بن ابراهيم

٩٢ - **في مجمع البيان** وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبدالدار عن يمينه فيصفران و رجلان عن يساره و يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعاً ببدر .

٩٣ - **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : **ان الذين كفروا ينفقون اموالهم** الى قوله : **يحشرون** قال : نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير ، فاخرجوا أموالهم و حملوا وأنفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر ، فقتلوا و صاروا الى النار ، وكان ما أنفقوا حسرة عليهم .

قال مولف هذا الكتاب « عفي عنه » مر في تفسيره عند قوله : « كما اخرجك ربك » تسمية بعض المنفقين .

٩٤- **في تفسير العياشي** عن علي بن دراج الاسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : اني كنت عاملاً لبني امية فأصبت مالاً كثيراً فظننت ان ذلك لا يحل لي ، قال : فسألت عن ذلك غيري ؟ قال : قلت : قد سئلت فقيل لي : ان أهلك و مالك و كل شيء لك حرام ، قال : ليس كما قالوا لك ، قلت : جعلت فداك فلي توبة ؟ قال : نعم توبتك في كتاب الله **قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف** .

٩٥ - **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : في قول الله عز ذكره : **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله** فقال : لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه ، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ؛ ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عزوجل وحتى لا يكون شرك .

۹۶ - في مجمع البيان «و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة» الآية وروى زرارة و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : لم يجيء تأويل هذه الآية ، ولو قدقام قائمنا بعد، سيرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لايكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى.

۹۷ - في تهذيب الاحكام علي بن الحسن بن فضال عن محمد ابن اسمعيل الزعفراني عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول كلاماً كثيراً ثم قال : و أعظم من ذلك كله سهم ذي القربى الذين قال الله تعالى : ان كنتم آمنتم بالله وماانزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان نحن والله عنى بذي القربى والذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فقال : فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً ، اكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ايدي الناس .

۹۸ - في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبدالله عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال : اميرالمؤمنين والائمة عليهم السلام .

۹۹ - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : «و اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال : هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس للرسول صلى الله عليه وآله ولنا.

۱۰۰ - احمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» فقيل له : فما كان لله فلمن هو ؟ فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له : أرأيت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به ؟ قال : ذلك الى الامام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع ؟ أليس انما كان يعطي على مايرى ؟

كذلك الامام.

١٠١- محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن بن عيسى قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «و اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول ولذي القربى» فقال ابوعبدالله عليه السلام: بمرفقيه على ركبتيه ثم اشار بيده (١) ثم قال: هي والله الافادة يوماً بيوم، الا ان ابي جعل شيعته في حل.

١٠٢ - في روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله. ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أمرت بمقام ابراهيم صلى الله عليه فرددته الى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (٢) واعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزوجل: ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن والله عنى بذلك القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله، فقال: «فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى و المساكين وابن السبيل» فينا خاصة.

١٠٣ - علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ان بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال لي: الكف عنهم اجمل ثم قال: والله يا اباحمزة ان الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا. قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال: يا اباحمزة كتاب الله المنزل يدل عليه. ان الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلثة في جميع الفيء، ثم قال عزوجل: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى و اليتامى والمساكين وابن السبيل» فنحن اصحاب الخمس والفيء، وقد حرمنا على

---

(١) ركبتيه حال عن مرفقيه، و المعنى رفع مرفقيه وهما كائنتان على ركبتيه، و العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام (عن هامش اصول الكافي).

(٢) لهذا الحديث شرح ذكره في الروضة الطبعة الحروفية الصفحة ٥٩ - ٦٣ فراجع

جميع الناس ماخلا شيعتنا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٤ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله»** عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين : فهل قرأت هذه الاية: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى»؟ فقال له الشامي : بلى فقال له عليه السلام : فنحن ذوالقربى .

١٠٥ - **في تهذيب الاحكام** سعد بن عبدالله عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان ابن يحيى عن عبدالله بن مسكان قال : حدثنا زكريا بن مالك الجعفي عن أبي عبدالله عليه السلام انه سئله عن قول الله عزوجل: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل» فقال : اما خمس الله عزوجل فللرسول يضعه في سبيل الله ، و اما خمس الرسول فلاقاربه ، وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته ، فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم ، واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لانأكل الصدقة ولاتحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل .

١٠٦ - وعنه عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن عبدالله بن بكير عن بعض أصحابه عن احدهما عليهما السلام في قول الله عزوجل : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» قال : خمس الله عزوجل للامام وخمس الرسول للامام ، وخمس ذي القربى لقرابة الرسول الامام ، واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم ، وابناء السبيل منهم ، فلايخرج منهم الى غيرهم.

١٠٧ - **في عوالي اللئالي** ونقل عن علي عليه السلام انه قيل له : ان الله تعالى يقول : «واليتامى والمساكين» فقال ايتامنا ومساكيننا.

١٠٨ - و **في تفسير الثعلبي** عن المنهال بن عمرو قال : سألت زين العابدين عليه السلام عن الخمس ؟ قال : هو لنا ، فقلت : ان الله تعالى يقول : «واليتامى والمساكين» قال : أيتامنا ومساكيننا .

١٠٩ - **في كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن

أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصية له : يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الاسلام ، الى قوله : ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله تعالى : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه» الآية .

١١٠ - **في عيون الاخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل و فيه قالت العلماء له : فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر دون الباطن في اثنى عشر موطناً وموضعاً ، فأول ذلك قوله عزوجل الى ان قال : واما الآية الثامنة فقوله عزوجل : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهذا فصل ايضاً بين الآل والامة ، لان الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ، ورضى لهم مارضي لنفسه ، و اصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ، ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى فكل ماكان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه جل وعز لنفسه فرضيه لهم ، فقال وقوله الحق : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» فهذا تأكيد مؤكد وأثر قايم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، واما قوله : «واليتامى والمساكين» فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنايم ولم يكن له فيها نصيب ، و كذلك المسكين اذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه ، وسهم ذي القربى الى يوم القيامة قايم فيهم للغني والفقير منهم ، لانه لا أحد أغنى من الله عزوجل ولا من رسوله صلى الله عليه وآله ، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم ، و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة ، فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم ؛ وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله و كذلك في الطاعة قال : «يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم» فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته ، و كذلك آية الولاية «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ، كما جعل سهمه مع سهم

الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة و الفيء ، فتبارك الله تعالى ما أعظم نعمته على اهل هذا البيت ؛ فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزّه اهل بيته فقال : «انما الصدقات للفقراء والمساكين و العاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله » فهل تجد في شيء من ذلك انه عزوجل سمى لنفسه أو لرسوله اولذي القربى ، لانه لما نزّه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه اهل بيته ، لابل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد وآله وهي أوساخ ايدي الناس لاتحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ ، فلما طهرهم واصطفاهم رضي لهم مارضي لنفسه ؛ وكره لهم ما كره لنفسه فهذه الثامنة .

۱۱۱ـ في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله «واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال : هم أهل قرابة رسول الله ﷺ فسألته : منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل ؟ قال: نعم.

۱۱۲ـ عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسئله عن موضع الخمس لمن هو؟ فكتب اليه: اما الخمس فانا نزعم انه لنا ، ويزعم قومنا انه ليس لنا فصبرنا.

۱۱۳ـ عن زرارة ومحمد بن مسلم وابي بصير انهم قالوا له : ماحق الامام في اموال الناس ؟ قال : الفيء و الانفال و الخمس ، فكل ما دخل منه فيء اوأنفال أو خمس اوغنيمة فان لهم خمسه فان الله تعالى يقول : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين» وكل شيء في الدنيا فان لهم فيه نصيباً ، فمن وصلهم بشيء مما يدعون له اكبر مما يأخذون منه.

۱۱٤ ـ عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال: الخمس لله وللرسول و هولنا .

۱۱۵ـ عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام في الرجل من اصحابنا في لوائهم فيكون

معهم فيصيب غنيمة قال: يؤدى خمسنا ويطيب له.

١١٦ ـ عن اسحق بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال: فى تسعة عشر من شهر رمضان يلتقى الجمعان، قلت مامعنى قوله: **يلتقى الجمعان** قال: يجمع فيها مايريد من تقديمه وتأخيره وارادته وقضائه.

١١٧ ـ **فى كتاب الخصال** عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: الغسل فى سبعة عشر موطناً، ليلة سبعة و عشرين من شهر رمضان وهى ليلة التقى الجمعان ليلة بدر.

١١٨ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم قوله عزوجل: اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى** يعنى قريشاً حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله صلى الله عليه وآله حين نزل بالعدوة الشامية **والركب اسفل منكم** وهى العير التى افلتت.

١١٩ ـ **فى تفسير العياشى** عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله: «والركب أسفل منكم» قال: أبوسفيان وأصحابه.

١٢٠ ـ **فى كتاب مقتل الحسين (ع)** لابى مخنف ان الحسين عليه السلام بعد أن بلغه قتل مسلم وهانى ونزوله بالعقبة قال له بعض من حضرنا: فانشدك الله الا مارجعت، فوالله ماتقدم الاعلى أطراف الاسنة و حرارات السيوف، و ان هؤلاء القوم الذين بعثوا اليك لو كان فيهم صلاح، لكفوك مؤنة الحرب والقتال، وطيبوا لك الطريق، ولكان الوصول اليهم رأياً سديداً، فالرأى عندنا ان ترجع عنهم ولاتقدم عليهم، فقال له الحسين عليه السلام: صدقت يا عبدالله فيما تقول **ولكن ليقضى الله امراً كان مفعولا**

١٢١ ـ **فى مصباح شيخ الطائفة** خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها فى يوم الغدير وفيها: لم يدع الخلق فى بهم صما ولا عميا بكماً، بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم وتفرقت فى هياكلهم حققها فى نفوسهم واستعبد لها حواسهم، فقرر بها على أسماع ونواظر افكار وخواطر ألزمهم بها حجته واراهم بها محجته، وأنطقهم عما شهدته بالسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين عندهم بها **ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم** بصير شاهد خبير.

١٢٢ ـ في تفسير علي بن ابراهيم : «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة» قال : يعلم من بقى ان الله عزوجل نصره .

قال عزمن قائل واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم الآية .

١٢٣ ـ في روضة الكافي باسناده الى زرارة عن ابيجعفر عليه السلام قال: كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار ، ويكثر الكفار في أعين الناس فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول : ياجبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر ، قال : فقلت لابي جعفر عليه السلام : لاى شيء يخاف وهو مؤجل ؟ قال : يقطع بعض اطرافه .

١٢٤ ـ في مجمع البيان ـ واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية واختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان ؟ فقيل : ان قريشاً لما اجتمعت المسير ذكرت الذى بينها و بين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب (١) وكاد ذلك أن يثنيهم (٢) فجاء ابليس في جند من الشياطين فتبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جشعم الكناني ثم المدلجي وكان من اشراف كنانة وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم اى مجير كم من كنانة ، فلما رأى ابليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم انه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه عن ابن عباس والسدى والكلبي وغيرهم ، وقيل : انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذاً بيد الحارث ابن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث : يا سراقة أتخذلنا على هذه الحال ؟ فقال له : اني ارى ما لا ترون فقال : والله ما نرى الاجعاسيس يثرب (٣) فدفع في صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس ، فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس

---

(١) وفي بعض النسخ «بن الحارث» مكان «من الحرب» ولاتخلو احدى النسختين من التصحيف .

(٢) ثناه تثنية : جعله اثنين ، وهذا كناية واراد التفريق والتشتت الى فرقتين او اكثر .

(٣) جعاسيس جمع الجعسوس : القصير الدميم .

(٤) القليب : البئر قبل أن تطوى .

سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا : انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم ، فلما اسلموا اعلموا ان ذلك كان الشيطان عن الكلبي وروى ذلك عن ابي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قد سبق لهذه الآية بيان عن علي بن ابراهيم في القصة أوايل هذه السورة.

١٢٥ - **في تفسير العياشي** عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت ، فلبث ما بداله ثم جائت ريح اخرى ثم مضت ، ثم جائته اخرى كادأن يشغله وهو على القليب ، ثم جلس حتى مضى ، فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اما الرّيح الاول جبرئيل مع ألف من الملائكة و الثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة و الثالثة فيها اسرافيل مع ألف من الملائكة وقد سلموا عليك وهو مدد لنا ، وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول : « اني أرى مالاترون اني اخاف الله والله شديد العقاب » .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عزوجل **اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء دينهم** قد سبق له بيان عن علي بن ابراهيم في القصة أوايل هذه السورة .

١٢٦ - **في تفسير العياشي** أبو علي المحمودي عن أبيه رفعه في قول الله: **يضربون وجوههم وادبارهم** قال : انما ارادوا استاههم (١) ان الله كريم يكنى .

١٢٧ - **في مجمع البيان** روى مجاهد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر(٢) رأسه فقال : سبقك اليه الملائكة

قال عز من قائل **ذلك بان الله لم يك مغيّراً نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا**

---

(١) الاستاه جمع الاست .

(٢) ندر الشيء : سقط

ما بالسهم .

۱۲۸ ـ في اصول الكافي محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد وعلى بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزرى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان الله عزوجل بعث نبياً من أنبيائه الى قومه وأوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من أهل قرية ولاناس كانوا على طاعتى فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب الى ما اكره الاتحولت لهم عما يحبون الى مايكرهون ، وليس من اهل قرية ولااهل بيت كانوا على معصيتى فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الاتحولت لهم عما يكرهون الى مايحبون، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

۱۲۹ ـ محمدبن يحيى وابوعلى الاشعرى عن الحسين بن اسحق عن على بن مهزيار عن حمادبن عيسى عن ابى عمرو المدايني عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: كان ابى عليه السلام يقول : ان الله قضى قضاءاً حتماً الاينعم على العبد فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة .

۱۳۰ ـ محمدبن يحيى عن احمدبن محمد عن محمدبن سنان عن سماعة قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ما انعم الله على عبد بنعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب .

۱۳۱ ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : وليس شيء ادعى الى تغيير نعم الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين (۱) و هو للظالمين بالمرصاد وقال عليه السلام ايضا(۲) : اياك والدماء و سفكها بغير حلها ، فانه ليس شيء أدعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولااحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها .

۱۳۲ ـ في تفسير على بن ابراهيم : حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمدبن على عن محمدبن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام

(۱) وفي المصدر «فان الله يسمع دعوة المضطهدين» .

(۲) هذا وماقبله من جملة ما كتبه عليه السلام الى الاشتر النخعي رحمه الله لما ولاّه على مصر و هو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن .

في قوله : ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله ، هم الذين كفروا في باطن القرآن .

١٣٣ - في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الاية «ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون» قال : نزلت في بني امية هم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن ، وهم الذين لا يؤمنون هم شر خلق الله.

١٣٤ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء قال : نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين عليه السلام .

١٣٥ - في كشف المحجة لابن طاوس (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : فقدمت البصرة وقد اتسقت الي الوجوه كلها الا الشام ، فأحببت ان اتخذ الحجة واقضي العذر ، وأخذت بقول الله : «واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» فبعثت جرير بن عبد الله الى معاوية معذراً اليه متخذاً للحجة عليه ، فرد كتابي وجحد حقي في دفع بيعتي .

١٣٦ - في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلث من كن فيه كان منافقاً وان صام وصلى وزعم انه مسلم ، من اذا اؤتمن خان ، واذا حدث كذب ، و اذا وعد اخلف ، ان الله عزوجل قال في كتابه : ان الله لا يحب الخائنين وقال: «ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين» وفي قوله تعالى : «واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولا نبياً» .

١٣٧ - في الكافي محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن بن طريف عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزوجل : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال : الرمي.

١٣٨ - في من لا يحضره الفقيه وقال عليه السلام في قول الله عزوجل « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» قال : منه الخضاب بالسواد .

١٣٩ - في تفسير العياشي عن محمد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله

عليه السلام فی قول الله : «واعدوا لهم مااستطعتم من قوة» قال : سيف وترس.

١٤٠- **فی تفسیر علی بن ابراهیم** قوله : «واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة» قال: السلاح .

١٤١- **فی مجمع البيان** وروی عن عقبة بن عامر عن النبی صلی الله علیه وآله ان القوة رمی .

١٤٢ - وروی عن النبی صلی الله عليه وآله : وارتبطوا الخيل فان ظهورها لكم عزّ و اجوافها كنز .

١٤٣- **فی اصول الكافی** الحسين بن محمد عن معلی بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبی عن ابی عبدالله عليه السلام فی قوله عزوجل **وان جنحوا للسلم فاجنح لها** قلت : ما السلم؟ قال : الدخول فی امرنا.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفی عنه» : قد سبق لهذه الآية بيان عن علی بن ابراهيم فی القصة فی اوايل هذه السورة .

١٤٤- **فی تفسیر علی بن ابراهیم قوله** : «وان جنحوا للسلم فاجنح لها» قال: هی منسوخة بقوله : «ولاتهنوا وتدعوا الی السلم وانتم الاعلون والله معكم» وقوله: **وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذی ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم؛ لو انفقت مافی الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم** قال : نزلت فی الاوس والخزرج.

١٤٥- وفی رواية ابی الجارود عن ابی جعفر عليه السلام قال : ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش؛ فقال الله : «فان حسبك الله هو الذی أيدك بنصره و بالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت مافی الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم» فهم الانصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد و عداوة فی الجاهلية ، فألف الله بين قلوبهم و نصر بهم نبيه فالذين ألف بين قلوبهم فهم الانصار خاصة.

١٤٦- **فی مجمع البيان** «هو الذی ايدك بنصره وبالمؤمنين» واراد بالمؤمنين الانصار وهم الاوس والخزرج عن ابی جعفر عليه السلام .

١٤٧- في امالي شيخ الطائفة باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن غرّ كريم؛ والفاجر خبّ لئيم، وخير المؤمنين من كان تألفه للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

١٤٨- قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤن بالنميمة المفرّقون بين الاحبة، الباغون للنّاس العيب اولئك لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم يوم القيمة، ثم تلا صلى الله عليه وآله: «هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم».

١٤٩- في نهج البلاغة قال عليه السلام: وبلغ رسالات ربه فلمّ به الصدع؛ ورتق به الفتق، والف [به الشمل] بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور، و الضغاين القادحة في القلوب (١).

١٥٠- في تفسير العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وقد أكره على بيعة أبي بكر مغضباً: اللهم انك تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي: ان تموا عشرين فجاهدهم؛ وهو قولك في كتابك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال: وسمعته يقول: اللهم فانّهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلثاً ثم انصرف.

١٥١- عن فرات بن احنف عن بعض أصحابه عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال: ما نزل بالناس ازمة (٢) قط الا كان شيعتي فيها أحسن حالا، وهو قول الله: الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا.

١٥٢- عن الحسين بن صالح قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: كان علي صلوات الله عليه يقول: من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف، و من فر من ثلثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر.

(١) لم به: جمع. و الصدع: الشق والعداوة الواغرة: ذات الوغرة وهي شدة الحر: والضغائن: الاحقاد. و القادحة في القلوب كانها تقدح النار فيها.

(٢) الازمة: الشدة. القحط.

١٥٣ ـ **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: أما علمتم ان الله عزوجل قد فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين، ليس له ان يولي وجهه عنهم، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار، ثم حولهم رحمة منه لهم، فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عزوجل للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة.

١٥٤ ـ **في مجمع البيان** وعن ابن عباس قال: لما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهراً اول الليل، فقال له اصحابه: مالك لا تنام؟ قال: سمعت انين عمي عباس في وثاقه فأطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٥٥ ـ **وروى عبيدة السلماني** (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه يوم بدر في الاسارى: ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم، وكانت الاسارى سبعين، فقالوا: بل نأخذ الفداء ونتمتع به ونتقوى به على عدونا ويستشهد منا بعدتهم، قال عبيدة: طلبوا الخيرتين كلتيهما، فقتل منهم يوم أحد سبعون.

١٥٦ ـ وقال أبوجعفر عليه السلام: كان الفداء يوم بدر عن كل رجل من المشركين بأربعين اوقية والاوقية أربعون مثقالا الا العبّاس، فان فداءه مائة أوقية، وكان أخذ منه حين اسر عشرون أوقية ذهباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذلك غنيمة ففاد نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فقال: ليس معي شيء، فقال أين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل وقلت لها: ان حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبدالله وقثم؟ فقال: من اخبرك بهذا؟ قال: الله تعالى، فقال: اشهد انك رسول الله، ما اطلع على هذا أحد الا الله تعالى

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عزوجل: **ما كان لنبي ان يكون له**

---

(١) وفي جملة من النسخ «أبوعبيدة» و لكن الصحيح ما اخترناه. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب عبيدة بن عمرو السلماني المرادي و ذكر وفاته سنة ٧٣ وقيل ٧٤. «انتهى» و عن لب اللباب ان السلماني نسبة الى سلمان مدينة بآذربيجان.

اسرى الاية نقلنا عن علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى: «كما اخرجك ربك» له زيادة بيان فليطلب هناك.

١٥٧ - **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الاية: **يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم ويغفر لكم** قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل، وقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر ان يقتل أحد من بني هاشم وابو البختري، فاسروا فارسل علياً عليه السلام فقال انظر من هيهنا من بني هاشم، قال: فمر علي عليه السلام على عقيل بن ابي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه (١) فقال له: يا بن ام علي اما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هذا ابو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن حارث في يد فلان، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل، فقال له: يا ابا يزيد قتل ابو جهل؟ قال: اذن لا تنازعون في تهامة (٢) فقال: ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم، قال: فجيء بالعباس فقيل له: أفد نفسك وافد ابن أخيك، فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفي؟ فقال: اعط ما خلفت عند ام الفضل وقلت لها: ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا بن أخي من اخبرك بهذا؟ فقال: اتاني جبرئيل من عند الله عز ذكره، فقال ومحلوفه (٣) ما علم بهذا احد الا انا وهي، اشهد انك رسول الله، قال: فرجع الاسارى كلهم [مشركين] الا العباس وعقيل و نوفل كرم الله وجوههم، وفيهم نزلت هذه الاية «قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً» الى آخر الاية.

١٥٨ - **في قرب الاسناد للحميري** باسناده عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله بمال، فقال للعباس: يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال

---

(١) حادعنه: مال.

(٢) من أسماء مكة المعظمة.

(٣) ومحلوفه اي اقسم بالذي يقسم به في شرع محمد (ص) و حاصله «والله».

طرفاً (۱) فبسط ردائه فأخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا من الذي قال الله تبارك وتعالى: «يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم» (۲)

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عز وجل وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم الآية قد سبق فيما نقلنا عن علي بن ابراهيم من تفسير قوله عز وجل: «كما اخرجك ربك من بيتك»

۱٥۹ ـ **في عيون الاخبار** في باب جمل من اخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي حديث طويل بينه وبين هارون وفيه قال: فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله والعم يحجب ابن العم و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفي ابوطالب عليه السلام قبله، والعباس عمه حي؟ فقلت له: ان رأى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسئلة ويسئلني عن كل باب سواه يريد، فقال: لا أو تجيب، فقلت: فآمني قال: قد آمنتك قبل الكلام فقلت: ان في قول علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان او أنثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة؛ ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب الا ان تيماً وعدياً (۳) وبني امية قالوا: العم والد، رأياً منهم بلا حقيقة ولا اثر عن الرسول صلى الله عليه وآله الى ان قال عليه السلام قال: زدني يا موسى، قلت: المجالس بالامانات و خاصة مجلسك؟ فقال: لا بأس عليك، فقلت: ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر، ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر، فقال: ما حجتك فيه؟ فقلت قول الله تعالى: **والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا** وان عمي العباس لم يهاجر، فقال: اسئلك يا موسى هل افتيت

---

(۱) الطرف ـ محركة ـ: طائفة من الشيء.

(۲) «في تفسير العياشي عن علي بن اسباط انه سمع اباالحسن الرضا عليه السلام يقول: قال أبوعبدالله عليه السلام: أتي النبي (ص) بمال وذكر الى آخر ما في قرب الاسناد سواء. منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(۳) المراد من التيم والعدي أبوبكر وعمر.

بذلك أحداً من أعدائنا ام أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسئلة شيء ؟ فقلت : اللهم لا ، وماسألني عنها الا الأمير المؤمنين .

١٦٠ - **في تفسير العياشي** عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن ابيجعفر وابيعبدالله (ع) قال : سئلتهما عن قوله: «والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» ؟ قال : ان أهل مكة لايولون (١) أهل المدينة .

١٦١ - **في مجمع البيان** «مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» وروى عن ابيجعفر عليه السلام : انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى .

١٦٢ - **في تفسير على بن ابراهيم** قوله : «والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا و ان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم و بينهم ميثاق» فانها نزلت في الاعراب ، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه اذا أرادهم رسول الله صلى الله عليه وآله غزابهم ؛ و ليس لهم في الغنيمة شيء و أوجبوا على النبي صلى الله عليه وآله ان أرادهم الاعراب من غيرهم أودهاهم دهم (٢) من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة .

١٦٣ - **في من لايحضره الفقيه** وروى محمد بن الوليد عن الحسين بن بشار قال كتبت الى أبي جعفر عليه السلام في رجل خطب الي ؟ فكتب: من خطب اليكم فرضيتم دينه وامانته كائناً من كان فزوجوه والا تفعلوه تكن فتنة في الارض و فساد كبير .

١٦٤ - **في اصول الكافي** على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين [ابداً] ، انما جرت من على بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله** فلا تكون بعد على بن الحسين

---

(١) وفي المصدر «لايرثون» بدل «لايولون» ومرجع المعنى واحد .

(٢) دهاه : أصابه . والدهم : النائلة من امر عظيم . والجماعة الكثيرة . ولعل الصحيح «أودهمهم دهم» .

الافي الاعقاب وأعقاب الاعقاب .

١٦٥ - على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلى بن محمد عن سهل بن زياد ابى سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فلما مضى على عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره ، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك ، والله عزوجل يقول: « و اولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » فيجعلها فى ولده اذاً لقال الحسين عليه السلام أمر الله بطاعتى كما أمر بطاعتك وطاعة ابيك ، وبلغ فى رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفى أبيك ، وأذهب الله عنى الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صارت الى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه ، ولو أرادا أن يصرفا الامر عنه لم يكونا ليفعلا ؛ ثم صارت حتى افضت (١) الى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية « واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين ، ثم صارت من بعد على بن الحسين الى محمد بن على ، وقال : الرجس هو الشك والله لا نشك بربنا أبداً.

١٦٦ - محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن صباح الازرق عن أبي بصير قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : ان رجلاً من المختارية لقينى فزعم ان محمد بن الحنفية امام ، فغضب أبوجعفر عليه السلام ثم قال أفلا قلت له ؟ قال : قلت لا والله ما دريت ما أقول ، قال : أفلا قلت له : ان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى الى على و الحسن و الحسين عليهما السلام ، فلما مضى على أوصى الى الحسن والحسين عليهم السلام ، ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له : نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك ، وأوصى الحسن الى الحسين و لو ذهب يزويها عنه لقال له : انا وصى مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبى ولم يكن ليفعل ذلك قال الله عزوجل : « واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » هى فينا وفى أبنائنا.

١٦٧ - فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى محمد بن قيس

(١) وفى المصدر «حين أفضت» مكان «حتى افضت» .

عن ثابت الثمالی عن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب عليه السلام انه قال: فینا نزلت هذه الآیة: «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فی کتاب الله».

١٦٨ - **فی کتاب علل الشرایع** باسناده الی عبدالرحمان بن کثیر قال قلت لابی عبدالله عليه السلام: ما عنی الله عزوجل بقوله تعالى «یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً» قال: نزلت هذه الایة فی النبی صلى الله عليه وآله وأمیر المؤمنین والحسن و الحسین و فاطمة علیهم السلام، فلما قبض الله عزوجل نبیه صلى الله عليه وآله کان امیر المؤمنین عليه السلام ثم الحسن ثم الحسین علیهم السلام، ثم وقع تأویل هذه الآیة: «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فی کتاب الله» و کان علی بن الحسین عليه السلام، ثم جرت فی الائمة من ولده الاوصیاء علیهم السلام، فطاعتهم طاعة الله ومعصیتهم معصیة الله عزوجل.

١٦٩ - و باسناده الی عبد الاعلی بن اعین قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام یقول: ان الله عزوجل خص علیاً عليه السلام بوصیة رسول الله صلى الله عليه وآله وما یصیبه له، فاقر الحسن و الحسین بذلك، ثم وصیته للحسن وتسلیم الحسین ذلك حتى أفضى الامر الی الحسین لا ینازعه فیه احد، لانه لیس لاحد من السابقة مثل ماله، واستحقها علی بن الحسین عليه السلام لقول الله عزوجل: «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فی کتاب الله» فلا یکون بعد علی بن الحسین علیهما السلام الا فی الاعقاب واعقاب الاعقاب.

١٧٠ - **فی نهج البلاغة** من کتاب له علیه السلام الی معاویة: و کتاب الله یجمع لنا ماشذ عنا وهو قوله سبحانه: «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فی کتاب الله» وقوله تعالى: «ان اولى الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین آمنوا والله ولی المؤمنین» فنحن مرة اولى بالقرابة، وتارة اولى بالطاعة.

١٧١ - **فی کتاب الاحتجاج للطبرسی «رحمه الله»** و روی عبدالله بن الحسن باسناده عن آبائه علیهم السلام انه لما اجمع ابوبکر على منع فاطمة فدك، و بلغها ذلك جاءت الیه وقالت: یابن ابی قحافة أفی کتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابی لقد جئت شیئاً فریاً؟ افعلى عمد ترکتم کتاب الله وراء ظهورکم اذ یقول: «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فی کتاب الله» والحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٧٢ - وفیه خطبة لامیر المؤمنین عليه السلام وفیها قال الله عزوجل: «ان أولى

الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي» وقال عزوجل : «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب‌الله» فنحن أولى الناس بابراهيم ، ونحن ورثناه ونحن أولوا الارحام‌الذين ورثنا‌الكعبة ونحن آل ابراهيم .

۱۷۳ - في تفسير العياشي عن عبدالله‌بن‌سنان‌عن أبي‌عبدالله عن‌أبيه عن‌آبائه عليهم‌السلام قال : دخل‌علي عليه السلام على رسول‌الله صلى الله عليه وآله في‌مرضه وقد اغمي‌ عليه و راسه‌في حجر جبرئيل عليه السلام ، وجبرئيل على صورة دحية الكلبي ، فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرئيل : دونك راس ابن عمك فأنت أحق به مني ، لان‌الله يقول في كتابه : «واولوا الارحام‌بعضهم اولى ببعض في كتاب‌الله» فجلس علي عليه السلام واخذ رأس رسول‌الله صلى الله عليه وآله فوضعه‌في حجره ، فلم يزل راس رسول‌الله صلى الله عليه وآله في حجره حتى غابت‌الشمس وان رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وآله افاق‌فرفع راسه، فنظر الى علي عليه السلام فقال : يا علي اين جبرئيل ؟ فقال : يا رسول‌الله ما رايت الادحية الكلبي دفع الي رأسك‌وقال : ياعلي دونك‌رأس ابن‌عمك فأنت أحق به‌مني ،لان‌الله تعالى يقول : «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب‌الله» فجلست واخذت رأسك‌فلم يزل‌في حجري حتى غابت الشمس ، فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله : افصليت العصر ؟ قال : لا ، قال : فما منعك ان تصلي ؟ فقال : قد اغمي عليك وكان راسك في حجري فكرهت ان اشق عليك يا رسول‌الله ، وكرهت ان اقوم واصلي‌وأضع رأسك ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله اللهم‌ان علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى‌فاتته صلوة العصر ، اللهم‌فرد عليه الشمس حتى يصلي‌العصر في وقتها قال : فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية ، ونظر‌اليها اهل المدينة : وان‌علياً قام‌وصلى ،فلما‌انصرف غابت‌الشمس وصلوا‌المغرب.

۱۷٤- في تفسير‌علي بن‌ابراهيم ثم‌قال : « والذين آمنوامن بعدوهاجروا وجاهدوامعكم فاولئك منكم‌واولوا الارحام بعضهم‌أولى ببعض في كتاب‌الله » قال : نسخت‌قوله : «والذين عقدت‌أيمانكم فآتوهم‌نصيبهم ».

۱۷۵- في الكافي علي‌بن ابراهيم عن‌أبيه عن‌ابن ابي نجران عن‌عاصم بن

حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال : قضى امير المؤمنين عليه السلام في خالة جائت تخاصم في مولى رجل ، فقرأ هذه الآية : « واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فدفع الميراث الى الخالة ولم يعط المولى.

١٧٦ـ ابو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام اذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ من ميراثه شيئاً ويقول : «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

١٧٧ـ في من لا يحضره الفقيه وروى احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل عن الحسن بن الحكم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في رجل ترك خالتيه ومواليه قال : « واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض» المال بين الخالتين.

١٧٨ـ وروى احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسن بن موسى الخياط عن الفضيل بن يسار قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لا والله ماورث رسول الله صلى الله عليه وآله العباس ولا علي ولا ورثته الا فاطمة عليها السلام ، وما كان اخذ علي عليه السلام السلاح و غيره الا لانه قضى عنه دينه ؛ ثم قال : « و أولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله».

١٧٩ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: الخال والخالة يرثان اذا لم يكن معهما احد ، ان الله يقول : «وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

١٨٠ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الخال والخالة يرثان اذا لم يكن معهما احد يرث غيرهما ، ان الله يقول : «وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله»

١٨١ ـ في تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابيجعفر الباقر عليه السلام قال : الخال والخالة يرثون اذا لم يكن معهم احد غيرهم ، ان الله يقول : « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» اذا التقت القرابات فالسابق احق بالميراث من قرابته .

١٨٢ ـ عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام قول الله عزوجل : « و اولوا الارحام بعضهم

اولى ببعض فى كتاب الله» ان بعضهم اولى بالميراث من بعض ، لان اقربهم اليه اولى به .

١٨٣-عن ابن سنان عن ابيعبدالله عليه السلام قال : لما اختلف على بن ابى طالب عليه السلام و عثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبة يرثونه وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم مفروض ؟ فقال على عليه السلام : ميراثه لذوى قرابته لان الله تعالى يقول : « و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» وقال عثمان : اجعل ميراثه فى بيت مال المسلمين ، ولا يرثه احد من قرابته .

١٨٤ . عن سليمان بن خالد عن ابيعبدالله عليه السلام قال كان على عليه السلام لا يعطى الموالى شيئاً مع ذى رحم سميت له فريضة ام لم تسم له فريضة و كان يقول : «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شىء عليم» قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اولى الارحام حيث قال : «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » .





١ ـ في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابيعبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الانفال وسورة البرائة في كل شهر لم يدخله نفاق ابداً، وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام .

٢ ـ في تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول من قرأ برائة و الانفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام حقاً ، ويأكل يوم القيامة من موائد الجنّة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب .

٣ ـ في مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من قرأ سورة الانفال والبرائة فأنا شفيع له وشاهد يوم القيمة ، انه بريء من النفاق ، واعطى من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان العرش وحملته يصلون عليه ايام حياته في الدنيا .

٤ ـ وقد روى عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال : الانفال والبرائة واحد .

٥ ـ ٦ ـ ترك البسملة في اولها قرائة و كتابة وفيه أقوال : الى قوله «وثانيها» انه لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة برائة لانّ بسم الله الرحمن الرحيم للامان والرحمة ونزلت برائة لدفع الامان والسيف عن علي بن ابي طالب عليه السلام .

« واذاقيل » : كيف يجوز ان ينقض النبي ذالك العهد ؟ «فالقول فيه» انه يجوز ان ينقض صلى الله عليه وآله ذلك على ثلثة أوجه «احدها» ان يكون العهد مشروطاً بان يبقى الى ان يرفعه الله تعالى بوحي ، واما يكون قد ظهر من المشركين خيانة ، و اما ان يكون مؤجلا الى مدة ، وقد وردت الرواية بان النبي صلى الله عليه وآله شرط عليهم ما ذكرناه ، وروى ايضاً ان المشركين كانوا قد نقضوا العهد وهموا بذلك ، فأمر الله سبحانه ان ينقض عهدهم .

٧ - **في تفسير العياشي** عن داود بن سرحان عن ابي عبدالله عليه السلام **قال** : كان الفتح في سنة ثمان وبرائة في سنة تسع ، وحجة الوداع في سنة عشر

٨ - عن ابي العباس عن احدهما عليهما السلام قال : الانفال وسورة برائة واحدة.

٩ - **في كتاب الخصال** عن الحارث بن ثعلبة قال : قلت لسعد : أشهدت شيئاً من مناقب علي عليه السلام ؟ قال : نعم شهدت له أربع مناقب ، والخامسة شهدتها لان يكون لي منهن واحدة أحب الي من حمر النعم (١) بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببرائة ثم أرسل علياً عليه السلام فأخذها منه ، فرجع أبوبكر فقال : يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال : لا الا انه لايبلغ عني الارجل مني .

١٠- وفي احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد امرالله عزوجل رسوله أن يبعث ببرائة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال : يا محمد انه لايؤدي عنك الا انت أو رجل منك ، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذتها من ابي بكر فمضيت فأديتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأثبت الله على لسان رسول الله اني منه ، غيري ؟ قالوا : لا.

١١ - وفي مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها **قال** عليه السلام : واما الخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببرائة مع ابي بكر فلما مضى اتى جبرئيل عليه السلام **فقال** : يا محمد لايؤدي عنك الا انت اورجل منك فوجهني على ناقته العضباء ، فلحقته بذي الحليفة (٢) فأخذتها منه فخصني الله بذلك .

١٢ - عن جابر **الجعفي** عن ابي جعفر عن امير المؤمنين عليه السلام وقد سأله راس اليهود كم : تمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء وبعد وفاتهم ؟ قال : ياأخا اليهود ان الله تعالى امتحنني في حيوة نبينا صلى الله عليه و آله في سبعة مواطن ، فوجدني

---

(١) حمر النعم - بضم الحاء و سكون الميم - : الابل الحمر وهي أنفس أموال العرب و أقواها وأجلاها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله .

(٢) ذوالحليفة : موضع بينها و بين المدينة ستة أميال ومنها ميقات أهل المدينة وهي المعروفة عندنا بمسجد الشجرة وفي وجه تسميتها خلاف ذكره الطريحي (ره) في المجمع .

فيها من غير تزكية لنفسى بنعمة الله لمطيعاً قال : فيهو فيميا امير المؤمنين قال : اما اوليهن الى ان قال : واما السابعة يا أخا اليهود : فان رسول الله صلى الله عليه و آله لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله آخراً كما دعاهم أولا ، فكتب اليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب ربهم ، و يعدهم الصفح (١) وينذرهم ونسخ لهم فى آخره سورة برائة لتقرءعليهم ، ثم عرض على جميع أصحابه المضى به اليهم . فكل منهم يرى التثاقل فيه ، فلمارأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه فيه . فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يامحمد انه لايؤدى عنك الا أنت او رجل منك ، فأنبأنى رسول الله صلى الله عليه وآله بذالك و وجهنى بكتابه و رسالته الى أهل مكة . فأتيت مكة و أهلها من قد عرفتم ليس منهم احد الاولو قدرأن يضع على كل جبل منى ارباً (٢) لفعل ، ولو ان يبذل فى ذلك نفسه وماله وأهله وولده فبلغتهم رسالة النبى صلى الله عليه وآله و قرأت عليهم كتابه ؛ فكل تلقانى بالتهديد و الوعيد و يبدى البغضاء ويظهر لى الشحناء (٣) من رجالهم و نسائهم ، فكان منى فى ذلك ما قد رايتم ، ثم التفت الى اصحابه فقال : أليس كذلك؟ فقالوا : بلى ياامير المؤمنين.

١٣ ـ فى كتاب علل الشرايع باسناده الى جميع بن عمر (٤) قال : صليت فى المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست اليه فقلت : حدثنى عن على عليه السلام ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببرائة ، فلماأتى بهاذا الحليفة اتبعه على عليه السلام فأخذها منه قال ابوبكر : ياعلى مالى أنزل فىّ شى ؟ قال : لاولكن رسول الله قال : لايؤدّى عنى الا انا أو رجل من اهل بيتى ، قال : فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنزل فىّ شىء ؟ قال : لا ولكن لا يؤدى عنى الا انا او

---

(١) الصفح : الاعراض عن الذنب و فى المصدر «ويعدهم الصفح و يمنيهم مغفرة ربهم وينسخ لهم فى آخره سورة برائة . اه» .

(٢) الارب ـ بالكسر ـ : العضو .

(٣) الشحناء : عداوة امتلاءت منها النفس .

(٤) والظاهر «عمير» كما فى رجال العامة .

رجل من اهل بيتي . قال كثير : قلت لجميع : استشهد (١) على ابن عمر بهذا ؟ قال : نعم ثلثاً .

١٤ ـ و باسناده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابابكر ببرائة ثم اتبعه علي عليه السلام فاخذها منه ، فقال أبو بكر: يا رسول الله خيف في شيء ؟ قال : لا، إلا انه لا يؤدي عني الا أنا أو علي و كان الذي بعث به علي عليه السلام لا يدخل الجنة الا نفس في مؤمن مسلمة (٢) ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فهو الى مدته.

١٥ ـ وباسناده الى الحارث بن مالك قال : خرجت الى مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له : هل سمعت لعلي عليه السلام منقبة؟ قال : قد شهدت له أربعة لئن تكون لي احديهن أحب الي من الدنيا أعمر فيها عمر نوح ، احديها ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر ببرائة الى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة ، ثم قال لعلي عليه السلام : اتبع أبابكر فبلغها ورد أبابكر ، فقال : يارسول الله انزل في شيء ؟ قال : لا، إلا أنه لا يبلغ عني الا انا أو رجل مني .

١٦ ـ وباسناده الى أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله بعث ببرائة الى أهل مكة مع أبي بكر فبعث علياً عليه السلام وقال : لا يبلغها الا رجل من أهل بيتي .

١٧ ـ في تفسير العياشي عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر مع برائة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : لا يبلغ عنك الا علي عليه السلام ؛ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فأمره أن يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق أبابكر فيأخذ منه برائة ويقرأه على الناس بمكة ، فقال أبو بكر : اسخطة ؟ فقال لا، إلا أنه انزل عليه ان لا يبلغ الا رجل منك ، فلما قدم علي عليه السلام مكة

(١) والظاهر «اتشهد» كما في بعض نسخ المصدر .

(٢) وفي المصدر «الانفس مسلمة» .

وكان يوم النحر بعد الظهر وهو اليوم الحج الاكبر، قام ثم قال: اني [رسول](۱) رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأول، وعشرين من شهر ربيع الآخر، وقال: لايطوف بالبيت عريان ولا عريانة. ولامشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته الى هذه الاربعة الاشهر (۲)

۱۸ـ وفي خبر محمد بن مسلم فقال: ياعلي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا ولكن أبى الله أن يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق (۳) كلها ينادي: «براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة اشهر» ولايطوفن بالبيت عريان.

۱۹ـ عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله مابعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابابكر ببراءة أهو كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه؟ ولكنه استعمله على الموسم، وبعث بها علياً بعد ما فصل ابوبكر عن الموسم؛ فقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين بعثه: انه لايؤدي عني الا أنا وانت (٤)

---

(۱) مابين العلامتين انما هو في المصدر دون النسخ و سيأتي عن كتاب مجمع البيان نظير الحديث مثل مافي نسخ الكتاب.

(۲) «في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) حديث طويل وفيه: ومن كانت له مدة فهو الى مدته، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة اشهر وهو الصواب: منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(۳) ايام التشريق ايام منى وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر و اختلف في وجه التسمية على أقوال ذكره الطريحي (ره) في المجمع و في بعض النسخ «ويوم النحر عند الجمار بايام التشريق» والظاهر هو المختار.

(٤) «في مجمع البيان: أجمع المفسرون و نقلة الاخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله الى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها الى علي (ع). انتهى. منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ).

۲۰- في تفسير علي بن ابراهيم «براءة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين» قال : حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية بعد مارجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة ، قال : وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها ؛ وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف . فكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده ، ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً ، ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الاثوب واحد طاف بالبيت عرياناً فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة و طلبت عارية و كرى فلم تجده ، فقالوا لها : ان طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقي بها ، فقالت : وكيف اتصدق وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة ؛ و اشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها و الاخرى على دبرها وقالت :

اليوم يبدو بعضه او كله فما بدامنه فلا احله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت : ان لي زوجاً .

وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة برائة ان لايقاتل الامن قاتله ولا يحارب الامن حاربه و أراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل : «فان اعتزلوكم ولم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا» وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لايقاتل احداً قد تنحى عنه و اعتزله حتى نزلت عليه سورة برائة و امره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله ، الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة ، منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو ، فقال الله عزوجل: «برائة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة اشهر ثم يقتلون حيث ماوجدوا ، فهذه أشهر السياحة عشرين من ذي الحجة الحرام والمحرم وصفر و ربيع الاول و عشرين من ربيع الآخر ، فلما نزلت الآيات من اول برائة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله الى أبي بكر وأمره أن يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى

يوم النحر فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد لايؤدي عنك الارجل منك ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله أنزل في شيء ؟ فقال : لاان الله أمرني ان لا يؤدي عني الأأنا أو رجل مني.

٢١ ـ قال وحدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام ، وقرأ عليهم: «براءة من الله ورسوله الا الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر» فأجل الله المشركين الذين حجّوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا.

٢٢ ـ في مجمع البيان وروى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله ولاه ايضاً الموسم ، وانه حين أخذ براءة من ابي بكر رجع.

٢٣ ـ وروى عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : خطب علي عليه السلام واخترط سيفه (١) فقال : لا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يحجّن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر ، وكان خطب يوم النحر فكان عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر.

٢٤ ـ وروى انه عليه السلام قام عند جمرة العقبة وقال : ياايها الناس اني رسول الله اليكم بأن لايدخل كافر ولايحج البيت مشرك ولايطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فله عهده الى اربعة اشهر ومن لاعهد له فله بقية الاشهر الحرم ، وقرأ عليهم سورة براءة وقيل . قرأ عليهم ثلثة عشرة آية من اول براءة.

٢٥ ـ في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسين بن خالد قال : قلت لابي الحسن عليه السلام لأي شيء صار الحاج لايكتب عليه الذنب

(١) اخترط السيف : استله وأخرجه من غمده.

أربعة اشهر ؟ قال : ان الله عزوجل اباح المشركين الحرم في اربعة اشهر اذيقول : **فسيحوا في الارض اربعة اشهر** ثم وهب لمن يحج من المؤمنين البيت الذنوب اربعة اشهر .

۲۶- علي بن ابراهيم باسناده قال : أشهر الحج شوال وذوالقعدة و عشر من ذي الحجة واشهر السياحة عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفروشهرربيع الاول، عشرمن شهرربيع الآخر.

۲۷- **في تفسير العياشي** جعفر بن احمد عن علي بن محمد بن شجاع **قال** : روى اصحابنا لابي عبدالله ﷺ (!) بم صار الحاج لايكتب عليه ذنب اربعة اشهر ؟ **قال** : ان الله جل ذكره أمر المشركين فقال **فسيحوا في الارض اربعة اشهر** ولم **يكن** يقصر بوفده عن ذلك.

۲۸- عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفروابي عبدالله عليهما السلام عن قول الله : «فسيحوا في الارض اربعة اشهر» قال : عشرون من ذي الحجة والمحرم و صفروشهر ربيع الاول وعشرمن ربيع الآخر.

۲۹- **في الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن سعد الاسكاف قال : سمعت اباجعفر ﷺ يقول : ان الحاج اذا اخذ في جهازه الى قوله : وكان ذا الحجة والمحرم وصفروشهرربيع الاول اربعة أشهر تكتب له الحسنات ، ولاتكتب عليه السيئات ، الاان يأتي بموجبه فاذامضت الاربعة الاشهر خلط بالناس .

۳۰- **في تفسير علي بن ابراهيم** : حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله : **واذان من الله و رسوله** قال : الاذان اميرالمؤمنين ﷺ .

۳۱- وفي حديث آخر قال اميرالمؤمنين ﷺ : كنت انا الاذان في الناس .

۳۲- **في امالي شيخ الطايفة** «قدس سره» باسناده الى عبد الرحمان بن ابي ليلى قال : قال ابي: قال النبي ﷺ لعلي ﷺ في كلام طويل : أنت الذي انزل الله فيه : «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» .

٣٣- في كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابى بكر قال: فانشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة برائة ام أنت؟ قال: بل أنت.

٣٤- في كتاب معاني الاخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزوجل عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا واني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، انا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: «فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين»، انا ذلك المؤذن، وقال: «وأذان من الله ورسوله» وأنا ذلك الاذان.

٣٥- حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن مغيرة النصري عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» فقال: اسم نحله الله عزوجل علياً عليه السلام من السماء؛ لانه الذي أدى عن رسوله برائة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر اولا فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ان الله يقول لك: لا يبلغ عنك الا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله عند ذلك علياً عليه السلام فلحق ابا بكر واخذ الصحيفة من يده؛ ومضى الى مكة فسماه الله تعالى «اذان من الله» انه اسم نحله الله من السماء لعلي.

٣٦- في عيون الاخبار باسناده الى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لعلي: وقال عزوجل: «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» وكنت انت المبلغ عن الله عزوجل ورسوله.

٣٧- في كتاب علل الشرايع باسناده الى حفص بن غياث النخعي القاضي قال: سألت اباعبدالله عن قول الله عزوجل: «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» قال: فقال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس، قلت فما معنى هذه اللفظة: الحج الاكبر؟ قال: انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة.

٣٨- في تفسير العياشي عن جابر عن جعفر بن محمد وابي جعفر (ع) في قول الله: «واذان من الله ورسوله الى الناس، يوم الحج الاكبر» قال: خروج القائم؛ واذان: دعوته الى نفسه.

٣٩ ـ عن حريز عن ابى عبدالله عليه السلام قال : فى الاذان هو اسم فى كتاب الله لا يعلم ذلك احد غيرى .

٤٠ ـ فى كتاب معانى الاخبار حدثنا ابى «رحمة الله عليه» قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن فضيل بن عياض (١) عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الحج الاكبر ؟ فقال : أعندك فيه شيء ؟ فقلت : نعم كان ابن عباس يقول : الحج الاكبر يوم عرفة ، يعنى انه من ادرك يوم عرفة الى طلوع الشمس (الفجر خ ل) من يوم النحر فقد ادرك الحج ، ومن فاته ذلك فقد فاته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها و لما بعدها و الدليل على ذلك ان من ادرك ليلة النحر الى طلوع الشمس فقد ادرك الحج و اجزأ عنه من عرفة فقال ابو عبدالله: قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحج الاكبر يوم النحر ، واحتج بقول الله : عزوجل : «فسيحوا فى الارض اربعة اشهر» فهى عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر ، ولو كان الحج الاكبر يوم عرفة لكان اربعة (٢) اشهر ويوماً ، واحتج بقول الله عزوجل : «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» وكنت انا الأذان فى الناس ، فقلت له : فما معنى هذه اللفظة : «الحج الاكبر» ؟ فقال : انما سمى الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة .

٤١ ـ ابى «رحمه الله» قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: الحج الاكبر يوم النحر.

٤٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن يوم الحج الاكبر؟ فقال : هو يوم النحر ؛ والاصغر العمرة .

٤٣ ـ ابى «رحمه الله» قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبدالله

(١) وفى نسخة «فضيل بن غياث» لكن الظاهر هو المختار كما فى المصدر .
(٢) وفى المصدر «لكان السيح أربعة أشهر ويوماً» .

ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحج الاكبر يوم الاضحى.

حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عن أبيعبدالله عليه السلام مثل ذلك.

٤٤ ـ ابي رحمه الله قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين عن حماد بن عيسى عن شعيب عن ابي بصير، والنضر عن ابن سنان عن ابيعبدالله عليه السلام قال: الحج الاكبر يوم الاضحى.

٤٥ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبيعمير عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن يوم الحج الاكبر؟ فقال: هو يوم النحر و الاصغر العمرة.

٤٦ ابو علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن ذريح عن أبيعبدالله عليه السلام قال: الاكبر يوم النحر.

٤٧ ـ في تفسير العياشي عن عبدالرحمن عن أبيعبدالله عليه السلام قال: يوم الحج الاكبر يوم النحر، والحج الاصغر العمرة.

٤٨ ـ وفي رواية ابن سرحان عنه عليه السلام قال: الحج الاكبر يوم عرفة وجمع(١) ورمي الجمار بمنى والحج الاصغر العمرة.

٤٩ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة قال: كتبت الى أبيعبدالله عليه السلام بمسائل الى قوله: وسألته عن قول الله تعالى: «الحج الاكبر» مايعني بالحج الاكبر؟ فقال: الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار؛ والحج الاصغر العمرة.

---

(١) قال الطريحي (ره) جمع ـ بالفتح فالسكون ـ المشعر الحرام، و هو اقرب الموقفين الى مكة المشرفة، ومنه حديث آدم (ع) ثم انتهى الى جمع فجمع فيها بين المغرب و العشاء، قيل: سمي به لان الناس يجتمعون فيه ويزدلفون الى الله تعالى اي يتقربون اليه بالعبادة والخير والطاعة، و قيل لان آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها، وقيل لانه يجمع فيها المغرب والعشاء.

۵۰ ـ في مجمع البيان قال: وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً طويلا وروى انه (ع) لما نادى فيهم ان الله برىء من المشركين ورسوله قال المشركون: نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمك.

۵۱ ـ في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال: هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الاخر.

۵۲ ـ في كتاب الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه «منها أربعة حرم» رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم.

۵۳ ـ وعن محمد بن أبي عمير حديث يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام وفيه منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر، و ستقف على هذين الحديثين عند قوله تعالى: ان عدة الشهور عند الله الاية ان شاء الله تعالى.

۵٤ ـ في تهذيب الاحكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل ابى عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابى: ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف، ثلثة منها شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً، وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا، فاما السيوف الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله تبارك وتعالى: «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا» يعني فان آمنوا «فاخوانكم في الدين» فهؤلاء لا يقبل منهم الا [السيف و] القتل او الدخول في الاسلام ومالهم في ذراريهم سبي على ما امر رسول الله صلى الله عليه وآله، فانه سبي وعفا، و قيل: الفداء.

۵۵ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال. اظنه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد

ان يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول : سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لاتغلوا ولاتمثلوا (١) ولاتغدروا ولاتقتلوا شيخاً فانياً و لاصبياً ولاامرأة ولاتقطعوا شجراً الا ان تضطروا اليها ، وايما رجل من ادنى المسلمين او أفضلهم نظر الى رجل من المشركين فهو جار (٢) يسمع كلام الله ، فان تبعكم فاخوكم في الدين وان أبى فابلغوه مأمنه و استعينوا بالله عليه (٣) .

٥٦ - في تفسير علي بن ابراهيم ثم قال: **وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه** قال : اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه .

٥٧ ـ في نهج البلاغة وانما كلامه سبحانه فعل منه ، انشأه و مثله لم يكن من قبل ذلك كايناً ، ولو كان قديماً لكان الهاً ثانياً .

٥٨ ـ في تفسير علي بن ابراهيم واما قوله: **وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم** الاية فانها نزلت في أصحاب الجمل وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل : ماقاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله يقول الله : « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون »

٥٩ ـ في مجمع البيان قرأ ابن عامر لا إيمان بكسر الهمزة ورواه ابن عقدة باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

٦٠ ـ في قرب الاسناد للحميري حدثني محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دخل عليّ اناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير ؟ فقلت لهم : كانا من أئمة الكفر ، ان علياً يوم

---

(١) الغلول : الخيانة ، و اكثر ما يستعمل في الخيانة في الغنيمة ، و التمثيل : قطع الاذن والانف وما اشبه ذلك .

(٢) قوله عليه السلام : نظر الى رجل من المشركين اي نظر اشفاق ورحمة . والجوار ـ بالكسر ـ : أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره اي تنقذه وتميذه .

(٣) قال الفيض (ره): اي على ايمانه أو قتله .

البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه : لاتعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني و بين الله عزوجل وبينهم ، فقام اليهم فقال : يااهل البصرة هل تجدون على جوراً فى حكم الله ؟ قالوا : لا ،قال: فحيفاً فى قسم (١) قالوا : لاقال : فرغبت فى دنيا اخذتها لى و لاهل بيتي دونكم فنقمتم على فنكثتم بيعتي؟قالوا:لا،قال : فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم ؟قالوا : لا ، قال فما بال بيعتي تنكث و بيعة غيري لاتنكث ؟ انى ضربت الامر أنفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال : ان الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه : « وان نكثوا أيمانهم من بعدعهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذى فلق الحبة وبرىء النسمة واصطفى محمداً بالنبوة انهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت.

٦١ ـ فى امالي شيخ الطائفة «قدس سره» باسناده الى ابى عثمان البجلى مؤذن بنى أقصى قال بكير اذن لنا اربعين سنة ، قال :سمعت علياً عليه السلام يقول : « وان نكثوا ايمانهم من بعدعهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم ، قال بكير : فسألت عنها ابا جعفر عليهما السلام ؟ فقال : صدق الشيخ هكذا قال على عليه السلام هكذا كان.

٦٢ ـ فى تفسير العياشي عن أبى الطفيل قال : سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل وهو يحض الناس على قتالهم يقول : والله مارمى أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم : فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقلت لابى الطفيل : ما الكنانة قال : السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة.

٦٣ ـ عن الحسن البصرى قال : خطبنا على بن أبى طالب عليه السلام على هذا المنبر و ذلك بعد ما فرغ من امر طلحة والزبير وعايشة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : [يا] ايها الناس والله ما قاتلت هؤلاء الا بآية تركتها فى كتاب الله، ان الله يقول : « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر

(١) قسم ـ كضرب ـ : جمع القسمة .

انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » اما والله لقد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ياعلى لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة.

٦٤ - عن عمار عن ابيعبدالله عليه السلام قال : من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله : « وطعنوا في دينكم » الى قوله « ينتهون ».

٦٥ - عن الشعبي قال : قرأ عبدالله « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم » الى آخر الآية ثم قال : ماقوتل أهلها بعد ، فلما كان يوم الجمل قرأها علي عليه السلام ثم قال : ماقوتل اهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم.

٦٦ - عن ابي عثمان مولى بني اقصى (١) قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته ، والله ماقوتل اهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم » الآية.

٦٧ - عن علي بن عقبة عن أبيه قال : دخلت انا والمعلى على ابيعبدالله عليه السلام فقال: ابشروا أنتم (٢) على احدى الحسنيين شفى الله صدوركم و أذهب غيظ قلوبكم ، وأنالكم على عدوكم ، وهو قول الله : ويشف صدور قوم مؤمنين و ان مضيتم قبل ان يروا ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام.

٦٨-عن أبي الأغر اليمني قال : اني لواقف يوم صفين اذ نظرت الى العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب شاك في السلاح (٣) على رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانية و هو على فرس أدهم (٤) اذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم يا عباس هلم الى البراز قال : ثم تكافحا بسيفيهما مليّاً (٥) من نهارهما لا يصل واحد

---

(١) وفي المصدر «بني قصي» بدل «بني اقصى» ولم اقف على اسمه ولاحاله في كتب الرجال وقدمر عنه نظير هذه الرواية ايضا عن امالي الشيخ .

(٢) وفي المصدر «انكم»

(٣) رجل شاك السلاح اى ذو شوكة وحدة في سلاحه .

(٤) الصفيحة : السيف العريض . والادهم الاسود .

(٥) تكافحا اى تضاربا . والملي : الساعة الطويلة من النهار . الزمان الطويل

منهما الى صاحبه لكمال لأمته الى أن لاحظ العباس وهيا (١) في درع الشامي فأهوى اليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي (٢) وخرّ الشامي صريعاً بخده وام في الناس و كبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض (٣) فسمعت قائلاً يقول : «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين و يذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء» فالتفت فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٦٩-عن ابن ابان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يامعشر الاحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء ، دعوهم حتى يصيروا أذناباً ، لاتتخذوا الرجال ولايج (٤) من دون الله انا والله خير لكم منهم ، ثم ضرب بيده الى صدره.

٧٠-عن ابى الصباح الكنانى قال : قال أبوجعفر عليه السلام : اياكم و الولايج فان كل وليجة دوننا فهي طاغوت-أوقال : ند.

٧١ -في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين و الانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ، فانشدكم الله عزوجل اتعلمون حيث نزلت : « يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اولى الامر منكم » وحيث نزلت : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون» وحيث نزلت « ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال النّاس : يا رسول الله هذه خاصة لبعض المؤمنين ام عامة لجميعهم ؟ فأمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وآله ان يعلمهم ولاة امرهم ، وان يفسر

(١) اللامة الدرع والوهى : الشق في الشيء

(٢) الجوانح جمع الجانحة: الاضلاع تحت الترائب مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر

(٣) ارتج البحر وغيره : اضطرب .

(٤) الولايج جمع الوليجة : البطانة وخاصتك من الرجال اومن تتخذه معتمدا عليه من غير اهلك .

لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم الى قوله : فقام ابو بكر وعمر فقالا : يارسول الله ﷺ هذه الآيات خاصة لعلي؟ قال : بلى فيه (١) وفي أوصيائي الى يوم القيامة ، قالا : يارسول الله بيّنهم لنا : قال : علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ؛ ثم تسعة من ولد الحسين عليهم السلام واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن ، لايفارقونه ولايفارقهم حتى يردوا علي حوضي ؟ قالوا : اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء ، و الحديث بتمامه مذكور في النساء و المائدة عند الآيتين .

٧٢ ــ **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبدالله بن عجلان عن ابيجعفر عليه السلام في قوله تعالى . « ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» يعني بالمؤمنين الائمة عليهم السلام لم يتخذوا الولايج من دونهم .

٧٣ ــ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد مرسلا قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لاتتخذوا من دون الله وليجة فلاتكونوا مؤمنين ، فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الاما أثبته القرآن .

٧٤ ــ علي بن محمد ومحمد بن أبي عبدالله عن اسحق بن محمد النخعي قال : حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال : كتبت الى أبي محمد اسأله عن الوليجة وهو قول الله : «ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » وقلت في نفسي لافي الكتاب : من يرى المؤمنين ههنا فرجع الجواب : الوليجة الذي يقام دون ولي الامر ، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ، فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم .

٧٥ ــ **في تفسير علي بن ابراهيم** و في رواية ابي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) وفي نسخة هكذا : « فقالا : يا رسول الله هذه الايات خاصة ؟ قال : بلى في وفي اوصيائي ...أمه »

في قوله: «ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» يعني بالمؤمنين آل محمد صلى الله عليه وآله، والوليجة البطانة قوله: **أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عندالله** فانه حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبيجعفر عليه السلام قال: نزلت في علي وعباس وشيبة (١) قال العباس: أنا أفضل لان سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لان حجابة البيت بيدي و قال علي(ع): أنا أفضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر و جاهد في سبيل الله لايستوون عندالله» الى قوله «انّ الله عنده اجر عظيم».

٧٦ ـ وفي رواية ابي الجارود عن ابيجعفر(ع) قال: نزلت هذه الاية في علي ابن ابيطالب (ع) قوله: «كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عندالله والله لايهدي القوم الظالمين».

٧٧ ـ **في كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن ابي ـ طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: في وصية له: ياعلي ان عبدالمطلب سنّ في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الاسلام، الى قوله: ولما حفر زمزم سماه سقاية الحاج، فأنزل الله تعالى: «اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر».

٧٨ ـ **في روضة الكافي** أبوعلي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان ابن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله عزوجل: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر» نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله عز ذكره: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر» وكان علي و حمزة وجعفر (ع) الذين آمنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا في سبيل الله لايستوون عندالله.

---

(١) وفي المصدر «نزلت في علي (ع) وحمزة وعباس وشيبة ...» اه

٧٩ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله» غيري؟ قالوا: لا.

٨٠ - في مجمع البيان قرأ محمد بن علي الباقر عليه السلام: سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قيل: ان علياً عليه السلام قال للعباس: يا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ألست في أعظم من الهجرة؟ أعمر المسجد الحرام وأسقي حاج بيت الله، فنزل: «اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام».

٨١ - وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران اذ مر بهما علي بن ابيطالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل مالم يؤت احد سقاية الحاج، وقال شيبة: اوتيت عمارة المسجد الحرام، فقال علي عليه السلام: استحييت لكما فقد أوتيت على صغري مالم تؤتيا فقالا: وما أوتيت يا علي؟ فقال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله، فقام العباس مغضباً يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترى الى ما استقبلني به علي؟ فقال: ادعوا الى علياً، فدعي له فقال: ما دعاك الى ما استقبلت به عمك؟ فقال يا رسول الله صدمته (١) بالحق فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض، فنزل جبرئيل وقال: يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول: اتل عليهم: «أجعلتم سقاية الحاج» الآيات، فقال العباس: انا قد رضينا، ثلث مرات.

٨٢ - في تفسير العياشي عن ابي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل لامير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك، قال: نعم كنت انا و عباس و عثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله الخزانة يعني مفاتيح الكعبة، و قال العباس: أعطاني رسول الله صلى الله عليه و آله السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئاً يا علي، قال: فأنزل الله: «اجعلتم سقاية الحاج

---

(١) صدمه: دفعه و ضربه.

و عمـارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد فـي سبيل الله لايستوون عندالله».

۸۳ـ عن جابر عن ابی جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا آبائكم واخوانكم اولياءالى قوله: «الفاسقين» فاما «لاتتخذوا آبائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان» فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر، وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابيطالب عليه السلام، قال: ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون.

۸۴ـ في مجمع البيان «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم و اخوانكم» الآية روى عن ابی جعفر وابی عبدالله عليهما السلام انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما ارادفتح مكة.

۸۵ـ في اعتقادات الامامية للصدوق رحمه الله ولما نزلت هذه الآية: «واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» قال النبي صلى الله عليه وآله: من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الانبياء عليهم السلام قبلي، ومن تولى ظالماً فهو ظالم، قال الله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا آبائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون».

۸۶ـ في نهج البلاغة ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وابنائنا واخواننا وأعمامنا مايزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضيّاً على اللقم، وصبراً على مضض الالم (۱) وجدّاً على جهاد العدو (۲).

---

(۱) لقم الطريق: الجادة الواضحة. والمضض: لذع الالم وحرقته.

(۲) وهذه الخطبة من عجائب خطابه (ع) حيث قال بعد طرف من الكلام: «فلما رای الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر..» اه فمنه يعلم ان نصر الله عزوجل بعد المجاهدة الصادقة وان الفتح عقيب الصبر على اللاواء والشدائد والصدق في الايمان الاستقامة حتى انه لو اقتضى الذب من الدين وترويج الشريعة الى قتل الآباء والابناء لفعل ثم لايزيد ذلك الا ايماناً وتسليماً، قال المحقق البحراني (ره) وقوله: «فلما رأى الله صدقنا.. الى قوله: النصر»

٨٧ ـ في تفسير العياشي يوسف بن السخت قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر الله ان شفاه الله يتصدق بمال كثير، فعوفي من علته فسأل اصحابه عن ذلك فأعلموه ان اباه تصدق بثمانية ألف ألف درهم وان أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم، فاستكثر ذلك فقال يحيى بن ابى منصور المنجم: لو كتبت الى ابن عمك يعني اباالحسن عليه السلام؟ فامر أن يكتب له فيسأله، فكتب ابوالحسن: تصدق بثمانين درهماً فقالوا: هذا غلط سلوه من أين قال هذا؟ فكتب: قال الله لرسوله: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة والمواطن التي نصر الله رسوله عليه وآله السلام ثمانون موطناً، فثمانون درهماً من حله مال كثير.

٨٨ ـ في كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبدالله البرقي عن ابيه عن محمد ابن ابي عمير عن بعض أصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في رجل نذر أن يتصدق بمال كثير فقال: الكثير ثمانون فمازاد، لقول الله تبارك وتعالى: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» وكانت ثمانين موطناً.

٨٩ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني محمد بن عمير (عمر وخل) قال: كان المتوكل اعتل علة شديدة، فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة اوقال: بدراهم كثيرة، فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه، قال احدهم: عشرة آلاف، وقال بعضهم مأة فلما اختلفوا قال له عبادة: ابعث الى ابن عمك محمد بن علي الرضا عليه السلام، فاسئله فبعث اليه فسأله فقال: الكثير ثمانون، فقالوا: رد اليه الرسول فقل: من أين قلت ذلك؟ فقال: من قول الله تبارك وتعالى: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة»

فيه تنبيه على ان الجود الالهي لا بخل فيه ولا منع من جهته وانما هو عام الفيض على كل قابل استعد لرحمته واشار برؤية الله صدقهم الى علمه باستحقاقهم واستعدادهم بالصبر الذي اعدهم به، وبانزال النصر عليهم والكبت لعدوهم الى افاضته على كل منهم ما استعدله «انتهى» رزقنا الله وجميع المؤمنين الثبات في الدين والاستقامة في ترويج شريعة سيد المرسلين وطريقة الائمة المعصومين وجعلنا من المستعدين لانزال مواهبه آمين يارب العالمين.

وكانت المواطن ثمانين موطناً.

٩٠ - في الكافي علي بن ابراهيم عن بعض أصحابه ذكره قال: لما سم المتوكل نذر: ان عوفي أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مأة الف، وقال بعضهم: عشرة آلاف فقالوا فيه أقاويل مختلفة فاشتبه عليه الامر، فقال رجل من ندمائه يقال له صفعان: الا تبعث الى هذا الاسود فتسأل منه؟ فقال له المتوكل: فمن تعني ويحك؟ فقال له ابن ابن الرضا عليه السلام؟ فقال له: وهو يحسن من هذا شيئاً؟ فقال له: ان اخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، والا فاضربني مأة مقرعة(١) فقال المتوكل: قد رضيت، يا جعفر بن محمود صر اليه وسل عن حد المال الكثير، وصار جعفر بن محمود الى ابي الحسن علي بن محمد (ع) فسأله عن حد المال الكثير فقال له: الكثير ثمانون فقال له جعفر: يا سيدي انه يسئلني عن العلة فيه؟ فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عز وجل يقول: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» فعددنا المواطن فكانت ثمانين.

٩١ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع و السلاح واجتمعوا واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم (٢) و خرجوا و ساقوا معهم أموالهم ونسائهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس (٣) وكان دريد بن الصمة الخيثمي في القوم وكان شيخاً كبيراً قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال: في أيّ وادٍ أنتم؟ قالوا: بوادي أوطاس، قال: نعم مجال

---

(١) المقرعة: السوط.

(٢) اي جعلوه رئيساً.

(٣) اوطاس: وادفي ديار هوازن، كانت فيه وقعة حنين، وفيها قال النبي (ص): الان حمي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهي من الكلم التي لم يسبق النبي (ص) اليها.

الخيل ! لاحزن ضرس ولاسهل دهس (١) مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار و خوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي ؟ فقالوا له :ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونسائهم وذراريهم ليقاتل كل امرء عن نفسه وماله واهله ، فقال دريد : راعي ضأن ورب الكعبة ماله وللحرب ؟ ثم قال : ادعوا لي مالكاً ، فلما جاء قال له : يا مالك ما فعلت ؟ قال: سقت مع الناس أموالهم ونسائهم وأبناءهم ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه ، فقال : يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا كريماً ؛ وهذا اليوم لما بعده ولم تصنع في تقدمة بيضة (٢) هوازن الى نحور الخيل شيئاً ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء ؟ (٣) اردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم وممتنع محالهم ،فألق الرجال على متون الخيل ، فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه وفرسه ، فان كان لك لحق بك من ورائك ، وان كان عليك لا تكون قد فضحت في اهلك وعيالك، فقال له مالك: انك قد كبرت وكبر علمك [وعقلك] فلم يقبل من دريد ، فقال دريد: [ما فعلت كعب وكلاب ؟ قالوا : لم يحضر منهم احد ، قال. غاب الحد والحزم لو كان يوم علاء و سعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب، فمن حضرها من هوازن ؟ قالوا : عمرو بن عامر وعوف بن عامر ، قال: ذانك الجذعان (٤) لا ينفعان ولا يضران ، ثم تنفس دريد وقال :حرب عوان (٥) .

يا ليتني فيها جذع — اخب فيها وأضع

---

(١) الحزن : المرتفع من الارض . والضرس : الذي فيه حجارة محددة .والدهس : اللين الكثير التراب .

(٢) بيضة هوازن : جماعتهم .

(٣) وفي السيرة لابن هشام «وهل يرد المنهزم شيء؟»

(٤) الجذع من البهائم : الشاب الحدث . يريد انهما ضعيفان في الحرب ، بمنزلة الجذع في سنه .

(٥) الحرب العوان :أشد الحروب .

أقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع (١)

وبلغ رسول الله ﷺ اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبايل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر، وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم، فرغب الناس وخرجوا على راياتهم، وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين ﷺ وكل من دخل مكة براية أمره ان يحملها، وخرج في اثني عشر الف رجل، عشرة آلاف ممن كانوا معه **وفي رواية ابي الجارود** عن ابي جعفر ﷺ وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي، ومن مزينة الف رجل.

رجع الحديث الى علي بن ابراهيم قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة ليلة قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصيّر كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح (٢) فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم (٣) فان محمداً لم يلق احداً يحسن الحرب فلما صلى رسول الله ﷺ الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته، فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق احد الا انهزم، وبقي امير المؤمنين ﷺ يقاتلهم في نفر قليل ومرّ المنهزمون برسول الله ﷺ لا يلوون على شيء (٤) وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ عن يمينه وابو سفيان بن حارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله ﷺ ينادي: يا معشر الانصار الى أين المفر انا رسول الله فلم يلو احد عليه؛ وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول: الى أين

---

(١) الجذع: الشاب. والخبب والوضع: ضربان من السير. و الوطفاء: الطويلة الشعر. والزمع: الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة، يريد فرساً صفتها هكذا، وهو محمود في وصف الخيل والشاة هنا: الوعل وصدع اى وعل بين الوعلين ليس بالعظيم ولا بالحقير.

(٢) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(٣) هد الشيء: كسره

(٤) اى لا يلتفتون ولا يعطفون عليه.

تفرون عن الله وعن رسوله؟ ومر* بها عمر فقالت له : ويلك ماهذا الذي صنعت؟ فقال لها هذا من الله ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض نحوم (١) على بغلته وقد شهر سيفه فقال : ياعباس اصعد هذا الظرب(٢) وناد : يااصحاب البقرة ويااصحاب الشجرة (٣) الى أين تفرون؟ هذا رسول الله ، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فقال : اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ؛ فنزل اليه جبرئيل عليه السلام فقال : يارسول الله دعوت بمادعى به موسى حين فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي سفيان بن الحارث : ناولني كفاً من حصى فناوله فرماه وجوه المشركين ثم قال: شاهت الوجوه(٤)ثم رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لاتعبد لاتعبد ، فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا و كسروا جفون (٥) سيوفهم وهم يقولون : لبيك ، ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس : من هؤلاء يا اباالفضل ، فقال : يا رسول الله هؤلاء الانصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الآن حمي الوطيس (٦) ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن ، وكانوا يسمعون قعقعة السلاح (٧) في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله أموالهم و نسائهم وذراريهم ، وهو قول الله : «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين».

---

(١) كذا في النسخ وفي نسخة «بحرم» وفي المصدر «ركض نحوه على بغلته» وهو ايضاً غير صحيح والكل مصحف ويمكن ان يكون صحيح اللفظة «بجذم» و الجذم : بقية السوط بعد ذهاب طرفه وركض اى ضرب قال الله تعالى «اركض برجلك» والمعنى : ضرب بسوط على بغلته .

(٢) الظرب : التل من الرمل .

(٣) وفي مجمع البيان «يااصحاب سورة البقرة ، وياأهل بيعة الشجرة» .

(٤) شاه وجهه : قبح .

(٥) جمع الجفن : غمد السيف .

(٦) الوطيس . و حمي الوطيس اى اشتد الحرب .

(٧) القعقعة : حكاية صوت السلاح .

٩٢ - في تفسير العياشي عن عجلان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: «و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم» الى: «ثم وليتم مدبرين» فقال: أبو فلان.

٩٣ - عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام للحسن ابن أحمد: اى شيء السكينة عندكم؟ قال: لاأدرى جعلت فداك أي شيء هو؟ فقال: ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه لانسان، فتكون مع الانبياء.

٩٤ - في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل، في آخره قال علي بن اسباط: وسألته فقلت: جعلت فداك ما السكينة؟ قال: ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان أطيب ريحها من المسك وهي التي أنزلها الله على رسوله صلى الله عليه وآله بحنين فهزم المشركين.

٩٥ - في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود ثم انزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنوداً لم تروها و عذب الذين كفروا وهو القتل و ذلك جزاء الكافرين قال: و قال رجل من بني نضر بن معوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم: اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بأيديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة (١) قالوا: تلك الملائكة.

٩٦ - في روضة الكافي حميد بن زياد عن عبد بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطرى عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين.

٩٧ - في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن الفضيل بن عياض الى ان قال: و باسناده عن المنقرى عن حفص بن غياث عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سأل رجل ابي عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها، ولن تضع الحرب اوزارها

(١) الشامة: بمعنى الخال.

حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم الى قوله عليه السلام والسيف الثاني على اهل الذمة لشمس قال الله تعالى: «وقولوا للناس حسناً» ثم نسخها قوله تعالى: **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون** فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم في ذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم و حرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم، ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل.

٩٨ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال: نعم أما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا فأذنوا بحرب من الله، فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله أن خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان، فكتب اليهم النبي: اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب، فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه: زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر (١) فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله: ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه و كتاب إحرقوه، اتاهم نبيهم بكتابهم في اثنى عشر الف جلد ثور.

٩٩ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن؟ فقال: لان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل، وان قاتلت ايضاً فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى، وان امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها؛ رفعت الجزية عنها، ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دمائهم وقتلهم، لان قتل الرجال مباح في دار الشرك، و كذلك

(١) هجر - محركة -: بلدة باليمن و اسم لجميع أرض البحرين.

المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية .

۱۰۰ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى جميعاً عن عبدالله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبيعبدالله عليه السلام قال : جرت السنة ألا تؤخذ الجزية من المعتوه (۱) ولا من المغلوب على عقله.

۱۰۱ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ماحد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لاينبغي ان يجوزوا الى غيره ؟ فقال : ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ماشاء على قدر ماله بما يطيق انماهم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا اويقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر مايطيقون له ان يأخذهم به حتى يسلموا ، فان الله تبارك وتعالى قال : « حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون » و كيف يكون صاغراً و هو لا يكترث (۲) لمايؤخذ منه ؛ حتى يجد ذلا لما اخذ منه ، فيألم لذلك فيسلم.

۱۰۲ـ قال وقال ابن مسلم : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أرأيت مايأخذ هؤلاء من هذا الخمس (۳) من ارض الجزية ويأخذ من الدهاقين جزية رؤسهم اما عليهم في ذلك شيء موظف ؟ فقال : كان عليهم ما اجازوا على انفسهم ، و ليس للامام اكثر من الجزية ان شاء الامام وضع ذلك على رؤسهم وليس على اموالهم شيء ، وان شاء فعلى اموالهم و ليس على رؤسهم شيء ، فقلت: فهذا الخمس ؟ فقال: انما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله (٤)

---

(۱) المعتوه : الذي ذهب عقله من غير جنون .

(۲) اي لايبالي.

(۳) قال المجلسي (ره) في مرآة العقول : اي من الذي وضع عمر على نصارى تغلب من تضعيف الزكاة ورفع الجزية .

(٤) وقال (ره) في بيان هذا الكلام : الظاهر انه عليه السلام بين اولا ان الخمس من البدع ، فلما لم يفهم السائل و أعاد السؤال غير عليه السلام الكلام تقية ، أو يكون هذا اشارة الى امر سابقاً من امر الجزية .

١٠٣ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابيجعفر عليه السلام فى اهل الجزية يؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية ؟ قال: لا .

١٠٤ - فى كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله قال ابو محمد العسكرى : قال الصادق عليهما السلام: ولقد حدثني أبي عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبيطالب امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة اديان : اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب . فقالت اليهود : نحن نقول: عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل ، وان خالفتنا خصمناك ، وقالت النصارى: نحن نقول : ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول؟ فان اتبعتنا فنحن أسبق الى الصواب منك و أفضل ، وان خالفتنا خصمناك .

ثم قال صلى الله عليه وآله لليهود : أجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة ؟ قالوا : لا قال: فما الذي دعاكم الى القول بان عزيراً ابن الله ؟ قالوا لانه احيا لبنى اسرائيل التورية بعد ماذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جائهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم ؟ فان كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة من احياء (١) التورية فلقد كان موسى بالنبوة أحق واولى ، ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة ، وان كنتم انما تريدون بالنبوة الدلالة (٢) على سبيل ما تشاهدون فى دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطى آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه ، و أوجبتم فيه صفات المحدثين ، ووجب عندكم ان يكون محدثاً مخلوقاً ، وان يكون له خالق صنعه وابتدعه قالوا : لسنا نعني هذا فان هذا كفر

(١) فى المصدر وكذا فى المنقول عن تفسير الامام «باحياء التوراة» .
(٢) وفى المنقول عن تفسير الامام «الولادة» بدل «الدلالة» .

كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة ، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة عن غيره : يا بني ، وانه ابني لا على اثبات ولادته منه . ولانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير مافعل كان قد اتخذه ابناً على الكرامة لا على الولادة ، فقال رسول الله ﷺ : فهذا ما قلته لكم: انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته، لان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم، لانكم قلتم: ان عظيماً من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه: يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضاً هذا العظيم يقول لاجنبي آخر. هذا اخي ولآخر: هذا شيخي وابي، ولآخر: هذا سيدي وياسيدي على سبيل الاكرام؛ وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فاذاً يجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخاً له او اباً او سيداً، لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير، كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له: ياسيدي وياشيخي وياعمي ويارئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخاً او عماً او رئيساً او سيداً او اميراً لانه قد زاده في الاكرام على من قال له : يا شيخي او ياسيدي او يا اميري أو ياعمي او يا رئيسي ، قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمد أجّلنا نتفكر فيما قلته لنا، فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله . ثم اقبل ﷺ على النصارى فقال: وانتم قلتم: ان القديم عزوجل اتّحد بالمسيح ﷺ ابنه ، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم ان القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ؟ أو المحدث الذي هو عيسى ﷺ صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله ؟ او معنى قولكم: انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احداً سواه ؟ فان اردتم ان القديم صار محدثاً فقد ابطلتم، لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثاً ، وان اردتم ان المحدث صار قديماً فقد احلتم لان المحدث ايضاً محال ان يصير قديماً وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله ، لانه اذا كان عيسى محدثاً وكان الله قد اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك

المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه، فقالت النصارى: يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة، فقال لهم رسول الله ﷺ: وقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه: ثم اعاد ﷺ ذلك كله فسكتوا الارجلا واحداً منهم قال له: يا محمد اولستم تقولون: ان ابراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك، فقال: اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول: ان عيسى ابن الله؟ فقال رسول الله ﷺ: انهما لن يشتبها(١) لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة (٢) والخلة انما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيراً، واليه منقطعاً وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، و ذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل ﷺ فقال له: ادرك عبدي، فجائه فلقيه في الهواء فقال: كلفني ما بدالك فقد بعثني الله لنصرتك. فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل انى لا أسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسمى خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه، واذا جعل معنى ذلك من الخلة (٣) وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان [الخليل] معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، الاترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله، واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله، وان من يلده الرجل وان أهانه وأقصاه(٤) لم يخرج عن أن يكون ولده، لان معنى الولادة قائم، ثم ان وجب لانه قال لابراهيم خليلي (٥) أن تقيسوا أنتم كذلك فتقولوا: ان عيسى ابنه وجب ايضاً أن تقولوا له ولموسى ابنه، [فان الذي معه من المعجزات لم يكن

---

(١) وفي المنقول عن تفسير الامام «لم يشتبها».

(٢) » » » » «من الخلة او الخلة» اى بالفتح أو الضم و هو الصحيح لما سيأتي في كلام الامام عليه السلام من التفصيل.

(٣) اى بالضم.

(٤) اى ابعده.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في اكثر النسخ هكذا: «ثم ان من اوجب ان يقول على قول ابراهيم خليله ...الخ».

بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضاً ابنه] (١) وانه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه و رئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود ، فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال : أذهب الى أبي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه : أذهب الى أبي وأبيكم فقولوا : ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه: ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له ، لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره ، وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : أذهب الى أبي وابيكم ، فبطل ان يكون الاختصاص بعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى ، وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها ، لانه اذا قال : ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه و نحلتموه (٢) وما يدريكم لعله عنى : أذهب الى آدم ابي وابيكم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم و يجمعني معهم ، وآدم ابي وابيكم و كذلك نوح ، بل ما اراد غير هذا ، قال : فسكت النصارى وقالوا : ما راينا كاليوم مجادلا و لا مخاصماً وسننظر في امورنا .

والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وتتمته وهي الرد على الفرق الثلثة الباقية مضى اول سورة الانعام وفي آخر الحديث وقال الصادق عليه السلام : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما اتت على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا : ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٠٥ **في عيون الاخبار** باسناده الى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الحسين ابن علي عليهم السلام قال : ان يهودياً سئل علي بن ابي طالب عليه السلام قال : اخبرني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله : وعما لا يعلمه الله ؟ فقال علي عليه السلام : اما ما لا يعلمه الله فذلك

(١) بين العلامتين انما هو في المصدر دون النسخ .

(٢) نحل فلاناً القول : اضاف اليه قولا قاله غيره وادعاه عليه .

قولكم يا معشر اليهود ان عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولد، واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودى: اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان محمداً رسول الله.

۱۰۶ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام انه قال: ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرحمان ولد، عز الرحمان وجل ان يكون له ولد، فعند ذلك اقشعر الشجر (۱) وصار له شوك حذاراً ان ينزل به العذاب.

۱۰۷ - في تفسير العياشي عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على من أراق دمي وآذاني في عترتي.

۱۰۸ - عن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: لن يغضب الله بشيء كغضب الطلح (۲) والسدر ان الطلح كانت كالاترج و السدر كالبطيخ فلما قالت اليهود: يد الله مغلولة تقبض حملها فصغر فصار له عجم واشتد العجم، فلما ان قالت النصارى: المسيح بن الله خرج لهما هذا الشوك وتقبض حملهما وصار النبق (۳) الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا، ثم قال: من سقى طلحة اوسدرة فكأنما سقى مؤمناً من ظمأ.

۱۰۹ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقال: قاتلهم الله انى يؤفكون اى لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا.

---

(۱) اقشعر النبات: لم يصب رياً وتخشن وتغير لونه.

(۲) الطلح: شجر حجازية و منابتها بطون الاودية ولها شوك كثير ويقال لها ام غيلان ايضاً تأكل الابل منها اكلا كثيراً.

(۳) كذا في النسخ وفي المصدر «وصار الشوك الى هذا الحمل» و هو الظاهر والنبق: حمل شجر السدر.

١١٠ - في مجمع البيان وروى الثعلبي باسناده عن عدي بن حاتم قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي صليب؛ فقال، ياعدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال: فطرحته ثم اتيت اليه وهو يقرء من سورة براءة هذه الآية: **اتخذوا احبارهم و رهبانهم ارباباً** حتى فرغ منها فقلت له: انا لسنا نعبدهم، قال: اليس يحرمون مااحل الله فتحرمونه، ويحلون ماحرم الله فتستحلونه؟ قال: فقلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم.

١١١ - في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبدالله بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن ابي بصير قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله» فقال: اما والله مادعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم، ولكن احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لايشعرون.

١١٢ - علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابيعبدالله عليه السلام قال: من اطاع رجلا في معصية الله فقد عبده.

١١٣ - في تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابيعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله» قال: اما والله ماصاموا لهم ولا صلوا ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم.

١١٤ - وقال في خبر آخر عنه: ولكنهم اطاعوهم في معصية الله.

١١٥ - عن جابر عن ابيعبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله» قال: اما انهم لم يتخذوهم آلهة الا انهم احلوا حلالا و اخذوا به وحرموا حراما فاخذوا به (١) فكانوا اربابهم من دون الله.

١١٦ - في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في

---

(١) كذا في النسخ وفي بعض نسخ المصدر كرواية الكليني (ره) في الكافي «احلوا حراماً فأخذوا به وحرموا حلالا فأخذوا به» ولعله الاصح و ان لايخلو مافي النسخ ايضاً من وجه صحيح كما لايخفى.

قوله: « اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم » اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله، وطائفة منهم قالوا: ثالث ثلثه، وطائفة منهم قالوا: هو الله، واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به، ودانوا بما دعوهم اليه، فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم، وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم وعصوا الله ورسوله، وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم، فعيّر الله تبارك وتعالى بني اسرائيل بما صنعوا، يقول الله تبارك وتعالى: « وما امروا الا ليعبدوا الهاً واحداً لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون ».

١١٧ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين بقوله: يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه مادل على ما أحدثوه فيه وحرفوا منه.

وفيه وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها، اي يظهر مثل هذا العلم لمحتملة في الوقت بعد الوقت وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله الا أن يتم نوره.

١١٨ - في كتاب الغيبة لشيخ الطايفة «قدس سره» وروى محمد بن احمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال: ذكر علي بن أبي حمزة (١) عند الرضا عليه السلام فلعنه، ثم قال: ان علي بن أبي حمزة اراد ان لا يعبد الله في سمائه وارضه، ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك؛ قلت: المشرك؟ قال: نعم والله وان رغم انفه كذلك هو في كتاب الله:

---

(١) هو علي بن أبي حمزة سالم البطائني من أصحاب الكاظم عليه السلام ثم وقف بعد وفاته عليه السلام وهو أحد عمد الواقفة، ذكر ترجمته وما ورد في ذمه من الروايات الكثيرة وما يمكن ان يدفع به عنها و غير ذلك في تنقيح المقال فراجع.

«يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم» وقد جرت فيه وفي امثاله أنه اراد ان يطفىء نور الله.

١١٩ - وباسناده الى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى عليه السلام كذلك بنو امية و بنو العباس لما أن وقفوا على ان زوال ملكة الامر و الجبابرة منهم على يدي القائم عليه السلام ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و ابادة نسله (١) طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم عليه السلام: فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون.

في كتاب كمال الدين و تمام النعمة مثله سواء.

١٢ - في تفسير العياشي عن أحمد بن محمد قال: وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد! قلت: لبيك، قال: انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على اطفاء نور الله فأبى الله الا أن يتم نوره بأمير المؤمنين.

١٢١ - في قرب الاسناد للحميري معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة الى مسجد دار معاوية فجاء فسلم فقال: ان الناس قد جهدوا على اطفاء نور الله حين قبض الله تبارك و تعالى رسول الله صلى الله عليه وآله و أبى الله الا أن يتم نوره وقد جهد علي بن أبي حمزة على اطفاء نور الله حين قبض أبو الحسن فأبى الله الا ان يتم نوره، و قد هداكم الله لامر جهله الناس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به.

١٢٢ - في كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى أبي بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل: هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام، فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه، حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت:

(١) الابادة بمعنى الاهلاك.

يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرني و اقتله

١٢٣-و باسناده الى سليط قال: قال الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام: منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و آخرهم التاسع من ولدى وهو القائم بالحق، يحيى الله به الارض بعد موتها، ويظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٤ - وباسناده الى محمد بن مسلم الثقفى قال: سمعت اباجعفر محمد بن على عليهما السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الارض و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، ويظهر الله عزوجل دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى فى الارض خراب الاعمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٥ - فى اصول الكافى على بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام قال: قلت: «هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق» قال: هو الذى امر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هى دين الحق، قلت: «ليظهره على الدين كله» قال: يظهر على جميع الاديان عند قيام القائم قال: يقول الله: «والله متم» ولاية القايم «ولو كره الكافرون» بولاية على، قلت هذا تنزيل؟ قال: نعم اما هذا الحرف فتنزيل، واما غيره فتأويل والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٦-فى كتاب الاحتجاج للطبرسى «رحمه الله» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له فى ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس اليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، و يظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.

١٢٧ - فى تفسير العياشى عن أبى المقدام عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله: «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» يكون أن لا يبقى أحد الا أقر بمحمد صلى الله عليه وآله.

١٢٨ - فى مجمع البيان قال المقداد بن الاسود: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

لايبقى على وجه الارض بيت مدر ولاوبر الا أدخله الله كلمة الاسلام ، اما بعز عزيز أو بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيقرّوا به واما يذلّهم فيدينون له .

١٢٩ - **في الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن معاذ بن كثير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف ، فاذا قام قائمنا حرم على كل ذى كنز كنزه حتى يأتيه به ، فيستعين به على عدوه وهو قول الله عزوجل في كتابه : **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم.**

١٣٠ - **في امالي شيخ الطائفة قدس سره** باسناده لما نزلت هذه الآية «والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم» قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع أرضين ، وكل مال لاتؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض .

١٣١ - **في مجمع البيان** وروى عن علي عليه السلام مازاد على اربعة آلاف فهو كنز ادّى زكوته اولم يؤدها ومادونها فهي نفقة فبشرهم بعذاب اليم.

١٣٢ - وروى سالم بن ابي الجعدان رسول الله صلى الله عليه و آله لما نزلت هذه الاية قال : تباً للذهب ، تباً للفضة يكررها ثلثاً فشق ذلك على اصحابه ، فسأله عمر فقال : يارسول الله اى المال نتخذ فقال : لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه .

١٣٣ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حديث طويل وفيه: نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له : يابا اسحق ماتقول في رجل ادّى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء؟ فقال : لا، ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ماوجب عليه شيء فرفع ابوذر رضي الله عنه عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له : يابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين ؟ قول الله : أصدق من قولك حيث قال: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» الاية.

١٣٤ - وفي رواية أبي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : «والذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » فان الله حرم كنز الذهب و الفضة وأمر بانفاقه في سبيل الله، وقوله: يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال : كان أبوذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي بأعلى صوته : بشر أهل الكنوز بكي في الجباه (١) و كي بالجنوب و كي بالظهور ابداً حتى يتردد الحر في اجوافهم.

١٣٥- في من لا يحضره الفقيه عن ابى عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكباير وفيه : ومنع الزكوة المفروضة لان الله عزوجل يقول : «يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون».

١٣٦- في كتاب الخصال عن الحارث قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

١٣٧- عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران رفع الحديث قال : الذهب والفضة حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما.

١٣٨- في الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو الشامي عن ابى عبد الله (ع) قال: ان الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض فغرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن.

١٣٩- على بن ابراهيم عن ابيه و محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن ابى عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال : كنت قاعداً الى جنب ابى جعفر عليه السلام وهو محتب (٢) مستقبل الكعبة فقال: اما ان النظر اليها عبادة ، فجائه رجل من

---

(١) الكي : احراق الجلد بحديدة ونحوها .

(٢) الاحتباء : هو أن يضم الانسان رجليه الى بطنه يجمعهما بجمع ظهره ويشده عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب .

بجيلة (١) يقال له عاصم بن عمر، فقال لابي جعفر عليه السلام: ان كعب الاحبار كان يقول ان الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة، فقال ابو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق، القول ما قال كعب، فقال ابو جعفر عليه السلام: كذبت و كذب كعب الاحبار معك و غضب، قال زرارة: ما رأيته استقبل احداً يقول كذبت غيره، ثم قال: ما خلق الله بقعة في الارض احب اليه منها ـ ثم اومى بيده نحو الكعبة ـ ولا اكرم على الله تعالى منها، لها حرم الله لاشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات و الارض ثلثة متوالية للحج: شوّال وذوالقعدة وذوالحجة وشهر مفرد للعمرة رجب.

١٤٠ ـ في كتاب الغيبة لشيخ الطايفة «قدس سره» روى جابر الجعفي قال: سئلت اباجعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل: «ان عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات و الارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم» قال: فتنفس سيدي الصعداء (٢) فقال: ياجابر اما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنى عشر شهراً فهو امير المؤمنين عليه السلام الى والى ابني جعفر وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، والى ابنه الحسن، والى ابنه محمد الهادي المهدي اثنى عشر اماماً حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه، والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم اربعة منهم يخرجون باسم واحد، على امير المؤمنين عليه السلام، و ابي علي بن الحسين، و علي بن موسى، وعلي بن محمد، فالاقرار بهؤلاء هو الدّين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم، اى قولوا بهم جميعاً تهتدوا.

١٤١ ـ في تفسير العياشي عن ابي خالد الواسطي عن ابي جعفر عليه السلام قال: حدثني ابي علي بن الحسين عن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه قال: ايها الناس ان السنة اثنا عشر شهراً منها اربعة حرم، ثم قال بيده: رجب مفرد، و ذوالقعدة و ذوالحجة والمحرم ثلث متواليات: الا وهذا الشهر المفروض رمضان،

(١) بجيلة: حي من اليمن.

(٢) الصعداء: تنفس طويل من هم أوحزن.

فصوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته فاذا خفي الشهر فأتموا العدة : شعبان ثلثين ، و صوموا الواحد و الثلثين ، وقال بيده : الواحد والاثنين والثلثة ، ثم ثنى ابهامه ثم قال : انها (١) شهر كذا وشهر كذا .

١٤٢ - في كتاب الخصال عن محمد بن أبي عمير يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض» قال : المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الاخر وجمادى الاول وجمادى الاخر . ورجب وشعبان و رمضان و شوال وذوالقعدة وذو الحجة ، منها أربعة حرم ، عشرون من ذى الحجة والمحرم و صفر وشهر ربيع الاول و عشر من شهر ربيع الاخر .

١٤٣ - عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان الله تعالى خلق الشهور اثنى عشر شهراً وهي ثلثمأة وستون يوماً ، فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض فمن ثم تقاصرت الشهور .

١٤٤ - عن عبدالله بن عمر قال: نزلت هذه السورة «اذا جاء نصر الله» على رسول الله صلى الله عليه وآله في اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فركب راحلته العضباء فحمدالله واثنى عليه ثم قال: يا ايها النّاس الى قوله عليه السلام : «وان عدة الشهور عندالله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم» رجب مضر (٢) الذى بين جمادى و شعبان ، و ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ، فلاتظلموا فيهن أنفسكم .

١٤٥ - في تفسير علي بن ابراهيم و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل : قاتلوا المشركين كافة يقول :جميعاً كما يقاتلونكم كافة .

١٤٦ - و قال علي بن ابراهيم «رحمه الله» : في قوله عزوجل : انما النسيء

---

(١) وفي المصدر «ايها الناس» بدل «انها» .

(٢) مضر : اسم قبيلة . قال ابن الاثير : ومنه الحديث : رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أضاف رجباً الى مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم ، وقوله بين جمادى وشعبان تأكيد للبيان وايضاح لانهم كانوا ينسؤنه ويؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر الذى بين جمادى وشعبان لاما كانوا يسمونه على حساب النسيء .

زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً و يحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ماحرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في المواسم فيقول : قد أحللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم و انسأته و حرمت بدله صفر، فاذا كان العام القابل يقول : قد احللت صفراً و انسأته و حرمت بدله شهر المحرم ؛ فأنزل الله عزوجل :« انما النسيء زيادة في الكفر» الى قوله تعالى : « زين لهم سوء أعمالهم».

١٤٧ - **في كتاب الخصال** عن عبدالله بن عمر عن النبي (ص) كلام من خطبة له نقلناه قريباً ويتصل بآخره اعني : «فلا تظلموا فيهن أنفسكم» فان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرّم الله ،و كانوا يحرمون المحرم عاماً ويستحلون صفر عاماً ويحرمون صفر عاماً و يستحلون المحرم ، ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلادكم.

١٤٨ - **في مجمع البيان** وقرأ ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام النسي يخفف على وزن الهدى ، وقال مجاهد: كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين و كذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ، ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع ، فوافقت ذا الحجة فذلك حين قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته : الا ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض ، السنة اثنى عشر شهراً منها أربعة حرم ثلثة متواليات :ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ،اراد عليه السلام بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء.

١٤٩ - **في نهج البلاغة** قال عليه السلام انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف ، وتبوؤا بالذل(١) ويكون نصيبكم الاخس ، ان اخا الحرب

---

(١) الخسف : الاذلال والضيم . فتقروا بالخسف اى تعترفوا بالضيم وتصبروا له . و تبوؤا بالذل اى ترجعوا به .

الارق (١) ومن نام لم ينم عنه

١٥٠ - **في كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن علي عليهم السلام** انه قال: وقد سأل راس اليهود عما امتحن الله به الاوصياء في حيوة الانبياء وبعد وفاتهم: يا اخا اليهود ان الله تعالى امتحنني في حيوة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال: فيم وفيم يا امير المؤمنين؟ قال: اما أولهن الى ان قال: واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشاً لم تزل تجيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة، وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهراً وبطناً حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب (٢) من كل فخذ من قريش رجل، ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلونه، فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وامرني ان اضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي ان اقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجال من قريش موقنة في انفسها بقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما استووا في البيت (٣) الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والله (٥) ثم اقبل على اصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا امير المؤمنين.

١٥١ - **وفي احتجاجه عليه السلام على ابي بكر** قال: فأنشدك بالله انا وقيت

---

(١) الارق: الذي لا ينام.

(٢) انتدبه للامر: اي دعاه له.

(٣) وفي المصدر «فلما استوى بي وبهم البيت ... اه».

(٤) وفي المصدر «والناس» بدل «والله».

رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار ام انت ؟ قال : بل انت .

١٥٢ - وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله ﷺ حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله ﷺ نحو الغار ، وهم يرون انى انا هو ، فقالوا : اين ابن عمك ؟ فقلت : لأدرى فضربونى حتى كادوا يقتلوننى غيرى ؟ قالوا : اللهم لا .

١٥٣ - وفي مناقبه عليه السلام و تعدادها قال : و اما السابعة ان رسول الله ﷺ أنامنى على فراشه حيث ذهب الى الغار ، و سجانى ببرده فلما جاء المشركون ظنونى محمداً فأيقظونى وقالوا : مافعل صاحبك ؟ فقلت : ذهب فى حاجة، فقالوا : لو كان هرب لهرب هذا معه .

١٥٤ في كتاب الاحتجاج للطبرسى «رحمه الله» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب : نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث الى رسول الله ﷺ الطعام وهو فى الغار ويخبره الاخبار غيرى ؟ قالوا : لا .

١٥٥ - و روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام ان علياً قال ليهودى في اثناء كلام طويل : ولئن كان يوسف ألقى فى الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار ، حتى قال لصاحبه : لاتحزن ان الله معنا ، ومدحه الله فى كتابه .

١٥٦ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن مروان عن ابى عبدالله قال : ان أباطالب أظهر الكفر و ستر الايمان ؛ فلما حضرته الوفاة أوحى الله عزوجل الى الرسول : أخرج منها فليس لك بها ناصر.

١٥٧ - في روضة الكافي، حميد بن زياد عن محمد بن أيوب عن على بن أسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ان رسول الله ﷺ أقبل يقول لابى بكر فى الغار : اسكن فان الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لايسكن ، فلما راى رسول الله ﷺ حاله قال له : تريد ان أريك اصحابى من الانصار فى مجالسهم يتحدثون ؛ فأريك جعفرو أصحابه فى البحر

يغوصون؟ قال: نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة انه ساحر.

١٥٨- محمد بن احمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام **فانزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها** قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرأها وهكذا تنزيلها.

١٥٩- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار قال لابي بكر: كأني انظر الى سفينة جعفر واصحابه تقوم في البحر، وأنظر الى الانصار محتبين في أفنيتهم(١) فقال أبوبكر: وتراهم يا رسول الله؟ قال: نعم قال: فأرنيهم؛ فمسح على عينيه فرآهم؛ فقال في نفسه: الآن صدقت انك ساحر، فقال له رسول الله: انت الصديق وهو قول الله عزوجل: **وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا** قول رسول الله صلى الله عليه وآله **والله عزيز حكيم**.

١٦٠- في تفسير العياشي عن عبدالله بن محمد الحجال قال: كنت عند ابي الحسن الثاني عليه السلام ومعي الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: **ثاني اثنين اذ هما في الغار** قال: وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله **فانزل الله سكينته على رسوله** وما ذكره فيها بخير قال: قلت له انا: جعلت فداك وهكذا تقرؤنها؟ قال: هكذا قد قرأتها.

١٦١- قال زرارة: قال أبوجعفر عليه السلام: فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله **وجعل كلمة الذين كفروا السفلى** قال: هو الكلام الذي يتكلم به عتيق رواه الحلبي عنه.

١٦٢- في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى سعد بن عبدالله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: يا سعد وحين ادعى خصمك ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الامة الى الغار الا علما منه ان الخلافة له من بعده، وانه هو المقلد أمور التأويل؛ والملقى اليه أزمة الامة وعليه المعول

(١) الافنية جمع الفناء: الصيد وهو ساحة امام البيت.

فى لم الشعث وسد الخلل ، واقامة الحدود وتسرية الجيوش لفتح بلاد الكفر ، فلما أشفق على نبوته أشفق على خلافته ، واذ لم يكن من حكم الاستتار والتوارى ان يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره الى مكان يستخفى فيه ، وانما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكترث له ولم يحفل به (١) لاستثقاله اياه وعلمه انه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها ، فهلا نقضت دعواه بقولك : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلافة بعدى ثلثون سنة ؛ فجعل هذه موقوفة على أعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم ، وكان لا يجد بدأ من قوله لك : بلى ، قلت له حينئذ :- أليس كما اعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الخلافة من بعده لابى بكر علم انها من بعد أبى بكر لعمر : ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلى عليه السلام فكان ايضاً لا يجد بدأ من قوله لك : نعم ، ثم كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب الى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبى بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلثة بتركه اياهم ، وتخصيصه ابا بكر واخراجه مع نفسه دونهم .

١٦٣ ـ فى كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن مسعود قال : احتجوا فى مسجد الكوفة فقالوا : ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة و الزبير وعايشة ومعاوية ؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر ان ينادى : الصلوة الجامعة ، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا معشر الناس انه بلغنى عنكم كذا وكذا ؟ قالوا : صدق امير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذاك ، قال : ان لى بسنة الانبياء قبلى اسوة فيما فعلت ، قال الله تعالى فى محكم كتابه : «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة» قالوا : ومن هم يا امير المؤمنين ؟ قال : اولهم ابراهيم عليه السلام الى ان قال : ولى بمحمد صلى الله عليه وآله اسوة حين فرّ من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامنى على فراشه، فان قلتم فر من قومه بغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم : خافهم وأنامنى على فراشه ولحق بالغار من خوفهم فالوصى اعذر .

١٦٤ ـ فى تفسير على بن ابراهيم انفروا خفافا و ثقالا قال شباناً وشيوخاً يعنى

(١) فلان لا يكترث لهذا الامر : لا يعبأ به وكذا قولهم «ما احتفل بفلان» اى ما ابالى به .

الى غزوة تبوك .

١٦٥ - **في كتاب التوحيد** حدثني ابي ومحمدبن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعدبن عبدالله عن احمدبن محمد بن عيسى عن عبدالله بن محمد الحجال الاسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبدالاعلى بن اعين عن ابيعبدالله عليه السلام في هذه الآية **لو كان عرضا قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون** انهم كانوا يستطيعون وقد كان في العلم انه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا .

١٦٦ - حدثني ابي ومحمدبن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عبدالله عن احمد بن محمد البرقي عن ابيعبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون» قال : اكذبهم الله عزوجل في قولهم : «لو استطعنا لخرجنا معكم» وقد كانوا مستطيعين للخروج .

١٦٧ - **في تفسير العياشي** عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن ابيجعفر و ابيعبدالله عليهما السلام في قول الله : «لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك» الاية انهم يستطيعون و قد كان في علم الله لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لفعلوا .

١٦٨ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية ابي الجارود في قوله : «لو كان عرضاً قريباً» يقول : غنيمة قريبة لاتبعوك .

١٦٩ - وقال علي بن ابراهيم : في قوله : «ولكن بعدت عليهم الشقة» يعني الى تبوك و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفراً ابعد منه ولا اشد منه ، و كان سبب ذلك ان الضيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك و الطعام وهم الانباط (١) فأشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في

---

(١) الدرموك : الدقيق الخالص . والانباط جمع النبط : جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين اوالسواد على خلاف ذكره ابن منظور في اللسان .

عسكر عظيم ، وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة (۱) وقد قدم عساكره البلقاء و نزل هو حمص (۲) فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله النهيؤا الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد ، و امر رسول الله صلی الله علیه و آله بعسكره فضرب في ثنية الوداع ، وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه ، وحملوا وقووا و حثّوا على ذلك ، و خطب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال بعد أن حمد الله واثنى عليه : ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله وذكر الخطبة بتمامها ، قال : فرغب الناس لما سمعوا هذا من رسول الله صلی الله علیه و آله و قدمت القبايل من العرب من استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ، ولقي رسول الله صلی الله علیه و آله الجد بن قيس فقال له : يا باوهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلّك ان تحتفد من بنات الاصفر؟ (۳) فقال : يا رسول الله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم أحد أشد عجباً بالنساء مني ، وأخاف ان خرجت معك ان لا أصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي أن أقيم ، وقال لجماعة من قومه : لاتخرجوا في الحر ، فقال ابنه : ترد على رسول الله صلی الله علیه و آله و تقول ماتقول ؟ ثم تقول لقومك لاتنفروا في الحرّ؟ والله لينزلن الله في هذا قرآناً يقرؤه الناس الى يوم القيمة، فأنزل الله على رسوله في ذلك : **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين** ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم؟ لا يرجع من هؤلاء أحد أبداً .

۱۷۰ ـ في عيون الاخبار باسناده الى علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علیه السلام فقال له المأمون : يابن رسول الله أليس من

---

(۱) اسماء قبائل

(۲) قال الحموي : البلقاء : كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القرى . وحمص : بلد معروف بالشام .

(۳) حفد فلاناً : خدمه و احتفد بمعنى حفد . و بنوالاصفر : الروم وقيل : سموا بذلك لان أباهم الاول كان اصفر اللون ، وهو روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم .

قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال: بلى ، قال : فمامعنى قول الله عزوجل الى أن قال فأخبرني عن قول الله عزوجل : عفا الله عنك لم أذنت لهم قال الرضا عليه السلام : هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي ياجاره (١) خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته ، و كذلك قول الله عزوجل : «لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » و قوله : « ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا » قال : صدقت يابن رسول الله .

١٧١ - في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل : « عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا ويعلم الكاذبين» يقول : لتعرف أهل العذر والذين جلسوا بغير عذر .

١٧٢ - و في رواية علي بن ابراهيم رحمه الله في قوله عزوجل :لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين الى قوله تعالى و لاوضعوا خلالكم اى لهربوا عنكم .

قال عزمن قائل فهم في ريبهم يترددون

١٧٣ - في كتاب الخصال عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه : ومن تردد في الريب سبقه الاولون وأدركه الاخرون و قطعته سنابك الشياطين (٢) .

١٧٤ - في نهج البلاغة قال عليه السلام : ومن تردد في الريب وطأته سنابك الشياطين

١٧٥ - في تفسير العياشي عن المغيرة قال : سمعته يقول في قول الله : و لو ارادوا الخروج لاعدّوا له عدة قال : يعني بالعدة النية، يقول : لو كان لهم نية

---

(١) هذا من أمثال العرب يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره ، وقيل : ان اول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري وذكر قصته الميداني في مجمع الامثال (ج١ : ص ٥٠-٥١. ط مصر)

(٢) سنابك جمع سنبك - كقنفذ -: طرف مقدم الحافر ، وفي الرواية مبني على الاستعارة .

لخرجوا .

١٧٦ - **في كتاب الخصال** عن امير المؤمنين عليه السلام قال : اذا اردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض مايقويكم على السفر فانّ الله يقول : « ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة » .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه» قوله : **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني** الاية قد سبق بيانه وفيمن نزل في تفسير قوله تعالى : « لو كان عرضاً قريباً » عن على ابن ابراهيم قدس سره .

١٧٧ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : **ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة** اما الحسنة فالغنيمة والعافية، واما المصيبة فالبلاء والشدة **يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا و على الله فليتوكل المؤمنون** وقوله عزوجل : **قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين** يقول : الغنيمة والجنة الى قوله : **انا معكم متربصون** .

١٧٨ - **في روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن عباس عن الحسن بن عبد الرحمان عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قوله عزوجل . « هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين » قال : اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام « ونحن نتربص بهم » مع مانحن فيه من الشدة « ان يصيبهم الله بعذاب من عنده » قال : هو المسخ « او بأيدينا » وهو القتل، قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل تربصوا انا معكم متربصون » والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم .

١٧٩ - **في نهج البلاغة** قال عليه السلام : وكذلك المرء المسلم البرىء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له ، واما رزق الله فاذا هو ذو اهل و مال ومعه دينه وحسبه.

١٨٠ - **في روضة الكافي** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي امية يوسف بن ثابت بن ابي سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال في حديث طويل : والله لو ان رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله

عزوجل بغير ولايتنا أهل البيت للعنه الله وهو عنه غير راض او ساخط عليه ، ثم قال : و ذلك قول الله عزوجل : و ما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله و برسوله و لا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا و تزهق انفسهم و هم كافرون ثم قال : و كذلك الايمان لا يضرّ معه العمل ، و كذلك الكفر لا ينفع معه العمل .

١٨١ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي « رحمه الله » عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فكل عمل يجري على غير أيدي الاصفياء (الاوصياء خ ل) وحدودهم و عهودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان ألم تسمع الى قول الله تعالى: « وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله » فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفع حق أوليائه ، وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين.

١٨٢ - في اصول الكافي محمد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن ابي امية يوسف بن ثابت قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: لا يضرّ مع الايمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل ، ألا ترى انه قال : « وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون ».

١٨٣ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن ابي امية يوسف بن ثابت بن ابي سعدة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الايمان لا يضر معه عمل و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل.

١٨٤ - في كتاب الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال : لا يقومن احدكم في الصلوة متكاسلا ولا ناعساً ، ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي الله عزوجل ، وانما للعبد من صلوته ما اقبل عليه منها.

١٨٥ - في روضة الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي ابن الحكم عن أبي المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن ابي عبدالله

ﷺ قال : قال أوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و الورع و الاجتهاد واعلم انه لاينفع اجتهاد لاورع معه ، واياك أن تطمح نفسك (١) الى من فوقك ؛ و كفى بما قال الله عزوجل لرسول الله ﷺ : فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٨٦ـ في مجمع البيان او مدخلا قيل أسراباً (٢) في الارض عن ابن عباس وابى جعفر ؏ .

١٨٧ـ ابوسعيد الخدري قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً ـ و قال ابن عباس : كانت غنايم هوازن يوم حنين ـ اذجاءه ابن ذى الخويصرة التميمي وهو حرقوص ابن زهير أصل الخوارج فقال : اعدل يارسول الله . فقال : ويلك ومن يعدل اذالم أعدل ؟ فقال عمر : يارسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ، فقال النبي ﷺ : دعه فان له اصحاباً يحتقر احدكم صلوته مع صلوتهم و صومه مع صومهم (٣) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء (٤) و قدسبق الفرث والدم صاحب رايتهم رجل اسود في أحدى قدميه (٥) ـ أوقال في احدى يديه ـ مثل ثدى المرأة أومثل البضعة تدردر (٦) يخرجون على فترة من الناس ـ وفي حديث آخر فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ـ فنزلت : ومنهم من يلمزك الآية

---

(١) طمح بصره الى فلان : ارتفع ونظره شديداً .

(٢) اسراب جمع سرب ـ محركة ـ : جحر الوحشى . الحفير تحت الارض .

(٣) وفي المصدر « وصيامه مع صيامهم » .

(٤) مرق من الدين : خرج منه ببدعة اوضلالة . و القذذ : ريش السهم . والنصل : حديدته والرصاف : العقب الذي يلوى على مدخل النصل .

(٥) وفي المصدر «ثدييه» مكان «قدميه» .

(٦) البضعة : القطعة من اللحم . و تدردر اى تمزمز و ترجرج تجيء وتذهب و الاصل تتدردر فحذفت احدى التائين تخفيفاً ، قاله في النهاية .

قال ابوسعيد الخدري : أشهدانى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . و أشهد ان علياً عليه السلام حين قتلهم وانا معه جيء بالرجل على النعت الذى نعته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .رواه الثعلبي باسناده في تفسيره.

١٨٨- **في اصول الكافي** على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن اسحق بن غالب قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : كم ترى اهل هذه الآية : **ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون** قال : ثم قال : هم اكثر من ثلثي الناس.

١٨٩- عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ايما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً ولم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام أن يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك و تعالى يقول : **انما الصدقات للفقراء و المساكين** الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه.

١٩٠- **في الكافي** على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما قالا لابى عبدالله عليه السلام : ارأيت قول الله عزوجل : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله » اكل هؤلاء يعطى وان كان لايعرف ؟ فقال: ان الامام يعطى هؤلاء جميعاً لانهم يقرون له بالطاعة ، قال: قلت : فان كانوا لايعرفون؟ فقال : يازرارة لو كان يعطى من يعرف دون من لايعرف لم يوجد لها موضع ، و انما يعطى من لايعرف ليرغب في الدين فيثبت عليه ، فاما اليوم فلاتعطها أنت واصحابك الامن يعرف . فمن وجدت من هؤلاء المسلمين عارفاً فأعطه دون النّاس ثم قال : سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرّقاب عام (١) والباقى خاص ، قال : قلت : فان لم يوجدوا؟ قال : لايكون فريضة فرضها الله عزوجل لايوجد لها اهل قال : قلت : فان لم تسعهم الصدقات ؟ فقال : ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء مايسعهم ، ولوعلم ان ذلك

(١) وفى بعض النسخ «عام عام» .

لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله، ولكن اوتوا (١) من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ولو ان الناس أدوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير.

١٩١ـ علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عبدالله بن يحيى عن عبدالله مسكان عن ابي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: قول الله عزوجل: «انما الصدقات للفقراء والمساكين» قال: الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عزوجل عليك فاعلانه أفضل من اسراره. وكل ما كان تطوعاً فاسراره أفضل من اعلانه، ولو ان رجلا حمل زكوة ماله فقسّمها علانية كان ذلك حسناً جميلا.

١٩٢ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت قاعداً عند أبي عبدالله عليه السلام بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد الى أن قال: قال عليه السلام لعمرو بن عبيد: ماتقول في الصدقة؟ فقرأ عليه الاية: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها» الى آخر الاية، قال: نعم فكيف تقسمها؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء، فاعطى كل جزء من الثمانية جزءاً قال: وان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف منهم رجلا واحداً أو رجلين اوثلثة جعلت لهذا الواحد ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال نعم! قال: و تجتمع صدقات اهل الحضر وأهل البوادي وتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما قلت في سيرته، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادي

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا الوافي وغيره «أتوا» بدون الواو قال الفيض (ره): قوله: «أتوا» على المجهول من الاتيان بمعنى المجيء يعني ان الفقراء لم يصابوا بالفقر والمسكنة من قلة قدر الفريضة المقدرة لهم في أموال الاغنياء، وانما يصابون بالفقر والذلة، و يدخل عليهم ذلك في جملة مادخل عليهم من البلاء من منع الاغنياء عنهم الفريضة المقدرة لهم في أموالهم «انتهى» وقال بعض المحشين: «أتوا» من أتى يأتي اتياناً، أتى عليه الدهر: اهلكه لامن آتاه بمعنى اعطاه، قال: والمعنى أنهم لم يهلكوا بالآجال الحتمية من الله بل انما هلكوا بسبب منع من منعهم حقهم.

في اهل البوادي، وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية وانما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى، وليس في ذلك شيء موقت موظف، وانما يصنع ذلك بما يرى على قدر ما يحضره منهم فان كان في نفسك مما قلت شيء فالق فقهاء أهل البصرة فانهم لا يختلفون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع.

١٩٣ ـ **في مجمع البيان** قيل: ان الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل، والمسكين الذي يسأل عن ابن عباس والحسن والزهري ومجاهد ذهبوا الى ان المسكين مشتق من المسكنة بالمسألة وروى ذلك عن ابي جعفر الباقر عليه السلام.

١٩٤ ـ وقيل: ان الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل، وجاء في الحديث ما يدل على ذلك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى فيغنيه، ولا يسأل الناس شيئاً ولا يفطن به فيتصدق عليه.

١٩٥ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** وبين الصادق عليه السلام من هم؟ فقال: الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله عزوجل في سورة البقرة: «للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً» والمساكين هم أهل الزمانة من العميان والعرجان (١) والمجذومين وجميع أصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان «والعاملين عليها» السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها «والمؤلفة قلوبهم» قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم و يعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله عزوجل لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا

١٩٦ ـ **وفي رواية أبي الجارود** عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب بن امية، وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لوي، وهمام بن عمرو وأخوه

(١) جمع الاعرج.

صفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي، ثم احد بن حازم (۱) وعيينة بن حصين الفزاري؛ ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مأة من الابل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقل.

۱۹۷ ـ في اصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل جميعاً عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم و يعرفهم لكي مايعرفوا ويعلمهم.

۱۹۸ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «والمؤلفة» قال: هم قوم وحدوا الله عزوجل و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله، وشهدوا أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله و هم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله، فامر الله عزوجل نبيه أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به ان رسول الله (ص) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش و ساير مضر، منهم ابو سفيان بن حرب و عيينة بن حصين الفزاري و أشباههم من الناس، فغضبت الانصار و اجتمعت الى سعد بن عبادة فانطلق بهم الى رسول الله بالجعرانة (۲) فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم فقال: ان كان هذا الامر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً انزله الله رضينا، وان كان غير ذلك لم ترض قال زرارة وسمعت

---

(۱) كذا في النسخ وفي المصدر «ثم عمر أحد بني حازم» وفي البرهان «والاقرع بن حابس التميمي أحد بني حازم» والكل لا تخلو عن السقط أو التصحيف والظاهر هكذا: «والاقرع بن حابس التميمي أحد بني دارم».

(۲) في القاموس: الجعرانة: موضع بين طائف ومكة، وفي المصباح: على سبعة اميال من مكة. «انتهى» وهي أحد حدود الحرم وميقات سميت للاحرام، باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي التي اشار اليها قوله تعالى «كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً».

اباجعفر عليه السلام يقول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يامعشر الانصار اكلكم على قول سيد كم سعد؟ فقالوا: سيدنا الله ورسوله؛ ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه فقال زرارة فسمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: فحط الله نورهم وفرض المؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن.

۱۹۹ - علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط اكثر منهم اليوم.

۲۰۰ - عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال: قال ابو جعفر عليه السلام: ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم وهم قوم وحدّوا الله و خرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد صلى الله عليه وآله قلوبهم وماجاء به، فتألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكيما يعرفوا.

۲۰۱ - في تفسير علي بن ابراهيم قال بعدان قال: وبين الصادق عليه السلام من هم الى آخر رواية ابي الجارود اعني قوله وا كثر من ذلك واقول رجع الى تفسير علي بن ابراهيم (ره) «وفي الرقاب» قوم قدلزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان، وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون، فجعل الله عزوجل لهم سهماً في الصدقات ليكفر عنهم.

۲۰۲ - في كتاب من لا يحضره الفقيه وسئل الصادق عليه السلام عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها؟ قال: يؤدى عنه من مال الصدقة؛ ان الله عزوجل يقول في كتابه: «وفي الرقاب».

۲۰۳ - في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله. فان غلب عليه فليستدن على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوت به عياله، فان مات ولم يقضه كان على الامام قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره، ان الله عزوجل يقول: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين

عليها» الى قوله : «والغارمين» فهو فقير مسكين مغرم .

۲۰٤ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا محمد قال : سأل الرضا عليه السلام رجل وانا اسمع فقال له: جعلت فداك ان الله تبارك وتعالى يقول :«وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة» أخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لابد له من ان ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله ، وليس له غلة ينتظر ادراكها ، ولا دين ينتظر محله ، ولا مال غايب ينتظر قدومه ؟ قال : ينتظر بقدر ماينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ماعليه من سهم الغارمين ، اذا كان أنفقه في طاعة الله فان كان أنفقه في معصية الله فلاشيء له على الامام ، قلت : فمال هذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما أنفقه في طاعة الله أم في معصيته ؟ قال : يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» : قد نقلت في اول بيان هذه الاية عن اصول الكافي حديثاً فيه ذكر الغارمين .

۲۰٥ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قال متصلا بآخر مانقلنا عنه عند قوله «وفي الرقاب» : [اعني] ايكفر عنهم «والغارمين» قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله عزوجل من غير اسراف ، فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات . «وفي سبيل الله» قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ماينفقون ، اوقوم من المسلمين ليس عندهم مايحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقوا على الحج والجهاد .

۲۰٦ ـ في كتاب معاني الاخبار باسناده الى الحسين بن عمر قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان رجلا اوصى الي في السبيل ؟ قال اصرفه في الحج ، قال قلت : انه اوصى الي في السبيل ؟ قال : اصرفه في الحج فاني لا اعرف سبيلا من سبله افضل من الحج .

۲۰۷ حدثنا ابي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن راشد قال : سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل اوصى بمال في سبيل الله ؟ قال :

سبيل الله شيعتنا .

٢٠٨ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قال متصلا بقوله على الحج والجهاد «وابن السبيل» ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم و يذهب مالهم ، فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات ، والصدقات : تتجزى ثمانية اجزاء ، فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر مايحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير (١) مفوض ذلك الى الامام يعمل بما فيه الصلاح .

٢٠٩ ـ **في عيون الاخبار** عن الرضا عليه السلام كلام طويل في الفرق بين العترة والامة يقول فيه عليه السلام في شأن ذي القربى فمارضيه لنفسه و لرسوله رضيه لهم قاله عليه السلام بعد ان ذكر قوله عزوجل : «واعلموا انما غنمتم» الاية ثم قال عليه السلام : و كذلك ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة ، فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم و قرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله ، و كذلك في الطاعة قال : «يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته ، و كذلك آية الولاية : «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ، فلما جاءت قصة الصدقة نزّه نفسه ورسوله ونزّه أهل بيته فقال : «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين و في سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله» فهل تجد في شيء من ذلك انه عزوجل سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى ؟ لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه أهل بيته ، لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرّمة على محمد وآله ، وهي أوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ ، فلما طهرهم واصطفاهم رضى لهم مارضي لنفسه ، و كره لهم ما كره لنفسه .

٢١٠ ـ **في كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: لاتحل الصدقة لبني

---

(١) التقتير : التضييق على العيال في النفقة .

هاشم الا فی وجهین ان کانوا عطاشاً فأصابوا ماء فشربوا ، وصدقة بعضهم علی بعض.

۲۱۱ - **فی من لایحضره الفقیه** : وروی السکونی عن أبی عبدالله عليه السلام انه سئل عن رجل یوصی بسهم من ماله ؟ فقال : السهم واحد من ثمانیة لقول الله عزوجل : «انما الصدقات للفقراء والمساکین والعاملین علیها والمؤلفة قلوبهم و فی الرقاب والغارمین وفی سبیل الله وابن السبیل» .

۲۱۲ **فی کتاب معانی الاخبار** حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد ابن عیسی عن صفوان بن یحیی قال : سألت الرضا عليه السلام عن رجل اوصی بسهم من ماله ولاندری السهم أیّ شیء هو ؟ فقال : لیس عندکم فیما بلغکم عن جعفر وابی جعفر علیهما السلام فیها شیء؟ قلت له: جعلت فداك ماسمعنا أصحابنا یذکرون شیئاً فی هذا عن آبائك علیهم السلام قال : السهم واحد من ثمانیة ، فقلت : جعلت فداك کیف صار واحداً من ثمانیة ؟ فقال : ماتقرأ کتاب الله عزوجل ؟ فقلت : جعلت فداك انی لاقرأه ولکن لاادری این موضعه فقال : قول الله عزوجل : «انّما الصدقات للفقراء والمساکین والعاملین علیها والمؤلفة قلوبهم وفی الرقاب والغارمین وفی سبیل الله وابن السبیل» ثم عقد بیده ثمانیة ، قال : وکذلك قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله علی ثمانیة أسهم والسهم واحد من ثمانیة .

۲۱۳ - **فی تهذیب الاحکام** محمد بن یعقوب عن أحمد بن ادریس عن محمد ابن عبدالجبار ومحمد بن اسمعیل عن الفضل بن شاذان جمیعاً عن صفوان بن یحیی عن عیص بن القاسم عن أبی عبدالله عليه السلام قال : ان اناساً من بنی هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن یستعملهم علی صدقات المواشی وقالوا : یکون لنا هذا السهم الذی جعله الله تعالی للعاملین علیها فنحن أولی به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : یا بنی عبدالمطلب ان الصدقة لاتحل لی ولالکم ، ولکنی قد وعدت الشفاعة ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : اشهد لقد وعدها فما ظنکم یابنی عبدالمطلب اذا أخذت بحلقة باب الجنة أترونی مؤثراً علیکم غیرکم؟

۲۱٤ - سعد بن عبدالله عن موسی بن الحسن عن محمد بن عبدالحمید عن المفضل ابن صالح عن أبی اسامة زید الشحام عن أبی عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الصدقة التی

حرمت عليهم؟ فقال: هي الزكوة المفروضة، ولم يحرم علينا صدقة بعضنا على بعض

٢١٥ ـ محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسين عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لا تحل الصدقة لولد العباس ولا لنظرائهم من بني هاشم.

٢١٦ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» باسناده الى محمد بن علي الباقر (ع) عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه وقد ذكر علياً عليه السلام وما أوصى الله فيه وذكر المنافقين والآثمين والمستهزئين بالاسلام وكثرة اذاهم لي حتى سموني اذناً، وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عزوجل في ذلك: ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية، ولو شئت ان اسمي بأسمائهم لسميت وان أومي اليهم بأعيانهم لأومأت، وان ادل عليهم لدللت، ولكني والله في امورهم قد تكرمت.

٢١٧ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن» فانه كان سبب نزولها ان عبدالله بن نفيل كان منافقاً، وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينمّ عليه، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ان رجلاً ينمّ عليك وينقل حديثك الى المنافقين، فقال رسول الله: من هو؟ فقال: الرجل الاسود الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران، وينطق بلسان الشيطان، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فحلف انه لم يفعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت ذلك منك فلا تقعد، فرجع الى اصحابه فقال: ان محمداً اذن اخبره الله اني انمّ عليه وانقل اخباره فقبل، وأخبرته اني لم افعل ذلك فقبل، فانزل الله على نبيه: «ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله» اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدّقك في الباطن، وقوله عزوجل: «ويؤمن للمؤمنين» يعني المقرّين بالايمان من غير اعتقاد.

٢١٨ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن حماد بن

عيسى عن حريز عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لابنه اسمعيل : يا بنيّ ان الله عزوجل يقول فى كتابه : يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين يقول: يصدّق الله ويصدّق للمؤمنين ، فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم .

٢١٩ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن حماد بن بشير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : انى اردت ان استبضع بضاعة الى اليمن فأتيت اباجعفر عليه السلام فقلت له : انى اريد ان استبضع فلاناً فقال لى: اما علمت أنه يشرب الخمر ؟ فقلت: قد بلغنى من المؤمنين انهم يقولون ذلك ، فقال لى : صدقهم فان الله عزوجل يقول : «يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين» (١) .

٢٢٠ فى تفسير العياشى عن ابى عبدالله عليه السلام مثل الحديث الاخير وزاد فيه فقال : يعنى يصدق الله ويصدّق المؤمنين ، لانه كان رؤفاً رحيماً بالمؤمنين .

٢٢١ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله :يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون قال : كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون : أيرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابداً، فقال بعضهم :ما اخلفه ان يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما فى قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآناً يقرأه الناس ؛ وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر: الحق القوم فانهم قد احترقوا، فلحقهم عمار فقال: ماقلتم ؟ قالوا: ماقلنا شيئاً انما كنا نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح فأنزل الله : ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله و آياته ورسله كنتم تستهزؤن .

٢٢٢ـ فى مجمع البيان «يحذر المنافقون ان تنزل» الآيات «النزول» قيل: نزلت فى

---

(١) وفى هذه الرواية انه خالف اباه واستبضعه فضيعها الى غير ذلك مما لا يناسب شأن الامام عليه السلام ولذلك قال الفيض (ره) فى الوافى وقدمر فى معنى هذا الخبر حديث آخر الا انه نسب هناك هذا الاستبضاع الى اسماعيل بن جعفر والنهى عنه الى أبيه وكانه الاصح لتنزه الامام عليه السلام عن مخالفة أبيه .

اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله عند رجوعه من تبوك ؛ فأخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فأمره ان يرسل اليهم و يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم ، فلما نزل قال لحذيفة: من عرفت من القوم ؟ فقال : لم أعرف منهم أحداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انه فلان بن فلان حتى عدهم (١) فقال حذيفة ألا تبعث اليهم فتقتلهم ؟ فقال : أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه اقبل يقتلهم. عن ابن كيسان وروى عن ابى جعفر عليه السلام مثله ، الا انه قال : ائتمروا بينهم ليقتلوه ، وقال بعضهم لبعض: ان فطن نقول : «انما كنا نخوض ونلعب» وان لم يفطن نقتله .

٢٢٣- في تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ما أنزل الله من السماء كتاباً الا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم ،وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمان الرحيم ابتداء للاخرى.

٢٢٤-عن جابر الجعفي قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت هذه الآية:«ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب» الى قوله «نعذب طائفة» قال : قلت لابى جعفر عليه السلام تفسير هذه الآية ؟ قال : تفسيرها والله ما نزلت آية قط الا ولها تفسير ، ثم قال : نعم نزلت في عدد بنى امية والعشرة معها (٢) انهم اجتمعوا اثنى عشر فكمنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ليقتل (٣) فانزل الله هذه الآية : «ولئن سئلتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب» قال الله لنبيه «قل أبالله وآياته ورسوله» يعنى محمداً صلى الله عليه وآله «كنتم تستهزؤن * لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة».

٢٢٥- في تفسير على بن ابراهيم وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام في قوله : «لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم» قال : هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ،

---

(١) وفي المصدر «حتى عدهم كلهم» .

(٢) وفي المصدر «نزلت في التيمى والعدوى والعشرة معهما» و الموجود هنا موافق لبعض نسخ المصدر ايضاً كما حكى في ذيله .

(٣) وفي المصدر «فكمنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وائتمروا بينهم ليقتلوه فقال بعضهم لبعض : ان فطن نقول : انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن لنقتلنه فانزل الله ...اه» .

ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم، وكانوا أربعة نفر، وقوله: «ان نعف عن طائفة منكم» كان احد الاربعة مخشي بن الحمير (۱) فاعترف وتاب وقال: يارسول الله أهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن عبدالرحمان، فقال: يارب اجعلني شهيداً حيث لايعلم أحد أين أنا، فقتل يوم اليمامة ولم يعلم أين قتل، فهو الذي عفى الله عنه.

۲۲٦- **في مجمع البيان** «ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة» ويروى ان هاتين الطائفتين كانوا ثلثة نفر، فهزء اثنان وضحك واحد، وهو الذي تاب من نفاقه واسمه مخشي بن حمير فعفى الله عنه.

۲۲۷- **في عيون الاخبار** باسناده الى عبدالعزيز بن مسلم قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: **نسوا الله فنسيهم** فقال: ان الله لايسهو ولاينسى، وانما ينسى و يسهو المخلوق والمحدث، الاتسمعه عزوجل يقول: «وما كان ربك نسياً» وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم انفسهم، كما قال تعالى: «ولاتكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون» وقال عزوجل: «فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا. وفي كتاب التوحيد مثله سواء.

۲۲۸- **في كتاب التوحيد** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من آيات الكتاب: اما قوله: «نسوا الله فنسيهم» انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة، اى لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلايذكرنا، اى انه لم يأمر لهم بخير ولايذكرهم به.

۲۲۹- **في تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام «نسوا الله» قال:

---

(۱) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما يأتي من رواية الطبرسي (ره) في المجمع لكن في الأصل «مختبر» بدل «مخشي» ومع ذلك فقد اختلف التراجم في اسم الرجل ففي بعضها «مخشن» بالنون وفي آخر «مخشي» كما في الكتاب. راجع اسد الغابة ج٤: ۳۳۸ والاصابة ج ۳: ۳۸۲، وسيرة ابن هشام ج ۲: ٥۲٤ وغيرها.

تركوا طاعة الله «فنسيهم» قال: فتركهم.

٢٣٠ - عن ابى معمر السعدى قال: قال على عليه السلام فى قول الله: «نسوا الله فنسيهم» فانما يعنى انهم نسوا الله فى دار الدنيا فلم يعملوا بالطاعة ولم يؤمنوا به و برسوله فنسيهم فى الآخرة اى لم يجعل لهم فى ثوابه نصيباً، فصاروا منسيين من الخير

٢٣١ - فى الكافى على بن ابراهيم عن على بن الحسين عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن أبيعبدالله عليه السلام قال: قلت: **و المؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات** قال: اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم.

٢٣٢ - فى من لا يحضره الفقيه روى جويرية بن مسهر انه قال: اقبلنا مع امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى اذا قطعنا فى ارض بابل حضرت صلوة العصر فنزل امير المؤمنين ونزل الناس، فقال على عليه السلام: ايها الناس ان هذه الارض ملعونة قد عذبت فى الدهر ثلث مرات، وفى خبر آخر: مرتين، وهى تتوقع الثالثة و هى احدى المؤتفكات و الحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

٢٣٣ - فى تفسير العياشى عن صفوان الجمال قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام بابى انت وامى تأتينى المرأة المسلمة قد عرفتنى بعملى وعرفتها باسلامها و حبها اياكم وولايتها لكم وليس لها محرم قال: فاذا جائتك المرأة المسلمة فاحملها، فان المؤمن محرم المؤمنة وتلا هذه الآية **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض**.

٢٣٤ - عن يونس (١) عن على بن الحسين عليهما السلام قال اذا صار اهل الجنة فى الجنة ودخل ولى الله جناته ومساكنه، واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار (٢) وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار، وبسطت له الزرابى، وصففت له النمارق (٣) واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسألهم

(١) كذا فى النسخ لكن فى المصدر «ثوير» بدل «يونس» ويحتمل التصحيف.
(٢) تهدلت الثمرة: تدلت اى تعلقت و استرسلت.
(٣) الزرابى - بتشديد الياء - جمع الزربية: البساط ذو الخمل وحكى عن المؤرخ

ذلك ، قال : ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ماشاءالله ، ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول : أوليائي وأهل طاعتي وسكان جنتي في جواري ! الاهل انبئكم بخير مماانتم فيه ؟ فيقولون: ربناواي شيء خير ممانحن فيه نحن فيمااشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم ، قال : فيعودعليهم بالقول ، فيقولون : ربنا نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لانفسنا ، ثم قرأ علي بن الحسين عليهما السلام هذه الآية: **وعدالله المؤمنين و المؤمنات جنـات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و مساكن طيبة في جنات عدن و رضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم.**

۲۳٥ ـ **في كتاب الخصال** في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني الله ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون فليوال علي بن ابيطالب وذريته من بعده الى قوله : غيري ؟ قالوا :اللهم لا .

۲۳٦ـ **في مجمع البيان** روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة : النبيين والصديقين والشهداء ، يقول الله : طوبى لمن دخلك.

۲۳۷ ـ وروى في قراءة اهل البيت (ع) **« جاهدالكفـار بالمنافقين»** قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ، ولكن كان يتألفهم ،ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان.

۲۳۸ ـ وفيه في سورة التحريم و روى عن ابي عبدالله عليه السلام انه قرأ «جاهد الكفار بالمنافقين » قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يقاتل منافقاً قط ،انما كان يتألفهم .

---

*انه قال: في قوله تعالى : «وزرابي مبثوثة» قال : زرابي النبت : اذا اصفر و احمر وفيه خضرة و قد ازرب ، فلما رأوا الالوان في البسط والفرش شبهوها بزرابي النبت . والنمارق : الوسائد واحدتها النمرقة بكسر النون وفتحها .

٢٣٩ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين و اغلظ عليهم» قال: انما نزلت: «يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين واغلظ عليهم» لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف.

٢٤٠ - حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاهد الكفار والمنافقين» بالزام الفرائض.

٢٤١ - وفيه في سورة التحريم أخبرني الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين» قال: هكذا نزلت، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار، وجاهد علي عليه السلام المنافقين، فجهاد علي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٤٢-في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى ابن عباس قال: لما نزلت «يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين» قال النبي صلى الله عليه وآله: لاجاهدن العمالقة يعني الكفار، وأتاه جبرئيل عليه السلام قال: أنت أو علي عليه السلام.

٢٤٣ - في مجمع البيان: يحلفون بالله ما قالوا الاية قيل: نزلت في أهل العقبة، فانهم أضمروا (١) أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عقبة عند مرجعهم من تبوك وأرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته (٢) ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك، وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله، فبادر رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والاخر يسوقها، وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي، و كان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا على الخلاف فيهم، عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسماهم بأسمائهم واحدا واحدا عن الزجاج والواقدي والكلبي والقصة مشروحة في كتاب الواقدي، وقال الباقر عليه السلام: كانوا ثمانية أربعة منهم من قريش وأربعة من العرب.

٢٤٤ - في تفسير علي بن ابراهيم وقوله عزوجل: «يحلفون بالله ما قالوا ولقد

---

(١) وفي المصدر «ائتمروا» بدل «اضمروا».

(٢) الانساع جمع النسع - بكسر النون -: حبل طويل تشد به الرحال.

قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم » قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله: « وهموا بما لم ينالوا ».

٢٤٥ ـ وفيه قوله: « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم » قال: اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئاً، كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا حين حلفوا أن يردوا الولاية من بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة، فلما اطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به، حتى أنزل الله على رسوله: « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم » قال: اذا عرض الله عزوجل ذلك عليهم في القيمة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قوله: « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ».

٢٤٦ ـ **في تفسير العياشي** عن جابر بن ارقم عن اخيه زيد بن ارقم قال: لما اقام النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بغدير خم وبلّغ فيه عن الله عزوجل ما بلّغ ثم نزل انصرفنا الى رحالنا، وكان الى جانب خبائي خباء نفر(١) من قريش وهم ثلثة ومعي حذيفة اليمان فسمعنا احد الثلثة وهو يقول: والله ان محمداً لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده، وقال الاخرون: أتجعله احمق الم تعلم انه مجنون قد كاد انه يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة؟ (٢) وقال الثالث: دعوه ان شاء ان يكون احمق وان شاء ان يكون مجنوناً، والله ما يكون ما يقول ابداً، فغضب حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فأدخل راسه اليهم، وقال: فعلتموها ورسول الله بين اظهركم ووحي الله ينزل اليكم؟ والله لاخبرنه بكرة مقالتكم، فقالوا له: يا باعبدالله وانك لههنا وقد سمعت ما

---

(١) الخباء: الخيمة من شعر اوغيره.

(٢) كان المشركون ينسبون النبي صلى الله عليه وآله الى أبي كبشة، وكان أبو كبشة رجلا من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الاوثان فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وآله في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل: هو نسبة الى جد النبي لامه

قلنا!! اكتم علينا فان لكل جوار امانة ، فقال لهم : ماهذا من جوار الامانة ولا مجالسها ؛ ما نصحت الله ورسوله ان اناطويت عنه هذا الحديث ، فقالوا له : ياباعبدالله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن انا لم نقل وانك قد كذبت علينا افتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلثة فقال لهم : اما انا فلا ابالي اذا اديت النصيحة الى الله والى رسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا، ثم مضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الى جانب محتب بحمايل سيفه (١) فاخبره بمقالة القوم ، فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتوه فقال لهم : ماذا قلتم ؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئاً فان كنت ابلغت عنا شيئاً فمكذوب علينا، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الاية: «يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم » وقال علي عليه السلام عند ذلك : ليقولوا ما شاؤا والله ان قلبي بين اضلاعي وان سيفي لفي عنقي ،ولان هموا لاهمن فقال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله : اخبر الامر الذى هو كائن ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله علياً بما أخبر به جبرئيل عليه السلام ، فقال : اذاً اصبر للمقادير.

٢٤٧ ـ عن جعفر بن محمد الخزاعي عن ابيه قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصار بالاخبية ، مرّ المقداد بجماعة منهم [وهم يقولون : والله ان كنا وقيصر لكنا في الخز والوشي (٢) والديباج والنساجات، وانا معه في الاخشنين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى] (٣) اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا علياً من بعده ، اما والله ليعلمن ، قال : فمضى المقداد و اخبر النبي صلى الله عليه وآله به فقال : الصلوة جامعة قال : فقالوا : قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه : قال : فجاؤا حتى جثوا بين يديه (٤) فقالوا : بآبائنا و

(١) احتبى احتباءاً : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند اذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند اليها في مجالسها .

(٢) الوشي : نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر يقال «هو يلبس الوشي» .

(٣) ما بين العلامتين انما هو في المصدر دون النسخ .

(٤) اى جلسوا واجتمعوا .

امهاتنا يا رسول الله والذى بعثك بالحق والذى كرّمك بالنبوة ماقلنا مابلغك والذى اصطفاك على البشر ، قال : فقال النبى صلى الله عليه وآله : «بسم الرحمن الرحيم يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا» بك يامحمد ليلة العقبة «ومانقموا الا أن أغناهم الله من فضله» كان احدهم يبيع الرؤس والآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل (١) فأغناهم الله برسوله ثم جعلوا أحدهم عليه (٢) قال أبان بن تغلب : لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه، فهمّ رجلان من قريش رؤسهما (٣) والله لانسلم له ماقال أبداً ، فأخبر النبى صلى الله عليه وآله فسئلهما عما قالا فكذبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً ، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله : «يحلفون بالله ماقالوا» الآية قال أبو عبدالله عليه السلام لقد توليا وماتا .

٢٤٨ - **فى تفسير على بن ابراهيم** ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين ، فقال : **ومنهم من عاهد الله الى قوله : يكذبون وفى رواية ابى الجارود عن أبى جعفر** عليه السلام قال: هو ثعلبة بن خاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجاً فعاهد الله عزوجل ؛ فلما آتاه الله بخل به .

٢٤٩ - **فى مجمع البيان** «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله» الآيات قيل: نزلت فى ثعلبة بن خاطب وكان من الانصار قال للنبى صلى الله عليه وآله : ادع الله أن يرزقنى مالا ، فقال : ياثعلبه قليل تؤدى شكره خير من كثير لاتطيقه ، أمالك فى رسول الله اسوة حسنة ، والذى نفسى بيده لو أردت ان تسير الجبال معى ذهباً وفضه لسارت ، ثم أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا والذى بعثك بالحق لئن رزقنى

---

(١) الكراع من الدابة : مستدق الساق . وقيل : الكراع من الدواب مادون الكعب ومن الانسان : مادون الركبة . والقرامل : ماتشد المرأة فى شعرها من الخيوط . وفى نسخة «ويقتل القوامل» بدل «ويفتل القرامل» .

(٢) كذا فى النسخ لكن فى المصدر والمنقول عنه فى البرهان «ثم جعلوا احدهم وحديدهم عليه» وهو الظاهر .

(٣) وفى نسخة «أحدهما» بدل «رؤسهما» . و «قال» مكان : «فهم» .

مالا لاعطين كل ذي حق حقه، فقال : اللهم ارزق ثعلبة مالا ، قال : فاتخذ غنما فنمت كما ينمى الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى منها فنزل واديا من أوديتها ثم كثرت حتى تباعد عن المدينة ، فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل ، وقال : ماهذه الا اخت الجزية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياويح ثعلبة ياويح ثعلبة فأنزل الله عزوجل الآيات ، عن ابى امامة الكاهلى وروى ذلك مرفوعاً .

قال عزمن قائل: فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون.

٢٥٠ - في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وذكره المؤمنين «الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم» وقوله لغيرهم : «الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ماوعدوه» الى ان قال عليه السلام : فاللقاء هيهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث . فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث.

٢٥١ - في كتاب الخصال عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال :أربع من كن فيه فهو منافق ، فان كانت فيه واحدة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، من اذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف و اذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر .

٢٥٢ - في مجمع البيان وقد صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: للمنافق ثلث علامات : اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا أتمن خان .

٢٥٣ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لايجدون الا جهدهم فيسخرون منهم** فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال: يارسول الله كنت ليلتي اجر الجرير (١) حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فأمر رسول الله ان ينثره في

(١) قال الجزري في النهاية : وفي الحديث : ان رجلا كان يجر الجرير فأصاب صاعين من تمر فتصدق بأحدهما ، يريد انه كان يستقي الماء بالحبل

الصدقات، فسخر منه المنافقون وقالوا: والله ان [كان] الله تعالى لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئاً، ولكن أباعقيل (١) اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال الله: سخر الله منهم ولهم عذاب اليم.

٢٥٤ - **في مجمع البيان**: «والذين لايجدون الاجهدهم» وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل فقيل: يارسول الله اى الصدقة افضل؟ قال: جهد المقل (٢).

٢٥٥ - **في عيون الاخبار** باسناده الى الحسن بن على بن فضال عن الرضا عليه السلام انه قال في كلام طويل: ان الله تعالى لايسخر ولايستهزء ولايمكر ولايخادع، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

٢٥٦ - **في تفسير العياشي** عن ابى الجارود عن ابى عبدالله عليه السلام في قول الله: **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات** قال: ذهب علي امير المؤمنين عليه السلام فآجر نفسه على ان يستقى كل دلو بتمرة فأتى به النبى (٣) وعبدالرحمان بن عوف على الباب، فلمزه اى وقع فيه فانزلت هذه الآية: «والذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات» الى قوله: **استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم [فاستغفر لهم مأة مرة]** (٤)

٢٥٧ - عن العباس بن هلال عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله تعالى قال لمحمد (ص): «ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» فاستغفر لهم مأة مرة

---

(١) الظاهر من الكلام ان ابا عقيل كنية سالم بن عمير المذكور في صدر الحديث لكن في الاصابة وكذا اسد الغابة: ذكر أباعقيل صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون ثم قال: انه مختلف في اسمه ولم يذكر فيما عده من الاسماء سالم بن عمير والله أعلم.

(٢) اى قدر ما يحتمله حال القليل المال قاله الجزرى في النهاية.

(٣) وفي المصدر «كل دلو بتمرة يختارها، فجمع تمراً فأتى به النبي ...» .

(٤) ما بين المعقفتين في نسخة الاصل فقط دون سائر النسخ وغير موجود في المصدر ايضاً والظاهر انه من زيادة النساخ.

ليغفر لهم فأنزل الله: «سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم» و قال: «ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر واحد منهم (١).

٢٥٨ ـ في مجمع البيان: «ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» الوجه في تعليق الاستثناء بسبعين مرة المبالغة لا العدد المخصوص، ويجري ذلك مجرى قول القائل: لو قلت لي الف مرة ماقبلت، والمراد اني لا اقبل منك فكذا الآية المراد فيها نفي الغفران جملة، وماروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: والله لازيدن على السبعين فانه خبر واحد، لايعول عليه، ولانه يتضمن ان النبي صلى الله عليه وآله يستغفر للكفار و ذلك غير جايز بالاجماع، وقد روى انه قال: لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت.

٢٥٩ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» قال علي بن ابراهيم: انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبدالله بن ابي (٢) وكان ابنه عبدالله بن عبدالله مؤمناً، فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وابوه يجود بنفسه، فقال: يا رسول الله بأبي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا، فدخل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده، فقال ابنه عبدالله بن عبدالله: يارسول الله استغفر له، فاستغفر له فقال عمر: ألم ينهك الله يارسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعاد عليه، فقال له: ويلك اني خيرت فاخترت، ان الله يقول: «استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» فلما مات عبدالله جاء ابنه

---

(١) في معنى هذا الحديث أقوال ذكرناها في ذيل العياشي راجع ج٢: ١٠١ ان شئت.

(٢) عبدالله أبي بن أبي سلول هو رئيس منافقي المدينة، وهو الذي قال: «ليخرجن الاعز منها الاذل» و نزلت سورة المنافقين في ذلك، و هو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله حين ورد المدينة: ياهذا اذهب الى الذين غروك وخدعوك ولا تغشنا في دارنا فسلط الله على دورهم الذر فخرب ديارهم وقصة كيده لقتل رسول الله (ص) ورده عليه مشهورة.

الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : بأبى انت وامى يارسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته ؟ فحضر رسول الله صلى الله عليه و آله وقام على قبره ، فقال له عمر : يارسول الله ألم ينهك الله ان تصلى على احد منهم ابداً وان تقم على قبره ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : ويلك وهل تدرى ماقلت ؟ انما قلت : اللهم احش قبره ناراً وجوفه ناراً واصله النار ، فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يكن يحب .

٢٦٠- وفيه فى قصة غزوة تبوك و لقى رسول الله صلى الله عليه وآله الحر بن قيس (١) فقال له : ياباوهب الاتنفر معنا فى هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال : يارسول الله والله ان قومى ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجباً بالنساء منى ؛ و اخاف ان خرجت معك ان لااصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلاتفتننى ، وائذن لى ان اقيم، وقال لجماعة من قومه . لاتخرجوا فى الحر فقال ابنه : ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله و تقول ماتقول ؟ ثم تقول لقومك : لاتنفروا فى الحر ، والله لينزلن الله تعالى فى هذا قرآناً يقرأه الناس الى يوم القيمة ، فأنزل الله تبارك و تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله فى ذلك : «ومنهم من يقول ائذن لى» الى قوله : ونزل ايضاً فى الحر بن قيس فى رواية على بن ابراهيم لماقال لقومه : لا تخرجوا فى الحر : **فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله و كرهوا ان يجاهدوا باموالهم و انفسهم فى سبيل الله وقالوا لاتنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون.** الى قوله تعالى : **وماتوا وهم فاسقون** ، ففضح الله تعالى الحر بن قيس واصحابه.

٢٦١- فى مجمع البيان : **فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً** و روى انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال : لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيراً .

٢٦٢ - **فى الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن محمد بن مهاجر عن امه ام سلمة قالت : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى على

(١) كذا فى النسخ لكن المضبوط فى كتب السير والتواريخ كسيرة ابن هشام وغيرها جد بن قيس، بالجيم والدال وقدمر ايضاً .

ميت كبّر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ، ثم كبّر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف ، فلما نهاه الله عزوجل عن الصلوة على المنافقين كبّر وتشهد ثم كبّر وصلى على النبيين صلى الله عليهم ، ثم كبر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت .

٢٦٣ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم عن ابيعبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمساً وعلى قوم آخرين اربعاً ، واذا كبر على رجل اربعاً اتهم يعني بالنفاق .

٢٦٤ ـ في تفسير العياشي عن زرارة قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابن عبدالله بن ابى : اذا فرغت من ابيك فأعلمني ؛ وقد كان توفى فأتاه فأعلمه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نعليه للقيام فقال له عمر : أليس قد قال الله : «ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» ؟ فقال له : ويحك ـ اوويلك ـ انما اقول : اللهم املاء قبره ناراً واملاء جوفه ناراً واصله يوم القيمة ناراً .

٢٦٥ ـ عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابيجعفر عليه السلام توفى رجل من المنافقين فأرسل الى ابنه ان : اذا اردتم ان تخرجوا فأعلموني فلما حضر امره ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وآله فأقبل عليه السلام نحوهم حتى اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى ، قال : فتصدى له عمر ثم قال : يارسول الله اما نهاك ربك عن هذا ان تصلى على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره ، فلم يجبه النبي صلى الله عليه وآله ، قال : فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر قال عمر ايضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله : اما نهاك الله عن ان تصلى على احد منهم مات ابداً او تقوم على قبره ؟ « ذلك بانهم كفروا بالله و برسوله وماتوا وهم كافرون » فقال النبي صلى الله عليه وآله لعمر عند ذلك : ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ، ثم قال : ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء حقه ؛ وقال له عمر : اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يارسول الله ! (١) .

٢٦٦ ـ في مجمع البيان روى انه صلى الله عليه وآله صلى على عبدالله بن ابى

(١) وللفيض (ره) بيان في هذا الحديث راجع تفسير الصافي ج ١ : ٧٢٠ .

والبسه قميصه قبل ان ينهى عن الصلوة على المنافقين عن ابن عباس وجابر و قتادة ، و قيل : انه اراد ان يصلى عليه فاخذ جبرئيل بثوبه وتلى عليه : «ولا تصل على احد منهم» الآية وقيل : انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : لم وجّهت بقميصك اليه يكفن فيه وهو كافر ؟ فقال : ان قميصي لن يغنى عنه من الله شيئاً ، واني اؤمل من الله ان يدخل بهذا السبب في الاسلام خلق كثير ، فروى انه اسلم الف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاء بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ذكره الزجاج ، قال : والاكثر في الرواية انه لم يصل عليه .

٢٦٧ـ في عوالي اللئالي وروى ان النبى صلى الله عليه وآله صلى على عبدالله ابن ابى فقال لعمر : اتصلى على عدو الله وقد نهاك الله ان تصلى على المنافقين ؟ فقال له: ومايدريك ماقلت له ؟ فانى قلت : اللهم احش قبره ناراً وسلط عليه الحيات و العقارب .

قال مؤلف هذا الكتاب: قد سبق عن على بن ابراهيم عند قوله تعالى : «استغفر لهم أولا تستغفر لهم» بيان لهذه الآية .

٢٦٨ ـ في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : رضوا بان يكونوا مع الخوالف فقال : النساء (١) انهم قالوا : « ان بيوتنا عورة» وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس ، فأكذبهم الله قال :«وماهى بعورة ان يريدون الا فراراً» وهي رفيعة السمك حصينة (٢) .

٢٦٩ ـ في تفسير علي بن ابراهيم في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة من بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وقد شهد بدراً لا اختلاف فيه ،ومن بنى واقف هرمي بن عمير (٣) ومن بنى حارثة علبة بن زيد وهو الذى

(١) و في المصدر بعد قوله : النساء هكذا «عن عبدالله الحلبي قال : سئلته عن قوله : «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف» فقال : النساء ، انهم قالوا . اه» .

(٢) السمك : السقف .

(٣) و في السيرة «هرمي بن عبدالله» .

تصدق بعرضه، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالصدقة، فجعل الناس يأتون بها فجاء علبة فقال يارسول الله والله ماعندي ما أتصدق به وقد جعلت عرضي حلا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد قبل الله تعالى صدقتك ومن بني مازن بن نجار ابو ليلى عبدالرحمان بن كعب، ومن بني سلمة عمرو بن غنيمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العزما ضرة بن سارية السلمي (١) هؤلاء جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقالوا: يارسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك، فأنزل الله عزوجل فيهم: **ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ماينفقون حرج اذا نصحوا لله و رسوله ماعلى المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزناً الا يجدوا ماينفقون** قال و انما سال هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها، ثم قال جل ذكره: : **انما السبيل على الذين يستأذنونك و هم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف** و المستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء.

٢٧٠ - **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال: و كذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد أحداً في ضيق، ولم تجد أحداً الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية، ولا أقول انهم ماشاؤا صنعوا ثم قال: ان الله يهدي ويضل، وقال: وما أمروا الا بدون سعتهم، و كل شيء أمر الناس فهم يسعون له و كل شيء لايسعون له فهو موضوع عنهم و لكن الناس لاخير فيهم ثم تلا عليه السلام «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج» فوضع عنهم «ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ☆ ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم» فوضع عنهم لانهم لايجدون.

٢٧١ - **في من لا يحضره الفقيه** قال الصادق عليه السلام: شفاعتنا لاهل الكباير من شيعتنا. فاما التائبون فان الله عزوجل يقول: «ما على المحسنين من سبيل».

---

(١) في تسمية بعض البكائين خلاف فليراجع السير والتواريخ.

۲۷۲ - **فی كتاب الخصال** عن تميم الدارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يضمن لى خمساً اضمن له الجنة قيل: وماهى يا رسول الله؟ قال: النصيحة لله عزوجل و النصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين.

۲۷۳ - **فی تفسير العياشى** عن عبدالله بن حرب قال: لما اقبل الناس مع اميرالمؤمنين من صفين أقبلنا معه حتى اذا جزنا النخيلة و راينا أبيات الكوفة، اذاً شيخ جالس فى ظل بيت على وجهه اثر المرض، فأقبل اليه اميرالمؤمنين عليه السلام ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فرد بنا حسناً قال له اميرالمؤمنين عليه السلام: فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ فقال: لاالقد اردتها ولكن ماترى فى من طب الحمى (۱) خذلتنى عنها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون» الى آخر الاية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة

۲۷٤ - عن عبدالرحمان بن كثير قال: قال ابوعبدالله عليه السلام ياعبدالرحمان شيعتنا والله لايختم البيوت (۲) والخطايا، هم صفوالله الذين اختارهم لدينه. وهو قول الله: «ما على المحسنين من سبيل».

۲۷۵ عن الحلبى و زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن ابيجعفر وابيعبدالله عليهما السلام حديث طويل و فى آخره: **ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم** الآية قال عبدالله بن يزيد بن ورقاء الخزاعى (۳) احدهم.

۲۷٦ - **فى مجمع البيان: فان ترضوا عنهم فان الله لايرضى عن القوم الفاسقين** جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله قال: من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه و ارضى عنه الناس، و من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه و اسخط

---

(۱) الطب: العادة. الشأن. وفى بعض النسخ «طلب» مكان «طب»

(۲) كذا فى النسخ وفى المصدر «الذنوب» مكان «البيوت».

(۳) كذا فى النسخ لكن الصحيح «بديل» بدل «يزيد» ويمكن التصحيف ايضاً وهو عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعى من التابعين الكبار ورؤسائهم و زهادهم و هومن أجلاء أصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام وقتل بصفين وكان امير الرجالة رضوان الله تعالى عليه.

عليه النـاس .

قال عز من قائل : **الاعراب اشد كفراً ونفاقاً** الآية .

٢٧٧ ـ **في اصول الكافي** على بن محمد بن عبد الرحمان عن احمد بن محمد ابن خالد عن عثمان بن عيسى عن على بن ابى حمزة قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه في الدين فهو اعرابى (١) ان الله يقول في كتابه: « ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

٢٧٨ ـ الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل ابن عمر قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالتفقه في دين الله ، و لاتكونوا اعراباً فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا .

٢٧٩ ـ **في روضة الكافي** سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الرحمان بن جبلة عن اسحق بن عمار اوغيره قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : نحن بنوهاشم وشيعتنا العرب، وساير الناس الاعراب .

٢٨٠ ـ **في تفسير العياشي** عن داود بن الحصين عن ابيعبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله : **ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله** ايثيبهم عليه ؟ قال : نعم .

٢٨١ ـ وفي رواية اخرى عنه : يثابون عليه ؟ قال : نعم .

٢٨٢ ـ **في اصول الكافي** على بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد قال : حدثنا ابوعمرو الزبيرى عن ابيعبدالله عليه السلام قال: قلت له : ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله ؟ قال : نعم قلت: صفه لى رحمك الله حتى افهمه ، قال: ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان(٢) ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه: فجعل كل امرء منهم على درجة سبقه لاينقصه فيها من

(١) الاعرابى منسوب الى الاعراب ولاواحد له نص عليه الجوهرى والمراد الذين يسكنون البادية ولايتعلمون الاحكام الشرعية .

(٢) الرهان : المسابقة على الخيل .

حقه، ولا يتقدم مسبوق سابقاً، ولا مفضول فاضلا، تفاضل بذلك اوائل هذه الامة وأواخرها و لولم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا للحق اواخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذالم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأعنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان أخّرالله المقصّرين لانانجد من المؤمنين من الآخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوماً وحجاً وزكوة وجهاداً وانفاقاً ولولم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عندالله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله عزوجل ان يدرك آخر درجات الايمان اولها ويقدم فيهامن اخّرالله اويؤخر فيها من قدم الله قلت: أخبرني عماندب الله عزوجل المؤمنين اليه من لاستباق الى الايمان؟ فقال: قول الله عزوجل: **والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه** فبدأ بالمهاجرين الاولين والانصار على درجة سبقهم، ثم ثنى بالانصار، ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان؛ فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

۲۸۳ـ **فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى سليم بن قيس الهلالى عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه قال فى اثناء كلام له فى جمع من المهاجرين والانصار فى المسجد ايام خلافة عثمان: فانشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار، والسابقون السابقون اولئك المقربون» سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: انزلها الله تعالى فى الانبياء وأوصيائهم، فانا افضل انبياء الله ورسله وعلى بن ابى طالب افضل الاوصياء؟ قالوا: اللهم نعم.

۲۸٤ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** ثم ذكر السابقين فقال: «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار» وهم النقباء ابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام.

۲۸٥ ـ **فى روضة الكافى** على بن ابراهيم عن ابن ابى عمير عن عمرو بن ابى المقدام قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: خرجت انا وابى حتى اذا كنا بين القبر

والمنبر اذا هو بناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال: انى والله لاحب رياحكم و ارواحكم فاعينونى على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالورع والاجتهاد، ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله، انتم شيعة الله وانتم انصار الله، وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون السابقون فى الدنيا والسابقون فى الاخرة الى الجنة، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٢٨٦- فى نهج البلاغة قال عليه السلام: لايقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة فى الارض، فمن عرفها واقرّ بها فهو مهاجر.

٢٨٧- فى مجمع البيان واختلف فى اول من اسلم من المهاجرين فقيل: ان اول من اسلم خديجة بنت خويلد ثم على بن ابى طالب وهو قول ابن عباس و جابر بن عبدالله وانس وزيد بن ارقم ومجاهد وقتادة وابن اسحق وغيرهم، قال أنس: بعث النبى صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علىّ وأسلم يوم الثلثاء وقال مجاهد وابن اسحق: انه اسلم و هو ابن عشر سنين و كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله اخذه من ابى طالب وضمّه الى نفسه يربيه فى حجره، و كان معه حتى بعث نبياً وروى ان اباطالب قال لعلى عليه السلام اى بنىّ ما هذا الدين؟ ماهذا الذى انت عليه؟ قال: يا ابه آمنت بالله وبرسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله، فقال له: الا ان محمداً لايدعو الا الى خير فالزمه.

٢٨٨- وروى عبدالله بن موسى عن العلا بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: انا عبدالله واخو رسوله؛ وانا الصديق الاكبر لايقولها بعدى الا كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين.

٢٨٩- وفى مسند السيد ابى طالب الهروى مرفوعاً الى ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وآله قال: صلت الملائكة علىّ وعلى علىّ عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيرى وغيره.

٢٩٠- وروى الحاكم ابوالقاسم الحسكانى باسناده مرفوعا الى عبدالرحمان بن عوف فى قوله سبحانه: «والسابقون الاولون» قال: هم عشرة من قريش أولهم اسلاماً على بن ابى طالب عليه السلام.

٢٩١- فى اصول الكافى عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن اسباط

عن سليم مولى طربال قال : حدثني هشام عن حمزة بن الطيار قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام :الناس على ستة اصناف ، قال : قلت : تأذن ان اكتبها ؟ قال : نعم، قلت : ما اكتب؟ قال : اكتب «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً» قال : من هؤلاء ؟ قال وحشي منهم ، والحديث طويل أخذنامنه موضع الحاجة .

۲۹۲ ـ عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بكر عن رجل قال قال ابو جعفر عليه السلام : «الذين خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئاً» فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها ، فاولئك عسى الله أن يتوب عليهم.

۲۹۳ ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وقال الحسن عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهري : رب مسير لك في غير طاعة قال : امامسيري الى ابيك فلا ، قال : بلى و لكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة ، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت اذا فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عزوجل : «خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئاً» ولكنك كما قال: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» .

۲۹٤ ـ في تفسير العياشي عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض اصحابه رفعه الى خيثمة قال قال ابو جعفر عليه السلام في قول الله : «خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئاً»(۱) قال : قوم اجترحوا ذنوباً (۲) مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال : ومن قتل مؤمناً لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاهم منه وقال هو[أ]وغيره ان عسى من الله واجب.

۲۹٥ ـ عن ابي بكر الحضرمي قال: قال محمد بن سعيد: سل اباعبدالله عليه السلام : فاعرض عليه كلامي وقل له : اني اتولاكم وابرأ من عدوكم وأقول بالقدر وقولي فيه قولك؟

---

(۱) وفي المصدر بعد قوله تعالى : و آخر سيئاً هكذا : «عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين (المؤمنين خ ل) . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر رفعه الى الشيخ في قوله عملا تعالى : خلطوا صالحا وآخر سيئا . قال قوم . . .ا ه» .

(۲) اجترح : اكتسب .

قال : فعرضت كلامه على ابى عبدالله عليه السلام فحرك يده ثم قال : « خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم » قال : ما اعرفه من موالى امير المؤمنين.

٢٩٦ - عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام عن قول الله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئاً » قال : اولئك قوم مذنبون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون و يكرهها ، « فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم ».

٢٩٧- عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال: قلت له: من وافقنا من علوى أو غيره توليناه ومن خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره ؟ قال : يا زرارة قول الله اصدق من قولك ؛ أين الذين خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً.

٢٩٨- في تفسير على بن ابراهيم قوله عزوجل : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم » نزلت في ابى لبابة بن عبدالمنذر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بنى قريضة قالوا له: ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في أمرنا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ايت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له: يا ابا لبابة ما ترى أننزل على ماحكم محمد ؟ فقال : انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح وأشار الى حلقه ، ثم ندم على ذلك فقال : خنت الله و رسوله ، ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة ، وقال : لا احله حتى أموت أو يتوب الله علي ؛ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال : اما لو أتانا لاستغفرنا له الله ، فاما اذا قصد الى ربه فالله أولى به ، وكان أبولبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مايمسك به نفسه ؛ فكانت بنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة ، فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبته ، فقال : ياام سلمة قد تاب الله على ابى لبابة ، فقالت : يا رسول الله أفأوذنه بذلك ؟ فقال : لتفعلن ، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت : ياأبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك ، فقال : الحمدلله فوثب المسلمون ليحلوه ، فقال: لا والله حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله فقال : يا ابا لبابة قد تاب الله

عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال : يارسول الله فأتصدق بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : فبثلثيه ؟ قال : لا قال فبنصفه ؟ قال : لا ، قال : فبثلثه ؟ قال : نعم ، فأنزل الله : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم * خذ من اموالهم صدقة الى قوله : ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم ».

٢٩٩ـ في مجمع البيان روى عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انها نزلت في ابي لبابة ولم يذكر معه غيره ، وسبب نزولها فيه ماجرى في بني قريضة حين قال : ان نزلتم على حكمه فهو الذبح.

٣٠٠ ـ في عوالي اللئالي وروى ان الثلثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك لما نزل في حقهم : « وعلى الثلثة الذين خلفوا » الآية وتاب الله عليهم قالوا : خذ من أموالنا صدقة يا رسول الله وتصدق بها وطهرنا من الذنوب ، فقال عليه السلام : ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً . فنزل : « خذ من أموالهم صدقة » فأخذ منهم الزكوة المقررة شرعاً .

٣٠١ ـ في تهذيب الاحكام محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد وعبد الله ابن محمد عن علي بن مهزيار قال : كتب اليه أبو جعفر عليه السلام وقرأت انا كتابه اليه في طريق مكة قال : الذي أوجبت في سنتي هذه ، وهذه سنة عشرين ومأتين فقط ، لمعنى من المعاني أكره تفسير المعنى كله خوفاً من الانتشار وسأفسر لك بعضه انشاء الله ، ان موالي - اسأل الله صلاحهم أو بعضهم - قصروا فيما يجب عليهم ، فعلمت ذلك فأحببت ان أطهرهم وأزكيهم بما فعلت في عامي هذا من امر الخمس ، قال الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم ☆ ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم ☆ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٣٠٢ ـ في تفسير العياشي عن علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها »

جارية هي في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم .

٣٠٣ ـ عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له قوله : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » أهو قوله : «وآتوا الزكوة » ؟ قال قال : الصدقات في النبات والحيوان ، والزكوة في الذهب والفضة وزكوة الصوم .

٣٠٤ ـ في اصول الكافي الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر، انما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام قال الله عزوجل: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»

٣٠٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اني لآخذ من أحدكم الدرهم، واني لاكثر أهل المدينة مالا ما أريد بذلك الا ان تطهروا .

٣٠٦ ـ في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لما نزلت آية الزكوة: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وأنزلت في شهر رمضان ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس : ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عزوجل عليهم من الذهب والفضة ، وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، فنادى بهم بذلك في شهر رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك ، قال : ثم لم يعرض بشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل ، فصاموا وأفطروا فأمر مناديه فنادى في المسلمين : ايها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلوتكم، قال :ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق (١) .

٣٠٧ ـ في مجمع البيان : «وصل عليهم» وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل عليهم ، قال عبدالله بن أبي أوفى و كان من أصحاب الشجرة فأتاه أبي بصدقته ؛ فقال : اللهم صل على آل ابي أوفى اورده البخاري ومسلم في الصحيح.

٣٠٨ ـ في كتاب الخصال عن حفص بن غياث النخعي قال : قال ابو عبدالله

---

(١) الطسق ـ كفلس ـ : الوظيفة من خراج الارض المقررة عليها فارسي معرب .

عليه السلام: لاخير في الدنيا الالاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنى له بالتوبة والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت.

٣٠٩- عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: واذا ناولتم السائل شيئاً فسلوه أن يدعو لكم، فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه، لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها، فان الله عزوجل يأخذها قبل أن تقع في يده كما قال عزوجل: **الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات.**

٣١٠- **في كتاب التوحيد** باسناده الى سليمان بن مروان عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: والقبض منه عزوجل في وجه آخر الاخذ، والاخذ في وجه القبول منه كما قال: «ويأخذ الصدقات» اى يقبلها من أهلها ويثيب عليها.

٣١١- **في كتاب ثواب الاعمال** وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال على بن ابيطالب عليه السلام: تصدقت يوماً بدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما علمت يا على ان الصدقة لاتخرج من يده حتى تفك عنها من لحيى (١) سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا يفعل وماتقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله؛ ثم تلا هذه الاية: «ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدّقات وان الله هو التواب الرحيم».

٣١٢- **في تهذيب الاحكام** محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد بن خالد عن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان الله لم يخلق شيئاً الاوله خازن يخزنه الا الصّدقة، فان الرب يليها بنفسه وكان ابى اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم ردّه في يد السائل، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣١٣- **في تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خصلتان لا احب أن يشاركنى فيهما أحد: وضوئى فانه من صلوتى وصدقتى من يدى الى يد السائل فانها تقع في يد الرب.

(١) اللحيان: العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما، ملتقيان ملتقاهما الذقن

٣١٤- عن محمد بن مسلم عن احدهما قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما اذا أعطى السائل قبل يد السائل فقيل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لانها تقع في يد الله قبل يد العبد، وقال: ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله، قال الفضل: أظنه يقبل الخبز والدرهم.

٣١٥- عن مالك بن عطية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليه: ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب، وهو قوله: «وهو يقبل الصدقات».

٣١٦- عن محمد بن مسلم عن احدهما قال: سئل عن الاعمال هل تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما فيه شك، قيل له: أرأيت قول الله: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: لله شهد في أرضه (١)

٣١٧- عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»؟ قال تريد أن يروون على هو الذي في نفسك.

٣١٨- عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام ان أبا الخطاب كان يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه اعمال امته كل خميس، فقال ابو عبدالله عليه السلام: هو هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال امته كل صباح ومساء ابرارها وفجارها فاحذروا؛ وهو قول الله تبارك وتعالى: «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال امته كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا.

٣١٩- عن زرارة عن بريد العجلي قال: قلت لابي جعفر عليه السلام في قول الله «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فهلم الى آخر من فرض الله طاعته على العباد.

٣٢٠- وقال ابو عبدالله عليه السلام: والمؤمنون هم الائمة.

٣٢١- عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله»

---

(١) وفي المصدر «قال: لله شهداء في أرضه»

قال: ان لله شاهداً في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله.

۳۲۲ - عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه (ع) قال: اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة، ويجيء علي ابن ابيطالب عليه السلام وبيده لواء الحمد، فيرتقيه ويذكره(۱) ويعرض الخلايق عليه، فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار وتفسير ذلك في كتاب الله: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

۳۲۳ - في امالي شيخ الطائفة «قدس سره» باسناده الى عمر بن اذينة قال: كنت عند أبيعبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله عزوجل: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: ايانا عني.

۳۲۴ - في اصول الكافي احمد عن عبدالعظيم عن الحسين بن صباح عمن اخبره قال: قرأ رجل عند ابيعبدالله عليه السلام: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال: ليس هكذا هي، انما هي «والمأمونون» فنحن المأمونون.

۳۲۵ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال: تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها، و هو قول الله عزوجل: «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله» وسكت.

۳۲۶ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون» قال: هم الائمة.

۳۲۷ - علي بن ابراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له رجل: كيف نسوئه فقال: أما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه؟ فاذا راى فيها معصية سائه ذلك فلا تسوؤا

(۱) وفي المصدر «ويركبه».

رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّه .

٣٢٨-علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الزيات عن عبدالله بن ابان الزيات و كان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولاهل بيتي، فقال : اولست أفعل ؟ والله ان اعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة ، قال : فاستعظمت ذلك فقال : اما تقرء كتاب الله عزوجل : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال : هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام (١) .

٣٢٩ ـ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي عبدالله الصامت عن يحيى بن مساور عن ابي جعفر عليه السلام انه ذكر هذه الآية «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال : هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام .

٣٣٠ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ابرارها وفجّارها .

٣٣١ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مقامي بين اظهركم خير لكم ، فان الله يقول «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» ومفارقتي اياكم خير لكم ، فقالوا : يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خير لنا ؟ فقال : اما مفارقتي اياكم خير لكم فلانه يعرض عليّ كل خميس واثنين اعمالكم ، فما كان من حسنة حمدت الله عليها ، وما كان من سيئة استغفرت لكم .

٣٣٢ ـ في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : يا اباذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس ، فيغفر لكل عبد مؤمن الاعبداً كانت بينه وبين اخيه شحناء (٢) .

٣٣٣ ـ في كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن

---

(١) يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام قاله الفيض (ره) في الوافي

(٢) الشحناء : البغض و العداوة .

يحيى عن حجر بن زايدة عن حمران قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «الا المستضعفين» قال : هم اهل الولاية . قلت : واى ولاية؟ قال: انها ليست بولاية فى الدين ، لكنها الولاية فى المناكحة والموارثة والمخالطة ، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله .

۳۳۴- **فى اصول الكافى** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن المستضعفين ؟ فقال : هم اهل الولاية فقلت : واى ولاية ؟ قال : اما انها ليست بالولاية فى الدين ، ر لكنها الولاية فى المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون لامر الله عزوجل .

۳۳۵ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى : **وآخرون مرجون لامر الله** قال : قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا فى الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم، فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إمّا يعذبهم واما يتوب عليهم .

۳۳۶- **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى أبى عن يحيى بن عمران عن يونس عن ابى الطيار قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة ، وذكر كما قلنا عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام سواء.

۳۳۷ - **فى اصول الكافى** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن حسان عن موسى بن بكر الواسطى عن رجل قال . قال ابوجعفر عليه السلام : المرجون قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ، ثم انهم بعد دخلوا فى الاسلام فوحدوا وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لامر الله .

۳۳۸ - **فى تفسير العياشى** عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله : هو

آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً» وبعد: «وآخرون مرجون لامر الله» قال: هم قوم من المشركين اصابوا دماء من المسلمين ثم اسلموا فهم المرجون لامر الله.

٣٣٩-عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام قالا: المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد ويوم حنين وسلموا المشركين ثم اسلموا بعد تأخره فاما يعذبهم واما يتوب عليهم.

٣٤٠- قال حمران: سألت اباعبدالله عليه السلام عن المستضعفين؟ قال: هم ليسوا بالمؤمن ولا بالكافر وهم المرجون لامر الله.

٣٤١- وعن ابن الطيار قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: الناس على ست فرق يؤلون الى ثلث فرق: الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعد الذين وعدوا الجنة والنار، وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً، واهل الاعراف.

٣٤٢- عن الحارث عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سألته بين الايمان والكفر منزلة؟ فقال: نعم ومنازل لو يجحد شيئاً منها اكبه الله في النار، وبينهما آخرون مرجون لامر الله، وبينهما المستضعفون وبينهما آخرون خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً وبينهما قوله: وعلى الاعراف رجال.

٣٤٣- عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما؛ ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، قال ابو عبدالله عليه السلام: يرى فيهم رأيه؟ قال: قلت: جعلت فداك من أين يرزقون؟ قال: من حيث شاء الله وقال ابو ابراهيم عليه السلام: هؤلاء قوم يوقفهم حتى يتبين فيهم رأيه.

٣٤٤- في تفسير علي بن ابراهيم قوله: والذين اتخذوا مسجداً ضراراً و

كفراً » فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله اتأذن لنا فبنى مسجداً في بني سالم للعليل والليلة المطيرة (۱) والشيخ الفانى فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و هو على الخروج الى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه ؟ فقال : انا على جناح الطير فاذا وافيت انشاء الله اتيته فصليت فيه، فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت هذه الاية في شأن المسجد وابى عامر الراهب و قد كانوا احلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انهم يبنون ذلك للصلاح و الحسنى ، فانزل الله عزوجل على رسوله : « و الذين اتخذوا مسجداً ضراراً و كفراً و تفريقاً بين المؤمنين و ارصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل » يعنى ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ☆ لاتقم فيه ابداً لمسجد اسس على التقوى من اول يوم يعنى مسجد قبا احب ان تقوم فيه، فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين قال كانوا يتطهرون بالماء .

۳۴۵ - في الكافي على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن الحلبي عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سألته عن المسجد الذى أسس على التقوى ؟ قال : مسجد قبا .

۳۴۶ - في تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبيجعفر وأبيعبدالله عليهما السلام عن قوله : « لمسجد اسس على التقوى من اول يوم » قال : مسجد قبا ، واما قوله : « احق ان تقوم فيه » قال : يعني من مسجد النفاق فسألته : هل كان النبي صلى الله عليه وآله يصلى في مسجد قبا ؟ قال : منزله على سعد بن خيثمة الانصارى ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

۳۴۷ - في مجمع البيان « لمسجد اسس على التقوى » الآية وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: هو مسجدى هذا ، « فيه رجال ، يحبون ان يتطهروا » قيل يحبون ان يتطهروا بالماء من الغايط والبول وهو المروى عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام .

---

(۱) اى التى فيها مطر .

٣٤٨ ـ وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لاهل قبا : ماذا تفعلون فى طهركم فان الله عزوجل قد احسن عليكم الثناء ؟ قالوا : نغسل أثر الغائط ، فقال : أنزل الله فيكم : «والله يحب المتطهرين» .

٣٤٩ ـ فى تفسير علي بن ابراهيم وفى رواية أبى الجارود عن أبيجعفر عليه السلام قال : مسجد الضرار الذى اسس على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم .

٣٥٠ ـ فى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهى هباء منثور ، قال الله عز وجل : **أفمن اسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم** الآية وتفسير التقوى ترك ماليس بأخذه باس حذراً عما به بأس .

٣٥١ ـ فى امالى شيخ الطائفة باسناده الى حبش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله كيف أمسيت؟ قال امسيت محباً لمحبنا مبغضاً لمبغضنا وامسى محبّنا مغتبطاً برحمة من الله كان منتظرها، وامسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكان ذلك الشفا قد انهار به فى نار جهنم .

٣٥٢ ـ وباسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان الا وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو محبنا ، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو مبغضنا ، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة وكان أبواب الرحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم ، فهنيئاً لاهل الرحمة رحمتهم وهنيئاً(١) لاهل النار مثواهم .

٣٥٣ ـ وباسناده الى صالح بن ميثم التمار رحمه الله عليه السلام ، قال : وجدت فى كتاب ميثم رضى الله عنه يقول : تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين على بن ابى طالب فقال لنا : ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان الا أصبح يجد مودتنا على قلبه ، ولا أصبح عبد سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا

(١) لعله تصحيف «تعساً» كما فى الحديث الاتى ويمكن ان يكون من باب قوله تعالى : فبشرهم بعذاب اليم .

ونعرف بغض المبغض لنا ، وأصبح محبنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم ، و أصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار ، فكان ذلك الشفا قد انهار به فى نار جهنم ، وكان أبواب الرحمة قد فتحت لاهل أصحاب الرحمة فهنيئاً لاصحاب الرحمة رحمتهم وتعساً لاهل النار مثواهم .

٣٥٤ ـ فى تفسير على بن ابراهيم قال على بن ابراهيم : قوله عزوجل :لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الا فى موضع حتى يعنى حتى يتقطع قلوبهم و الله عليم حكيم فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله مالك بن دخشم الخزاعى و عامر بن عدى أخا بنى عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر : انتظرنى حتى أخرج ناراً من منزلى ، فدخل و جاء بنار واشتعل فى سعف النخل (١) ثم اشعله فى المسجد وتفرقوا ، فقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه.

٣٥٥ ـ فى مجمع البيان و قراءة يعقوب وسهل «الى أن» على انه حرف الجر وهو قراءة الحسن و رواه البرقى عن أبى عبدالله عليه السلام وروى انه ارسل عمار بن ياسر و وحشياً فحرقاه و امر بان يتخذ كناسة يلقى فيها الزبل والجيف .

٣٥٦ ـ فى الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابه قال : كتب أبو جعفر عليه السلام فى رسالة الى بعض خلفاء بنى امية و من ذلك من ضيع الجهاد الذى فضله الله تعالى على الاعمال وفضل عامله على العمال تفضيلاً فى الدرجات و المغفرة والرحمة ، لانه ظهر به الدين وبه يدفع عن الدين ، وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعاً مفلحاً منجحاً اشترط عليهم فيه حفظ الحدود ؛ و أول ذلك الدعاء الى طاعة الله عزوجل من طاعة العباد و الى عبادة الله من عبادة العباد ، والى ولاية الله من ولاية العباد ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

٣٥٧ ـ على بن ابراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبى

(١) السعف : جريد النخل .

عمرو الزبيرى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: اخبرنى عن الدعاء الى الله والجهاد فى سبيل الله اهو لقوم لا يحل الالهم ولا يقوم به الامن كان منهم ام هو مباح لكل من وحّدالله عزوجل و آمن برسوله صلى الله عليه وآله، ومن كان كذا فله أن يدعو الى الله عز وجل و الى طاعته، و ان يجاهد فى سبيله؟ فقال: ذلك لقوم لايحل الالهم ولايقوم بذلك الامن كان منهم، قلت: من اولئك؟ قال: من قام بشرايط الله تعالى فى القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له فى الدعاء الى الله تعالى ومن لم يكن قائما بشرايط الله فى الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له فى الجهاد ولا الى الدعاء الى الله حتى يحكم فى نفسه ما اخذ الله عليه من شرايط الجهاد، قلت فبين لى يرحمك الله قال: ان الله تبارك وتعالى أخبر فى كتابه الدعاء اليه و وصف الدعاة اليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضاً ويستدل ببعضها على بعض فأخبر انه تبارك و تعالى اول من دعا الى نفسه ودعا الى طاعته و اتباع أمره الى قوله: ثم ذكر من اذن له فى الدعاء اليه بعده وبعد رسوله فى كتابه فقال: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و اولئك هم المفلحون» ثم أخبر عن هذه الامة وممن هى وانها من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم دعوة ابراهيم و اسمعيل من أهل المسجد، الذين اخبر عنهم فى كتابه انه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً الذين وصفناهم قبل هذا فى صفة امة ابراهيم عليه السلام (١) الذين عناهم الله تبارك و تعالى فى قوله: «ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى» يعنى اول من اتبعه على الايمان به و التصديق له و بما جاء به من عندالله عزوجل من الامة التى بعث فيها ومنها و اليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط، ولم يلبس ايمانه بظلم و هو الشرك، ثم ذكر اتباع نبيه صلى الله عليه وآله واتباع هذه الامة التى وصفها فى كتابه بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر، وجعلها داعية اليه، واذن له فى الدعاء اليه فقال: «يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» ثم وصف اتباع نبيه صلى الله عليه وآله من المؤمنين فقال: «محمد

(١) خ ـ د فى بعض النسخ «فى صفة امة محمد».

رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية و مثلهم في الانجيل» وقال : «يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم» يعني اولئك المؤمنين وقال : «قد افلح المؤمنون» ثم حلاهم و وصفهم كيلا يطمع في اللحاق بهم الامن كان منهم فقال فيما حلاهم به و وصفهم : «الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون» الى قوله : «اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» وقال في صفتهم وحليتهم ايضاً: «الذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاناً» ثم أخبر انه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم «انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن» ثم ذكر وفاهم له بعهده ومبايعته فقال : «ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» فلما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة قام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله أرأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم أشهيد هو؟ فانزل الله عزوجل على رسوله: التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين ففسر النبي صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة و الجنة، وقال : «التائبون» من الذنوب «العابدون» الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئاً «الحامدون» الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء «السائحون» الصائمون «الراكعون الساجدون» الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها «الآمرون بالمعروف» بعد ذلك و العاملون به «و الناهون عن المنكر» والمنتهون عنه، قال : فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشرائط بالشهادة والجنة والحديث

طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣٥٨ - على بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابيعبدالله عليه السلام قال : لقى عباد البصرى على بن الحسين عليهما السلام فى طريق مكة فقال له : يا على بن الحسين تركت الجهاد و صعوبته وأقبلت على الحج ولينته ان الله تعالى يقول : **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً فى التورية والانجيل والقرآن و من اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** فقال له على بن الحسين صلوات الله عليهما : أتم الآية فقال : « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين» فقال على بن الحسين عليهما السلام اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج.

٣٥٩ - عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبيه الميمون عن ابى عبدالله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا أراد القتال قال هذه الدعوات: اللهم انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت اليه اولياءك و جعلته اشرف سبلك عندك ثواباً واكرمها لديك مآباً واحبها اليك مسلكاً ثم اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليك حقاً فاجعلنى ممن اشترى فيه منك نفسه ثم و فى لك ببيعه الذى بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا مبدلا تبديلا، والدعاء طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٣٦٠ - فى نهج البلاغة قال عليه السلام ألا حر يدع هذه اللماظة لاهلها(١) انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها.

٣٦١ - و فيه فلا أموال بذلتموها للذى رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذى

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخ نهج البلاغة لكن فى نسخ الكتاب «المماظة» و اللماظة - بفتح اللام - : ماتبقى فى الفم من الطعام ولمظ الرجل : اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه و أخرج لسانه فمسح به شفتيه و كذلك التلمظ .

خلقها (١)

٣٦٢ - في تفسير العياشي عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » الآية قال: يعني في الميثاق: ثم قرأت عليه: « التائبون العابدون » فقال ابو جعفر: لا و لكن اقرأها التائبين العابدين الى آخر الاية، وقال: اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة.

٣٦٣ - في تفسير على بن ابراهيم وقوله عزوجل: « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة » قال: نزلت في الائمة صلوات الله عليهم

٣٦٤ - حدثني ابى عن بعض رجاله قال: لقى الزهرى على بن الحسين عليهما السلام في طريق الحج فقال له: يا على بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله تبارك وتعالى يقول: « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» فقال له على بن الحسين عليهما السلام: انما هم الائمة صلوات الله عليهم، فقال: « التائبون العابدون الحامدون السائحون » الى قوله: « وبشر المؤمنين » فقال له على بن الحسين صلوات الله عليهما: اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج.

٣٦٥ - في مجمع البيان « انفسهم و اموالهم بأن لهم الجنة » انما اشترى من المؤمنين أنفسهم يبذلونها بالجهاد في سبيل الله، والجهاد قد يكون بالسيف وقد يكون باللسان وربما كان جهاد اللسان ابلغ لان سبيل الله دينه والدعاء الى الدين يكون اولا باللسان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لئن يهدى الله على يديك نسمة خير مما طلعت عليه الشمس

(١) قال ابن أبى الحديد: انتصاب الاموال بفعل مقدر دل عليه بذلتموها و كذلك انفس، يقول: لم تبذلوا اموالكم في رضا من رزقكم اياها، ولم تخاطروا بأنفسكم في رضا الخالق لها، والاولى بكم أن تبذلوا المال في رضا رازقه، والنفس في رضا خالقها لانه ليس أحد أحق منه بالمال والنفس وبذلهما في رضاه.

وكان الصادق عليه السلام يقول: يامن ليست له همة انه ليست لابدانكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها (١)

٣٦٦ - «السائحون» روى مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: سياحة امتي الصيام.

٣٦٧ - وفي قرائة ابي وعبدالله بن مسعود و الاعمش «التائبين العابدين» بالياء الى آخرها وروى ذلك عن ابي جعفر و ابيعبدالله عليهما السلام.

٣٦٨ - في روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابيعبدالله عليهما السلام قال: تلوت: «التائبون العابدون»، فقال: لا، اقرء «التائبين العابدين» الى آخرها فسئل عن العلة في ذلك؟ فقال: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين.

٣٦٩ - في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من اخذ سارقاً فعفى عنه فذاك له فان رفعه الى الامام قطعه، فان قال الذي سرق له: انا أهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه؛ وانما الهبة قبل أن يرفع الى الامام، وذلك قول الله عزوجل: والحافظون لحدود الله فان انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه.

٣٧٠ - في تفسير العياشي عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: مايقول الناس في قول الله عزوجل: وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قلت: يقولون: ابراهيم وعد اباه ليستغفر له، قال: ليس هو هكذا، ان ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه.

٣٧١ - ابواسحق الهمداني عن الخليل عن ابي عبدالله عليه السلام قال: صلى رجل الى جنبي فاستغفر لابويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت: تستغفر لابويك وقد ماتا في

---

(١) و ذكر الطبرسي (ره) ان الاصمعي انشد للصادق عليه السلام هذه الابيات:

اثامن بالنفس النفيسة ربها	فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها نشترى الجنات ان أنا بعتها	بشيء سواها ان ذلكم غبن
اذا ذهبت نفسي بدنيا اصبتها	فقد ذهب الدنيا و قد ذهب الثمن

الجاهلية؟ قال: فقد استغفر ابراهيم لابيه فلم ادر ما أرد عليه، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فأنزل الله: «وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه» قال: لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له.

٣٧٢ـ عن جابر قال: سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله: «ربنا اغفر لي ولوالدي» قال: هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه، و انما كان: «ربنا اغفر لي ولولدي» [يعني] اسمعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٧٣ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه» قال: قال ابراهيم لابيه: ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك، فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ابراهيم، ان ابراهيم لاواه حليم اي دعاء

٣٧٤ـ وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة (١) من الارض وفي الخلوات.

٣٧٥ـ في مجمع البيان ثم بين سبحانه الوجه في استغفار ابراهيم لابيه مع كونه كافراً سواء كان اباه الذي ولده اوجده لامه اوعمه على ما رواه اصحابنا «ان ابراهيم لاواه» اي دعاء كثير الدعاء وهو المروي عن ابي عبدالله عليه السلام، وقيل: هو الخاشع المتذلل رواه ابن شداد عن النبي صلى الله عليه وآله. و قيل هو المتأوه شفقاً وفرقاً المتضرع يقيناً بالاجابة ولزوماً للطاعة عن ابي عبيدة، قال الزجاج وقد انتظم قول ابي عبيدة اكثر ماروي في الاواه.

٣٧٦ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قلت: «ان ابراهيم لاواه حليم» قال: الاواه هو الدعاء.

٣٧٧ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قلت لابي الحسن موسى عليه السلام: ارأيت ان احتجت الى متطبب (٢) وهو نصراني

---

(١) القفرة: الخلاء من الارض لاماء به ولانبات.

(٢) المتطبب: المتعاطي علم الطب

ان اسلّم عليه او ادعوله ؟ قال : نعم لاينفعه دعائك .

٣٧٨ ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالرحمان بن الحجاج قال : قلت لابى الحسن عليه السلام :ارأيت ان احتجت الى الطبيب وهو نصراني اسلم اليه وأدعوله ؟ قال : نعم لاينفعه دعاؤك .

٣٧٩ ـ عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لابي عبدالله عليه السلام : كيف أدعو لليهودي والنصراني ؟ قال : تقول له : بارك الله لك في دنياك .

٣٨٠ ـ علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبدالله الجلاب قال : كتب الى ابوالحسن في كتاب : اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر عليه السلام وقلقت لذلك ، فلاتغتم فان الله عزوجل لايضل قوماً بعد اذهديهم حتى يبين لهم مايتقون ، وصاحبكم بعدي ابومحمد ابني ، وعنده ماتحتاجون اليه يقدم مايشاء الله و يؤخر ما يشاء ، ماننسخ من آية اوننسها نأت بخير منها اومثلها ، قد كتبت بمافيه بيان وقناع لذي عقل يقظان .

٣٨١ ـ في كتاب التوحيد حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبدالله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : وما كان الله ليضل قوماً بعد اذهديهم حتى يبين لهم مايتقون قال : حتى يعرفهم مايرضيه وما يسخطه .

في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبدالله عليه السلام مثله سواء .

٣٨٢ ـ في كتاب التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبدالرحمن عن حماد بن عبدالاعلى قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «وما كان الله ليضل قوماً بعد اذهديهم حتى يبين لهم مايتقون» ؟ قال : حتى يعرفهم مايرضيه ومايسخطه .

٣٨٣ ـ في قرب الاسناد للحميري احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد ابن ابي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول الى ان قال: ومنه عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال: دخلت عليه بالقادسية فقلت له: جعلت فداك اني اريد ان اسئلك عن شيء وانا اجلك (١) والخطب فيه جليل، وانما اريد فكاك رقبتي من النار فرآني وقد زمعت (٢) وقال: لا تدع شيئاً تريد ان تسألني عنه الا سألتني عنه، قلت: جعلت فداك اني سئلت اباك وهو نازل في هذا الموضع عن خلفته من بعده، فدلني عليك، وقد سألتك مرة منذ سنين وليس لك ولد عن الامامة فيمن يكون من بعدك؟ فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين فايهما عندك بمنزلتك [التي] كانت عند ابيك؟ فقال لي: هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته، فقلت له: جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به في ابيك ولست آمن الاحداث فقال: كلا ان شاء الله لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة احتج بها عليك وعلى غيرك، اما علمت ان الامام الفرض عليه والواجب من الله اذ اخاف الفوت على نفسه ان يحتج في الامام من بعده، والحجة معروفة مبينة، ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون» فطب نفساً وطيب نفس اصحابك، فان الامر يجيء على غير ما تحذرون ان شاء الله.

٣٨٤ ـ في تفسير العياشي على بن ابي حمزة قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: ان اباك اخبرنا بالخلف من بعده فلو خبرتنا به؟ قال: فأخذ بيدي فهز هاثم قال: «ما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون».

٣٨٥ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله عزوجل: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة» قال الصادق عليه السلام: هكذا نزلت، وهو أبوذر وابو خيثمة وعميرة بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٨٦ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله

(١) أجله اجلالا: عظمه.

(٢) زمع بمعنى دهش. وفي هامش المصدر «دمعت خ ل».

عليه السلام انه قرأ: «لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والانصار» قال ابان: فقلت له: يابن عم رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك؟ قال: و كيف تقرأ ياابان؟ قال: قلت: انها تقرأ: «لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار» فقال: ويلهم واى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣٨٧ ـ في مجمع البيان وقد روى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام انه قرأ: «ولقد تاب الله بالنبى على المهاجرين وعلى الثلثة الذين خلفوا» وقرائة على بن الحسين زين العابدين وابى جعفر محمد بن على الباقر و جعفر بن محمد الصادق «خالفوا»

٣٨٨ ـ في تفسير العياشي عن فيض بن المختار قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية في التوبة: **وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم** قال: قلت: «خلفوا» قال لو خلفوا لكانوا في حال طاعة، وزاد الحسين بن المختار عنه: لو كان خلفوا ما كان عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه، اما والله ما سمعوا صوت كافر ولا قعقعة حجر (١) الا قالوا أتانا فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا، قال صفوان: قال ابو عبدالله عليه السلام: كان ابو لبابة احدهم، يعني في «وعلى الثلثة الذين خلفوا».

٣٨٩ ـ عن سلام عن ابى جعفر عليه السلام في قوله: **ثم تاب عليهم ليتوبوا** قال: اقالهم فوالله ماتابوا.

٣٩٠ ـ في تفسير على بن ابراهيم في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق: منهم كعب بن مالك الشاعر، ومرارة بن الربيع، وهلال بن امية الواقفى، فلما تاب الله عزوجل عليهم قال كعب: ما كنت قط أقوى منى في ذلك الوقت الذى خرج رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) القعقعة: حكاية صوت السلاح وصوت الرعد والترسة ونحوها وفى تفسير البرهان و كذا في رواية الكلينى «حافر» بدل «كافر». و في بعض النسخ «حجبة» مكان «حجر» والظاهر انه تصحيف.

الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم ، فكنت أقول : أخرج غداً ، أخرج بعد غد ، فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياماً أدخل السوق فلا أقضي حاجة ، فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضاً فتوافقنا أن نبكر الى السوق ولم نقض حاجة ، فمازلنا نقول : نخرج غداً وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنّيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا ، وسلمنا على اخواننا فلم يردّوا علينا السلام ، فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا ، وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد ولم يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا افنعتزلهم ؟ فقال رسول الله : لاتعتزلوهم ولكن لا يقربوكن ، فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حلّ لهم ، قال: مايقعدنا بالمدينة ولايكلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخواننا ولا أهلونا؟ فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت ، فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة وقد كانوا يصومون وكان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية. ثم يولّون عنهم فلايكلمونهم ، فبقوا على هذه الحالة اياماً كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله عزوجل أن يغفر لهم ، فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب : قد سخط الله عزوجل علينا ورسوله صلى الله عليه وآله قد سخط علينا ، و اخواننا قد سخطوا علينا ، وأهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض ؟ فتفرقوا في الليل وحلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عزوجل عليه ، فبقوا على هذه ثلثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى أحد منهم صاحبه و لا يكلمه ؛ فلما كان في الليلة الثالثة و رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال في هؤلاء الثلثة : « وعلى الثلثة الذين خلفوا » فقال العالم عليه السلام : انما أنزل الله: « وعلى الثلثة الذين خالفوا » ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب « حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت » حيث لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخوانهم ولا أهلوهم. فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها « وضاقت عليهم أنفسهم » حتى حلفوا ان لايكلم بعضهم

بعضاً ، فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم .

٣٩١ ـ **في كتاب معاني الاخبار** باسناده الى علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل «ثم تاب عليهم» قال : هي الاقالة .

٣٩٢ ـ **في كتاب المناقب لابن شهر آشوب** جابر الانصاري عن الباقر عليه السلام في قوله : «وكونوا مع الصادقين» اي آل محمد.

٣٩٣ ـ **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال : سئلت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : **اتقوا الله و كونوا مع الصادقين** قال: ايانا عنى .

٣٩٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن قول الله عزوجل «اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» قال : الصادقون هم الائمة و الصديقون بطاعتهم . (١)

٣٩٥ ـ **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض الله طاعتهم بقوله : «واتقوا الله و كونوا مع الصادقين»

٣٩٦ ـ **في مجمع البيان** في مصحف عبدالله و قرائة ابن عباس «من الصادقين» وروى ذلك ايضاً عن ابي عبدالله عليه السلام .

٣٩٧ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين و الانصار في المسجد ايام خلافة عثمان : اسألكم بالله اتعلمون ان الله عزوجل لما انزل : «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» فقال سلمان : يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة ؟ فقال عليه السلام : اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك ، واما الصادقون فخاصة لاخي علي عليه السلام واوصيائي من بعده الى يوم القيمة ؟ قالوا : اللهم نعم.

٣٩٨ ـ **في كتاب معاني الاخبار** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله

---

(١) قال الفيض (ره) في الوافي : لعل المراد ان الصادقين صنفان صنف منهم الائمة المعصومون صلوات الله عليهم ، و الاخر المصدقون بان طاعتهم مفترضة من الله تعالى كمال التصديق ، أو كل من صدق بالحق غاية التصديق بطاعة لربه أو بطاعته اياهم .

عزوجل عليه وفيها يقول عليه السلام: الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم ، يقول الله عزوجل : «ان الله مع الصادقين» انا ذلك الصادق

۳۹۹ ـ **في امالي شيخ الطائفة «قدس سره»** باسناده الى جابر عن ابيجعفر عليه السلام في قوله : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »قال : مع علي ابن ابي طالب عليه السلام .

٤۰۰ ـ **في تهذيب الاحكام** في الدعاء بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام : ربنا انك امرتنا بطاعة ولاة امرك وامرتنا ان نكون مع الصادقين فقلت: «اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» وقلت: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» فسمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لاوليائك ، ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب .

٤۰۱ ـ **في تفسير العياشي** عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: اصلحك الله اي شيء اذا أنا عملته استكملت حقيقة الايمان ؟ قال : توالي أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين و علي بن الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم ابني جعفر وأومى الى جعفر وهو جالس ، فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين كما امره الله ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(۱) .

٤۰۲ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** وقال علي بن ابراهيم رحمه الله : وقوله

(۱) «في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله ، فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب : الاول من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه رواية ابي الجارود عنه ، وقال بعد هذا : فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر عليه السلام من وجهة ثانية من ثاني سطر بلفظه : وأما قوله : «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» ، يقول : كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد ، قال الله : «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ـ وهو حمزة بن عبد المطلب ـ و منهم من ينتظر ـ وهو علي بن أبيطالب ـ يقول الله: وما بدلوا تبديلا» وقال الله : «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وهم هيهنا آل محمد . منه عفي عنه» كذا في هامش بعض النسخ وكتاب سعد السعود غير موجود عندي والعبارة لاتخلو من التصحيف .

عزوجل : «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» قال : هم الائمة عليهم السلام ، وقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال: كلما فعلوا من ذلك جازاهم الله عليه.

٤٠٣ - في اصول الكافي علي بن محمد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال :سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ، ان الله يقول في كتابه : ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .

٤٠٤ - محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس ؟ قال : اين قول الله عزوجل : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» ؟ قال : هم في عذر ما داموا في الطلب ، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم .

٤٠٥ - علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن قال: حدثنا حماد عن عبدالاعلى قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول العامة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات و ليس له امام مات ميتة جاهلية ؟ قال : الحق والله ، قلت : فان اماماً هلك و رجل بخراسان لايعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال : لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد ، وحق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله عزوجل يقول : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٦ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اصلحك الله بلغنا شكواك و اشفقنا فلو اعلمتنا [او علمتنا] من ؟ فقال : ان علياً عليه السلام كان عالماً و العلم يتوارث ، فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله ، قلت : افيسع الناس اذا مات العالم ان لا يعرفوا الذي بعده فقال

اما اهل هذه البلدة فلا ، يعني المدينة ، واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله عزوجل يقول : «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

۴۰۷- في عيون الاخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان انه سمعها من الرضا عليه السلام فان قال: فلم أمر بالحج؟ قيل: لعلة لوفادة وطلب الزيادة الى أن قال: مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية(۱) كما قال الله عزوجل : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» و«ليشهدوا منافع لهم».

۴۰۸ - في كتاب علل الشرايع حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن ابي الخير صالح بن ابي حماد عن احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن عبدالله بن المؤمن الانصاري قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان قوما يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اختلاف امتي رحمة؟ فقال: صدقوا. فقلت: ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب وذهبوا ، انما اراد قول الله عزوجل: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» فأمرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم ، انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله انما الدين واحد .

۴۰۹ - وباسناده الى عبدالجبار عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبدالاعلى قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : ان بلغنا وفات الامام كيف نصنع ؟ قال : عليكم النفير قلت : النفير جميعا ؟ قال : ان الله يقول : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين» الاية ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

۴۱۰ - في تفسير العياشي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله عليه السلام قال :

(۱) الصقع - بالضم - بمعنى الناحية ايضاً .

قلت له: اذا حدث للامام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: يكونون كما قال الله: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين» الى قوله: «يحذرون» قال: قلت: فما حالهم؟ قال: هم في عذر.

٤١١ - وعنه ايضا في رواية اخرى ماتقول في قوم هلك امامهم كيف يصنعون؟ قال فقال لي: أماتقرأ كتاب الله: «فلولا نفر من كل فرقة» الى قوله: «يحذرون»؟ قلت: جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون؟ قال فقال لي: رحمك الله أماعلمت انه كان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وآلهما خمسون و مأتا سنة، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين محمد فآتاهم الله أجرهم مرتين.

٤١٢ - عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: كتب الي: انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، فاذا خفنا خاف، واذا امنا امن، قال الله: «فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة» الآية فقد فرضت عليكم المسئلة والرد الينا ولم يفرض علينا الجواب.

٤١٣ - عن عبد الاعلى قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: بلغنا وفاة الامام؟ قال: عليكم النفر قلت: جميعاً؟ قال ان الله يقول: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا» الآية قلت: نفر نا قمات بعضنا في الطريق؟ قال: فقال: «ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله» الى قوله: «اجره على الله» و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤١٤ - عن ابي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: تفقهوا فانه من لم يتفقه منكم فانه أعرابي، ان الله يقول في كتابه «ليتفقهوا في الدين» الى قوله: «يحذرون».

٤١٥ - في اصول الكافي الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل بن عمر قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا.

٤١٦ - محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج

عن أبان بن تغلب عن ابى عبدالله عليه السلام قال . لوددت ان أصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا .

٤١٧- على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى أحد من اخوانه ؛ قال : فقال :و كيف يتفقه هذا في دينه ؟

٤١٨- محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن اسمعيل عن الفضل ابن شاذان النيسابورى جميعاً عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ان من علامات الفقه الحلم والصمت.

٤١٩- في كتاب الخصال عن موسى بن أكيل قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : لايكون الرجل فقيهاً حتى لايبالي أي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع.

٤٢٠- عن الحارث الاعور قال : قال امير المؤمنين عليه السلام :ثلث بهن يكمل المسلم: التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب (١)

٤٢١- في تفسير العياشي عن عمران بن عبدالله التيمى عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله تبارك وتعالى: قاتلوا الذين يلو نكم من الكفار قال، الديلم.

٤٢٢- في تفسير على بن ابراهيم «ياايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة» قال : يجب على كل قوم أن يقاتلوا ممن يليهم ممن يقرب من بلادهم ولا يجوزوا ذلك الموضع ، والغلظة: اى غلظوا لهم القول والقتل.

٤٢٣- في اصول الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدثنا ابو عمرو الزبيرى عن ابى عبدالله عليه السلام وذكر حديثاً طويلا وفيه بعد أن قال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها ، وفرقه فيها وبين ذلك قلت قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته؟ قال : قول الله عزوجل : واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون ☆ واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم

(١) النوائب : المصائب .

وقال: «نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى» ولو كان كله واحداً لازيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحدمنهم فضل على أخيه ولاستوت النعم فيه، ولا استوى الناس و بطل التفضيل، ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة و بالزيادة في الايمان تفاضل المؤمن بالدرجات عندالله، و بالنقصان دخل المفرطون النار.

٤٢٤ - في نهج البلاغة ومن حديثه عليه السلام: ان الايمان يبدو لمظة(١) في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة.

٤٢٥ - في تفسير العياشي عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام: «واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم» يقول: شكاً الى شكهم.

٤٢٦ - عن ثعلبة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى «لقد جائكم رسول من انفسكم» قال فينا «عزيز عليه ما عنتم» قال: فينا «حريص عليكم» قال فينا «بالمؤمنين رؤف رحيم» قال: شركنا المؤمنين في هذه الرابعة وثلثة لنا.

٤٢٧ - عن عبدالله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية «لقد جاء كم رسول من انفسكم» قال: من انفسنا قال: «عزيز عليه ماعنتم» قال: ما عنتنا (٢) قال: «حريص عليكم» علينا «بالمؤمنين رؤف رحيم» [قال: بشيعتنا رؤف رحيم] فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها.

٤٢٨ - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قام اليه رجل فقال: يا امير المؤمنين ان ارضي ارض مسبعة وان السباع تغشى منزلي ولاتجوز حتى تأخذ فريستها (٣) فقال: اقرء: «لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لااله

---

(١) اللمظة النقطة من البياض.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الاصل «ماعندنا» و هو مصحف

(٣) ارض مسبعة: تكثر فيها السباع وفريسة الاسد: التي تكسرها.

الا هو عليه توكلت و هورب العرش العظيم ، فقرأها الرجل فاجتنبته السباع ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

۴۲۹ - في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن مبارك عن عبدالله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هكذا انزل الله عزوجل: «لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ماعنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم».

۴۳۰- في من لايحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ياعلى من خاف من السباع فليقرأ: «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم» الى آخر السورة

۴۳۱- في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» عن معمر بن شداد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه: «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

۴۳۲- في مجمع البيان: «لقد جائكم رسول من أنفسكم» قيل: معناه انه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام

۴۳۳ - وقرأ ابن عباس وابن علية وابن محيصن والزهري «انفسكم» بفتح الفاء وقيل: انها قرائة فاطمة عليها السلام.

۴۳۴- في جوامع الجامع وقرء من «انفسكم» اي من اشرفكم وافضلكم و قيل: هي قرائة رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليهما السلام.

۴۳۵ - في تفسير علي بن ابراهيم ويقرأ «من انفسكم» اي من اشرفكم.

۴۳۶- في كتاب التوحيد حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثني ابي عن حنان بن سدير قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال: ان للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في

كل سبب وضع (١) فى القرآن صفة على حدة . فقوله :رب العرش العظيم يقول : الملك العظيم ؛ وقوله : «الرحمان على العرش استوى » يقول : على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية فى الاشياء ، ثم العرش فى الوصل متفرد من الكرسى لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب ، وهما جميعاً غيبان و هما فى الغيب مقرونان ، لان الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع و منه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف والكون والحمد و القدر والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك و علم العود و البدأ. فهما فى العلم بابان مقرونان ، لان ملك العرش سوى ملك الكرسى ، وعلمه اغيب من علم الكرسى ،فمن ذلك قال : «رب العرش العظيم » اى صفته أعظم من صفة الكرسى وهما فى ذلك مقرونان .

٤٣٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن ابى الطفيل عن ابى جعفر عن على بن الحسين عليهم السلام قال : ان الله عزوجل خلق العرش ارباعاً لم يخلق قبله الا ثلثة اشياء الهواء و القلم والنور ، ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ، و نور اصفر اصفرت منه الصفرة ؛ ونور احمر احمرت منه الحمرة ، و نور ابيض وهو نور الانوار ، و منه ضوء النهار ، ثم جعله سبعين الف طبق : غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه و يقدسه بأصوات مختلفة ، والسنة غير مشتبهة ، ولو اذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمداين والحصون ؛ ولخسف البحار ولاهلك ما دونه ،له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة مالا يحصى عددهم الا الله عزوجل، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه و

---

(١) وفى المصدر «وصنع» بدل «وضع» .

بين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم ؛ وليس وراء هذا مقال (۱)

---

(۱) وفي كتاب طب الائمة (ع) عن الشميري عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراده انسان بسوء فأراد ان يحجز الله بينه وبينه فليقل حين يراه (يراءه خ) : اعوذ بحول الله وقوته من حول خلقه وقوتهم واعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم يقول : ما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، صرف الله عنه كيد كل كائد ؛ و مكر كل ماكر ، وحسد كل حاسد ، ولا يقولن هذه الكلمات الا في وجهه فان الله يكفيه بحوله . منه عفي عنه (عن هامش بعض النسخ) .



سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ في تفسير العياشي عن ابان بن عثمان عن محمد قال: قال ابو جعفر عليه السلام: اقرء قلت: من اي شيء اقرأ؟ قال: اقرء من السورة السابعة(١) قال: فجعلت التمسها فقال: اقرأ سورة يونس فقرأت حتى انتهيت الى «الذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة» ثم قال: حسبك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انى لاعجب كيف لا أشيب اذا قرأت القرآن.

٢ ـ في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين.

٣ ـ في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به، وبعدد من غرق مع فرعون.

٤ ـ في كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و«الر» معناه: أنا الله الرؤف.

٥ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قال: «الر» هو حرف من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن، فاذا ألفه الرسول أو الامام فدعا به اجيب.

٦ ـ في تفسير العياشي عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل ذكرناه بتمامه أول آل عمران واول الاعراف وفي آخره: وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي ايامه الا و قائم من بني هاشم عند انقضائه الى قوله: ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام

---

(١) الظاهر ان السابعة تصحيف، وانما هو التاسعة بجعل الانفال و براءة سورة واحدة وفي اصول الكافي «التاسعة»، وستقف عليه عند قوله عز وجل «للذين أحسنوا الحسنى الاية «منه عفي عنه» (من هامش بعض النسخ).

«الم» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها «بالمر» فافهم ذلك وعه واكتمه (۱)

(۱) قد مر بعض الاحاديث المأثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في الحروف المقطعة فواتح السور في أول سورة آل عمران والاعراف وذكرنا بعض ما يتعلق بها في الذيل ، وهنا حديث لم أره فيما نقله المؤلف (ره) في الكتاب ولا المحدث البحراني (قده) في البرهان في مظانه، نبهني بذلك صاحب كتاب مستدرك السفينة دامت بركاته العالية ، وهو ما نقله المحدث الجليل المولى محمد باقر المجلسي طاب ثراه في البحار (ج ۱۸ : ۸٦٦ - ۸٦٧) ، في باب ادعية عيد الفطر من كتاب الاقبال ؛ قال : روينا باسنادنا الى ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : كنت بالمدينة وقد ولاها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية وكان شهر رمضان فلما كان في آخر ليلة منه أمر مناديه ان ينادي في الناس بالخروج الى البقيع لصلوة العيد ، فغدوت من منزلي اريد الى سيدي علي بن الحسين عليهما السلام غلسا ، فما مررت بسكة من سكك المدينة الا لقيت أهلها خارجين الى البقيع فيقولون : الى اين تريد يا جابر؟ فأقول : الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتيت المسجد فدخلته، فما وجدت فيه الا سيدي علي بن الحسين عليهما السلام قائما يصلي صلوة الفجر وحده ، فوقفت وصليت بصلوته فلما أن فرغ من صلوته سجد سجدة الشكر ثم انه جلس يدعو وجعلت آمن على دعائه ، فما أتى الى آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب قائما على قدميه تجاه القبلة و تجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم انه رفع يديه حتى صارتا بازاء وجهه وقال : «الهي وسيدي انت فطرتني...» -وذكر الدعاء الى قوله عليه السلام- : «مننت بمن هديتني به من الضلالة و استنقذتني به من الهلكة واستخلصتني به من الحيرة و فككتني به من الجهالة وهو حبيبك و نبيك محمد (ص) -الى ان قال (ع) :- فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته و قرنت القرآن معه فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به الاوهو اسمه وذلك شرف شرفته به وفضل بعثته اليه تعجز الالسن والافهام عن وصف مرادك به و تكل عن علم ثنائك عليه فقلت عز جلالك في تاكيد الكتاب وقبول ما جاء فيه: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » وقلت عزيت و جليت : «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وقلت في عامة ابتدائه «الر تلك آيات الكتاب الحكيم الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت . الر تلك آيات الكتاب المبين . المر تلك آيات الكتاب»

٧ - في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن يونس قال: اخبرني من رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: بشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: قدم صدق عند ربه قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام مثله سواء.

٩ - في مجمع البيان «ان لهم قدم صدق عند ربهم» قيل: ان معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وهو المروي عن ابي عبدالله عليه السلام، وقيل: هو تقديم الله اياهم في البعث يوم القيمة بيانه قوله عليه السلام: نحن الآخرون السابقون يوم القيمة.

١٠ - في تفسير العياشي عن الصباح بن سيابه عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان الله خلق السنة اثني عشر شهراً وهي ثلثماة و ستون يوماً، فحجر (١) منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض، فمن ثم تقاصرت الشهور.

١١ - عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام، فالسنة تنقص ستة ايام.

١٢ - عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: [ان الله] جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور.

١٣ - في كتاب التوحيد باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه قوله:

☆ المر كتاب أنزلناه اليك. الر تلك آيات الكتاب. الم ذلك الكتاب لا ريب فيه» وفي أمثالها من السور والطواسين والحواميم، في كل ذلك ثنيت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصصته بوحيك واستودعته سر غيبك ....» الى آخر الدعاء.

ثم ذكر (ره) ما صورته اختيار ابن الباقي وجنة الامان عن جابر مثله، ثم عقبه ببيان طويل فراجع ان شئت.

(١) وفي المصدر «فحرج» بدل «فحجر».

«الرحمن علی العرش استوی» یقول:علی الملك احتوی ، وقدفسر بتمامه آخر برائة.

قال عزمن قائل : یدبر الامر .

۱۴-فی کتاب التوحید خطبة للرضا عليه السلام و فیها : مدبر لابحرکة .

۱۵ ـ وفیه باسناده الی انس عن النبی صلى الله عليه وآله من جبرئیل عليه السلام عن الله تبارك وتعالی حدیث طویل وفیه : وان من عبادی المؤمنین لمن یریدالباب من العبادة فأکفه عنه لئلا یدخله العجب فیفسده ذلك ، وان من عبادی المؤمنین لمن لایصلح ایمانه الا بالفقرولو اغنیته لافسده ، وان من عبادی المؤمنین لمن لایصلح ایمانه الا بالغنی ولوافقرته لافسده ذلك ، وان من عبادی المؤمنین لمن لایصلح ایمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادی المؤمنین لمن لایصلح ایمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك انی ادبر عبادی لعلمی بقلوبهم فانی علیم خبیر .

۱۶ - فی روضة الکافی علی بن محمدعن علی بن العباس عن علی بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابی جعفر عليه السلام قال : فضرب مثل محمد صلى الله عليه وآله الشمس و مثل الوصی القمر ،وهو قول الله عزوجل : جعل الشمس ضیاءً والقمر نوراً والحدیث طویل اخذنا منه موضع الحاجة .

۱۷- فی کتاب التوحید حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال: حدثنا محمد بن ابی عبدالله الکوفی عن موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید (النوفلی خ) عن اسمعیل بن مسلم قال: حدثنا ابو نعیم البلخی عن مقاتل بن حنان عن عبدالرحمان بن ذریح عن ابی ذر الغفاری رحمه الله قال: کنت آخذاً بید النبی صلى الله عليه وآله و نحن نتماشی جمیعاً، فمازلنا ننظر الی الشمس حتی غابت فقلت: یارسول الله این تغیب ؟ قال: فی السماء ،ثم ترفع من سماء الی سماء حتی ترفع الی السماء السابعة حتی تکون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائکة الموکلون بها، ثم تقول: یارب من این تأمرنی ان أطلع امن مغربی ام من مطلعی فذلك قوله عزوجل : «والشمس تجری لمستقر لها ذلك تقدیر العزیز العلیم» یعنی بذلك صنع الرب العزیز فی ملکه بخلقه، قال: فیأتیها جبرئیل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش علی مقادیر ساعات النهار فی طوله فی الصیف و فی قصره فی الشتاء ومابین ذلك فی الخریف

والربيع ؛ قال : فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها ، قال النبي صلى الله عليه وآله : فكانى بها قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لاتكسى ضوءاً وتؤمر ان تطلع من مغربها ، فذلك قوله عزوجل : «اذا الشمس كوّرت ٭ واذا النجوم انكدرت» والقمر كذلك مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ، ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عزوجل : «جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً» .

١٨- **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : **ان الذين لايرجون لقائنا** اى لايؤمنون به **و رضوا بالحيوة الدنيا و اطمأنوا بها و الذين هم عن آياتنا غافلون** قال: الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ؛ والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام ما لله آية اكبر مني .

١٩- **في كتاب التوحيد** حدثني علي بن عبدالله الوراق ومحمد بن علي السناني و علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالوا : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان النضرى عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال : سألت ابا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزوجل : «من يهدالله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً» فقال : ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدى اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال : «ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» وقال عزوجل: **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم** .

٢٠- **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى الحسن بن عبدالله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، وفي آخره قال صلى الله عليه وآله : واذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولا بنعم الاخرة ، و هي الكلمة التي يقولها اهل الجنة اذا دخلوها ، و ينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد ، و ذلك قوله

عزوجل : دعويهم فيها سبحانك اللهم و تحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين .

۲۱- في تفسير العياشي عن زيد الشحام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئلته عن التسبيح ؟ فقال: هو اسم من اسماء الله ودعوى اهل الجنة .

۲۲- في روضة الكافي باسناده الى أبي حمزة الثمالي عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الشيعة و قربهم من الله عزوجل : انتم اهل تحية الله بسلامه .

۲۳- علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل عنه حديثاً طويلا يقول فيه (ص) حاكياً حال اهل الجنة: أراد المؤمن شيئاً ، انما دعواه اذا أراد أن يقول : «سبحانك اللهم» فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم أو امر به ، وذلك قول الله عزوجل : «دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام» يعني الخدام ، قال : «وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين» يعني بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عزوجل عند فراغهم .

۲٤ - وفيها خطبة لامير المؤمنين عليه السلام مسندة وفي آخرها : والجنة لاهلها مأوى دعويهم فيها أحسن الدعاء «سبحانك اللهم» دعاهم المولى على ما آتيهم «وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين » .

۲٥ - في مصباح الشريعة وقال امير المؤمنين عليه السلام : ان اطيب شيء في الجنة وألذ ه حب الله والحب في الله والحمدلله ، قال الله عزوجل « وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين» وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك: الحمدلله رب العالمين .

۲٦ - في مجمع البيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب الى قوله: والحمدلله رب العالمين دعوى اهل الجنة حين شكروا منه حسن الثواب

۲۷- في تفسير علي بن ابراهيم قوله: ولو يعجل الله للناس الشرّ استعجالهم

بالخير لقضى اليهم اجلهم قال : لوعجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضى اليهم اجلهم اى فرغ من اجلهم قوله عزوجل : و اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعداً او قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه قال : دعانا لجنبه العليل الذي لا يقدر ان يجلس او قاعداً الذي لا يقدر ان يقوم او قائماً قال : الصحيح وقوله عزوجل : واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقائنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي فان قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى ، قال الله عزوجل قل لهم : لو شاء الله ما تلوته عليكم و لا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون اى قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان يوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحى الي . قوله عزوجل : «او بدله» فانه حدثني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابيعبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « ائت بقرآن غير هذا او بدله » يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام « قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي » يعني في علي بن ابيطالب صلوات الله عليه.

٢٨ ـ في تفسير العياشي عن الثمالي عن ابيجعفر عليه السلام في قول الله : «واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقائنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي » قالوا : لو بدل مكان علي ابو بكر او عمر اتبعناه.

٢٩ ـ في اصول الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ائت بقرآن غير هذا او بدله » قال : قالوا : او بدل علياً.

٣٠ ـ في تفسير العياشي عن منصور بن حازم عن ابيعبدالله عليه السلام قال : ماترك (١) رسول الله صلى الله عليه وآله « انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم » حتى

(١) وفي المصدر «لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انى اخاف...» ومرجع المعنى واحد .

نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قوله عزوجل: «قل لو شاء الله ما تلوته عليكم» سبق قريباً عن علي بن ابراهيم له بيان.

۳۱- في تفسير علي بن ابراهيم قوله: **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعائنا عند الله** قال: كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى، فانا لا نقدر على عبادة الله. فرد الله عليهم فقال: قل لهم يا محمد: **اتنبؤن الله بما لا يعلم** اى ليس فوضع حرفاً مكان حرف، اى ليس له شريك يعبد.

۳۲- في تفسير العياشي عن الزهري قال: أتى رجل اباعبدالله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فان كنت ابن أبيك فأنت من ابناء عبدة الاصنام؟ فقال له: كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم: «رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الاصنام» فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنماً قط، ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل: «هؤلاء شفعائنا» وكفرت ولم تعبد الاصنام.

۳۳- في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من الفرج قال: أليس انتظار الفرج من الفرج ان الله عزوجل قال: **فانتظروا اني معكم من المنتظرين**.

۳٤- وباسناده الى أحمد بن محمد بن ابي نصر قال: قال الرضا عليه السلام: ما احسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عزوجل «فارتقبوا اني معكم رقيب» وقوله عزوجل «فانتظروا اني معكم من المنتظرين» فعليكم بالصبر فانه انما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذي من قبلكم أصبر منكم.

قال عز من قائل: **وجاءهم الموج من كل مكان** الاية.

۳٥- في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن اسباط ومحمد بن احمد عن موسى ابن القاسم البجلي عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فان اضطرب بك

البحر فاتك على جانبك الايمن و قل : بسم الله اسكن بسكينة الله و قرّ بوقار الله واهدأ (۱) باذن الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

۳٦ - في تفسير علي بن ابراهيم وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتب الى شيعته ويذكر فيه خروج عايشة الى البصرة و عظم خطاء طلحة والزبير فقال : واي خطيئة اعظم مما أتيا : أخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها ، و كشفا عنها حجاباً ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ، ما انصفا الله ولا لرسوله من أنفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغي و المكر والنكث ، قال الله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال : «ومن نكث فانما ينكث على نفسه» وقال : «ولا يحيق المكر السيىء الا باهله» وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي.

۳۷ - في تفسير العياشي عن منصور بن يونس عن أبي عبدالله عليه السلام قال :[ثلث] يرجعن على صاحبهن : النكث والبغي و المكر قال [الله] : «يا ايها الناس انما بغيكم على أنفسكم» .

۳۸ - في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام : فازهدوا فيما زهدكم الله عزوجل فيه من عاجل الدنيا ، فان الله عزوجل يقول وقوله الحق : انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها و ازّينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهاراً فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالامس كذلك نفصّل الايات لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون .

۳۹ - وفيها خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها : فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل ، فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها ، فان المغترّ من اغتر بها ، لن تعدو الدنيا اذا تناهت اليه امنية اهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين اليها المفتونين بها ان تكون كما قال الله

(۱) اي اسكن .

عزوجل: كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام.

۴۰ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء ؟ قال : اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس فان لهم ملكاً مبطياً يقرّبون فيه البعيد و يبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا أمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم مال يجمعهم ولا آذان يسمعهم وهو قول الله عزوجل : «حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازّينت» الآية .

۴۱ - في كتاب كمال الدّين و تمام النعمة حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن موسى بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال : وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه : قال حدثنا محمد بن أحمد الطوال عن أبيه عن الحسين (الحسن خ ل) بن علي الطبرسي عن أبي جعفر محمد بن علي بن ابراهيم بن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدي علي بن ابراهيم (۱) يقول: قال لي صاحب الزمان يا ابن مهزيار كيف خلفت اخوانك في العراق ؟ قلت في ضنك عيش و هناة (۲) قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان (۳) فقال : قاتلهم الله أنى يؤفكون ، كاني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً ، قلت : متى

---

(۱) كذا في النسخ وفي البحار: علي بن مهزيار و في المصدر هكذا : «سمعت جدي ابراهيم بن مهزيار ...» وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث : الاظهر ان علي بن مهزيار هو علي بن ابراهيم بن مهزيار نسب الى جده وهو ابن أخي علي بن مهزيار المشهور اذ يبعد ادراكه لهذا الزمان ويؤيده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمد الى جده ان لم يسقط الابن بين الكنية والاسم.

اقول : وروى الشيخ (ره) في كتاب الغيبة عند ذكر من رآه عليه السلام مثله عن علي بن ابراهيم بن مهزيار .

(۲) الضنك : الضيق . والهناة : الداهية .

(۳) كناية عن بني عباس كما ذكره غير واحد من شراح الحديث .

يكون ذلك يابن رسول الله ؟ قال : اذا حيل بينكم و بين الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء ، وظهرت الحمرة في السماء ثلثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين يتلالا نوراً ويخرج الشروسي من ارمنية وآذربيجان يريدون الجبل الاسود المتلاحم (١) بالجبل الاحمر لزيق جبال طالقان ، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية (٢) يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ، ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه الى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان (٣) ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ، ثم يخرج الى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف الى الحيرة الى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول ؛ فعندها يكون بوار الفئتين و على الله حصاد الباقين ثم تلا : «بسم الله الرحمن الرحيم أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالامس » فقلت: سيدى يابن رسول الله فما الامر ؟ قال : نحن أمر الله عزوجل وجنوده قلت : سيدى يابن رسول الله حان الوقت ؟ قال : «واقتربت الساعة و انشق القمر» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٤٢ ـ في كتاب معاني الاخبار باسناده الى العلا بن عبدالكريم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله عزوجل : والله يدعوا الى دار السلام قال: ان السلام هو الله عزوجل وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة.

٤٣ ـ وباسناده الى عبدالله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : والسلام اسم من اسماء الله عزوجل .

٤٤ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فاخبر انه تبارك وتعالى اول من دعا الى نفسه ، ودعا الى طاعته واتباع امره ، فبدأ بنفسه فقال : «والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم » .

(١) تلاحم الشيء : تلائم بعد ان كان متبايناً .

(٢) الصيلم : الامر الشديد و وقعة صيلمة : مستأصلة .

(٣) ماهان : الدينور و نهاوند . قاله المجلسي (ره) في البحار .

۴۵ ـ **في مجمع البيان**: **للذين احسنوا الحسنى و زيادة** ذكر في ذلك وجوه الى قوله: وثالثها: ان الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب عن على بن ابيطالب عليه السلام.

۴۶ ـ **في امالي شيخ الطائفة «قدس سره»** باسناده الى اميرالمؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: قال الله تعالى: «للذين احسنوا الحسنى وزيادة» **والحسنى** هي الجنة والزيادة هي الدنيا.

۴۷ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله: «للذين احسنوا الحسنى وزيادة» قال: النظر الى رحمة الله تعالى (۱) وفي رواية ابي الجارود عن ابيجعفر عليه السلام في قوله: «للذين احسنوا الحسنى وزيادة» قال: اما الحسنى فالجنة، واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة.

يقول الله: **ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون.**

۴۸ ـ **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان ابن ميمون القداح قال: قال لي ابوجعفر عليه السلام: اقرأ قلت: من اي شيء أقرأ؟ قال: من السورة التاسعة؛ قال: قال: فجعلت التمسها، فقال: اقرأ من سورة يونس، قال: فقرأت: «للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة» قال: حسبك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني لاعجب كيف لا اشيب اذا قرأت القرآن.

۴۹ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس عن محمد بن مروان عن ابيعبدالله عليه السلام قال: مامن شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع، فان القطرة تطفي بحاراً من نار، فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قتر ولا ذلة (۲) فاذا فاضت حرمه الله على النار، ولو ان باكياً بكى في امة لرحموا.

۵۰ ـ عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ابي جميلة ومنصور بن

---

(۱) في المصدر «وجه الله» عوض «رحمة الله».

(۲) اغرورقت عيناه: دمعتا كانهما غرقتا في دمعهما ولم ينفاور حق بمعنى لحق وغشي. والقتر: الغبار، وفي الغريب: ترهقها قترة: يعلوها سواد كالدخان.

يونس عن محمد بن مروان عن ابيعبدالله عليه السلام قال في حديث طويل : ولافاضت عين على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولاذلة.

٥١ - في مجمع البيان وروى الفضيل بن يسار عن ابيجعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن عين ترقرقت (١) بمائها الاحرّم الله ذلك الجسد على النار فان فاضت من خشية الله لم يلحق ذلك الوجه قتر ولا ذلة. وفي تفسير العياشي نحوه.

٥٢ - في تفسير علي بن ابراهيم و قال علي بن ابراهيم رحمه الله في قوله عزوجل : « ولايرهق وجوههم قتر ولاذلة» قال: القتر الجوع والفقر، والذّلة الخوف.

٥٣ - و في رواية ابي الجارود عن ابيجعفر عليه السلام في قوله عزوجل : والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها و ترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم قال: هؤلاء اهل البدع و الشبهات و الشهوات يسوّد الله وجوههم ثم يلقونه ، يقول الله تبارك وتعالى : كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً يسوّد الله وجوههم يقوم القيمة و يلبسهم الذلة والصغار يقول الله عزوجل : اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون.

٥٤ - في روضة الكافي يحيى الحلبي عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : « كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً » قال: أماترى البيت اذا كان الليل كان اشدّ سواداً من خارج ، فكذلك هم يزدادون سواداً .

٥٥ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم و شركاؤكم فزيلنا بينهم قال : يبعث الله عزوجل ناراً تزيل بين الكفار والمؤمنين .

٥٦ - في نهج البلاغة : فكيف لوتناهت بكم الامور وبعثرت القبور ، هنالك تبلو كل نفس ماسلفت وردوا الى الله موليهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون .

٥٧ - في روضة الكافي ابوعلي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن ابن فضال والحجال جميعاً عن ثعلبة عن عبدالرحمان بن مسلمة الجريري قال : قلت

---

(١) ترقرق عينه : دمعت .

لابى عبدالله عليه السلام يوبخونا ويكذبونا انا نقول ان صيحتين تكونان يقولون : من أين تعرف المحقة من المبطلة اذا كانتا ؟ قال : فماذا تردّون عليهم ؟ قلت ما نردّ عليهم شيئاً ، قال : قولوا يصدق بها اذا كانت من كان يؤمن بها من قبل ان الله عزوجل يقول : **أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لايهدى الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون**.

٥٨ - عنه عن محمد عن ابن فضال والحجال عن داود بن فرقد: قال : سمع رجل من العجلية (١) هذا الحديث قوله : ينادى منادٍ الا ان فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون اول النهار ، وينادى آخر النهار : الا ان عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادى اول النهار منادى آخر النهار ؟ فقال الرجل فمايدرينا ايما الصادق من الكاذب ؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل ان ينادى ان الله عزوجل يقول : «أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع أمن لايهدى الا ان يهدى» الآية.

٥٩ - **في كشف المحجة لابن طاوس «رحمه الله»** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : اسمعوا قولى يهدكم الله اذا قلت، واطيعوا امرى اذا امرت فوالله لئن اطعتمونى لاتغووا ، وان عصيتمونى لاترشدوا ، قال الله تعالى : «أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لايهدى الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون».

٦٠ - **في عيون الاخبار** في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام : ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالايؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عزوجل «افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لايهدى الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٦١ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام في قوله : «افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى» فمالكم كيف تحكمون» فاما من يهدى الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما «من لايهدى» فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته.

---

(١) عجل: قبيلة من ربيعة وهو عجل بن لجيم بن صعب، والعجلية من ينسب الى عجل «مجمع البحرين».

٦٢ـ في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبدالله عن عمرو بن عثمان عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لقد قضى امير المؤمنين عليه السلام بقضية ماقضى بها احد كان قبله، وكانت اول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضى الامر الى ابي بكر اتى رجل قد شرب الخمر ، فقال له ابو بكر : أشربت الخمر ؟ فقال الرجل : نعم ،فقال : و لم شربتها وهي محرمة ؟ فقال : انني اسلمت و منزلي بين ظهراني قوم (١) يشربون الخمر ويستحلونها ، ولو أعلم انه حرام أجتنبتها ، قال فالتفت ابو بكر الى عمر فقال : ماتقول ياباحفص في أمر هذا الرجل ؟ فقال معضلة وابو الحسن لها ! فقال ابو بكر : ياغلام ادع لنا علياً فقال عمر : بل يؤتى الحكم في منزله فأتوه ومعه سلمان الفارسي فأخبروه بقضية الرجل ، فاقتص عليه قصته فقال علي عليه السلام لابي بكر : ابعث من يدور به على مجالس المهاجرين والانصار ، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ، ففعل أبو بكر ماقال علي عليه السلام ؛ فلم يشهد عليه احد فخلى سبيله ، فقال سلمان لعلي عليه السلام : لقد أرشدتهم ، فقال علي عليه السلام : انما اردت ان اجدد تأكيد هذه الآية في وفيهم «افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدّي الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون» .

٦٣ ـ في تفسير العياشي عن عمرو بن القاسم قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام و ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ «أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع» الى قوله : «تحكمون» فقلنا : من هو اصلحك الله ؟ فقال : بلغنا ان ذلك علي عليه السلام .

٦٤ ـ عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن الامور العظام التي تكون مما لم تكن فقال : لم يأن أوان كشفها بعد ، وذلك قوله : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله .

٦٥ ـ عن حمران قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الامور العظام من الرجعة وغيرها ؟

(١) يقال هو نازل بين ظهرانيهم و بين أظهرهم اى وسطهم و معظمهم .

فقال : ان هذا الذى تسألونى عنه لم يأت أوانه قال الله : «بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله» .

٦٦ ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن يونس عن أبى يعقوب اسحق بن عبدالله عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا و لا يردّوا مالم يعلموا و قال عزوجل : «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألّا يقولوا على الله الا الحق» و قال : «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» .

٦٧ - في تفسير علي بن ابراهيم وقال علي بن ابراهيم في قوله : «بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله كذلك كذّب الذين من قبلهم» قال : نزلت في الرجعة كذبوا بها اى انها لاتكون .

٦٨ ـ في امالى شيخ الطائفة باسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام قال :قلت:أربع انزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه الى قوله : قلت «من شيئاً عاداه (١) فانزل الله «بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه» .

٦٩ ـ في تفسير العياشى عن اسحق بن عبدالعزيز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :خصّ الله هذه الامة بآيتين من كتابه الّا يقولوا مالا يعلمون ثم قرأ : «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب» الاية وقوله : «بل كذّبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» الى قوله «الظالمين» .

٧٠ - في تفسير علي بن ابراهيم وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : ومنهم من لايؤمن به فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده و ربك اعلم بالمفسدين والفساد المعصية لله ولرسوله.

٧١- في تفسير العياشى عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال :سألته عن تفسير هذه الاية و لكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط و هم لا يظلمون قال : تفسيرها فى الباطن ان لكلّ قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى

(١) كذافي النسخ ولم أظفر على الحديث فيما عندى من نسخة الامالي .

القرن الذى هواليهم رسول ، و هم الأولياء و هم الرسل ، واما قوله : «فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط » فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لايظلمون كماقال الله .

٧٢ـ عن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : اذ اجاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون قال:هو الذى سمّى لملك الموت عليه (١) في ليلة القدر.

٧٣ـ في تفسير على بن ابراهيم وفى رواية ابى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام : فى قوله قل ارأيتم ان اتيكم عذابه بياتاً يعنى ليلا او نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل فى آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم.

٧٤ ـ في اصول الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهرى عن بعض اصحابه عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله : و يستنبؤنك احق هو ما يقول محمد فى على عليه السلام قل اى وربى انه لحق وما انتم بمعجزين.

٧٥ـ في امالى الصدوق «رحمه الله» حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن محمد القاسانى عن سليمان بن داود المنقرى عن يحيى بن سعيد عن أبى عبدالله الصادق عن أبيه عليهما السلام فى قول الله تبارك وتعالى : «ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى انه لحق » قال : يستنبئك يامحمد اهل مكة عن على بن ابيطالب أامام هو ؟ قل اى وربى انه لحق .

٧٦ ـ في تفسير على بن ابراهيم ثم قال ولوان لكل نفس ظلمت آل محمد صلوات الله عليهم حقهم مافى الارض جميعاً لافتدت به فى ذلك الوقت يعنى الرجعة.

٧٧ـ وحدثنى محمد بن جعفر قال : حدثنى محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابى حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قوله : واسرّوا الندامة لماراوا العذاب قال : قيل له ماينفعهم اسرار الندامة وهم فى العذاب ؟ قال كرهوا شماتة الاعداء.

(١) وفى نسخة : «عليه السلام» .

۷۸- في روضة الكافي باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله: وشر الندامة ندامة يوم القيمة.

۷۹- في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام: وأنزل عليكم كتاباً فيه شفاء لما في الصدور من أمراض الخواطر ومشتبهات الامور.

۸۰- في اصول الكافي علي عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره، فقال: استشف بالقرآن فان الله عزوجل يقول: وشفاء لما في الصدور.

۸۱- في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: ياموسى لايطول في الدنيا أملك وذكر حديثاً قدسياً طويلا يقول فيه عزمن قائل-وقد ذكر محمداً صلى الله عليه وآله-: ولانزلن عليه قرآناً فرقاناً شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان.

۸۲- في نهج البلاغة قال عليه السلام: وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء لما في الصدور.

۸۳- في تفسير علي بن ابراهيم رجع الى رواية علي بن ابراهيم بن هاشم قال: ثم قال جل ذكره: «ياايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم و شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والقرآن ثم قال: قل لهم يامحمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام: وبذلك فليفرحوا، قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا أعدائنا من الذهب والفضة.

۸٤- في مجمع البيان: وروى أنس عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن ثم شكى الفاقة كتب الله الفاقة بين عينيه الى يوم القيمة، ثم تلا «قل بفضل الله وبرحمته» الآية وقال أبوجعفر عليه السلام: فضل الله رسوله ورحمته علي بن أبيطالب.

۸٥- في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك

فليفرحوا هو خير مما يجمعون» قال : بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم.

۸٦ ـ في امالي الصدوق (رحمه الله) باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل و فيه يقول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقر بي من جحدك ، ولا آمن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول الله عزوجل «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام «فبذلك» قال : بالنبوة والولاية «فليفرحوا » يعني الشيعة «هو خير مما يجمعون» يعني مخالفيهم من الاهل و المال والولد في دار الدنيا.

۸۷ ـ في تفسير العياشي عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله : « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا » قال : فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطى عدونا من الذهب والفضة.

۸۸ ـ عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت : « بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» قال : الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والايتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم.

۸۹ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله: وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاءاً شديداً (۱) .

۹۰ ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واما قوله : ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء و كيف يكون من خلق الاشياء لايعلم ما خلق وهو الخلاق العليم.

(۱) وفي مجمع البيان : قال الصادق عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرأ هذه الاية بكا بكاءاً شديداً . منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

۹۱ - في تفسير العياشي عن عبدالرحمن بن سالم الاشل عن بعض الفقهاء قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون، ثم قال : تدرون من اولياء الله ؟ قالوا : من هم يا امير المؤمنين ؟ فقال : هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا ؛ طوبى لنا و طوبى لهم افضل من طوبى لنا ، قالوا : يا امير المؤمنين ماشأن طوبى لهم افضل من طوبى لنا ؟ ألسنا نحن وهم على امر ؟ قال : لا، انهم حملوا مالم تحملوا عليه واطاقوا مالم تطيقوا.

۹۲ - عن بريد العجلي عن ابيجعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام: «ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون» اذا أدّوا فرايض الله، واخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتورعوا عن محارم الله ، و زهدوا في عاجل زهرة الدنيا ؛ ورغبوا فيما عندالله ، واكتسبوا الطيب من رزق الله ، لايريدون التفاخر والتكاثر ، ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا و يثابون على ماقدموا لآخرتهم .

۹۳ - في كتاب الخصال عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى وليه في عباده (۱) فلا تستصغرن عبداً من عبيدالله فربما يكون وليه وانت لاتعلم، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

۹٤ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : يا ابابصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

۹٥ - في من لايحضره الفقيه واتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من اهل البادية له جسم وجمال ، فقال : يارسول الله اخبرني عن قول الله عزوجل : الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال : اما قوله : « لهم البشرى في الحيوة الدنيا» فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه ، واما قوله عزوجل : « في الاخرة » فانها بشارة المؤمن يبشر بها عند موته ان الله عزوجل

(۱) هذا موافق للمصدر وفي نسخة «في عداوه» وهو مصحف .

قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك .

٩٦-في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن ابی نصر عن حماد ابن عثمان عن ابی عبيدة الحذاء عن ابی عبدالله عليه‌السلام انه قال فی قوله تعالى: «لهم البشرى فی الحيوة الدنيا وفی الآخرة» الامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة فی الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله الصادقين على الحوض ، و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٩٧ - في الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علی بن عقبة عن ابيه قال قال لی ابو عبدالله عليه‌السلام ياعقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الامر الذی انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقرّ به عينه (١) الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم اهوى بيده الى الوريد (٢) ثم اتكى وكان معی المعلى فغمزنی (٣) ان سله ، فقلت يا بن رسول الله فاذا بلغت نفسه هذه ایّ شیء يرى ؟ فقلت له بضعة عشرة مرة : أیّ شیء؟ فقال فی كلها : يرى لايزيد عليها، ثم جلس فی آخرها فقال : ياعقبة فقلت : لبيك وسعديك ؛ فقال : ابيت الا أن تعلم ، فقلت : نعم يابن رسول الله انما دينی مع دينك فاذا ذهب دينی كان ذلك (٤) كيف لی بك يابن رسول الله كل ساعة ، وبكيت فرقّ لی فقال : يراهما والله ، قلت : بأبی وامی من هما ؟ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلی عليه‌السلام ، ياعقبة لن تموت نفس مؤمنة ابداً حتى تراهما،

---

(١) قرة العين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة اليه ، والقر - بالضم - : ضد الحرّ ، والعرب تزعم أن دمع الباكی من شدة السرور بارد ودمع الباكی من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب .

(٢) الوريد : عرق فی العنق ويقال له حبل الوريد .

(٣) غمزه : عصره وكبسه بيده .

(٤) قال فی الوافی : «كان» تامة ای اذا ذهب دينی تحقق تخلفی عنك ومفارقتی اياك وعدم اكتراثی بالجهل بما تعلم «انتهى» وفی تفسير العياشی والمنقول عن المحاسن «انما دينی مع دمی فاذا ذهب دينی كان ذلك» وعليه فالمعنى ان دينی مقرون بحياتی فمع عدم الدين فكأنی لست بحی.

قلت فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا ؟ فقال : لايمضى امامه اذا نظر اليهما مضى امامه فقلت له : يقولان شيئاً ؟ قال : نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعلى عليه السلام عند رجله ، فيكب (١) عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول ياولى الله أبشر أنا رسول الله انى خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم على عليه السلام حتى يكبّ عليه فيقول : ياولى الله أبشر أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبه اما لانفعنك ، ثم قال : ان هذا فى كتاب الله عزوجل ، فقلت : أيـن جعلنى الله فداك هذا من كتاب الله ؟ قال فى يونس قول الله عزوجل هيهنا «الذين آمنوا وكانـوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الـدنيا و فى الاخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» .

٩٨ ـ أبان بن عثمان عن عقبة انه سمع اباعبدالله عليه السلام يقول : ان الرجل اذا وقعت نفسه فى صدره يرى ، قلت : جعلت فداك ومايرى ؟ قال : يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : انا رسول الله أبشر، ثم يرى على بن أبى طالب عليه السلام فيقول له : أنا على ابن أبى طالب الذى كنت تحبه تحب ان أنفعك اليوم ؟ قال: قلت له :أيكون أحـد من الناس يرى هذا ثم يرجع الى الدنيا ؟ قال : اذا راى هذا أبداً مات وأعظم ذلك (٢) قال : وذلك فى القرآن قول الله عزوجل : «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لاتبديل لكلمات الله».

٩٩ـ ابو على الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن أبى المستهل عن محمد بن حنظلة قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك ؟ قال : وماهو؟ قلت: زعموا انه كان يقول :أغبط مايكون امرء بما نحن عليه اذا كانت النفس فى هذه ، فقال : نعم اذا كان ذلك اتاه نبى

(١) اكب عليه : أقبل اليه ولزمه .

(٢) قال فى الوافى اى مات موتاً دائماً لارجعة بعده ، أو المعنى مارأى مناقط الامات «وأعظم» اى عد ما رأى عظيماً ، ولنا أن نحمل قوله: «وأعظم ذلك» عطفاً على قوله «مات» يعنى مات وعد مارأى وما بشر به عظيماً لم يردهما رجوعاً الى الدنيا .

الله وأتاه علي وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليهم السلام فيقول ذلك الملك لعلي عليه السلام: يا علي ان فلانا كان مواليا لك ولاهل بيتك، فيقول: نعم كان يتولانا ويتبرء من عدونا فيقول ذلك نبي الله لجبرئيل عليه السلام، فيرفع ذلك جبرئيل الى الله عزوجل.

١٠٠-عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري (١) قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حدّ الموت، فسمعته يقول: مالي ولك يا علي؟ فأخبرت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام: رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

١٠١ - سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له: اما ما كنت تحذر من همّ الدنيا وحزنها فقد امنت منه، ويقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام امامك.

١٠٢-في روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال لاصحابه: هل من مبشرات يعني به الرؤيا.

١٠٣-عنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزوجل: «لهم البشرى في الحيوة الدنيا» قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه.

١٠٤- في تفسير العياشي عن عبد الرحيم قال: قال ابو جعفر عليه السلام: انما أحدكم حين تبلغ نفسه هيهنا ينزل عليه ملك الموت فيقول: اما ما كنت ترجو فقد أعطيته، واما ما كنت تخافه فقد أمنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له: انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام

(١) الحرورية طائفة من الخوارج منسوبة الى حروراء وهي قرية بالكوفة، ونجدة: رئيسهم.

رفقاؤك وهو قول الله : «الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة».

۱۰۵- عن ابى حمزة الثمالى قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : مايصنع بأحد عند الموت ؟ قال : اما والله يابا حمزة مابين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا الا ان تبلغ نفسه هيهنا ، ثم أهوى يده الى نحره ، الا ابشرك يا باحمزة ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، فقال : اذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله و على عليه السلام معه قعد عند رأسه فقال له اذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أماتعرفني؟أنا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد أمنته واما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ايتها الروح اخرجي الى روح الله و رضوانه ، فيقول له على عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : ياباحمزة ألا أخبرك بذلك في كتاب الله قول الله : «الذين آمنوا وكانوا يتقون» الآية .

۱۰٦ - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفى وعقبة جميعاً عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان الله عزوجل خلق الخلق ، فخلق من أحب مما أحب ، فكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة ، وخلق من ابغض ممـا ابغض فكان مـا ابغض ان خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال فقلت : واى شيء الظلال ؟ فقال : الم تر الى ظلك في الشمس شيئاً وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله عزوجل وهو قوله عزوجل : «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله» ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فأقر بعضهم ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض ، وهو قوله: **ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل** ثم قال ابوجعفر عليه السلام : كان التكذيب ثم .

۱۰۷- في تفسير العياشي عن زرارة وحمران عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام قال : ان الله خلق الخلق وهم أظلة فأرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذب به ، ثم بعثه في الخلق الاخر فآمن به من كان آمن به في الاظلة وجحده

من جحد به يومئذ، فقال: «ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل».

١٠٨- عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام في قوله: «ثم بعثنا من بعده رسلاً الى قومهم» الى قوله: «كذبوا من قبل» قال: بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء، فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك.

١٠٩- **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: **وقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين** فان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا: لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه: «يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين» الى قوله: «من القوم الكافرين».

١١٠- **في تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم في قوله: «ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين» قال: لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا.

١١١- **في تهذيب الاحكام** في دعاء مروي عنهم عليهم السلام ودعاك المؤمنون فقالوا: «ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين».

١١٢- **في عيون الاخبار** في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه: قالت العلماء فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موطناً وموضعاً، فاول ذلك قوله عزوجل الى ان قال عليه السلام: واما الرابعة فاخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تركته وأخرجتكم ولكن الله عزوجل تركه وأخرجكم، وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: انت مني بمنزلة هارون من موسى، قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال ابوالحسن عليه السلام: اوجدكم في ذلك قرآناً وأقرأه عليكم، قالوا: هات، قال قول الله عزوجل

و اوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففى هذه الاية منزلة هارون من موسى ، وفيها ايضاً منزلة على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا دليل ظاهر فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال : الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد وآله ، قالت العلماء : يا اباالحسن هذا الشرح و هذا البيان لا يوجد الا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ومن ينكر لنا ذلك و رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انا مدينة الحكمة وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل و الشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند ، ولله تعالى الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

۱۱۳ـ **فى كتاب علل الشرايع** باسناده الى أبى رافع قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس فقال : ايها الناس ان الله عزوجل أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما ان لا يبيت فى مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هارون و ذريته ، و ان علياً عليه السلام منى بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لاحد أن يقرب النساء فى مسجدى ولا يبيت فيه جنباً الا على وذريته فمن ساءه ذلك فههنا وضرب بيده نحو الشام.

۱۱٤ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الاحول عن منصور عن ابى ابراهيم عليه السلام قال: لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها أوحى الله تعالى الى موسى و هارون عليهما السلام « ان تبوء القومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة » قال : أمروا أن يصلوا فى بيوتهم .

۱۱۵ـ حدثنا ابى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت : فكان هارون اخا موسى لابيه وامه ؟ قال : نعم ، الى قوله : قلت : و كان الوحى ينزل عليهما جميعاً ؟ قال : كان الوحى ينزل على موسى و موسى يوحيه الى هارون.

۱۱٦ - **فى كتاب الخصال** عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال: أملى الله (۱)

---

(۱) اى أمهله.

تعالى لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثم اخذه الله نكال الآخرة والاولى ، وكان بين ان قال الله عزوجل لموسى و هارون: «قد اجيبت دعوتكما» و بين ان عرفه الاجابة اربعون ثم قال : قال جبرئيل عليه السلام : نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة ، فقلت: يارب تدعه وقد قال : انا ربكم الاعلى ؟ فقال : انما يقول مثل هذا عبد مثلك .

١١٧ - في اصول الكافي ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابيعبدالله عليه السلام قال : بين قول الله عزوجل : « قد اجيبت دعوتكما » و بين اخذ فرعون، اربعين عاماً .

١١٨ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : دعى موسى وأمّن هارون عليهما السلام وأمنت الملائكة فقال الله تعالى : « قد اجيبت دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجبت له كما استجبت لكما يوم القيمة .

١١٩ - في عيون الاخبار باسناده الى ابراهيم بن محمد الهمداني قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال : لانه آمن عند رؤية البأس ، والايمان عند رؤية البأس غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف ، قال الله تعالى : « فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا » وقال عزوجل : « يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً » وهكذا فرعون لما ادركه الغرق **قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل و انا من المسلمين** فقيل له **الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية** . و قد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة (١) من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض ، وسبيل الثقل أن يرسب ولا يرتفع ، فكان ذلك آية وعلامة ، و لعلة اخرى أغرقه الله تعالى و هي انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق و

(١) النجوة : ما ارتفع من الارض .

لم يستغث بالله ، فأوحى الله عزوجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته.

۱۲۰- في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن ابى عمير عن موسى بن جعفر عليهما السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام :اما قوله : «لعله يتذكر أو يخشى» فانما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب ، وقد علم الله عزوجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس ، ألا تسمع الله عزوجل يقول : «حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين » فلم يقبل الله ايمانه وقال : «الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين»

۱۲۱- في مجمع البيان «الآن وقد عصيت »الآية وروى عن أبى جعفر عليه السلام «ألان» بالقاء حركة الهمزة على اللام وحذف الهمزة.

۱۲۲- في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً الى قوله : « وانا من المسلمين» فان بني اسرائيل قالوا: ياموسى ادع الله تعالى ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجاً فدعى فأوحى الله اليه: ان سر بهم قال: يارب البحر امامهم؟ قال : امض فاني آمره ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد أن يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم ، قال موسى للبحر : انفرج لي قال : ما كنت لافعل ، وقالت بنو اسرائيل لموسى : غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة ؟ «قال كلا ان معي ربي سيهدين» واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه ، «وقالوا ياموسى انا لمدركون» زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا (۱) فرعون وقومه وهم هؤلاء تريهم قد دنوا منا، فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه: ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر، فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون: ما تعجب مما ترى ؟ قال انا فعلت هذا فمرّوا وامضوا فيه ؛ فلما توسط فرعون ومن معه أمر الله

(۱) اى لحقنا .

البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين؛ فلما ادرك فرعون الغرق «قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين» يقول الله عزوجل: «الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» يقول: كنت من العاصين «فاليوم ننجيك ببدنك» قال: ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين فى البحر فلم ير منهم احد في البحر هووا الى النار فاما فرعون فنبذه الله عزوجل وحده فألقاه بالساحل لينظروا اليه و ليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك أحد فى هلاكه، انهم كانوا اتخذوه رباً فأراهم الله عزوجل اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة، يقول الله «وان كثيراً من النّاس عن آياتنا لغافلون».

١٢٣ـ قال على بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام: ما اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله الا كئيباً حزيناً ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الاية «الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» نزل عليه وهو ضاحك مستبشر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أتيتنى ياجبرئيل الا وتبينت الحزن فى وجهك حتى الساعة؟ قال: نعم يامحمد لما اغرق الله فرعون «قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين» فأخذت حمأة (١) فوضعتها فى فيه، ثمّ قلت له: «الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» و عملت ذلك من غير أمر الله عزوجل خفت أن يلحقه الرحمة من الله عزوجل ويعذبنى الله على مافعلت، فلما كان الان وأمرنى الله عزوجل ان اؤدّى اليك ماقلته انا لفرعون أمنت وعلمت ان ذلك كان لله تعالى رضا.

١٢٤ ـ **فى تفسير العياشى** عن أبى عمرو عن بعض أصحابنا يرفعه قال: لما صار موسى فى البحر، اتبعه فرعون وجنوده، قال: فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل عليه السلام على رمكة (٢) فلما راى فرس فرعون الرمكة اتبعها، فدخل البحر هو و اصحابه فغرقوا.

١٢٥ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** و قوله عزوجل: «فاليوم ننجيك ببدنك» فان موسى عليه السلام اخبر بنى اسرائيل ان الله عزوجل قد اغرق فرعون فلم يصدقوه، فأمر الله عزوجل البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتاً، وقوله عزوجل:

(١) الحمأة: الطين الأسود المنتن (٢) الرمكة: الانثى من البراذين والفرس تتخذ للنسل.

ولقد بوّأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم قال: ردّهم إلى مصر وغرق فرعون.

١٢٦ ـ في كتاب علل الشرايع حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال: حدثنا علي بن عبدالله عن بكر بن صالح عن ابي الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل الدارمي عن محمد بن سعيد الاذخري و كان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا ان موسى اخبره ان يحيى بن اكثم كتب اليه يسأله عن مسائل فيها: واخبرني عن قول الله عزوجل: فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك من المخاطب بالآية؟ فان كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وآله ليس قد شك فيما انزل الله عزّوجل اليه، وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذاً انزل الكتاب؟ قال موسى: فسألت اخي علي بن محمد عليه السلام عن ذلك قال: اما قوله: «فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما انزل الله عزّوجل، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث الينا نبياً من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل و المشرب والمشي في الاسواق، فأوحى الله عزوجل الى نبيه صلى الله عليه وآله: فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك الا و هو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة و انما قال: «وان كنت في شك» ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال له عليه السلام: «فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا و نسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» ولو قال تعالى: نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه عليه السلام مؤدّ عنه رسالته وماهو من الكاذبين، و كذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول، ولكن احب ان ينصف من نفسه.

١٢٧ ـ وباسناده الى ابراهيم بن عمر رفعه الى احدهما عليهما السلام في قول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله: «فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا اشك ولا اشك (١)

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «لاشك ولا اشك» وفي المنقول عن كتاب العلل في تفسير

١٢٨ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابيعبدالله عليه السلام قال : لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء و اوحى اليه في علي* ما اوحى من شرفه ومن عظمته عندالله ، ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى اليه في علي عليه السلام ، فأنزل الله : «فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك **لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين** فقال الصادق عليه السلام : فوالله ماشك وماسأل .

١٢٩ - **في تفسير العياشي** عن عبد الصمد بن بشير عن ابيعبدالله عليه السلام في قول الله : «فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» قال : لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله ففرغ من مناجات ربه ردّ الى البيت المعمور و هو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة ، فجمع الله له النبيين و المرسلين والملائكة ، ثم امر جبرئيل فاذن واقام الصلوة ، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ، فلما فرغ التفت اليهم فقال له : «فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جائك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين» فسألهم يومئذ النبي صلى الله عليه وآله ثم نزل (١) .

١٣٠ - **في الخرايج و الجرايح** في روايات الخاصة ان اباجعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما اسرى بي نزل جبرئيل بالبراق وهو أصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حوافره خطاه مدّ البصر ، وله جناحان يجريان به من خلفه عليه سرج من ياقوت ، فيه من كل لون أهدب العرف الايمن (٢) فوقفه على باب خديجة و

---

* العافي «لاشك ولااسئل» وهو الظاهر كما استظهره في هامش العلل ايضاً زميلنا الفاضل المحقق دامت توفيقاته . وسيأتي نظيره في الحديث الاتي .

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا : «فلما فرغ التفت اليه فقال : «فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» الى قوله «مهتدين» ثم ذكر الحديث الاتي عن أبي عبيدة الحذاء .

(٢) العرف - بالضم - : شعر عنق الفرس . و أهدب العرف اي طويله وكثيره مرسلا من الجانب الايمن .

دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فمرح البراق(١) فخرج اليه جبرئيل وقال : اسكن فانما يركبك أحب خلق الله اليه ، فسكن فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فركب ليلا فتوجه نحو بيت المقدس فاستقبله شيخ فقال جبرئيل : هذا أبوك ابراهيم فثنى رجله وهمَّ بالنزول فقال جبرئيل : كما أنت فجمع ماشاء من الانبياء في بيت المقدس ، فأذن جبرئيل وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ثم قال ابوجعفر عليه السلام : في قوله تعالى : «فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» هؤلاء الانبياء الذين جمعوا «فلا تكونن من الممترين» قال فلم يشك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسأل .

١٣١ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وقوله عزوجل : **ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم** قال : الذين جحدوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله تعالى : «ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون» قال : عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله تعالى عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا .

١٣٢ - **في تفسير العياشي** عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام كتب امير المؤمنين عليه السلام قال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس ابن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة (٢) وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله (٣) وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة ، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل والآخر تنوخا ، وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة و كان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة ، وكان تنوخا رجلا مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة (٤) وليس له علم ولا حكم . وكان روبيل

(١) المرح: شدة النشاط والفرح.

(٢) اي يصيبه البأس والنضب .

(٣) تفسخ الربع تحت الحمل : ضعف وعجز ولم يطقه .

(٤) انهمك في الامر : جد فيه ولج .

صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها ، وكان تنوخا رجلا حطاباً يحتطب على رأسه و يأكل من كسبه ، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل و حكمته وقديم صحبته ، فلما راى يونس ان قومه لايجيبونه ولايؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكى ذلك الى ربه ، وكان فيما شكى ان قال : يارب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة ؛ فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثاً وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد تواعدوني وخفت ان يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فانهم قوم لايؤمنون .

قال : فأوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وانا الحكم العدل ، سبقت رحمتي غضبي لاعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك ،وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان أتأناهم(١) وارفق بهم وانتظر توبتهم ،وانما بعثتك الى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم بسخاء الرحمة الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسهم بسياسة المرسلين ، ثم سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك ، وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه ، وأحسن صحبة وأشد تأنياً في الصبر عندي وابلغ في العذر، فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني .

فقال يونس : يارب انما غضبت عليهم فيك ، وانما دعوت عليهم حين غضبوك ، فوعزتك لاانعطف عليهم برأفة ابداً ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحد نبوتي ، فأنزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا ، فقال الله: يا يونس انهم مأة الف اويزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ، ومحبتي ان أتاناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك ، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك ،وانت المرسل وانا الرب الحكيم ، وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لايعلم ما منتهاه ،وعلمك

(١) من التأني اي الرفق والمداراة .

فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد أجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم ،وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي ولا أحمد لشأنك وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك.

قال : فسر يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له :انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب ، فقال تنوخا : فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس : بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فأخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فقال له:ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك ؟ فقال له روبيل : ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم و اسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده ، وما ذلك باضر لك عنده ولا أسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأنّاهم ، فقال له تنوخا : ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه ؛ واخراجهم اياه من مساكنه وما همّوا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا : اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال : أرأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعاً او يهلك بعضاً ويبقى بعض ؟ فقال له يونس : بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ، ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم ؛فقال له روبيل : أتدرى يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسّوا به ان يتوبوا اليه و يستغفروه فيرحمهم ، فانه ارحم الراحمين و يكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذاباً ؟ فقال له تنوخا : ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبي المرسل ان الله أوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فتردّ قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله ، اذهب فقد حبط عملك ، فقال روبيل لتنوخا : لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال:

أنزل الوحي والامر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ؛ أرأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك و تكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مأة ألف من الناس.

فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فأخبرهم ان الله أوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله و كذبوه وأخرجوه من قريتهم اخراجاً عنيفاً (١) فخرج يونس و معه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب. وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل (٢) بأعلى صوته في رأس الجبل الى القوم : انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه ، قد أنكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله أوحى اليه : ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا أنتم صانعون ؟

فأفزعهم كلامه فوقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا (٣) نحو روبيل وقالوا له : ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل ؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك ؟ فقال لهم روبيل : فاني أرى لكم وأشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الاطفال عن الامهات في أسفل الجبل في طريق الاودية ، وتقفوا النساء في سفح الجبل (٤) ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس ، فعجّوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه

(١) العنف: ضد الرفق والعنيف : الشديد من القول والسير .

(٢) صرخ صراخاً : صاح شديداً .

(٣) اى اسرعوا نحوه بالذهاب .

(٤) السفح : اسفل الجبل .

والاستغفار له ، وارفعوا رؤسكم الى السماء وقولوا : ربنا ظلمنا و كذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لاتغفرلنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا ياأرحم الراحمين ، ثم لاتملّوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب اويكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

فاجمع رأى القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل ، فلما كان يوم الاربعاء الذى توقّعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذانزل ، فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس (١) أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير و حفيف (٢) فلمارأوها عجوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال بأصواتها تطلب امهاتهم ، وعجت سخال البهائم (٣) تطلب الثدى وعجت الانعام تطلب الرعا ، فلم يزالوا بذلك ويونس و تنوخا يسمعان صيحتهم و صراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم و روبيل فى موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى مانزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم .

فلما أن زالت الشمس و فتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاؤهم وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم ، وأوحى الى اسرافيل عليه السلام ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الىّ بالبكاء و التضرع وتابوا الىّ و استغفرونى فرحمتهم وتبت عليهم ، وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدى التائب من الذنوب ، وقد كان عبدى يونس ورسولى سألنى نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم و لم يكن اشترط يونس حين سألنى أن أنزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد

---

(١) بزغت الشمس : طلعت .

(٢) الصرير : الصوت الشديد . وحفيف الريح : صوتها فى كل مامرت به .

(٣) السخال : جمع السخلة : ولد الشاة .

نزل بهم من عذابي ، فقال اسرافيل : يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم و كادان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه؟ فقال الله : كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم امري فيهم و عزيمتي ، فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم ، واصرف به الى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية (١) العادية المستطيلة على الجبال ، فاذلها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديداً جامداً ، فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها (٢) ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها ، قال ابو جعفر عليه السلام : وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديداً الى يوم القيمة .

فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ماصرف عنهم ، و اصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعاً لما خفيت أصواتهم عنهما ، فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم و استقبلتهم الحطابّون والحماة والرعاة بأعناقهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذّبني الوحي (٣) وكذبت وعدي لقومي لاوعزة ربي لايرون لي وجهاً ابداً بعد ما كذبني الوحي ، فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية بحر ايلة (٤) مستنكراً فراراً من أن يراه احد من قومه فيقول له : يا كذاب ، فلذلك قال الله : «وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه» الآية و

---

(١) الجبال العاتية : الكبيرة الطويلة .

(٢) استاق الماشية : حثها على السير من خلف ، عكس قادها .

(٣) اى باعتقاد القوم .

(٤) قال المجلسي (ره): قوله «مغاضباً لربه» اى على قومه لربه تعالى ، اى كان غضبه لله تعالى لا للهوى ، أو خائفاً من تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعده به «انتهى» وايلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل : آخر الحجاز واول الشام .

رجع تنوخا الى القرية . فلقي روبيل فقال له ياتنوخا : اى الرأيين كان اصوب واحق؟ارأيي اورأيك ؟ فقال له تنوخا : بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت برأى العلماء و الحكماء ، وقال له تنوخا : اما انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدى و فضل عبادتى حتى استبان فضلك لفضل علمك ، و ما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلاعلم ، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربه ، فكان من قصتهما اخبر الله فى كتابه الى قوله : «فآمنوا فمتعناهم الى حين».

قال ابوعبيدة : قلت لابى جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه ؟ قال : اربعة اسابيع سبعاً منها فى ذهابه الى البحر ؛ وسبعاً فى بطن الحوت ، وسبعاً تحت الشجرة بالعراء وسبعاً منها فى رجوعه الى قومه فقلت له : وماهذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال: يا باعبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء فى النصف من شوال ، وصرف عنهم من يومهم ذلك. فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة ايام فى مسيره الى البحر ، وسبعة ايام فى بطن الحوت ، وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام فى رجوعه الى قومه ، فكان ذهابه و رجوعه ثمانية وعشرين يوماً ، ثم أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال : **فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم** .

۱۳۳- عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما أظل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم ، قلت : كيف ذلك ؟ قال : كان فى العلم انه يصرف عنهم.

۱۳٤- عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان يونس لما آذاه قومه دعى الله عليهم فأصبحوا اول يوم صفر ، وأصبحوا اليوم الثانى ووجوههم سود ، قال : و كان الله أوعدهم أن يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ، ففرقوا بين النساء وأولادهن، والبقر و أولادها ، ولبسوا المسوح (۱) و الصوف و وضعوا الحبال فى أعناقهم ؛ والرماد

---

(۱) المسوح جمع المسح - بالكسر - : الكساء من شعر .

على رؤسهم ، وضجوا ضجة واحدة الى ربهم ، وقالوا : آمنا باله يونس ، قال : فصرف الله عنهم العذاب الى جبال آمد (١) قال : وأصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا ، فوجدهم في عافية.

١٣٥ ـ عن معمر قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : ان يونس لما أمره الله بما امره فأعلم قومه فأظلهم العذاب فرقوا بينهم وبين اولادهم وبين البهايم وأولادها ، ثم عجوا الى الله وضجوا فكشف الله العذاب عنهم . وهذان الحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١٣٦ ـ في تهذيب الاحكام علي بن الحسن عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن أبان بن عثمان الاحمر عن كثير النوا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال وقد ذكر يوم عاشورا : وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس .

١٣٧ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : لاي علة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم ؟ فقال : لانه كان في علم الله عز وجل انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته .

١٣٨ ـ وباسناده الى سماعة انه سمعه عليه السلام وهو يقول : ما رد الله العذاب عن قوم قد اظلهم الا قوم يونس ، فقلت : أكان قد اظلهم ؟ فقال : نعم حتى نالوه باكفهم ، قلت : فكيف كان ذلك ؟ قال : كان في العلم المثبت عند الله عز وجل الذي لم يطلع عليه أحد انه سيصرفه عنهم .

١٣٩ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : ما رد الله عز وجل العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس عليه السلام يدعوهم الى الاسلام فيأبوا ذلك ، فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان : عابد وعالم . وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل ، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ، ويقول : لا تدعو عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده ، فقبل قول العابد ولم يقبل قول العالم ، فدعى عليهم فأوحى الله اليه : يأتيهم العذاب في سنة كذا

(١) قال الحموي : آمد ـ بكسر الميم ـ أعظم ديار بكر .

و كذا في شهر كذا و كذا في يوم كذا و كذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيهم؛ فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم: يا قوم افزعوا الى الله عزوجل فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم ، فقالوا : كيف نصنع؟ قال اجتمعوا واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها، وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا، فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في ارضهم؛ قال لهم : ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له ولم يعرفوه : ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله عزوجل له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال ، فهم اذن يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله تعالى والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٠ - وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال : لبث يونس في بطن حوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر : « لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين » فاستجاب الله له فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فألقاه الى الساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع ، فكان يمصه ويستظل به وبورقه، وكان تساقط شعره ورق جلده، وكان يونس يسبح ويذكر الله بالليل والنهار، فلما ان قوى واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست ، فشق ذلك على يونس فظل حزيناً ، فأوحى الله اليه: مالك حزيناً يا يونس؟ قال : يارب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست ؟ قال: يا يونس أحزنت بشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها أن يبست حين استغنيت عنها ، ولم تحزن لاهل نينوى أكثر من مأة ألف أردت ان ينزل عليهم العذاب ، ان اهل نينوى آمنوا واتقوا فارجع اليهم ، فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى أن يدخل ، فقال لراع لقيه: إئت اهل نينوى فقل لهم : ان يونس قد جاء ، قال الراعي : أتكذب أما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب ؟ قال له يونس : اللهم ان هذه الشاة تشهد لك أني

يونس ، فانطقت الشاة له بأنه يونس ، فلما أتى الراعي قومه وأخبرهم أخذوه وهموا بضربه ، فقال : لي بينة بما أقول ، قالوا: من يشهد ؟ قال : هذه الشاة تشهد، فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله اليهم ، فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به و آمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت وأجارهم من ذلك العذاب .

١٤١ـ وعن علي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره : وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فأظلته من الشمس فسكن؛ ثم امر الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع ؛ فأوحى الله اليه : يا يونس لم لم ترحم مأة ألف أو يزيدون وأنت تجزع ساعة ؟ فقال : رب عفوك عفوك ، فرد الله بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله : « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين » .

١٤٢ـ في الكافي باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس .

١٤٣ ـ في روضة الكافي عنه عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله ابن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل رياح رحمة ورياح عذاب ، فان شاء ان يجعل الرّياح من العذاب رحمة فعل ، قال : ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً قال : وذلك انه لم يرحم قوماً قط اطاعوه فكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم عن طاعته ، قال : وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ماقد كان قدّر عليهم العذاب وقضاه ، ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة، فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم ، وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه .

١٤٤ ـ في من لايحضره الفقيه و في العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان رحمه الله عن الرضا عليه السلام قال : انما جعل للكسوف صلوة لانه من آيات الله عزوجل لايدرى ألرحمة ظهرت ام لعذاب ؟ فأحب النبي صلى الله عليه وآله ان تفزع امته الى خالقها و راحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين

تضرعوا الى الله عزوجل .

١٤٥ - في عيون الاخبار في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد حدثنا عبدالله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال : سأل المأمون اباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله جل ثناؤه : ولوشاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام : حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : لو اكرهت يارسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوتنا على عدونا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئاً وما انا من المتكلفين ، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه يامحمد ولوشاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس وفي الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً و لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى و الكرامة و دوام الخلود في جنة الخلد « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » واما قوله : « وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله » فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ، ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة ، و إلجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون : فرجت عني فرج الله عنك.

١٤٦ - في كتاب التوحيد ابي رحمه الله قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد الى الله ، لاتخاصموا الناس لدينكم ، فان المخاصمة ممرضة للقلب ، ان الله عزوجل قال لنبيه: « انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » وقال : « افأنت

تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانى سمعت ابى يقول : ان الله عزوجل اذا كتب على عبد ان يدخل فى هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره(١).

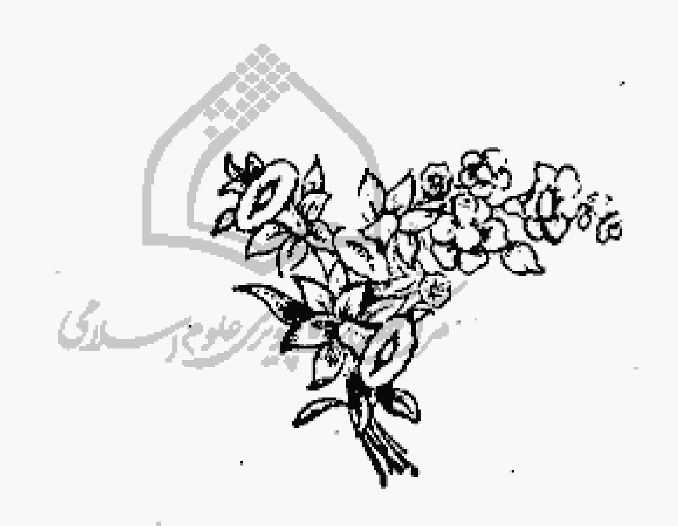
١٤٧ ـ **فى اصول الكافى** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبدالله عن احمد بن هلال عن امية بن على عن داود الرقى قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : **وماتغنى الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون** قال : الآيات هم الائمة والنذر هم الانبياء عليهم السلام.

١٤٨ ـ **فى روضة الكافى** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن عبدالله بن يحيى الكاهلى عن ابيعبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : «وماتغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » قال : لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله اتاه جبرئيل بالبراق فركبها ، فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من اخوانه من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم رجع ، فحدث اصحابه انى اتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءنى جبرئيل بالبراق فركبتها ، و آية ذلك انى مررت بعير لابى سفيان على ماء لبنى فلان ؛ و قد اضلوا جملا لهم أحمر ، وقد همّ القوم فى طلبه فقال بعضهم لبعض : انما جاء الشام و هو راكب سريع ، ولكنكم قدأتيتم الشام و عرفتموها فاسئلوه عن أسواقها وابوابها وتجارها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها ؟ قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سئل عن الشىء لايعرفه شق عليه حتى يرى ذلك فى وجهه ، قال : فبينما هو كذلك اذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فاذاً هو بالشام بأبوابها واسواقها وتجارها ، فقال : اين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله فى كل ماسألوه عنه فلم يؤمن منهم الاقليل : وهو قول الله تبارك وتعالى : «وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون» ثم قال ابوعبدالله عليه السلام : نعوذ بالله ان لا نؤمن بالله

(١) الوكر : عش الطائر .

١٤٩ - **في تفسير العياشي** عن محمد بن الفضل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء في الفرج؟ فقال: اوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج؟ ان الله يقول: **انتظروا انى معكم من المنتظرين** .

١٥٠-عن مصقلة الطحان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من أهل الجنة ان الله يقول: **كذلك حقا علينا ننج المؤمنين** .



بسم الله الرحمن الرحيم

١ - في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابى محمد بن على عليهما السلام قال: من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله عزوجل يوم القيمة في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة.

٢ - في مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى، وكان يوم القيمة من السعداء.

٣ - وروى الثعلبي باسناده عن ابى اسحق عن ابى جحيفة قال: قيل: يا رسول الله قد اسرع اليك الشيب؟ قال: شيبتني هود واخواتها.

٤ - في كتاب الخصال عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال ابو بكر: يا رسول الله قد اسرع اليك الشيب؟ قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون.

٥ - في تفسير على بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام: الر كتاب احكمت آياته قال: هو القرآن من لدن حكيم خبير قال: من عند حكيم خبير وان استغفروا ربكم يعني المؤمنين وقوله تعالى: ويؤت كل ذي فضل فضله فهو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقوله عزوجل: وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير قال: الدخان والصيحة قوله عزوجل: الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول: يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان آية المنافق بغض علي عليه السلام وكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه فقال جل ذكره: الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشيء من فضل علي صلوات الله عليه او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا، يقول الله عزوجل: يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور.

٦ ـ **في روضة الكافي** ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخبرني جابر بن عبدالله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ احدهم ظهره ورأسه هكذا، وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله عزوجل: «الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاحين يستغشون ثيابهم يعلم مايسرون ومايعلنون».

٧ـ **في مجمع البيان** روى عن علي بن الحسين و أبي جعفر محمد بن علي و جعفر بن محمد «يثنوني صدورهم» على يفعوعل.

٨ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن الفضيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من اهل البادية فقال: يارسول الله ان لي بنين وبنات واخوة و اخوات وبني بنين وبني بنات وبني اخوة وبني اخوات والمعيشة علينا خفيفة (١) فان رأيت يارسول الله ان تدعو الله أن يوسع علينا؟ قال: وبكى، فرق له [المسلمون فقال] رسول الله: **ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين** من كفل بهذه الافواه المضمونة على الله رزقها صب الله عليه الرزق صباً كالماء المنهمر ان قليل فقليلا وان كثير فكثيراً، قال: ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّن له المسلمون قال: قال أبو جعفر عليه السلام فحدثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال: من أحسن من حوله (٢) حالا وأكثرهم مالا.

٩ـ **في نهج البلاغة** قال عليه السلام: قسم ارزاقهم وأحصى آثارهم و أعمالهم وعدد أنفاسهم و خائنة اعينهم وماتخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم و مستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات.

١٠ـ **في عيون الاخبار** حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي قال: حدثنا ابي عن أحمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبدالله بن صالح الهروي قال: سئل المأمون ابا

---

(١) لعله مصحف «ضيقة».

(٢) في المصدر «خوله» بالخاء المعجمة. و «حلالا» بدل «حالا» وهو من خوله الله المال: أعطاه اياه متفضلا وملكه اياه.

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل: **وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا** فقال: ان الله تعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والارض فكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله تعالى، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السموات [السبع] والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادراً على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عزوجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة مايخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدل بحدوث مايحدث على الله تعالى مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه، لانه غنى عن العرش وعن جميع ماخلق لايوصف بالكون على العرش، لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً، و اماقوله عزوجل: «ليبلوكم ايكم احسن عملا» فانه عزوجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته على سبيل الاحتمال والتجربة، لانه لم يزل عليماً بكل شيء، فقال المأمون: فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك.

١١ـ **في الكافي** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض أصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله تعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها (١) عن ايام السنة والسنة ثلثمأة وأربع وخمسون يوماً.

١٢ـ **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: واما قوله: «انما اعظكم بواحدة» فان الله جل ذكره أنزل عزايم الشرايع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السموات والارض في ستة ايام، ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجاباً للحجة على خلقه.

١٣ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** و قوله عزوجل: «وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء» وذلك في مبدأ الخلق، ان الرب تبارك و تعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن يجري، فقال: يارب بما أجري؟ فقال:

(١) اختزل الشيء: حذفه وقطعه.

بما هو كائن ، ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد ، وخلق النار من الهواء ، وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء ، فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء ؛ فلما بلغ الوقت الذي أراد قال للزبد : اجمد فجمد ، وقال للموج : اجمد فجمد ، فجعل الزبد أرضاً وجعل الموج جبالاً رواسي للارض ، فلما اجمدها قال للروح والقدرة : سويا عرشي الى السماء ، فسويا عرشه الى السماء ، وقال للدخان : اجمد فجمد ثم قال له : ازفر (١) فزفر فناديها « والارض جميعاً ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن » فلما اخذ في رزق خلقه خلق السماء وجنانها والملائكة يوم الخميس ، وخلق الارض يوم الاحد ، وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين ، وهما اليومان اللذان يقول الله عزوجل : « أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين » وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام في يوم الثلثاء وخلق الجان وهو ابو الجن يوم السبت (٢) وخلق الطير في يوم الاربعاء ، وخلق آدم في ست ساعات في يوم الجمعة ، ففي هذه الستة الايام خلق الله السموات والارض وما بينهما .

١٤ ـ في روضة الكافي عن عبدالله بن سنان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان الله خلق الخير يوم الاحد ، وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين خلق الارضين ، وخلق اقواتها يوم الثلثاء ، وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة ، وذلك قول الله عزوجل « خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام » .

١٥ ـ في كتاب التوحيد حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي :

---

(١) زفر النار : سمع صوت لتوقدها .

(٢) قال المجلسي (ره) : « يوم السبت » ليس في بعض النسخ وهو أظهر ، ثم ذكر وجوهاً على تقديره فراجع البحار ج ١٤ : ١٧ ان شئت .

قال: حدثنا جذعان بن نصر ابو نصر الكندى قال: حدثنا سهل بن زياد الادمى عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن كثير عن داود الرقى قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «و كان عرشه على الماء» فقال لى: مايقولون؟ قلت: يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذى يحمله اقوى منه، قلت: بين لى جعلت فداك، فقال: ان الله عزوجل حمل علمه ودينه الماء قبل ان يكون سماء اوارض اوانس اوجن أو شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فكان اول من نطق رسول الله واميرالمؤمنين والائمة صلوات الله عليهم، فقالوا: انت ربنا فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمى ودينى و امنائى فى خلقى وهم المسئولون، ثم قيل لبنى آدم: أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا: نعم ربنا اقررنا فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: «شهدنا على ان لايقولوا انا كنا عن هذا غافلين ۞ أو يقولوا انما اشرك آبائنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون» ان ولايتنا مؤكدة عليهم فى الميثاق.

١٦ - فى اصول الكافى محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبدالرحمن بن كثير عن داود الرقى قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله عزوجل: «و كان عرشه على الماء» فقال: مايقولون؟ قلت: يقولون: ان العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولا و وصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذى يحمله اقوى، قلت: بين لى جعلت فداك، فقال: ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء اوارض، أوجن أوانس أوشمس أوقمر.

١٧- محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن سدير الصيرفى قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: «بديع السماوات» فقال ابوجعفر عليه السلام: ان الله عزوجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السموات و الارضين ولم يكن قبلهن سموات ولاأرضون؛ اماتسمع لقوله تعالى: «و كان عرشه على الماء» والحديث

طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

۱۸ ـ في الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عمران العجلي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله تعالى : «وكان عرشه على الماء» ؟ قال : كان مهاة بيضاء يعني درة.

۱۹ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج هشام بن عبدالملك حاجاً ومعه الابرش الكلبي (۱) فلقيا أبا عبدالله عليه السلام في المسجد الحرام ؛ فقال هشام للابرش تعرف هذا ؟ قال : لا ؛ قال : هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه ، فقال الابرش : لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي أو وصي نبي ، فقال هشام : وددت انك فعلت ذلك ، فلقي الابرش أباعبدالله عليه السلام فقال : ياأباعبدالله أخبرني عن قول الله : «اولم ير الذين كفروا ان السموات و الارض كانتا رتقاً ففتقناهما» بما كان رتقهما و بما كان فتقهما ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبرش هو كما وصف نفسه ، كان عرشه على الماء ، والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات ، فلما أراد أن يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم ازبد فصار زبداً واحداً ، فجمعه في موضع البيت ، ثم جعله جبلا من زبد ، ثم دحى الارض من تحته ، فقال الله تبارك وتعالى : «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً» ثم مكث الرب تبارك وتعالى ماشاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها ، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار ، فخلق منه السماء ، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر ، وأجراها في

(۱) قال المحدث القمي (ره) في الكنى والالقاب : الابرش الكلبي ابومجاشع بن الوليد القضاعي الذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق كان في عصر هشام بن عبدالملك وبقي الى عصر المنصور ، ويظهر من الروايات والتواريخ انه كان من خواص هشام ، ثم ذكر له قصة طريفة مع منصور فراجع ان شئت .

الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر ، وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وستقف عليه بتمامه عند قوله تعالى : «اولم ير الذين كفروا» الآية انشاء الله تعالى.

٢٠ـ حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن ابي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام انه قال: وقد ارسل اليه ابن عباس يسأله عن مسائل : واما ما سئل عنه من العرش مم خلقه الله ؟ فان الله خلقه ارباعاً لم يخلق قبله الاثلاثة أشياء : الهواء والقلم والنور ثم خلقه الله ألواناً مختلفة، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٢١ـ حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة وذكر حديثاً طويلا ستقف عليه آخر الزمر انشاء الله تعالى وفيه يقول ﷺ : « وتبدل الارض غير الارض » يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ؛ ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته .

٢٢ ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبدالله ﷺ في قول الله عزوجل :«ليبلوكم ايكم احسن عملا» قال : ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا ، وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ،والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٢٣ ـ في نهج البلاغة قال ﷺ : الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مضمون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ، و لكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء (١) .

٢٤ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وروى عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون ، فأمرهم و نهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم

(١) البواء : المكافاة .

السبيل الى الاخذبه ، ومانهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ، ولا يكونون آخذين ولاتاركين الا باذنه ، وما جبرالله احداً من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال : «ليبلوكم ايكم احسن عملا» .

قوله عليه السلام : «ولايكونون آخذين ولاتاركين الاباذنه» اى بتخليته وعلمه «انتهى»

قال مؤلف هذا الكتاب : قدسبق عن الرضا عليه السلام فى كتاب عيون الاخبار بيان لقوله عزوجل «ليبلوكم ايكم احسن عملا» فليراجع(۱) .

۲۵ ـ فى تفسير العياشى عن ابان بن مسافر عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله : ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة يعنى عدة كعدة بدر ليقولن مايحبسه الايوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم قال :العذاب .

۲۶ ـ عن عبدالاعلى الحلبى قال : قال ابوجعفر عليه السلام : اصحاب القائم عليه السلام الثلثمأة والبضعة عشررجلا ، هم والله الامة المعدودة التى قال الله فى كتابه : «ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة» قال : يجتمعون له فى ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف (۲) .

۲۷ ـ عن الحسين عن الخزاز عن ابى عبدالله عليه السلام : «ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة» قال : هوالقائم واصحابه .

۲۸ ـ فى روضة الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصوربن يونس عن اسمعيل بن جابر عن ابى خالد عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل: «فاستبقوا الخيرات اينماتكونوا يات بكم الله جميعاً» قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : «اينماتكونوا يات بكم الله جميعاً» يعنى اصحاب القايم الثلثمأة و البضعة عشررجلا . قال : وهم والله الامة المعدودة ، قال : يجتمعون والله فى ساعة واحدة قزع كقزع الخريف .

---

(۱) اى فى الحديث العاشر من هذه السورة .

(۲) القزع ـ محركة ـ قطع من السحاب متفرقة صغار ، قيل : وانما خص الخريف لانه اول الشتاء ، والسحاب فيه يكون متفرقاً غيرمتراكم ولامطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض .

٢٩ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : «ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة» قال : ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم «ليقولن ما يحبسه» اي يقولوا لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء ، فقال الله : «الا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن» ، اخبرنا احمد بن ادريس قال : حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن حسان عن هشام بن عمار عن أبيه وكان من أصحاب على عليه السلام عن على عليه السلام في قوله: «ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه» قال : الامة المعدودة أصحاب القائم الثلثمأة و البضعة عشر ، و قوله «ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور و لئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور» قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع (١) و اذا كشف عنه فرح ، وقال : «ذهب السيئات عني انه لفرح فخور» ثم قال :«الا الذين صبروا وعملوا الصالحات» قال : صبروا في الشدة، وعملوا الصالحات في الرخاء .

٣٠ - في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية :«فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز اوجاء معه ملك» فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديد (٢) قال لعلى عليه السلام : يا على انى سألت ربى أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربى أن يواخى بينى و بينك ففعل ، و سألت ربى أن يجعلك وصيى ففعل ، فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شن بال (٣) احب الينا مما سئل محمد ربه ، فهلا سئل ربه ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستغنى به

(١) الهلع ايضاً بمعنى الجزع .

(٢) قديد : اسم موضع قرب مكة .

(٣) الشن : القربة البالية .

عن فاقته ؟ والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه اليه (١) فانزل الله تبارك وتعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك» الى آخر الاية .

٣١ـ في تفسير العياشي عن جابر بن أرقم عن أخيه زيد بن أرقم قال : ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية علي بن أبيطالب عليه السلام عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله مخافة تكذيب أهل الافك والنفاق ، فدعى قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له ، وبكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمد اجزعت من أمر الله ؟ فقال : كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش ، اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم وأهبط الي جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي من بعدي؟ فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه : « فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك» .

٣٢ـ عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الاية: «فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك » وذكر نحو ما نقلنا عن روضة الكافي وبعد تمامه قال : ودعا رسول الله لامير المؤمنين عليه السلام في آخر صلوته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة و العظمة في صدور المنافقين فانزل الله : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً» بني امية، قال ركع (٢) والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه ، افلا سأله ملكاً يعضده او كنزاً يستظهر به على فاقته ؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود اولها : «فلعلك تارك بعض مايوحى اليك» الى «ام يقولون افتريه ولاية علي قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات» الى : «فان لم يستجيبوا لك في ولاية علي فاعلم انه انما انزل اليك بعلم الله وان لا اله

---

(١) « هذه الرواية في تفسير علي بن ابراهيم وفيها : فوالله ما دعا عليا قط الى حق أو باطل الا اجابه . منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر والبحار والبرهان «رمع» بالميم وهو اسم مقلوب كما ذكرناه في ذيل العياشي ، ولم اجد لركع هيهنا معنى يناسب المقام .

الاهو فهل انتم مسلمون لعلي ولاية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها» يعنى فلان وفلان «نوف اليهم اعمالهم فيها» ، «افمن كان على بينة من ربه» رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه» امير المؤمنين عليه السلام «ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة» قال: كان ولاية على عليه السلام فى كتاب موسى «اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلاتك فى مرية منه فى ولاية على انه الحق من ربك » الى قوله «ويقول الاشهاد» وهم الائمة عليهم السلام «هؤلاء الذين كذبوا على ربهم» الى قوله: «هل يستويان مثلا افلا تذكرون» .

٣٣ ـ فى الكافى على بن ابراهيم عن ابيه وعلى بن محمد القاسانى جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينة عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سأل رجل ابى بعد منصرفه من الموقف فقال: أترى يخيب الله هذا الخلق كله؟ فقال أبى: ما وقف احد الا غفر له مؤمناً كان او كافراً، الا انهم فى مغفرتهم على ثلث منازل: مؤمن غفر الله له الى ان قال: وكافر وقف هذا الموقف يريد زينة الحيوة الدنيا غفر الله له ماتقدم من ذنبه ان تاب من الشرك فيما بقى من عمره، وان لم يتب وفاه أجره ولم يحرمه اجر هذا الموقف، وذلك قوله عزوجل: من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون .

٣٤ ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله: «من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك» الآية قال: من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه فى الدنيا اعطاه الله ثوابه فى الدنيا وكان له فى الآخرة النار .

٣٥ ـ فى مجمع البيان وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله قال: بشر امتى بالسناء والتمكين فى الارض فمن عمل منهم عملا للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب .

٣٦ ـ فى اصول الكافى الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على عن احمد بن عمر الحلال قال: سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل: «افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» فقال: امير المؤمنين الشاهد على رسول الله،

ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه .

۳۷ ـ في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن عبدالله بن حماد عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال : قال امير المؤمنين : والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل او نهار الا وقد علمت فيمن انزلت ولا مرّ على رأسه المواسي (۱) الا وقد انزلت عليه آية من كتاب الله تسوقه الى الجنة او الى النار ، فقام اليه رجل ، فقال: يا امير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك ؟ قال له : أما سمعت الله يقول : «أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه» فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وانا شاهد له فيه وأتلوه معه .

۳۸ ـ في تفسير علي بن ابراهيم وقوله : «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة» فقال الصادق عليه السلام : انما انزل «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى» .

۳۹ ـ حدثني ابي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي بصير والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال : انما انزلت «أفمن كان على بينة من ربه» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة و من قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به» فقدموا و أخروا في التأليف .

٤۰ ـ في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام انه اذا كان يوم الجمعة يخطب على المنبر فقال : والذي فلق الحبّة وبرء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواثيق الا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزوجل أعرفها كما أعرفه فقام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال : اذا سألت فافهم ولا عليك الا تسأل عنها غيري ، أقرأت سورة هود ؟ قال : نعم يا امير المؤمنين قال أفسمعت الله عزوجل يقول : «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» ؟ قال نعم (قال ظ): فالذي على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه وأنا علي بن ابيطالب وانا الشاهد ، وانا منه صلى الله عليه وآله

(۱) المواسي جمع الموسى : الالة التي يحلق بها . واللفظ كناية .

٤١ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره، واما قوله: «ويتلوه شاهد منه» فذلك حجة الله أقامه الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله الا من يقوم مقامه، ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول، و ليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى أنبيائه وأوليائه بقوله لابراهيم: «لا ينال عهدي الظالمين» اي المشركين لانه سمى الشرك ظلماً بقوله: «ان الشرك لظلم عظيم» فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال: «واجنبني وبني أن نعبد الاصنام» واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيماً؛ اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل؛ والطاهر والنجس، و المؤمن والكافر، وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقاً وعدلا وطهارة وفضلا.

٤٢ ـ وقال سليم بن قيس: سأل رجل، علي بن ابيطالب عليه السلام فقال وأنا اسمع: اخبرني بأفضل منقبة لك؟ قال: ما انزل الله في كتابه، قال: وما انزل الله فيك؟ قال: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٤٣ ـ في تفسير العياشي عن بريد بن معاوية العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال: الذي على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين عليه السلام ثم أوصياؤه واحد بعد واحد.

٤٤ ـ عن جابر عن عبدالله بن يحيى قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش الا وقد أنزل فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا امير المؤمنين؟ فقال: أما تقرء الآية التي في هود: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» محمد صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا الشاهد.

٤٥ ـ في مجمع البيان وقيل : شاهد من الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله روى ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام .

٤٦ ـ وقيل : الشاهد منه علي بن ابيطالب عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه وهو المروى عن ابي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهم السلام ورواه الطبري باسناده عن جابر بن عبدالله عن علي عليه السلام .

٤٧ ـ في روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله : وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله : ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده يعني الجحود والعصيان له

٤٨ ـ في مجمع البيان « ومن يكفر به » الآية وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي الا كان من اهل النار .

٤٩ ـ في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبيدة قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً اولئك يعرضون على ربهم الى قوله : و يبغونها عوجاً فقال : هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضاً .

٥٠ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله : « و من اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم و يقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم » يعني بالاشهاد الائمة عليهم السلام « الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم » .

٥١ ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ويقول الاشهاد قال : نحن الاشهاد .

٥٢ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله : الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً يعني يصدون عن طريق الله وهي الامامة « ويبغونها عوجاً » يعني حرفوها الى غيره ، قوله : ماكانوا يستطيعون السمع قال : ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين (ع) اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ماكانوا يفترون يعني يوم القيمة بطل الذي دعوه غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

٥٣ ـ في روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد

عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابيعبدالله عليه السلام قال: قلت له: ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء الا قال: انا اسلم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الاخبات قول الله عزوجل **الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم.**

٥٤ ـ **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابيجعفر عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم وذكر حديثاً طويلا يذكر فيه وصية آدم الى هبة الله واشياء كثيرة وفيه: وبشر آدم بنوح عليهما السلام فقال: ان الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح وانه يدعو الى الله عزذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان، وكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء انبياء واوصياء كلهم، واوصى آدم عليه السلام الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به، فانه ينجو من الغرق، الى أن قال: فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً عليه السلام، وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحاً صلى الله عليه نبياً قد بشر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه، وقد كان آدم وصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم ويتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله، وانما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عزوجل: **ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه** الى آخر الآية.

٥٥ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** وروى في الخبر ان اسم نوح عبدالغفار، وانما سمي نوحاً لانه كان ينوح على نفسه.

٥٦ ـ **في تفسير العياشي** عن اسمعيل الجعفي عن أبيجعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح أن يعبدالله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها؛ وأخذ ميثاقه على نوح عليه السلام والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأمر بالصلوة والامر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته **وفي روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن أحمد

ابن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، الا ان فيها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر صريحاً .

٥٧ ـ **في تفسير العياشي** عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل و فيه : يا مفضل و كان منزل نوح و قومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة .

٥٨ ـ عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة: فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده .

٥٩ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى أيوب بن راشد عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ثلثمأة سنة .

٦٠ـ **في عيون الاخبار** في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء له : فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام : فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً ، فأول ذلك قوله عزوجل الى أن قال : والآية السادسة قول الله عزوجل : «قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودّة في القربى» و هذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة و خصوصية للآل دون غيرهم ـ وذلك إن الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: **ياقوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوماً تجهلون** وحكى عزوجل عن هود صلى الله عليه انه قال : «لا اسألكم عليه أجراً ان أجري الا على الذي فطرني أفلا تعقلون » وقال عزوجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : «قل» يا محمد «لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » ولم يفترض الله مودتهم الا و قد علم انهم لا يرتدون عن الدين ابداً ولا يرجعون الى الضلالة أبداً.

٦١ـ **في قرب الاسناد للحميري** احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : و قال نوح عليه السلام : «**و لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم** قال : **الامر الى الله يهدي من يشاء**

٦٢ ـ **في تفسير العياشي** عن ابن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام

قال : قال الله في نوح : «ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم» قال : الامر الى الله يهدي ويضل .

٦٣ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام انه قال: وقد ذكر عبدالله بن عباس : واما قوله : «ولا ينفعكم نصحي» الآية نزلت في ابيه وفي تفسير العياشي نحوه الا ان فيه بدل ابيه العباس صريحاً.

٦٤ ـ في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال اوحى الله عزوجل اليه «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون» فلذلك قال نوح عليه السلام : «ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً» فاوحى الله عزوجل اليه : «ان اصنع الفلك» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٥ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثنا احمد بن محمد بن موسى قال : حدثنا محمد بن حماد عن علي بن اسمعيل التيمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر عليه السلام : ما كان علم نوح حين دعى على قومه انهم لا يلدوا الا فاجراً كفاراً ؟ فقال : أما سمعت قول الله لنوح : «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن»

٦٦ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى حنان بن سدير عن ابيه قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : ارايت نوحاً حين دعى على قومه فقال : «رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً» قال عليه السلام : لا ينجب من بينهم احد ، قال : قلت : وكيف علم ذلك ؟ قال : اوحى الله اليه : «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن» فعند ذلك دعى عليهم بهذا الدعاء.

٦٧ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: بقي نوح في قومه ثلثمأة سنة يدعوهم الى الله عزوجل فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح : ما انتم؟ فقالوا: نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمأة عام ، ومن السماء الدنيا الى

الدنيا مسيرة خمسمأة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لاتدعو على قومك ، فقال نوح عليه السلام قد أجلتهم ثلثمأة سنة فلما أتى عليهم ستمأة سنة ولم يؤمنوا اهم أن يدعو عليهم فوافاه اثنى عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح : من انتم ؟ قالوا : نحن اثنى عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمأة عام، ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمأة عام ، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمأة عام ، و من السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمأة عام ، خرجنا عند طلوع الشمس و وافيناك ضحوة نسألك أن لاتدعو على قومك ، فقال نوح عليه السلام : قد اجلتهم ثلثمأة سنة ، فلما أتى عليهم تسعمأة سنة ولم يؤمنوا اهم ان يدعو عليهم فانزل الله عزوجل : « انه لن يؤمن من قومك الامن قد آمن فلاتبتئس بما كانوا يفعلون » فقال نوح عليه السلام : «رب لاتذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولايلدوا الافاجراً كفاراً » فأمره الله عزوجل أن يغرس النخل فأقبل يغرس النخل؛ فكان قومه يمرون به ويسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون: شيخ قد اتى له تسعمأة سنة يغرس النخل ، وكانوا يرمونه بالحجارة . فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه ، فسخروا منه وقالوا : بلغ النخل مبلغه و هو قوله عزوجل : **وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون** فأمره الله أن يتخذ السفينة وامر جبرئيل عليه السلام أن ينزل عليه و يعلمه كيف يتخذها ، فقدر طولها في الارض ألفاً و مأتى ذراع ، و عرضها ثمانمائة ذراع ، و طولها في السماء ثمانون ذراعاً فقال : يارب من يعينني على اتخاذها ، فأوحى الله عزوجل اليه: ناد في قومك : من أعانني عليها ونجر منها شيئاً صار ماينجره ذهباً وفضة ، فنادى نوح عليه السلام فيهم بذلك فأعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون: يتخذ سفينة في البر.

٦٨ ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سدير الصيرفي عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل و فيه يقول عليه السلام : واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع

نوايات (١) فقال: يا نبي الله ان الله تبارك و تعالى يقول لك: ان هؤلاء خلايقي و عبادي لست أبيذهم (٢) بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة و الزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه، واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين، فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وأغصنت وزهى الثمر عليها ما كان (٣) بعد زمان طويل استنجز من الله العدة، فامره الله تبارك وتعالى أن يغرس نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فامر بذلك الطوايف التي آمنت به، فارتد منهم ثلثمأة رجل وقالوا: لو كان مايدعيه نوح حقاً لماوقع في وعد ربه خلف، ثم ان الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتد منهم طائفة بعد طائفة الى أن عاد الى نيف وسبعين رجلا، فأوحى الله تبارك وتعالى اليه عند ذلك وقال: يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل بعينك عن صرح الحق محضه (٤) وصفا الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة؛ فلو انى أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوايف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوّتك، فاني استخلفهم في الارض وأمكن لهم دينهم وأبدلهم خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم، و كيف يكون الاستخلاف و التمكين وبدل [الخوف] بالامن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت

---

(١) النواة: عجمة التمر ونحوه اى حبه والجمع نويات ولعل الالف زائدة.

(٢) أباده الله: أهلكه.

(٣) تأزر الزرع: قوى بعضه بعضاً فالتف وتلاصق واشتد وسوق الشجر: صار ذا ساق. وأغصنت الشجرة: نبتت اغصانها. وزهى الثمر: ظهر و في البحار «عليها مكان «على ما كان».

(٤) كذا في النسخ وفي البحار «والان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه...».

نتائج النفاق وشيوخ الضلالة (١) فلوانهم تنسموا من الملك الذى ارى المؤمنين وقت الاستخلاص اذا اهلكت اعداءهم [لنشقوا] روائح صفاته (٢) و لاستحكمت سرائر نفاقهم وثارت جبال ملالة قلوبهم (٣) و لكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهى (٤) وكيف يكون التمكين فى الدين و انتشار الامر فى المؤمنين مع اثارة الفتن و ايقاع الحروب ، كلا « فاصنع الفلك باعيننا و وحينا » .

٦٩ ـ فى روضة الكافى على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراسانى عن المفضل بن عمر قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : جعلت فداك فى كم عمل نوح عليه السلام سفينته حتى فرغ منها ؟ قال : فى دورين ، قلت : و كم الدور ؟ قال : ثمانين سنة ، قلت : ان العامة يقولون : عملها فى خمسمأة عام ؟ فقال : كلا كيف كان؟ والله يقول : «ووحينا» (٥) .

٧٠ ـ على بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن صالح الثورى عن أبيعبدالله عليه السلام قال : كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومأتى ذراع ، و عرضها ثمانمأة ذراع ، وطولها فى السماء ثمانين .

٧١ ـ فى عيون الاخبار فى باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى وماسئل عنه

---

(١) وفى نسخة «سنوح» وفى البحار «شبوح» قال المجلسى (ره) شبوخ الضلالة جمع شبخ ـ بالتحريك ـ وهو الشخص ، او بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور ، او بالخاء المعجمة جمع سنخ ـ بالكسر ـ بمعنى الاصل او بمعنى الرسوخ وفى بعض النسخ «شيوخ» جمع الشيخ وعلى التقادير لايخلو من تكلف .

(٢) تنسم النسيم : تشممه . ونشقه : شمه

(٣) وفى البحار «وتأبد خبال ضلالة قلوبهم» .

(٤) قال المجلسى (ره) : والحاصل ان هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين و ظهورما كتموه من الشرك والفساد لكى لايفسدوا فى الارض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين .

(٥) لعل المراد ان ما أوحاه الله تعالى وأمره لايناسب هذا التأخير (عن هامش الروضة) . وقد ذكرنا ايضاً فى ذيل العياشى ج٢ : ١٤٥ أقوال الشراح فراجع

أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: و سأله عن سفينة نوح عليه السلام ماكان عرضها و طولها؟ فقال: كان طولها ثمانمأة ذراع، و عرضها خمسمأة ذراع، و ارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً.

٧٢ - في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد الى المأة قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون، اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهايم.

٧٣- في مجمع البيان وروى أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً، فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل (١) ومجمع الانبياء.

٧٤ - في تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وان نوحاً لبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم الى الهدى، فيمرون به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال: «رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً» الى قوله: «الا فاجراً كفاراً» قال: فأوحى الله اليه: يا نوح «ان اصنع الفلك» وأوسعها وعجل عملها «بأعيننا ووحينا» فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في تفسير علي بن ابراهيم عند قوله تعالى: «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن» بيان لصنعة الفلك فليراجع.

قال عز من قائل: ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون

٧٥ - في عيون الاخبار باسناده الى عبدالسلام بن صالح الهروي عن الرضا: قال قلت له: يا ابن رسول الله لاى علة أغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الاطفال لان الله تعالى أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له، واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام، وسايرهم اغرق

---

(١) سرة بابل اى وسطه الحقيقي وبابل: اسم موضع بالعراق.

برضاهم بتكذيب المكذبين ، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد .

٧٦ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن صفوان عن ابي بصير عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لما أراد الله عزوجل هلاك قوم نوح عليه السلام عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه : قد سبق في تفسير علي بن ابراهيم عند قوله تعالى : «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن» بيان لقوله عزوجل : «وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون» فليراجع

٧٧ ـ في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان نوحاً صلى الله عليه لما غرس النوى مرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد غراساً ، حتى اذا طال النخل وكان جباراً طوالاً قطعه ثم نحته(١) فقالوا : قد قعد نجاراً ثم ألفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد ملاحاً في فلاة من الارض حتى فرغ منها(٢) .

٧٨ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل ابن عمر قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : جعلت فداك اخبرني عن قول الله عزوجل : حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فأين كان موضعه وكيف كان ؟ فقال : كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد ، فقلت له : فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ، ثم قلت له : وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال:

---

(١) الجبار من النخل : ما طال و الطوال ـ بالضم ـ : الطويل. ونحت العود : برئه.

(٢) «في كتاب المناقب لابن شهر آشوب حديث طويل ذكرناه عند قوله تعالى : وذا النون الاية ، وفيه : ان من قبل من الانبياء ولاية أهل البيت عليهم السلام سلم وتخلص ، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقى ما لقى آدم من المصيبة وما لقى نوح من الغرق ، وما لقى ابراهيم من النار وما لقى يوسف من الجب ، وما لقى أيوب من البلاء ، و ما لقى داود من الخطيئة ، الى أن بعث الله يونس منه عفي عنه» (من هامش بعض النسخ) .

نعم، ان الله عزوجل احب ان يرى قوم نوح آية ثم ان الله تبارك و تعالى ارسل عليهم المطر يفيض فيضاً، وفاض الفرات فيضاً، والعيون كلهن فيضاً، فغرقهم الله عزوجل وانجى نوحاً ومن معه في السفينة.

٧٩- **في الكافي** محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة، صلى فيه ألف نبي وألف وصي ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

٨٠ ـ **في مجمع البيان** وروى ابو عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنة الصلوة فيه بسبعين صلوة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الانبياء (١)

٨١ ـ **في كتاب الخصال** عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان نوحاً لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت.

٨٢ ـ **في تفسير العياشي** عن الاعمش يرفعه الى علي عليه السلام في قوله: «حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور» فقال: اما والله ما هو تنور الخبز ثم أومى بيده الى الشمس فقال: طلوعها.

٨٣ ـ عن الحسن بن علي عن بعض اصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له: ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ نوح من السفينة جاء الى خاتمه ففضه و كشف الطبق ففار الماء

٨٤ ـ عن سعيد بن يسار عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله امر نوحاً ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجاً والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٨٥ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله تعالى ان ينادي بالسريانية: لا يبقى بهيمة ولا حيوان الاحضر، فادخل من كل جنس

(١) مضى الحديث بعينه قريباً تحت رقم ٧٣ ووجه التكرار غير معلوم.

من اجناس الحيوان زوجين السفينة، وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عزوجل: **احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل** وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان اليوم الذى أراد الله عزوجل هلاكهم كانت امرأة نوح عليه السلام تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة، وكان نوح عليه السلام اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعاً في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طيناً (۱) وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة، ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر و تفجرت الارض عيوناً وهو قوله عزوجل: «**ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر**».

۸۶ - وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: «احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل» وقال: «ذرية من حملنا مع نوح».

۸۷ - **في كتاب معاني الاخبار** ابي رحمه الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن جعفر بن محمد بن يحيى عن غالب عن ابي خالد عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: «وما آمن معه الا قليل» قال: كانوا ثمانية.

۸۸ - **في مجمع البيان** وروى الشيخ ابوجعفر في كتاب النبوة باسناده عن حنان بن سدير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر.

۸۹ - **في اصول الكافي** بعض اصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ياهشام ثم مدح الله القلة وقال: «ومن آمن وما آمن معه الا قليل».

---

(۱) وفي نسخة «طبقاً» وهو موافق لما مر من تفسير العياشي.

۹۰ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل و فيه يقول: ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون عدداً، وقد بين الله ذلك من امم الانبياء، و جعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح: «وما آمن معه الاقليل».

۹۱ - في روضة الكافي محمد بن ابي عبدالله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل الجعفي وعبدالكريم بن عمرو عبدالحميد بن ابي الديلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عزوجل: «ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين» فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس(۱) والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس، والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي و العراب(۲) و من البقر اثنين زوج داجنة للناس الزوج والآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي، ثم غرقت الارض.

۹۲ - في مجمع البيان وروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما اراد الله هلاك قوم نوح عليه السلام عقم ارحام النساء اربعين سنة، فلم يلد لهم مولود، ولما فرغ نوح عليه السلام من اتخاذ السفينة امر الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات، فلم يبق حيوان الا وحضر، فأدخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ماخلا الفار والسنور وانهم لما شكوا اليه من سرقين الدواب و القذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثر واشكوا اليه منهم فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور، و في حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير.

۹۳ - في تفسير العياشي عن ابراهيم عن ابي عبدالله عليه السلام ان نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا.

(۱) اى مقيمة عند الناس أهلية غير وحشية.

(۲) البخاتي - بتقديم الباء - الابل الخراساني، والعراب خلافه.

٩٤ - عن عبيدالله الحلبي عنه قال: ينبغي لولد الزنا ان لاتجوز له شهادة ولا يؤم بالناس، لم يحمله نوح في السفينة، وقد حمل فيها الكلب والخنزير.

٩٥ - في عيون الاخبار في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة (١) فقال: لان المعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة، فدفعها فكسر ذنبها والنعجة (٢) مستورة الحياء والعورة، لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح عليه السلام يده على حياءها وذنبها فاستوت الالية.

٩٦ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة دفع الى علي ميراثه من الدواب وغيرها، وفي آخره قال ابوعبدالله عليه السلام: ان اول شيء مات من الدواب الحمار اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه* (٣) ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطيم بقبا فرمى نفسه فيها، فكانت قبره ثم قال ابوعبدالله: ان يعفور كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بابي انت وامي ان ابي حدثني عن أبيه عن جده انه كان مع نوح في السفينة فنظر اليه يوماً نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، والحمدلله الذي جعلني ذلك الحمار.

في اصول الكافي وروى امير المؤمنين عليه السلام قال: ان ذاك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه.

---

(١) الماعز: واحد المعز. للذكر والانثى، و قيل: يقال للذكر ماعز وللانثى ماعزة. وقوله: «مرفوعة الذنب» في بعض النسخ «معرقبة» وفي آخر «معرقفة» والظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه. والحياء بالمد وقد يقصر: الفرج من ذوات الخف والظلف و السباع. قاله في القاموس.

(٢) النعجة: الانثى من الضأن.

(٣) الخطام: حبل يجعل في عنق البعير.

٩٧_ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام وذكر حديثا طويلا وفيه يقول عليه السلام : فقال الله عزوجل : اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها اى مسيرها ومرسيها اى موقفها.

٩٨ _ في تفسير العياشي عن عبدالحميد بن ابي الديلم قال : لما ركب نوح في السفينة قيل بعداً للقوم الظالمين.

٩٩ _ في عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجى ومن تخلف عنها زخ في النار . (١)

١٠٠ _ في كتاب الخصال في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام : واما الثاني عشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ياعلي مثلك في امتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق.

١٠١_ عن ابي عبدالله عليه السلام ان نوحاً عليه السلام ركب السفينة اول يوم من رجب فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال : من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة

عن ابي الحسن عليه السلام قال : ان نوحاً عليه السلام ركب السفينة وذكر مثله.

١٠٢ _ وفيما علّم امير المؤمنين أصحابه : من خاف منكم الفرق فليقرأ بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك القوى وماقدروا الله حق قدره و الارض جميعاً قبضته يوم القيمة و السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون » .

١٠٣ _ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى أبان بن تغلب عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام وفيه : فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط اليه ثلثة عشر ألف ملك وثلثة عشر ملكا كلهم ينظرون القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة.

١٠٤ _ في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن اسباط ومحمد بن احمد عن

---

(١) قال ابن الاثير في النهاية : في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ في النار اى دفع ورمى .

موسى بن القاسم البجلى عن على بن اسباط قال : قلت لابى الحسن عليه السلام جعلت فداك ماترى آخذ براً أو بحراً فان طريقنا مخوف شديد الخطر ؟ فقال : اخرج براً ولا عليك أن تأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلى ركعتين فى غير وقت فريضة ، ثم تستخير الله مأة مرة ومرة ، ثم تنظر فان عزم الله لك على البحر فقل الذى قال الله عزوجل : «وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٠٥ ـ على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن اسباط عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : ان ركبت البحر فاذا صرت فى السفينة فقل : «بسم الله مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٠٦ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابى يوسف يعقوب بن عبدالله من ولد ابى فاطمة عن اسمعيل بن زيد مولى عبدالله بن يحيى الكاهلى عن ابى عبدالله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه مسجد الكوفة وفيه يقول : ومنه سارت سفينة نوح .

١٠٧ ـ فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن صفوان عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : لما اراد الله عزوجل هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلا وفيه يقول عليه السلام : فبقى الماء ينصب من السماء اربعين صباحاً ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء .

١٠٨ ـ فى روضة الكافى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن على عن داود بن يزيد عمن ذكره عن ابيعبدالله عليه السلام قال : ارتفع الماء على كل جبل و على كل سهل خمسة عشر ذراعاً .

قال عز من قائل : **وهى تجرى بهم فى موج كالجبال**

١٠٩ ـ فى عيون الاخبار باسناده الى الحسين بن خالد الصيرفى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : ان نوحاً لما ركب السفينة اوحى الله عزوجل اليه : يا نوح ان خفت الغرق فهللنى الفاً ثم اسألنى النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك ، قال : فلما استوى و

من معه في السفينة و رفع القلس عصفت الريح عليهم (١) فلم يأمن نوح عليه السلام [الغرق] واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة ، فقال بالسريانية هيلوليا (٢) الفاً الفاً يا ماريا يا ماريا أتقن ، قال : فاستوى القلس و استمرت السفينة (٣) فقال نوح عليه السلام : ان كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني ، قال : فنقش في خاتمه لا إله إلا الله الف مرة يا رب اصلحني.

و في كتاب الخصال ـ عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : ان نوحاً لما ركب في السفينة اوحى الله عزوجل اليه وذكر نحوما في عيون الاخبار .

١١٠ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وعن معمر بن راشد قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال : اللهم انى اسئلك بمحمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عزوجل والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١١١ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى سهل بن زياد الآدمي قال : حدثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام الفين وخمسمأة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت الريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام و نهاهما عن الضحك ، وكلما كان غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث ، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال : ماهذا؟ فاخبره سام بما كان . فرفع نوح يده الى السماء يدعو و يقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له ولد الا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما ، فجميع السودان حيث كانوا من حام ، و جميع الترك والصقالب و يأجوج و ماجوج والصين من يافث حيث كانوا ؛ وجميع البيض سواهم من سام ، و

(١) القلس : حبل للسفينة ضخم من ليف وقيل من غيره . وعصفت الريح : اشتدت .

(٢) وفي المصدر «هيلوليا» .

(٣) وفي المصدر «واستقرت السفينة» وهو الظاهر .

قال نوح عليه السلام لحام و يافث : جعل الله ذريتكما خولا (١) لذرية سام الى يوم القيمة لانه بر بي وعققتماني ، فلازالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة ، وسمة البربي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا.

١١٢ -في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ونادى نوح ابنه قال : انما في لغة طي «ابنه» بنصب الالف يعني ابن امرأته.

١١٣-عن موسى عن العلا بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله :«ونادى نوح ابنه» قال : ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن امرأته ابنه .

١١٤- عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول نوح :يا بني اركب معنا قال :ليس ابنه قال ; قلت : ان نوحاً قال : يا بني ؟ قال : فان نوحاً قال ذلك وهو لايعلم.

١١٥ -في مجمع البيان وروى عن علي بن ابي طالب عليه السلام و ابي جعفر محمد بن علي و ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهم السلام ونادى نوح ابنه (٢)

١١٦-في كتاب علل الشرايع باسناده الى علي بن ابي حمزة عن ابي نعيم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان النجف كان جبلاً و هو الذي قال ابن نوح : سآوي الى جبل يعصمني من الماء ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه ، فاوحى الله عزوجل اليه : ياجبل ايعتصم بك مني ؟ فتقطع قطعاً الى بلاد الشام وصار رملا دقيقاً و صار بعد ذلك بحراً عظيماً و كان يسمى ذلك البحر بحر «ني» ثم جف بعد ذلك فقيل نيجف فسمى بنجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لانه كان اخف على السنتهم .

١١٧-في من لا يحضره الفقيه روى صفوان بن مهران الجمال عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال :ساروا نامه في القادسية حتى اشرف على النجف ، فقال :هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح فقال: «سآوي الى جبل يعصمني من الماء» فأوحى الله عزوجل اليه : ياجبل ايعتصم بك مني احد؟ فغار في الارض وتقطع الى الشام.

١١٨-في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما اراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلا يقول فيه عليه السلام : فقال الله

---

(١) الخول جمع الخولي : العبيد والاماء . (٢) يعني مخففا «ابنهاه» راجع المجمع ج٣: ١٦٠ .

عزوجل : « اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها » يقول : مجريها اى مسيرها و مرسيها اى موقفها ، فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم؛ فقال له: «يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » فقال ابنه : كما حكى الله عزوجل : «سآوى الى جبل يعصمنى من الماء» فقال نوح عليه السلام « لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم » ثم قال نوح عليه السلام : « رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين » فقال الله عزوجل «يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين » فقال نوح عليه السلام كما حكى الله عزوجل **رب انى اعوذ بك ان اسئلك ماليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين** فكان كما حكى الله عزوجل **وحال بينهما الموج فكان من المغرقين** فقال ابوعبدالله عليه السلام : فدارت السفينة و ضربتها الامواج حتى وافت مكة ، و طافت ثم بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت ، وانما سمى البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ، فبقى الماء ينصب من السماء اربعين صباحاً ، ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء ، قال : فرفع نوح عليه السلام يده فقال :«يا رهمان اتقر» وتفسيرها يارب احبس ؛ فأمر الله عزوجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عزوجل : **يا ارض ابلعى مائك ويا سماء اقلعى** اى امسكى **وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى** فبلعت الارض ماؤها فأراد ماء السماء ان يدخل فى الارض فامتنعت الارض من قبولها ؛ وقالت : انما امرنى الله عزوجل ان ابلع مائى فبقى ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودى وهو بالموصل جبل عظيم ، فبعث الله عزوجل جبرئيل فساق الماء الى بحار حول الدنيا .

١١٩ - **فى تهذيب الاحكام** باسناده الى المفضل بن عمر عن ابيعبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ان الله عزوجل اوحى الى نوح عليه السلام وهو فى السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعاً ، فطاف بالبيت كما اوحى اليه ؛ ثم نزل فى الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام ، فحمله فى جوف السفينة حتى طاف ماشاء الله ان يطوف ، ثم ورد الى باب الكوفة فى وسط مسجدها ؛ ففيها قال الله تعالى للارض : «ابلعى ماءك» فبلعت ماءها

من مسجد الكوفة كما بدء الماء منه ، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة .

١٢٠ ـ في تفسير العياشي ابراهيم بن ابي العلاء عن غير واحد عن أحدهما قال : لما قال الله «يا ارض ابلعي ماءك و ياسماء اقلعي » قال الارض : انما امرت ان أبلع مائي أنا فقط ولم أؤمر أن ابلع ماء السماء قال : فبلعت الارض مائها وبقي ماء السماء فصير بحراً حول الدنيا .

١٢١ ـ عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «يا ارض ابلعي مائك» قال : نزلت بلغة الهند اشربي .

١٢٢ ـ وفي رواية عباد عنه : «يا ارض ابلعي مائك» حبشية .

١٢٣ ـ عن ابي بصير عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: يا با محمد ان الله اوحى الى الجبال اني مهرق سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت و شمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي ، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها أشرفت الى الجودي فوقفت عليه ، فقال نوح : بارات قني بارات قني (١) قال : قلت : جعلت فداك اي شيء هذا الكلام ؟ فقال: اللهم اصلح ، اللهم اصلح.

١٢٤ ـ عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان نوح في السفينة فلبث فيها ماشاء الله فكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح ، فأوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكن فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل ، فضرب جؤجؤ السفينة (٢) الجبل فقال نوح عند ذلك رب اتقن و هو بالعربية: رب اصلح.

١٢٥ ـ وروى كثير النوا عن أبي جعفر عليه السلام يقول: سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فأخرج رأسه من كوّة (٣) كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه

(١) وفي المصدر «يارا تقني يارا تقني» .

(٢) جؤجؤ السفينة : صدرها .

(٣) الكوة : الخرق في الحائط.

وهو يقول: رهمان (١) اتقن ، تاويلها رب احسن .

١٢٦- في مجمع البيان «وقيل يا أرض ابلعي مائك» قيل : انها لم تبتلع ماء السماء لقوله : «مائك» وان ماء السماء صار بحاراً وأنهاراً وهو المروى عن ائمتنا عليهم السلام.

١٢٧- في اصول الكافي احمد بن أبي عبدالله عن ابيه عن علي بن الحكم رفعه عن ابي بصير قال : دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها ابوعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة؟ فقال: يا با محمد ان نوحاً عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ماشاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلا سبيلها نوح فأوحى الله عزوجل الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن، فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم، فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل ، قال : فقال نوح عند ذلك : يا بار اتقن(٢) وهو بالسريانية: رب اصلح ، قال فظننت ان أبا الحسن عليه السلام عرض بنفسه .

١٢٨ - في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال : قلت له : كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة ايام و لياليها ، فطافت بالبيت اسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٢٩ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان سفينة نوح سعت بين الصفا والمروة ، و طافت بالبيت سبعة اشواط ثم استوت على الجودي.

١٣٠ - في الكافي محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : ان سفينة نوح كانت مامورة فطافت بالبيت حيث غرقت الارض ثم اتت منى في ايامها ، ثم رجعت السفينة و كانت مامورة وطافت بالبيت طواف النساء .

---

(١) وفي نسخة «رهمان» وقد مر نظيره وفي المصدر «رهمان» .

(٢) وفي نسخة: «يا ماري اتقن» . وتوافقه المصدر ايضاً .

۱۳۱ ـ في تهذيب الاحكام علي بن الحسن عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن كثير النوا عن ابي جعفر عليه السلام قال: لزقت السفينة يوم عاشورا على الجودي فامر نوح عليه السلام من معه من الجن والانس ان يصوموا ذلك اليوم.

۱۳۲ ـ في تفسير العياشي عن عبدالحميد بن ابي الديلم قال: لما ركب نوح عليه السلام في السفينة «قيل بعداً للقوم الظالمين».

۱۳۳ ـ في مجمع البيان ويروى ان كفار قريش ارادوا ان يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على لباب البر ولحوم الضان وسلاف الخمر (۱) اربعين يوماً لتصفوا اذهانهم فلما اخذوا فيما ارادوا سمعوا هذه الآية فقال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبه كلام المخلوقين وتركوا ما اخذوا فيه وافترقوا.

۱۳٤ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما اراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلاً وفيه ثم «قال نوح: رب ان ابني من اهلي» الى قوله: «من الخاسرين» وقد سبق مع قوله: «يا بني اركب معنا» فيه ايضاً.

۱۳٥ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي روى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهودياً من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام: فهذا نوح صبر في ذات الله عزوجل واعذر قومه اذ كذب؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى؛ وعلاه ابولهب بسلا ناقة، (۲) فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال، و انته الى امر محمد صلى الله عليه وآله، فأتاه فقال له: اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها؟ قال عليه السلام: انما بعثت رحمة، رب اهد امتي فانهم لا يعلمون، ويحك يا يهودي ان نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم

---

(۱) السلاف: ما تحلب وسال قبل العصر وهو افضل الخمر.

(۲) السلى: الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس و المواشي وان انقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد.

رقة القرابة واظهر عليهم شفقة ، فقال : «رب ان ابنى من اهلى» فقال الله تبارك وتعالى اسمه : «انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح» اراد جل ذكره أن يسليه بذلك ، و محمد صلى الله عليه وآله لما علنت من قومه المعاندة (١) شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقة، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٣٦ـ وعن امير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال : وأجده قد شهر هفوات انبيائه بتكذيبه نوحاً لما قال : «ان ابنى من اهلى» بقوله : «انه ليس من اهلك» : واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله فى كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عزوجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة ؛ لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر فى صدور اممهم ، وان منهم من يتخذ بعضهم الهاً كالذى كان من النصارى فى ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عزوجل .

١٣٧ ـ فى مجمع البيان وروى على بن مهزيار عن الحسن بن على الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: قال ابوعبدالله : ان الله تعالى قال لنوح : «انه ليس من اهلك» لانه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من اهله .

١٣٨ـ فى كتاب الغيبة لشيخ الطائفة قدس سره باسناده الى اسحق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمرى أن يوصل لى كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار عليه السلام : اما ماسألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لى من اهل بيتنا وبنى عمنا ، فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ، ومن انكرنى فليس منى وسبيله سبيل ابن نوح .

١٣٩ ـ فى عيون الاخبار حدثنى ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على الوشاء عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال ابى : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان الله عزوجل «قال يانوح انه ليس من اهلك» لانه كان مخالفاً له ؛ وجعل من اتبعه من اهله ، قال : وسألني

(١) و فى نسخة «لماغلبت من قومه المعاندة» .

كيف يقرؤن هذه الآية في ابن نوح ؟ فقلت : يقرؤها الناس على وجهين : انه عمل غير صالح ، وانه عمل غير صالح (۱) فقال: كذبوا هو ابنه و لكن الله عزوجل نفاه عنه حين خالفه في دينه .

۱٤۰ ـ في باب ذكر مجلس الرّضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام : اما علمتم وقعة الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سايرهم ؟ قالوا : ومن أين يا أبا الحسن ؟ قال : من قول الله عزوجل : «ولقد أرسلنا نوحاً وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة و الكتاب فمنهم مهتد و كثير منهم فاسقون » فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين ، أما علمتم ان نوحاً حين سأل ربه عزوجل فقال : «رب ان ابني من أهلي و ان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين » وذلك ان الله عزوجل وعده أن ينجيه و أهله فقال ربه عزوجل: « يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين » .

۱٤۱ ـ في باب قول الرضا عليه السلام لاخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه باسناده الى الحسن بن موسى الوشا البغدادي قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا(ع) في مجلس وزيد بن موسى حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ؛ وابو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت اليه فقال : يا زيد اغرك قول ناقلي الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار ، والله ما ذاك الا للحسن والحسين عليهما السلام وولد بطنها خاصة، واما ان يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت ثم تجيئان يوم القيمة سواء لانت اعز على الله عزوجل منه ، ان علي بن الحسين كان يقول : لمحسننا كفلان من الاجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب ، قال الحسن الوشا : ثم التفت الي فقال : يا حسن كيف تقرؤن هذه الاية : « قال يا نوح انه ليس من اهلك

(۱) على نصب «غير» وأن يكون «عمل» فعل ماض في الاول، و«عمل» اسم مرفوع منون و«غير» بالرفع في الثاني او بالعكس .

انه عمل غير صالح » ؟ فقلت : من الناس من يقرء « انه عمل غير صالح » و منهم من يقرء « انه عمل غير صالح » فمن قرء انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عزوجل نفاه عن ابيه ، كذا من كان منا لم يطع الله عزوجل فليس منا وانت اذا اطعت الله فأنت منا اهل البيت .

١٤٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ومحمد بن موسى المتوكل واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال : حدثني ياسر انه خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن عليه السلام بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المأمون فاسر وحمل الى المأمون فقال المأمون: اذهبوا به الى ابي الحسن ، قال ياسر: فلما ادخل اليه قال له ابو الحسن الرضا عليه السلام : يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار؟ ذلك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة، ان كنت ترى انك تعصى الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل الجنة فأنت اذا اكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر ما ينال احد ما عند الله الا بطاعته و زعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد : انا اخوك وابن ابيك ؟ فقال له ابو الحسن عليه السلام : انت اخي ما اطعت الله عزوجل ان نوحاً عليه السلام « قال: ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين» فقال الله عزوجل : «انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح » فاخرجه الله عزوجل من ان يكون من اهله بمعصيته .

١٤٣ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اراد الله عزوجل هلاك قوم نوح عليه السلام وذكر حديثا طويلا وفي آخره : وانزل الله على نوح: يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك و امم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم » فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها ، وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله . نوح احد الأبوين .

١٤٤ - في كتاب الخصال عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما هبط نوح عليه السلام

من السفينة اتاه ابليس عليه اللعنة فقال : ما في الارض اعظم منة علىّ منك ، دعوت على هؤلاء الفسّاق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين ؟: اياك والحسد فهو الذى عمل بي ماعمل واياك والحرص فهو الذى عمل بآدم ماعمل.

١٤٥ - **في الكافي** عنه عن القاسم بن الريان عن أبان بن عثمان عن موسى بن العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حسر الماء (١) عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك ، فأوحى الله عزوجل هذا عملك بنفسك أنت دعوت عليهم ، فقال : يارب اني استغفرك واتوب اليك : فأوحى الله عزوجل اليه ان : كل العنب الاسود ليذهب غمك .

١٤٦ - **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى عبدالحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بقي نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك ، فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٤٧ - **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح ألفي سنة و ثلثمأة سنة منها ثمانمأة و خمسين سنة قبل أن يبعث ، و ألف سنة الا خمسين عاماً و هو في قومه يدعوهم و خمسمأة عام بعد ما نزل من السفينة و نضب الماء (٢) فمصر الامصار وأسكن ولده البلدان ، ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس ، فقال : السلام عليك فرد عليه نوح صلى الله عليه ، فقال : ماجاء بك يا ملك الموت ؟ قال : جئتك لاقبض روحك ، قال : دعني ادخل من الشمس الى الظل ؟ فقال له : نعم : فتحول فقال : يا ملك الموت مامر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل (٣) .

---

(١) حسر الشيء : كشفه يقال حسرت الجارية خمارها كشفته عن وجهها .

(٢) نضب الماء : غار في الارض وسفل .

(٣) وفي تهذيب الاحكام محمد بن احمد بن داود عن محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن✿

١٤٨ - في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه : قالت العلماء له : فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام : فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك الى قوله : والاية السادسة قول الله عزوجل: قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ، وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وخصوصية للال دون غيرهم وذلك ان الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: «ياقوم لا اسئلكم عليه مالا ان أجري الا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني أريكم قوماً تجهلون» وحكى عزوجل عن هود صلى الله عليه انه قال : لا اسئلكم عليه اجراً ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون و قال عزوجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : «وقل يا محمد لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » ولم يفترض الله تعالى مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون الى الضلال ابداً .

١٤٩ - في تفسير علي بن ابراهيم ثم قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله عزوجل خبر هود صلى الله عليه وهلاك قومه فقال: «والى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان أنتم الا مفترون ۞ ياقوم لا اسئلكم عليه اجراً إن اجري الا على الذي فطرني أفلا تعقلون» قال ان عاداً كانت بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر (١) اربعة منازل ؛ وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هوداً يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فأبوا ولم يؤمنوا

---

*محمد عن علي بن محمد قال حدثني احمد بن ميثم الطلحي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : دفن في قبر ابيه نوح ، قلت : وأين قبر نوح ؟ الناس يقولون انه في المسجد ؟ قال : لا ذاك في ظهر الكوفة . منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

(١) الشقوق - بضم الشين - : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة ، و الاجفر - بضم الفاء - : ايضاً منزل بطريق مكة بين الخزيمية وفيد .

بهود وآذوه ، فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا ، وكان هود زارعاً وكان يسقي الزرع ، فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من أنتم ؟ قالوا : نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا (١) فجئنا الى هود نسئله ان يدعو الله حتى نمطر وتخصب بلادنا ، فقالت : لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء ، قالوا : فأين هود ؟ قالت : هو في موضع كذا وكذا ، فجاؤا اليه فقالوا : يا نبي الله أجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله أن تخصب بلادنا ونمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم ، فقال لهم : ارجعوا فقد امطرتم وأخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجباً قال : وما رأيتم ؟ قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء فقالت لنا من أنتم ومن تريدون ؟ فقلنا : جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت : لو كان هود داعياً لدعى لنفسه فان زرعه قد احترق ؟ فقال هود ذاك اهلي و انا أدعو الله لها بطول البقاء فقالوا : وكيف ذلك ؟ قال : لانه ما خلق الله مؤمناً الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني ، فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم و انزل الله تعالى عليهم المطر و هو قوله عزوجل : يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله : يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الى آخر الآية ، فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة و هو قوله في سورة اقتربت « كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر » وحكى في سورة الحاقة فقال : « واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما » قال : كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال و ثمانية ايام ، قال : فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال : الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع : وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر

---

(١) اجدب القوم : أصابهم الجدب اي المحل و هو انقطاع المطر ويبس الارض .

الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم ، فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد ، فضجّ الخزنة الى الله من ذلك فقالوا : يا ربنا انها قد عصت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك ، فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها: اخرجي على ما امرت به ، فخرجت على ما امرت به ، فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم .

١٥٠ - في تفسير العياشي عن ابن معمر قال :قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احساناً وبالسيء سيئاً ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى.

١٥١ - في مجمع البيان وروى جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس وقال : ايها الناس لاتسئلوا نبيكم الايات، هؤلاء قوم صالح عليه السلام سألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب مائهم يوم ورودها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غبها (١) فعتوا عن امر ربهم فقال : « تمتعوا في داركم ثلاثة ايام » فذلك وعد من الله غير مكذوب ثم جائتهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله ، فمنعه حرم الله من عذاب الله تعالى يقال له ابو زغال ، قيل : يارسول الله من ابو زغال ؟ قال: ابو ثقيف.

١٥٢ - في عيون الاخبار في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين في جامع الكوفة حديث طويل و فيه ثم قام اليه آخر فقال : يا امير المؤمنين أخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو ؟ قال :آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق ، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه الى أن قال عليه السلام : ويوم الاربعاء عقروا الناقة.

١٥٣ - في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن

---

(١) الغب بالكسر : من أوراد الابل أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً ثم تعود .

عبدالرحمان عن علي بن ابى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قصة صالح عليه السلام وقومه وفيه قال: ياقوم انكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرة واليوم الثانى ووجوهكم محمرة؛ واليوم الثالث و وجوهكم مسودة، فلما كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة، فمشى بعضهم الى بعض وقالوا: قدجائكم ماقال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح و لا نقبل قوله وان كان عظيماً فلما كان اليوم الثانى أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا: ياقوم قدجائكم ماقال لكم صالح فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولاتركنا آلهتنا التى كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا، فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودة، فمشى بعضهم الى بعض وقالوا: ياقوم أتاكم ماقال لكم صالح، فقال العتاة منهم: قد أتانا ماقال لنا صالح، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم، وفلقت قلوبهم و صدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلثة الايام قدتحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم، فماتوا اجمعين فى طرفة عين صغيرهم و كبيرهم، فلم يبق منهم ناعقة و لاراغية (۱) ولا شيء الا اهلكه الله، فاصبحوا فى ديارهم و كانت مضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين.

۱۵٤ـ فى اصول الكافى محمد بن ابى عبدالله رفعه الى ابى هاشم الجعفرى قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرنى عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات فى كتابه وأسماؤه وصفاته هى هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين الى قوله: و كذلك سميناربنا قوياً، لابقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه؛ ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم، وما كان غير

(۱) النعيق: صوت الراعي بغنمه قال المجلسى (ره): اى لم يبق منهم من يتأتى منه النعيق. «انتهى» وحكى عن بعض نسخ الروضة «فلم يبق لهم ثاغية ولاراغية» و هو الظاهر. والثاغية: الشاة. والراغية: البعير.

قديم كان ماجزاً .

١٥٥- في الكافي عدة من اصحابنا عن احمدبن محمدبن خالدعن محمدبن سعيدقال : أخبرني زكريابن محمدعن أبيه عن عمروعن ابي جعفر عليه السلام قال: كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله ، فطلبهم ابليس الطلب الشديد و كان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم و كان ابليس يعتادهم (١) فكانوا اذارجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون ، فقال بعضهم لبعض تعالوا : نرصد هذاالذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذاهو غلام أحسن ما يكون من الغلمان ، فقالواله : أنت الذي تخرب متاعنا مرّة بعدمرّة ؟ فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عندرجل ، فلما كان الليل صاح فقال له: مالك؟ فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له : تعال فنم على بطني ، قال : فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه انه يفعل بنفسه ، فأولاعلمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل (٢) ففرّ منهم واصبحوا ، فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه ، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ، ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان ، فلما رأى انه قد أحكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال : ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض ؟ قلن : نعم ، قدرأينا ذلك و كل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم و ابليس يغويهم ، حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل و ميكائيل واسرافيل في زيّ غلمان ، عليهم أقبية ، فمرّوا بلوط وهويحرث ، فقال : اين تريدون مارايت اجمل منكم قط ؟ قالوا : ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة . قال : اولم يبلغ سيدكم مايفعل اهل هذه المدينة ؟ يابنيّ انهم والله يأخذون الرجال

(١) قال المجلسي (ره) اي يعتاد المجيء اليهم كل يوم أو ينتابهم كلما رجعوا أقبل ابليس ، قال الفيروزآبادي : العود انتياب الشيء كالاعتياد ، وفي محاسن البرقي: «فلما حسدهم ابليس لعبادتهم كانوا اذارجعوا.. اه» وفي ثواب الاعمال : «فأتى ابليس عبادتهم» .

(٢) انسل : انطلق في استخفاء .

فيفعلون بهم حتى يخرج الدم ، فقالوا : امرنا سيدنا ان نمر وسطها ؛ قال : فلى اليكم حاجة ، قالوا: وماهى ؟ قال : تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال : فجلسوا قال : فبعث ابنته فقال : جيئى لهم بخبز وجيئى لهم بماء فى القرعة (١) وجيئى لهم بما يتغطون بها من البرد ، فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادى ، فقال لوط : الساعة يذهب بالصبيان الوادى قوموا حتى نمضى وجعل لوط يمشى فى اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال: يا بنى امشوا ههنا فقالوا : امرنا سيدنا ان نمر فى وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس واخذ من حجر امرأة صبياً فطرحه فى البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان فى منزل لوط قالوا : يا لوط قد دخلت فى عملنا ؟ فقال : هؤلاء ضيفى فلا تفضحون فى ضيفى ، قالوا : هم ثلثة خذ واحداً واعطنا اثنين ، قال : فأدخلهم الحجرة وقال [لوط] : لو ان لى اهل بيت يمنعونى منكم ، قال : وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطاً ، فقال له جبرئيل : انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفاً من البطحاء (٢) فضرب بها وجوههم وقال : شاهت الوجوه (٣) فعمى اهل المدينة كلهم ، قال لهم لوط : يا رسل ربى فما أمركم ربى فيهم ؟ قالوا : امرنا ان نأخذهم بالسحر قال : فلى اليكم حاجة قالوا : وماحاجتك؟ قال : تأخذونهم الساعة فانى أخاف ان يبدو لربى فيهم ، فقالوا: يا لوط ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امراتك .

فقال أبو جعفر ﷺ : رحم الله لوطاً لو يدرى من معه فى الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول : **لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد** اى ركن أشد من جبرئيل معه فى الحجرة فقال الله عز وجل لمحمد ﷺ : **وماهى من الظالمين ببعيد**

(١) القرعة : الجراب الصغير . وقال فى الوافى : القرعة واحدة القرع - حمل اليقطين .

(٢) البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٣) شاهت الوجوه اى قبحت .

من ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ألح في وطي الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه .

١٥٦ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عز وجل بعث أربعة املاك في اهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل ، فمرّوا بابراهيم عليه السلام وهم معتمون ، فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة، فقال : لا يخدم هؤلاء الا أنا بنفسي وكان صاحب ضيافة، فشوى لهم عجلا سميناً حتى أنضجه ثم قربه اليهم ، فلما وضعه بين أيديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال: أنت هو؟ قال: نعم ، ومرت سارة امرئته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ، فقالت : ما قال الله عز وجل ، فأجابوها بما في الكتاب ، فقال لهم ابراهيم عليه السلام : لماذا جئتم ؟ قالوا : في اهلاك قوم لوط ، فقال : ان كان فيهم مأة من المؤمنين أتهلكونهم ؟ فقال جبرئيل : لا ، قال : فان كان فيها خمسون ؟ قال : لا قال: فان كان فيها ثلاثون ؟ قال: لا قال : فان كان فيها عشرون؟ قال : لا قال : فان كان فيها عشرة؟ قال: لا قال: فان كان فيها خمسة؟ قال : لا قال: فان كان فيها واحد قال : لا ، قال : فان فيها لوطاً قالوا : نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين، قال الحسن بن علي : (١) لا أعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم، وهو قول الله عز وجل : يجادلنا في قوم لوط فأتوا لوطاً وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون ، فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم : المنزل؟ فقالوا : نعم ، فتقدمهم ومشوا خلفه ، فندم على عرضه المنزل عليهم فقال : أي شيء صنعت؟ آتي بهم قومي وانا اعرفهم؟ فالتفت اليهم فقال: انكم لتأتون شراراً من خلق الله، قال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه واحدة ثم مشى

(١) فيه كلام طويل ذكره المجلسي (ره) في مرآة العقول فراجع . ونقله في ذيل الكافي ج ٥ : ٥٤٧ .

ساعة ثم التفت اليهم فقال : انكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه ثنتان ؛ ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال : انكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه الثالثة ؛ ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله ، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون (١) حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت : عنده قوم ما رايت قوماً قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم : **ياقوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد** و **قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم** فدعاهم الى الحلال **فقالوا ما لنا في بناتك من حق و انك لتعلم ما نريد** فقال لهم : **لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد** فقال جبرئيل : لو يعلم اى قوة له؟ قال : فكابروه حتى دخلوا البيت ، فصاح بهم (٢) جبرئيل عليه السلام وقال : يالوط دعهم يدخلون ، فلما دخلوا اهوى جبرئيل عليه السلام باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم و هو قوله عزوجل : « فطمسنا على اعينهم » ثم ناداه جبرئيل عليه السلام فقال له : **انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل** و قال له جبرئيل : انا بعثنا في اهلاكهم ، فقال : يا جبرئيل عجل ، فقال : **ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب** فامره ان يتحمل ومن معه الا امرائته ، ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحيه من سبعة ارضين ، ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديكة ؛ ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل.

١٥٧ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن محمد بن ابى حمزة عن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبدالله عليه السلام في قول لوط عليه السلام : «**هؤلاء بناتي هن اطهر لكم**» قال : عرض عليهم التزويج.

١٥٨ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن سعيد عن محمد بن سليمان عن ميمون البان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقرء عنده آيات من هود ، فلما بلغ :

---

(١) الهرع : المشي باضطراب وسرعة .

(٢) وفي المصدر «فصاح به» ولعله أوفق بالسياق .

وامطرنا عليهم حجارة من سجّيل منضود مسومة عند ربك وماهي من الظالمين ببعيد

قال : فقال : من مات مصراً على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار، فيكون فيه منيته.

١٥٩ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من امكن من نفسه طائعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء .

١٦٠ ـ على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن معبد عن عبيدالله (١) الدهقان عن درست بن ابى منصور عن عطية أخى ابى الغرام قال : ذكرت لابى عبدالله عليه السلام المنكوح من الرّجال ، فقال ليس يبلى الله بهذا البلاء احداً وله فيه حاجة ، ان فى ادبارهم ارحاماً منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة (٢) قد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال ، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شرك فيه (٣) من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال اذا بلغ اربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم اما انى لست اعنى به بقيتهم انهم ولدهم ولكن من طينتهم ؛ قال : قلت : سدوم التى قلبت ؟ قال : هى اربع مداين سدوم وصريم ولدما وعميرا (٤) اتاهن جبرئيل عليه السلام وهن مقلوعات الى تخوم (٥) الارض السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها .

١٦١ ـ محمد عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن عبدالرحمان العزرمى عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان لله عباداً لهم فى أصلابهم أرحام

---

(١) وفى المصدر «عبدالله» .

(٢) الحياء : فرج المرأة .

(٣) وفى بعض النسخ : شارك فيه

(٤) وفى المصدر «لدماء وعميراء» ممدوداً .

(٥) التخوم : الحدود .

كارحام النساء ، قال : فسئل: فما لهم لا يحملون؟ فقال : انها منكوسة ولهم فى أدبارهم غدة كغدة الجمل والبعير، فاذا هاجت هاجوا واذا سكنت سكنوا .

١٦٢ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن عمر بن على بن عمر بن يزيد [عن محمد بن عمر عن أخيه الحسين عن أبيه عمر بن يزيد] قال : كنت عند أبيعبدالله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جعلت فداك انى أحب الصبيان ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ قال : أحملهم على ظهرى ، فوضع أبو عبدالله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه ، فبكى الرجل فنظر اليه أبو عبدالله عليه السلام كانه رحمه فقال : اذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً (١) سميناً واعقله عقالا شديداً وخذ السيف واضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلدة و اجلس عليه بحرارته ، قال عمر: قال الرجل : فأتيت بلدى واشتريت جزوراً فعقلته عقالا شديداً و أخذت السيف فضربت السنام ضربة وقشرت عنه الجلد و جلست عليه بحرارته فسقط منى على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ وسكن ما بى .

١٦٣ ـ محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن الهيثم النهدى رفعه قال :شكى رجل الى أبيعبد الله عليه السلام الابنة ، فمسح ابو عبدالله عليه السلام ظهره فسقطت منه دودة حمراء فبرء .

١٦٤ ـ الحسين بن محمد عن محمد بن عمران عن عبدالله بن جبلة عن اسحق ابن عمار قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : هؤلاء المخنثون مبتلون بهذا البلاء فيكون المؤمن مبتلا والناس يزعمون انه لا يبتلى به احد لله فيه حاجة ؟ فقال : نعم، قد يكون مبتلى به فلا تكلموهم، فانهم يجدون لكلامكم راحة، قلت : جعلت فداك فانهم ليس يصبرون ؟ قال : هم يصبرون ولكن يطلبون بذلك اللذة .

١٦٥ ـ فى كتاب علل الشرايع حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن

---

(١) الجزور : من الابل خاصة.

محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل ؟ فقال : نعم يا ابا محمد في كل صباح ومساء و نحن نتعوذ بالله من البخل لقول الله : «ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» وسأخبرك عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام فأعقبهم البخل داء لادواء له في فروجهم فقلت : وما اعقبهم ؟ فقال : ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة الى الشام و مصر ، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم ، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلا(١) ولؤماً ، فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة لهم الى ذلك ، وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكسل الناس (٢) عنهم فشاع امرهم في القرية وحذرهم النازلة فأورثهم البخل بلاء لايستطيعون دفعه عن انفسهم عن غير شهوة بهم الى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ، ويعطونهم عليه الجعل ثم قال : فأي داء ادوى من البخل ولاأضرّ عاقبة و لا أفحش عندالله عزوجل ، قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون ؟ فقال : نعم الا اهل بيت منهم من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى : «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» ثم قال أبو جعفر عليه السلام : ان لوطاً لبث في قومه ثلثين سنة يدعوهم الى الله عزوجل ويحذرهم عذابه ، وكانوا قوماً لايتنظفون من الغائط ولا يتطهّرون من الجنابة ، وكان لوط ابن خالة ابراهيم ، و كانت امرأة ابراهيم سارة أخت لوط ، وكان لوط وابراهيم نبيين مرسلين منذرين و كان لوط رجلا سخياً كريماً يقري الضيف اذا نزل به ويحذرهم قومه ، قال: فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا: انا ننهاك عن العالمين لاتقري ضيفاً ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزيناك ؛ فكان لوط اذا نزل به الضيف يكتم أمره مخافة ان يفضحه قومه ، وذلك انه لم يكن للوط عشيرة، وقال : ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط ، فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله عزوجل شريفة ، وان الله عزوجل كان اذا أراد

---

(١) ضاق بالامر ذرعاً اذا لم يقدر عليه .

(٢) نكل من الشيء : نكص و جبن .

عذاب قوم لوط أدركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى أن يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط ، فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسماعيل ، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقاً ، فلما رأته الرسل فزعاً مذعوراً قالوا سلاماً قال سلام انا منكم وجلون قالوا : لا توجل انا رسل ربك « نبشرك بغلام عليم » قال ابو جعفر عليه السلام : و الغلام العليم هو اسمعيل بن هاجر فقال ابراهيم للرسل : « ابشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين » فقال ابراهيم : فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوماً فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين ، قال أبو جعفر عليه السلام : فقال ابراهيم للرسل : « ان فيها لوطاً قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين » قال : « فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه » قومك من عذاب الله « يمترون و آتيناك بالحق » لننذر قومك العذاب « و انا لصادقون فاسر باهلك » يالوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها « بقطع من الليل » اذا مضى « نصف الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وامضوا » في تلك الليلة « حيث تؤمرون » .

قال ابو جعفر عليه السلام : فقضوا ذلك الامر الى لوط ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال : قال ابو جعفر عليه السلام : فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عزوجل رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحق و يعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله :

ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني ذكياً مشوياً نضيجاً **فلما راى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم و اوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط و امرأته قائمة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت** يعني فتعجبت من قولهم « **قالت يا ويلتى**

أألدوانا عجوز وهذا بعلي شيخاان هذالشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميدمجيد.

قال ابوجعفر عليه السلام: فلماجاءت ابراهيم البشارة باسحق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه في قوم لوط يسئله كف البلاء عنهم فقال الله عزوجل : **ياابراهيم اعرض عن هذا انه قدجاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب** بعدطلوع الفجر من يومك محتوم وغير مردود.

١٦٦ وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط ؟ فقال: ان قوم لوط كانوا اهل قرية لاينتظفون من الغائط ولايتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام ، وان لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة ؛ وانما كان نازلاعليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولاقوم ، وانه دعاهم الى الله عزوجل والى الايمان به واتباعه ، ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه: وان الله عزوجل لما أرادعذابهم بعث اليهم رسلامنذرين عذراً [و] نذراً فلماعتوا عن امره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فماوجدوافيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها وقالوا للوط: اسر باهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ولايلتفت منكم احد، وامضوا حيث تؤمرون، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة، فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطاً قدسار ببناته واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر : يا جبرئيل حق القول من الله، تحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط و ماحوت فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها الى السماء فأوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ماحوى عليه شرقها وضربت بجناحي الايسر على ماحوى عليه غربها فاقتلعتها يامحمد من تحت سبع أرضين الامنزل لوط آية للسيـارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء زقاء ديوكها (١) ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش : ياجبرئيل اقلب

---

(١) الخوافي : ريشات من الجناح اذاضم الطائرجناحيه خفيت والزقاء: الصياح.

القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وامطر الله عليها حجارة من سجيل مسومة عند ربك وماهي من الظالمين من امتك ببعيد قال: فقال رسول الله ﷺ: ياجبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام؛ قال: فقال له رسول الله ﷺ ارأيتك حين قلبتها عليهم في اى موضع من الارضين وقعت القرية و اهلها؟ فقال: يامحمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تلولا(١) في البحر.

١٦٧ـ ابي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن ابي بصير وغيره عن احدهما عليهما السلام قال: ان الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية قالت سارة وعجبت من قلتهم و كثرة أهل القرية فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟ فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين و مائة سنة، فجادل ابراهيم عنهم وقال: «ان فيها لوطا» قال جبرئيل «نحن أعلم بمن فيها» فزاده ابراهيم فقال جبرئيل: «يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود» قال: وان جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه فقام ووضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال: «اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا أولم ننهك عن العالمين» ثم أعرض عليهم بناته نكاحاً «قالوا مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم مانريد قال فمامنكم رجل رشيد» قال: فأبوا «قال لو ان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد» قال: وجبرئيل ينظر اليهم فقال: لو يعلم أي قوة له ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب و دخلوا فأشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لان أصبحنا لانستبقي احداً من آل لوط، قال: فلما قال جبرئيل «انا رسل ربك» قال له لوط: ياجبرئيل عجل، قال: نعم، قال: يا جبرئيل عجل قال: «ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب» ثم قال جبرئيل: يا لوط اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا، قال: يا جبرئيل ان حمري ضعاف؟ قال:

(١) التلول جمع التل.

ارتحل فاخرج منها، قال: فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل، و سمعت امرأة لوط الهدة (١) فهلكت منها.

١٦٨- وباسناده الى الحسن بن محبوب عن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قيل له: كيف كان يعلم قوم لوط انه قدجاء لوطاً رجل؟ قال: كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير.

١٦٩- في كتاب معاني الاخبار ابى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن ابى عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل. «فضحكت فبشرناها باسحق» قال: حاضت.

١٧٠- وفيه ان الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال الرجل: وعليكم السلام و رحمة الله وبركاته ورضوانه، فقال: لاتجاوزوا بنا قول الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد».

١٧١- في اصول الكافي احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن ابى - عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال: مر امير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته و مغفرته و رضوانه، فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام: لاتجاوزوا بنا مثل ماقالت الملائكة لابينا ابراهيم انما قالوا: «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت».

١٧٢- في روضة الكافي على بن محمد عن على بن العباس عن على بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: «توقد من شجرة مباركة» فأصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله عليه، وهو قول الله عزوجل: «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٧٣- في تفسير العياشي عن ابى عبيدة عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان على بن ابى طالب عليه السلام مر بقوم فسلم عليهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

(١) الهدة: صوت وقع الحائط ونحوه.

ورضوانه ، فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام :لاتجاوزوا بنا ماقالت الانبياء لابينا ابراهيم انما قالوا : «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد » وروى الحسن بن محمد مثله غير انه قال : ماقالت الملائكة لابينا عليهم السلام .

١٧٤ ـ عن عبدالرحمن عن ابيعبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل « ان ابراهيم لحليم اواه منيب » قال :دعاء . عن زرارة وحمران و محمد بن مسلم عن ابيجعفر وابى عبدالله عليهما السلام مثله .

١٧٥ ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام قال : قلت له : « ان ابراهيم لاواه حليم » قال الاواه هو الدعاء .

١٧٦ ـ في تهذيب الاحكام احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن عبدالملك والحسين بن علي بن يقطين و موسى بن عبدالملك عن رجل قال : سألت اباالحسن الرضا عليه السلام عن اتيان الرجل المراة من خلفها ؟ قال : احلها آية من كتاب الله عز وجل قول لوط : «هؤلاء بناتي هن اطهر لكم» وقد علم انهم لا يريدون الفرج .

في تفسير العياشي عن الحسين بن علي بن يقطين قال : سألت اباالحسن عن اتيان الرجل المرأة من خلفها وذكر مثله .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه » قد سبق في الكافي عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال : عرض عليهم التزويج .

١٧٧ ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابى بصير قال :قال ابوعبدالله عليه السلام : ما كان قول لوط : « لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد» الاتمنياً لقوة القائم عليه السلام ، ولاذكر [ركن] الاشدة اصحابه ، لان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ، ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لايكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل .

١٧٨ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا مابال امير المؤمنين لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة و الزبير وعايشة

ومعاوية ؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام وأمر أن ينادى الصلوة الجامعة ، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : معاشر الناس انه بلغنى عنكم كذا و كذا ؟ قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك ، قال : ان لى بسنة الانبياء أسوة فيما فعلت ، قال الله تعالى فى محكم كتابه : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » قالوا : ومن يا امير المؤمنين ؟ قال أولهم ابراهيم عليه السلام الى أن قال : ولى بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه : «لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد» فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصى أعذر.

١٧٩- فى تفسير على بن ابراهيم محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن ابى عبد الله عليه السلام قال فى قوله «قوة» قال: القوة لقائم عليه السلام «والركن الشديد» ثلثمأة وثلثة عشر رجلا .

١٨٠- اخبرنى الحسن بن على بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبياً بعد لوط الا فى عز من قومه.

١٨١- فى تفسير العياشى عن على بن أبى حمزة عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله «انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل مظلماً» قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : وهكذا قرئه امير المؤمنين عليه السلام (١)

١٨٢- فى عيون الاخبار فى باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى وما سأل

(١) « فى تفسير على بن ابراهيم وكان فى قوم لوط رجل عالم ، فقال لهم: يا قوم قد جاءكم الذى كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه مادام فيكم لا يأتيكم العذاب . فاجتمعوا حول داره يحرسونه ، فقال جبرئيل : يا لوط اخرج من بينهم فقال : كيف اخرج وقد اجتمعوا حول دارى ؟ فوضع بين يديه عموداً من نور فقال له : اتبع هذا العمود و لا يلتفت منكم أحد ، فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته فأرسل الله عليها صخرة فقتلتها ، فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد فى طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين الى تخوم الارض ثم رفعوها فى الهواء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم « منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

عنه امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه : ثم قام اليه آخر فقال ياامير المؤمنين أخبرني عن يوم الاربعاء وتطير نامنه وثقله وأي أربعاء هو ؟ قال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق ، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه الى أن قال عليه السلام : و يوم الاربعاء جعل الله عزوجل قوم لوط عاليها سافلها ، ويوم الاربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل.

۱۸۳ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله : وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة قال : ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لايرونه .

۱۸٤ـ في تفسير العياشي عن السكوني عن جعفر عن ابيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش ، فأوحى الله عزوجل الى السماء ان احصبيهم (۱) واوحى الى الارض ان اخسفي بهم .

۱۸٥ ـ في تفسير علي بن ابراهيم ثم ذكر عزوجل هلاك اهل مدين فقال : والى مدين اخاهم شعيباً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط وياقوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين قال : بعث الله عز وجل شعيباً الى مدين و هي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به .

۱۸٦ ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد جميعاً عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن رجل عن ابيجعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن ، الى ان قال : ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان .

۱۸۷ـ علي بن ابراهيم وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب

---

(۱) اي امطر عليهم الحصباء وهو الحصى .

عن مالك بن عطية عن ابى حمزة عن ابيجعفر عليه السلام قال : وجدنا فى كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٨ ـ فى من لايحضره الفقيه وقال عليه السلام فى قول الله عز وجل: «انى اريكم بخير» قال : كان سعرهم رخيصا .

١٨٩ ـ فى الكافى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد البرقى عن سعد بن سعد عن ابى الحسن عليه السلام قال : سألته عن قوم يصغرون القفزان يبيعون بها، قال: اولئك الذين يبخسون الناس اشياءهم .

١٩٠ ـ فى اصول الكافى محمد بن يحيى عن حفص بن محمد قال : حدثنى اسحق بن ابراهيم الدينورى عن عمر بن زاهر عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين ؟ قال : لاذاك اسم سمى الله به امير المؤمنين عليه السلام ، لم يسم به احد قبله ولايتسمى به بعده الا كافر ، قلت : جعلت فداك كيف يسلم ؟ قال : يقولون السلام عليك يا بقية الله ، ثم قرأ : بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين :

١٩١ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن اسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبى بكر الحضرمى قال : لما حمل أبو جعفر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبدالملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بنى امية اذا رأيتمونى قد وبخت محمد بن على ثم رأيتمونى قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه، ثم أمر أن يؤذن له فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً (١) بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن ، فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له : يامحمد بن على لايزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين و دعا الى نفسه وزعم انه الامام سفهاً و قلة علم ووبخه بما أراد أن يوبخه؛ فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم ، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثم قال : أيها الناس اين تذهبون واين يراد بكم ؟ بنا هدى الله اولكم وبنا يختم

(١) الحنق : الغيظ الذى يلازم الانسان ويلتصق به .

آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنا اهل العاقبة : يقول الله عزوجل : «والعاقبة للمتقين» فأمر به الى الحبس فلما صار الى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه و حن اليه (۱) فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال له يا أمير المؤمنين اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ، ثم اخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هوو اصحابه ليردوا الى المدينة ؛ وامر ان لايخرج لهم الأسواق وحال بينهم و بين الطعام والشراب فساروا ثلثاً لايجدون طعاماً ولاشرابا حتى انتهوا الى مدين ، فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكى اصحابه الجوع و العطش ؛ قال : فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته : ياأهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ» قال : وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم : ياقوم هذه و الله دعوة شعيب النبي ، والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت ارجلكم ، فصدقوني في هذه المرة و اطيعوني و كذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم ، فبادروا فاخرجوا الى محمد بن على و اصحابه بالاسواق ، فبلغ هشام بن عبدالملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع به

۱۹۲ - في عيون الاخبار في باب ذكر مولد الرضا عليه السلام حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال : سمعت امي تقول : سمعت نجمة ام الرضا عليه السلام تقول : لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت اسمع في منامي تسبيحاً و تهليلاً و تمجيداً من بطني ، فيفزعني ذلك ويهولني . فاذا انتبهت لم اسمع شيئا ، فلما وضعته وقع الى الارض واضعاً يده على الارض رافعاً رأسه الى السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم ، فدخل

---

(۱) الترشف بمعنى المص قال الفيض (ره) و تصحيحه في هذا المقام لا يخلو من تكلف وظني انه بالسين المهملة يعنى مشى اليه مشي المقيد يتحامل برجله مع القيد «انتهى» و في هامش الكافي : ترشفه : اى مصه و هو كناية عن المبالغة في اخذ العلم عنه . وحن اليه : اشتاق .

اليه أبو موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك، فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه الايمن وأقام في الايسر ودعى بماء الفرات فحنكه به (١) ثم رده الي وقال. خذيه فانه بقية الله عزوجل في ارضه.

١٩٣ - في كتاب كمال الدين و تمام النعمة حدثنا علي بن عبدالله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال: خرج ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام علينا وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين، فقال: يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، انه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال: فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال. انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه، ولا تطلب اثراً بعد عين، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٩٤ - وباسناده الى محمد بن مسلم الثقفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام يقول فيه: فاذا خرج أسند ظهره الى الكعبة و اجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فأول ما ينطق به هذه الآية «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين» ثم يقول: انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم اليه مسلم الاقال: السلام عليك يا بقية الله في ارضه.

١٩٥ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الحجج: هم بقية الله يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً.

١٩٦ - في تفسير علي بن ابراهيم: قالو يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آبائنا الى قوله: الحليم الرشيد قال: قالوا: انك لانت السفيه الجاهل فكنى الله عزوجل قولهم (٢) «فقالوا انك لانت الحليم الرشيد»

١٩٧ - في نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام الى معوية جواباً قال فيه عليه السلام بعد ان

(١) اي دلك اعلى داخل فمه به.

(٢) وفي بعض النسخ «فحكى الله عزوجل قولهم».

ذكر عثمان وقتله : وما كنت لاعتذر من انى كنت انقم عليه أحداثاً فان كان الذنب اليه ارشادى وهدايتى له فرب ملوم لاذنب له وقد يستفيد ظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح وما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت.

۱۹۸ ـ فى كتاب التوحيد باسناده الى عبدالله بن الفضل الهاشمى عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه فقلت: قوله عزوجل : «وما توفيقى الا بالله» وقوله عزوجل: «ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده» فقال : اذا فعل العبد ما أمره الله عزوجل به من الطاعة كان فعله وفقاً لامر الله عزوجل ، وسمى العبد به موفقاً ، و اذا اراد العبد أن يدخل فى شىء من معاصى الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه .

۱۹۹ ـ فى اصول الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لاصحابه: ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيستغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب ، اما سمعت قول الله عزوجل : «ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين» وقال : استغفروا ربكم ثم توبوا اليه .

۲۰۰ ـ فى كتاب الخصال عن أبى عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خصال من كن فيه كان فى نور الله الاعظم الى أن قال : ومن اذا أصاب خطيئة قال : استغفر الله وأتوب اليه .

۲۰۱ ـ فى تفسير العياشى عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن انتظار الفرج من الفرج ؟ قال: ان الله تبارك وتعالى يقول : وارتقبوا انى معكم رقيب

۲۰۲ ـ فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى احمد بن محمد بن أبى نصر قال : قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عزوجل يقول :

«فارتقبوا انى معكم رقيب» وقوله عز وجل : «فانتظروا انى معكم من المنتظرين» فعليكم بالصبر فانه انما يجيىء الفرج على اليأس، فقد كان الذى من قبلكم أصبر منكم .

۲۰۳ - **فى مجمع البيان** وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : كان شعيب عليه السلام خطيب الانبياء .

۲۰۴ - **فى عيون الاخبار** فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى و ما سأل عن أمير المؤمنين عليه السلام فى جامع الكوفة حديث طويل وفيه ثم قام اليه آخر فقال : يا امير المؤمنين أخبر نى عن يوم الاربعاء؛ تطير نا منه وثقله واى أربعاء هو؟ قال: آخر اربعاء فى الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الى أن قال عليه السلام ويوم الاربعاء أخذتهم الصيحة

۲۰۵ - **فى تفسير العياشى** عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قرأ «فمنها قائماً و حصيداً» بالنصب ثم قال : يا بامحمد لا يكون الحصيد الا بالحديد ، وفى رواية اخرى فمنها قائم أو حصيد أيكون الحصيد بالحديد .

۲۰۶ - **فى مجمع البيان: و كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد** وفى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : ان الله يمهل الظالم حتى اذا أخذه لم يفلته.

۲۰۷ - **فى كتاب معانى الاخبار** حدثنا أبى رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن على بن محبوب عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن اسمعيل بن جابر عن رجاله عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : **ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود** قال : الشهود يوم عرفة ، والمجموع له الناس يوم القيمة .

۲۰۸ - و باسناده الى محمد بن هاشم عمن روى عن ابى جعفر عليه السلام قال : سأله الابرش الكلبى عن قول الله عزوجل : «وشاهد ومشهود» فقال ابو جعفر عليه السلام : ماقيل لك ؟ فقال : قالوا : شاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ابو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك ، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عزوجل : «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» .

۲۰۹ ـ في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن احدهما قال في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود.

۲۱۰ ـ في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا وفيه: واعلم يا بن آدم ان من وراء هذا أعظم وافظع وأوجع للقلوب يوم القيمة «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» يجمع الله عزوجل فيه الاولين والاخرين.

۲۱۱ ـ في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى: الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونستهديه الى ان قال عليه السلام: وقد اخبركم الله من منازل من آمن وعمل صالحاً ومن منازل من كفر وعمل في غير سبيله، وقال: «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد» «فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد» «واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ» نسأل الله الذي جمعنا لهذا الجمع ان يبارك لنا في يومنا هذا، وان يرحمنا جميعاً انه على كل شيء قدير.

۲۱۲ ـ في كتاب التوحيد باسناده الى عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: اخبرني ايعذب الله عزوجل خلقاً بلا حجة؟ فقال: معاذ الله، قلت: فأولاد المشركين في الجنة ام في النار، فقال: الله تبارك و تعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله عزوجل الخلايق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم قال: فيقولون: اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئاً، وانت أمتنا و لم نمت شيئاً، ولم تجعل لنا ألسنة تنطق ولا اسماعاً تسمع؛ ولا كتاباً نقرأه ولا رسولا فنتبعه، ولا علم لنا الا ما علمتنا، قال فيقول لهم عزوجل: عبيدي وامائي ان امرتكم بأمر تفعلونه؟

فيقولون: السمع والطاعة لك ياربنا؛ قال: فيامر الله عزوجل ناراً يقال له الفلق أشد شيء في جهنم عذاباً. فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيأمرها الله عزوجل أن تنفخ في وجوه الخلايق نفخة. فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يأمر الله تبارك وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار، فمن سبق له في علم الله عزوجل أن يكون سعيداً القى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عزوجل ان يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنم وذلك قول الله عزوجل: **فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك ان ربك فعال لمايريد* واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاءاً غير مجذوذ.**

٢١٣- حدثنا الشريف ابوعلي محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال: حدثنا محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال: سالت اباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه، فقال: الشقي من علم الله عزوجل وهو في بطن امه انه سيعمل عمل الاشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل السعداء.

٢١٤ - في اصول الكافي محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه، فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه ابداً وان عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه ابداً وان كان شقياً لم يحبه أبداً وان عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير اليه فاذا أحب الله شيئاً لم يبغضه ابداً واذا أبغض شيئاً لم يحبه ابداً.

٢١٥ - علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال: كنت بين

يدي أبي عبدالله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال : جعلت فداك يابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام : ايها السائل حكم الله عزوجل لايقوم له أحد من خلقه بحقه ، فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ماهم أهله ، ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق فيهم ؛ و منعهم اطاقة القبول منه ، فوافقوا ماسبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه ؛ لان علمه اولى بحقيقة التصديق ، وهو معنى شاء ماشاء وهو سره(١).

٢١٦ ـ عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ، ثم تتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس : ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ، ان من كتبه الله سعيداً وان لم يبق من الدنيا الافواق ناقة ختم له بالسعادة .

٢١٧ ـ في كتاب التوحيد عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : ان الله تعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ، ولا ينقله من السعادة الى الشقاء.

٢١٨ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى محمد بن عبدالله بن زرارة عن علي بن عبدالله عن ابيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : تحول النطفة في الرحم اربعين يوماً ، فمن اراد ان يدعو الله عزوجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ، ثم يبعث الله عزوجل ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عزوجل ، فيقف ما شاء الله فيقول : يا الهي اذكر أم انثى ؟ فيوحي الله عزوجل ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول : الهي أشقي أم سعيد ؟ فيوحي الله عزوجل من ذلك مايشاء ويكتب الملك

(١) لهذا الحديث بيان طويل للعلامة الاستاذ الطباطبائي ، ام ظله ذكره في ذيله في الكافي ج ١ : ١٥٣ ويظهر منه معنى الحديث الآتي ايضاً فراجع .

٢١٩ ـ في كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال : حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن محمد ابن علي عن ابيه الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام قال : قيل لامير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت ، فقال علي عليه السلام : على الخبير سقطتم ، هو احد أمور ثلثة يرد عليها ، اما بشارة بنعيم أبداً ، واما بشارة بعذاب أبداً ، واما تخويف وتهويل وامر مبهم لايدرى من أي الفريقين هو ، فامّا ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد ، واما المبهم أمره الذي لايدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدرى مايؤل اليه حاله ، ياتيه الخبر مبهماً محزناً ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا ، فأعملوا واطيعوا ولاتتكلوا ولاتستصغروا عقوبة الله عز وجل ، فان من المسرفين من لايلحق شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة ألف سنة .

٢٢٠ ـ في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليهم السلام انه قال: حقيقة السعادة أن يختم للرجل عمله بالسعادة ، وحقيقة الشقاوة أن يختم للمرء عمله بالشقاوة .

٢٢١ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من علامات الشقاء جمود العينين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق ، والاصرار على الذنب .

٢٢٢ ـ وبالاسناد عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ياعلي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء .

٢٢٣ ـ في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة قال : قص أبو عبدالله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار فقال في صفات اهل الجنة : فمنهم من لقى الله شهيداً لرسله ثم من في صفتهم حتى بلغ من قوله : ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعاً ، فقال الجاهل بعلم التفسير : ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة

والنار، وذلك ان الفريقين جميعاً يخرجان منها وليس فيهما احد، وكذبوا، انما عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض و السموات تظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم الى ولاية الشياطين وهي النار، فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة والنار مادامت السموات والارض، يقول في الدنيا، والله تبارك وتعالى ليس مخرج اهل الجنة منها ولا كل أهل النار منها ابداً. كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه: «ماكثين فيها أبداً» ليس فيها استثناء وكذلك قال أبو جعفر: من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار، وهذا الذي عنى الله تفسير من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول.

٢٢٤ - عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام في قول الله: **واما الذين سعدوا ففي الجنة** الى آخر الآيتين قال: هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة، ان شاء الله يجعلهما جين (١) ولا تزعم يا زرارة اني ازعم ذلك.

٢٢٥ - حمران قال: سألت اباجعفر عليه السلام قلت: جعلت فداك قول الله: **خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك** لأهل النار، افرايت قوله لاهل الجنة «خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك» قال: نعم ان شاء جعل لهم دنيا فردهم وماشاء، وسئل عن قول الله: «خالدين فيها مادامت السماوات والارض الا ماشاء ربك» فقال: هذه في الذين يخرجون من النار.

٢٢٦ - عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: «فمنهم شقي وسعيد» قال: في ذكر أهل النار استثنى وليس في ذكر أهل الجنة استثناء «واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ» (٢) وفي رواية حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام عطاء غير مجذوذ بالذال (٣).

---

(١) كذا في النسخ ولايخلو عن التصحيف وفي المصدر «يجعلهم خارجين» وهو الظاهر.

(٢) في البحار «غير مجدود» بالدال المهملة وهو الصحيح بحسب السياق.

(٣) للمجلسي (ره) في تلك الاخبار بيان طويل راجع ج ٣ ط كمباني ص ٣٩٢.

٢٢٧- في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبيجعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال: اختلفوا كما اختلف هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، واما قوله: «ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم و ان الظالمين لهم عذاب اليم» قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم أحداً.

٢٢٨- في تفسير علي بن ابراهيم قوله: وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال: في القيمة ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال: ركون مودة و نصيحة وطاعة

٢٢٩- في مجمع البيان وروى عنهم عليهم السلام ان الركون المودّة و النصيحة والطاعة.

٢٣٠- في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال: هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى أن يدخل يده كيسه فيعطيه.

٢٣١- في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام في الوعظ و الزهد في الدنيا: و لا تركنوا الى الدنيا فانّ الله عزوجل قال لمحمد صلى الله عليه وآله: «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار».

٢٣٢- في كتاب الخصال وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى علي بن ابي طالب عليه السلام فيما كان اوصى به ان قال: لاتركن الى ظالم وان كان حميما قريبا.

٢٣٣- في تفسير العياشي عن ابيعبدالله عليه السلام «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار» قال: اما انه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم.

٢٣٤- في تهذيب الاحكام احمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: وقال في ذلك: اقم الصلوة طرفي

النهـــار وطرفاه المغرب والغداة وزلفامن الليل وهى صلوة العشاء الآخرة .

٢٣٤ - في الكافي محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عمن حدثه عن أبيعبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : ان الحسنات يذهبن السيئات قال : صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار.

٢٣٥ - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان المرادي قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الاهالك (١) يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشراً، ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء ، وان هو عملها أجّل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لاتعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عزوجل يقول : « ان الحسنات يذهبن السيئات » او الاستغفار فان هو قال : استغفر الله الذي لااله الاهو عالم الغيب و الشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والاكرام واتوب اليه ، لم يكتب عليه شيء ، وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات : اكتب على الشقي المحروم.

٢٣٦ - في مجمع البيان وروى أصحابنا عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال : و اعلم انه ليس شيء أضرّ عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة ، وانه ليس شيء أشد طلباً ولا اسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ؛ اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسى عند صاحبه فتحته وتسقطه و تذهب به بعد اثباته و ذلك قوله سبحانه : «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .

٢٣٧ - وروى عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت احدهما عليهما السلام يقول: ان علياً قال : سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أرجى آية في كتاب الله « أقم الصلوة طرفي

---

(١) في هذه العبارة احتمالات بل أقوال ذكرها المجلسي (ره) في مرآة العقول و نقله عنه في ذيل أصول الكافي ج ٢ : ٤٢٩ من الطبعة الحديثة فراجع .

النهار » وقرأ الآية كلها ، قال : ياعلي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب ، فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل (١) وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه ، فان اصاب شيئاً بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال : يا علي انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم ، فما يظن أحدكم اذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات كان يبقى في جسده درن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي .

٢٣٨- **في امالي شيخ الطائفة قدس سره** باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه : وان الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة ، قال الله عزوجل: «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ».

٢٣٩ - **في كتاب ثواب الاعمال** عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايغرك الناس من نفسك فان الأمر يصل اليك من دونهم ، ولا تقطع النهار بكذا و كذا فان معك من يحفظ عليك ، ولم أرشيئاً قط أشد طلباً و لا اسرع دركاً من الحسنة المحدثة للذنب القديم ، ولا تصغر شيئاً من الخير فانك تراه غداً حيث يسرك و لا تصغر شيئاً من الشر فانك تراه غداً حيث يسوءك ان الله عزوجل يقول : «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ».

٢٤٠- **في تفسير العياشي** عن ابراهيم الكرخي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه مولى له فقال : يافلان متى جئت ؟ فسكت فقال أبو عبدالله عليه السلام : جئت من هيهنا ومن هيهنا انظر بما تقطع به يومك ، فان معك ملكاً موكلا يحفظ عليك ماتعمل ؛ فلا تحتقر سيئة و ان كانت صغيرة فانها ستسوءك يوماً ولا تحتقر حسنة فانه ليس شيء أشد طلباً ولا اسرع دركاً من الحسنة ، انها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به ، وقال الله في كتابه : «ان الحسنات يذهبن السيئات » [قال] : قال صلوة الليل تذهب بذنوب النهار ، وقال :تذهب بما جرحتم (٢)

---

(١) انفتل من صلوته : انصرف عنها

(٢) جرح الرجل الذنب : اكتسب .

٢٤١ - عن ابراهيم بن عمر رفعه الى ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: «اقم الصلوة طرفي النهار» الى «السيئات» فقال: صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار.

٢٤٢ - عن سماعة بن مهران قال: سأل اباعبدالله عليه السلام رجل من اهل الجبال عن رجل اصاب مالاً من اعمال السلطان فهو يتصدق به ويصل قرابته ويحج ليغفر له ما اكتسب وهو يقول: «ان الحسنات يذهبن السيئات»؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام: (١) ان كان خلط مع الحرام حلالا فاختلط جميعاً فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس.

٢٤٣ - وعنه في رواية المفضل بن سويد انه قال: انظر ما أصبت فعد به على اخوانك، فان الله يقول: «ان الحسنات يذهبن السيئات» قال المفضل: كنت خليفة اخي على الديوان قال: وقد قلت: جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فما ترى لي؟ قال: لولم يكن كنت.

٢٤٤ - عن المفضل بن مزيد الكاتب قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وقد امرت ان اخرج لبني هاشم جوائز فلم اعلم الا وهو على راسي وانا مستخل فوثبت اليه فسألني عما امر لهم فناولته الكتاب فقال: ما ارى لاسمعيل هيهنا شيئاً؟ فقلت: هذا الذي خرج الينا، ثم قلت له: جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فقال: لي: انظر ما اصبت فعد به على اخوانك فان الله يقول: «ان الحسنات يذهبن السيئات».

٢٤٥ - عن ابن خراش عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ان الحسنات يذهبن السيئات» قال: صلوة الليل يكفر ما عمل به من ذنوب النهار.

٢٤٦ - في مجمع البيان: وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: «واهلها مصلحون» ينصف بعضهم بعضا

٢٤٧ - في كتاب علل الشرايع حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

---

(١) وفي المصدر هكذا: «فقال أبوعبدالله عليه السلام: ان الخطيئة لاتكفر الخطيئة ولكن الحسنة تكفر الخطيئة، ثم قال ابوعبدالله عليه السلام: ان كان خلط الحلال.. اه».

الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان قال: سئل ابوعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك ولذلك خلقهم فقال: كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

٢٤٨- في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن ابى عبيدة الحذاء قال: سألت اباجعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس؟ فقال: وتلا هذه الآية: «ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك ولذلك خلقهم» يا ابا عبيدة! الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: «الامن رحم ربك» قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم، وهو قوله: «ولذلك خلقهم» يقول: لطاعة الامام الرحمة التي يقول: «ورحمتي وسعت كل شيء» يقول: علم الامام ووسع علمه الذى هو من علمه كل شيء هو شيعتنا (١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٤٩- في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله ابن سنان قال: سئل ابوعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك» فقال: وكانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

٢٥٠- في كتاب التوحيد باسناده الى علي بن سالم عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمة الله فيرحمهم.

٢٥١- في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال: «ولا يزالون مختلفين» في الدين «الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» يعني آل محمد و اتباعهم، يقول الله: «ولذلك خلقهم» يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين.

٢٥٢- في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن علي عليه السلام قال: لما خطب ابوبكر قام ابي بن كعب فقال: يا معشر المهاجرين الذين - الى قوله: ويا معاشر الانصار - الى قوله: اخبرنا باختلافكم فقال: «ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك و

---

(١) وفي المصدر «هم شيعتنا».

لذلك خلقهم» اى الرحمة وهم آل محمد . والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

۲٥۳ ـ في تفسير العياشي عن عبدالله بن غالب عن ابيه عن رجل قال سألت على بن الحسين عليهما السلام عن قول الله : «ولايزالون مختلفين الامن رحم ربك» قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة مخالف بعضهم بعضاً في دينهم واما قوله: «الامن رحم ربك و لذلك خلقهم» فاولئك اولياؤنا من المؤمنين «ولذلك خلقهم» من الطينة طيباً ، اما تسمع لقول ابراهيم : «رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله» قال : اياناعنى و اوليائه وشيعته وشيعة وصيه ، قال : «ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار» قال : عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتبعه من امته ، و كذلك والله حال هذه الامة .

۲٥٤ ـ عن سعيد بن المسيب عن على بن الحسين عليهما السلام فى قوله: «ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك ولذلك خلقهم» فاولئك هم اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيباً الى آخر ما سبق .

۲٥٥ ـ عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» قال : خلقهم للعبادة قال : قلت وقوله : «ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك ولذلك خلقهم» ؟ فقال : نزلت هذه بعد تلك .

۲٥٦ ـ في مجمع البيان : ولله غيب السموات والارض وقد وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشنيع قد ظلم الشيعة الامامية فى هذا الموضع من تفسيره، فقال : هذا يدل على ان الله سبحانه يختص بعلم الغيب خلافاً لما يقوله الرافضة :ان الائمة يعلمون الغيب ، ولاشك انه عنى بذلك من يقول بامامة الاثنى عشر ويدين بانهم أفضل الانام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فان هذا دأبه وديدنه فيهم يشنع فى مواضع كثيرة من كتابه عليهم وينسب القبايح والفضايح اليهم، ولانعلم ان أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لاحد من الخلق ، وانما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لايشركه فيها احد من المخلوقين ، ومن اعتقد ان غير الله سبحانه يشركه فى هذه الصفة فهو خارج عن ملة

الاسلام . واما ما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص و العام من الاخبار بالغايبات في خطب الملاحم وغيرها .

مثل قوله يؤمى الى صاحب الزنج (١) : كأني به يا احنف وقد سار بالجيش الذي ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم (٢) ولا صهيل خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها أقدام النعام.

وقوله يشير الى مروان بن الحكم : اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه و هو ابو الاكبش الاربعة (٣) وستلقى الامة منه ومن ولده يوماً احمر (٤)

وما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام مثل ما قاله ابو عبدالله لعبدالله بن الحسن وقد اجتمع هو وجماعة من العلوية والعباسية ليبايعوا ابنه محمداً : والله ماهي اليك ولا الى ابنك ولكنها لهم - واشار الى العباسية - و ان ابنيك لمقتولان ثم قام و

---

(١) صاحب الزنج هو رجل ظهر في فرات البصرة سنة ٢٥٥ وزعم انه علي بن محمد ابن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال ابن أبي الحديد : واكثر الناس يقدحون في نسبه و خصوصاً الطالبيين وجمهور النسابين اتفقوا على انه من عبدالقيس الى أن قال : وذكر المسعودي في كتابه المسمى بمروج الذهب ان افعال علي بن محمد صاحب الزنج تدل على انه لم يكن طالبياً انتهى . والزنج الذين أشار اليهم كانوا عبيداً لدهاقين البصرة وبناتها ولم يكونوا ذوى زوجات وأولاد؛ بل كانوا على هيئة الشطار عزاباً فلا نادبة لهم .

(٢) اللجب : الصوت . والقعقعة : تحريك الشيء اليابس مع صوت . واللجم - بضمتين جمع اللجام .

(٣) الامرة - بالكسر - : الولاية و لعق الشيء لعقة : لحسه اى اكله بلسانه . واراد عليه السلام بهذا القول قصر مدة ملكه و كذلك كانت مدة خلافة مروان فانه ولي تسعة أشهر . والاكبش الاربعة بنو عبدالملك : الوليد و سليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني امية ولا من غيرهم اربعة اخوة الا هؤلاء .

(٤) يقال لليوم الشديد : يوم أحمر .

توكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهري ، فقال له : أرأيت صاحب الرداء الاصفر يعني اباجعفر المنصور ؟ قال : نعم ، قال : والله انا نجده يقتله فكان كما قال.

ومثل قول الرضا عليه‌السلام : بورك قبر بطوس وقبران ببغداد ، فقيل له : قد عرفنا واحداً فمن الآخر؟ فقال: ستعرفونه ؛ ثم قال : قبري وقبر هارون هكذا وضم اصبعيه

وقوله في القصة المشهورة لابي حبيب البناجي (١) وقد ناوله قبضة من التمر: لو زادك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لزدناك.

وقوله في حديث علي بن احمد الوشاء حين قدم مرو من الكوفة : معك حلة في السفط (٢) الفلاني دفعتها اليك ابنتك وقالت لك : اشتر لي بثمنها فيروزجاً والحديث مشهور ، الى غير ذلك مما روي عنهم عليهم السلام فان جميع ذلك متلقى عن الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله مما اطلعه الله تعالى عليه ، فلامعنى لنسبة من روى عنهم هذه الاخبار المشهورة الى أن يعتقد كونهم عالمين للغيب ، وهل هذا الاسبب قبيح وتضليل ، بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذهب خبير ، والله يحكم بينه وبينهم واليه المصير .

(١) بناج ككتاب: قرية بالبادية كماقاله الفيروزآبادي وقصة أبي حبيب على ماذكره الصدوق (ره) في كتاب عيون الاخبار في باب دلالات الرضا عليه السلام : انه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقد وافى النباج و نزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة ، وكأني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص ـ وهو ورق النخل ـ نخل المدينة فيه تمر صيحاني ، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعددته فكان ثمانية عشرة تمرة ، فتأولت اني أعيش بعدد كل تمرة سنة ، فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ، و رأيت الناس يسعون اليه ، فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحته حصير مثل ما كان تحته ، و بين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني ؛ فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني . فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت له : زدني منه يا بن رسول الله ، فقال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك .

(٢) السفط : الوعاء الذي يعبأ فيه الطيب وماأشبهه من أدوات النساء .

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة يوسف في كل يوم وفي كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف ، ولا يصيبه فزع يوم القيمة ، وكان من اخيار عباد الله الصالحين ، وقال : كانت في التوراة مكتوبة.

٢ ـ في الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام :لاتعلّموا نساء كم سورة يوسف ولا تقرأوهن اياها ، فان فيها الفتن ، وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ .

٣ـ في مجمع البيان ابى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: علموا أرقاء كم (١) سورة يوسف فانه ايما مسلم قرأها وعلمها أهله وما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت وأعطاه الدرجة (٢) .

٤ـ في كتاب الخصال عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام يقول : ليس على النساء اذان الى أن قال : ويكره لهن تعلم سورة يوسف.

٥ ـ في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة قال: قال جعفر بن محمد : قال والدى عليه السلام :والله انى لاصانع بعض ولدى واجلسه على فخذى واكثر له المحبة (٣) واكثر له الشكر ، وان الحق لغيره من ولدى ولكن مخالفة عليه (٤) منه ومن غيره لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف اخوته ، وما انزل الله سورة يوسف الا أمثالاً لكيلا يحسد بعضنا بعضاً كما حسد يوسف اخوته وبغوا عليه ، فجعلها حجة (رحمة خ) على من تولانا ودان بحبنا وجحد أعدائنا ، أعنى من نصب لنا الحرب والعداوة.

---

(١) ارقاء جمع رقيق المملوك يطلق على الذكر والانثى .

(٢) وفي المصدر : «وأعطاه القوة ان لا يحسد مسلماً» .

(٣) و في بعض النسخ «واتكر له المحبة» .

(٤) كذا في النسخ وفي المصدر «محافظة عليه» وهو الظاهر .

٦ ـ في كتاب الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه.

٧ ـ في تفسير علي بن ابراهيم خطبة له صلى الله عليه وآله وفيها: واحسن القصص هذا القرآن.

٨ ـ في روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها: ثم ان أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله عز ذكره.

٩ ـ في الكافي خطبة مسندة الى أبي جعفر عليه السلام وفيها: وان كتاب الله أصدق الحديث و أحسن القصص.

١٠ ـ في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الانبياء على خمسة انواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ماعنى به، ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وابراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في اذنه.

١١ ـ في كتاب الخصال عن جابر بن عبدالله الانصاري في قوله تعالى حكاية عن يوسف: انى رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فقال في تسمية النجوم: وهو الطارق، و خوبان، والذيال، وذو الكتفان وقابس ووثاب وعموران، وفيلق، ومصبح، و الصدع، و ذوالقروع، و الضياء: والنور يعني الشمس والقمر، و كل هذه الكواكب محيطة بالسماء.

١٢ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: أتى النبي رجل من اليهود يقال له بشان اليهودي فقال: يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له فما اسماءها؟ فلم يجبه نبي الله صلى الله عليه وآله يومئذ في شيء، قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بأسمائها، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بشان فلما ان جاءه قال النبي صلى الله عليه وآله هل انت مسلم ان اخبرتك بأسمائها؟ قال: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: خوبان و الطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب و عموران و الفيلق و المصبح والصدوح وذو القروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له، فلما قصها يوسف عليه السلام

قال يعقوب : هذا امر متشتت يجمعه الله عزوجل من بعد، فقال بشان ﷺ والله ان هذه لاسماؤها ثم أسلم .

١٣ ـ في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه واخوته ، أما الشمس فام يوسف راحيل ، والقمر يعقوب ، واما الاحد عشر كوكباً فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى .

١٤ ـ حدثني أبي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام انه كان من خبر يوسف عليه السلام انه كان له احد عشر اخاً وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين ، و كان يعقوب اسرائيل الله اى خالص الله بن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله ، فراى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين ، فقصها على أبيه فقال يعقوب : يابني لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين .

١٥ ـ في روضة الكافي بعض اصحابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمان عن أبي الحسن عليه السلام قال : ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت ، فقلت : وما العلة في ذلك ؟ فقال : ان الله عز ذكره بعث رسولا الى أهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا : ان فعلنا ذلك فمالنا ؟ فوالله ما أنت باكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة ، فقال : ان أطعتموني أدخلكم الله الجنة وان عصيتم أدخلكم الله النار ، فقالوا : وما الجنة والنار ؟ فوصف لهم ذلك ، فقالوا : متى نصير الى ذلك ؟ فقال : اذا متم ، فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً ، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً ، فاحدث الله عزوجل فيهم الاحلام ، فاتوه فاخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك ، فقال : ان الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم اذا متم ، وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان .

١٦ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة .

١٧ - في كتاب علل الشرايع حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي قال : صليت مع علي بن الحسين عليهما السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما فرغ من صلوته وسبحته نهض الى منزله وانا معه ، فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها : لايعبر على بابي سائل الا أطعمتموه ، فان اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كل من يسأل مستحق ، فقال : ياثابت اخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلانطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله اطعموهم أطعموهم ، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه ، و ان سائلا مؤمناً صواماً محقاً ؛ له عندالله منزلة و كان مجتازاً غريباً اعتر (١) على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان افطاره يهتف على بابه : اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله ، فلما يئس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع و استعبر (٢) وشكى جوعه الى الله عزوجل وبات طاوياً (٣) واصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله ، وبات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم .

قال : فأوحى الله عزوجل الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة : لقد أذللت يا يعقوب عبدي ذلة استحدثت (٤) بها غضبي ، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي و بلواي عليك وعلى ولدك ، يا يعقوب ان احب انبيائي الي وأكرمهم على من رحم مساكين عبادي وقربهم اليه وأطعمهم ، وكان لهم مأوى وملجئاً . يا يعقوب اما رحمت ذميال (٥) عبدي المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند

---

(١) الاعترار : اتيان الفقير للمعروف من غير أن يسئل .

(٢) استعبر : بكى حتى جرى دمعه .

(٣) الطاوي : الجائع .

(٤) وفي المصدر : «استجررت» .

(٥) الظاهر ان ذميال اسم ذلك الرجل .

اوان أفطاره ، وهتف بكم : أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئاً فاسترجع و استعبر وشكى مابه الي ، وبات طاوياً حامداً لي صابراً و أصبح صائماً ، وأنت يا يعقوب وولدك شباعاً ، وأصبحت وعندكم فضلة من طعامكم؟ اوما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى أوليائي اسرع منها الى أعدائي ؟ وذلك حسن النظر مني لاوليائي واستدراج مني لاعدائي ؟ اما وعزتي لانزل بك بلوائي ولاجعلنك وولدك غرضاً لمصائبي ولاؤدبنك بعقوبتي فاستعدوا البلواى وارضوا بقضائي و اصبروا للمصائب .

فقلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: جعلت فداك متى راى يوسف الرؤيا ؟ فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب و آل يعقوب شباعاً ، وبات فيها دميال طاوياً جائعاً ، فلما راى يوسف الرؤيا وأصبح فقصها على أبيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما اوحى الله عزوجل اليه ان استعد للبلاء ، فقال يعقوب ليوسف : لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فاني اخاف ان يكيدوا لك كيداً ، فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على اخوته ، قال علي بن الحسين عليهما السلام: و كانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا ، قال : فاشتدت رقة يعقوب على يوسف و خاف ان يكون ما اوحى الله عزوجل اليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده ، فلما راى اخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من تكرمته اياه و ايثاره اياه عليهم ، اشتد ذلك عليهم و بدا البلاء فيهم ، فتؤامروا (١) فيما بينهم وقالوا : ان يوسف و أخاه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين **اقتلوا يوسف أو اطرحوه ارضاً يخل لكم وجه ابيكم و تكونوا من بعده قوماً صالحين** اي تتوبون فعند ذلك قالوا: يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف و انا له لناصحون ارسله معنا غداً يرتع الاية فقال يعقوب :**اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب** فانتزعه حذراً عليه منه ان يكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له .

---

(١) اي تشاوروا .

قال: فغلبت قدرة الله وقضائه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف واخوته؛ فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولاعن يوسف و ولده، فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف، فلماخرجوا من منزلهم لحقهم مسرعاً فانتزعه من أيديهم فضمّه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولايدفعه اليهم، فلما أيقنوا به أتوا به غيضة اشجار (١) فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة، فقال كبيرهم: لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب و ألقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه؛ فلما صار في قعر الجب ناداهم: ياولد رومين اقرأوا يعقوب السلام مني، فلما رأوا كلامه قال بعضهم لبعض: لاتزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات، فلم يزالوا بحضرته حتى آيسوا ورجعوا الى أبيهم عشاء أيبكون وقالوا: يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب، فلماسمع مقالتهم استرجع و استعبر و ذكر ما أوحى الله عزوجل اليه من الاستعداد للبلاء فصبر و اذ عن للبلوى، فقال لهم: «بل سولت لكم أنفسكم امراً» وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان أري تاويل رؤياه الصادقة.

قال أبوحمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين عليهما السلام عند هذا فلماكان من الغد غدوت عليه فقلت له: جعلت فداك انك حدثتني أمس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته فما كان من قصة اخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك؟ فقال انهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ماحال يوسف امات أم هوحي؟ فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة و قد ارسلوا واردهم وادلى دلوه، اذهو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه: «يابشرى هذا غلام» فلماخرجوه اقبلوا اليهم اخوة يوسف فقالوا: هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم و تنحّوا به ناحية فقالوا له: إما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف: لاتقتلوني واصنعوا

(١) الغيضة: مجتمع الشجر في مغيض ماء. الاجمة. ويقال له بالفارسية «جنگل».

ما شئتم ، فأقبلوا به الى السيارة فقالوا : أمنكم من يشترى منا هذا العبد ؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً و كان اخوته فيه من الزاهدين ، وسار به الذى اشتراه من البدو حتى ادخله مصر ، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر وذلك قول الله عزوجل : «وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً» قال ابوحمزة : فقلت لعلى بن الحسين عليهما السلام: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه فى الجب ؟ فقال : كان ابن تسع سنين ، فقلت : كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر ؟ فقال : مسيرة اثنى عشر يوماً ، قال : و كان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف (١) راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها : معاذالله انا من أهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت : لاتخف وألقت نفسها عليه فافلت (٢) منها هارباً الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه فافلت يوسف منها فى ثيابه «والفيا سيدها لدى الباب قالت ماجزاء من اراد بأهلك سوءاً الاان يسجن أوعذاب اليم» قال : فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف: وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوءاً بل هى راودتنى عن نفسى فسل هذا الصبى أينا راود صاحبه عن نفسه ؟ قال : و كان عندها صبى من أهلها زائر لها فانطق الله الصبى لفصل القضاء فقال : ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدوداً من قدامه فهو الذى راودها ؟ وان كان مقدوداً من خلفه فهى التى راودته فلما سمع الملك كلام الصبى وما اقتص أفزعه ذلك فزعاً شديداً فجيء بالقميص فنظر اليه فلما رآه مقدوداً من خلفه قال لها : «انه من كيدكن ان كيدكن عظيم» و قال ليوسف : اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال : فلم يكتمه يوسف وأذاعه فى المدينة حتى قلن نسوة منهن : «امرأة العزيز تراودفتاها عن نفسه» فبلغها ذلك فأرسلت اليهن وهيئت لهن طعاماً و مجلساً ثم أتتهن باترج «وآتت كل واحدة منهن سكيناً» ثم قالت ليوسف : «اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن» وقلن ما قلن، فقالت

---

(١) راهق الغلام : قارب الاحتلام .

(٢) أفلت اى خلص .

لهن: «هذا الذى لمتننى فيه» يعنى فى حبه، وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سراً من صاحبتها تسأله الزيارة، فابى عليهن وقال: «الا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن وا كن من الجاهلين» فصرف الله عنه كيدهن فلما شاع امر يوسف و امر امرأة العزيز و النسوة فى مصر بدا للملك بعدما سمع قول الصبى ليسجنن يوسف فسجنه فى السجن و دخل السجن مع يوسف فتيان و كان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله فى الكتاب قال ابوحمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين صلوات الله عليه.

١٨ - فى تفسير العياشى عن أبى حذيفة (١) عن رجل عن أبى عبدالله عليه السلام قال: انما ابتلى يعقوب بيوسف انه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بقوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله ولم يطعمه فابتلى بيوسف، وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادى: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب.

١٩- فى مجمع البيان «قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف» قيل: هو لاوى، رواه على بن ابراهيم فى تفسيره.

٢٠ - فى كتاب علل الشرايع باسناده الى عمر بن يزيد عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ان بنى يعقوب لما سألوا اباهم يعقوب ان يأذن ليوسف فى الخروج معهم قال لهم «انى اخاف ان يأ كله الذئب وأنتم عنه غافلون» قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها فى يوسف.

٢١ - فى مجمع البيان وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: لاتلقنوا الكذب فتكذبوا، فان بنى يعقوب لم يعلموا ان الذئب يا كل الانسان حتى لقنهم أبوهم.

٢٢ - فى اصول الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن الحسن ابن عمار الدهان عن مسمع عن ابى عبدالله عليه السلام قال: لما طرح اخوة يوسف، يوسف فى الجب اتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال: يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال: ان

(١) و فى المصدر «أبوخديجة» بدل «ابوحذيفة».

اخوتي ألقوني في الجب، قال: فتحب أن تخرج منه؟ قال: ذاك الى الله عزوجل انشاء اخرجني، قال: فقال له: ان الله يقول لك: ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له: وما الدعاء؟ قال: قل: اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجاً ومخرجاً قال: ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه.

٢٣- في تفسير علي بن ابراهيم نحوه سنداً ومتناً وزاد بعد قوله: «ومخرجاً» وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب، فدعا ربه فجعل له من الجب فرجاً ومن كيد المرأة مخرجاً، وآتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب (١)

٢٤- في امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى ابي بصير قال. قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام: ما كان دعاء يوسف في الجب، فانا قد اختلفنا فيه؟ فقال: ان يوسف عليه السلام لما صار في الجب وأيس من الحيوة قال: اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتاً ولن تستجيب لي دعوة فاني اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه (٢)

٢٥- في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول: لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك.

٢٦- في تفسير العياشي عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون» قال كان ابن سبع سنين

٢٧- في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله:

---

(١) «وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب حديث طويل ذكرناه عند قوله تعالى: وذا النون.. الاية وفيه ان من قبل من الانبياء ولاية أهل البيت عليهم السلام سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي ابراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب؛ وما لقي ايوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، الى أن بعث اليه يونس. منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(٢) «ولهذا الحديث تتمة ستقف عليها عند قوله تعالى: انما اشكو بثي الاية. منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ).

وجاؤا على قميصه بدم كذب قال: انهم ذبحوا جدياً (١) على قميصه.

٢٨ - في تفسير العياشي عن ابى جميلة عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام قال: لما اوتى بقميص يوسف الى يعقوب فقال: اللهم لقد كان ذئباً رفيقاً حين لم يشق القميص، قال: وكان به نضح من دم (٢)

٢٩ - في مجمع البيان وروى انه القى ثوبه على وجهه وقال: يا يوسف لقد اكلك ذئب رحيم؛ أكل لحمك ولم يشق قميصك (٣)

(١) الجدى من أولاد المعز وهو الذكر في السنة الاولى و الانثى العناق.

(٢) وفى تفسير على بن ابراهيم: وقال على بن ابراهيم: رجع اخوته فقالوا: نعمد على قميصه فنلطخه بالدم، ونقول لابينا: ان الذئب أكله، فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى: ياقوم ألسنا بنى يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبى الله بن ابراهيم خليل الله أفتظنون ان الله عزوجل يكتم هذا الخبر عن أنبيائه؟ فقالوا: وما الحيلة؟ قال: نقوم ونغتسل ونصلى جماعة ونتضرع الى الله تعالى أن يكتم ذلك عن أنبيائه فانه جواد كريم، فقاموا واغتسلوا وكان في سنة ابراهيم واسحاق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احدى عشر رجلا، فيكون واحد منهم اماماً و عشرة يصلون خلفه قالوا: كيف نصنع وليس لنا امام؟ فقال لاوى: نجعل الله امامنا، فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا: يارب اكتم علينا هذا.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله من كتاب تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم ما هذا لفظه: وفى حديث على بن ابراهيم بن هاشم عن رجاله رفعه الى الصادق عليه السلام انه لما رجع اخوة يوسف الى ابيهم بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا: نقول ان الذئب أكله فقال لهم اخوهم لاوى...وذكر كما نقلنا عن على بن ابراهيم سواء. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(٣) « في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله نقله من تفسير ابى العباس بن عقدة عن عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: ما الصبر الجميل؟ قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس منه عفى عنه» كذا في هامش بعض النسخ، أقول: ولهذا الحديث تتمة ذكرها المجلسي (ره) في البحار ج ٥: ١٤٧، وذكرهناك احاديث اخرى في تفسير قوله تعالى: «فصبر جميل» بمثل ما نقله المؤلف (ره) عن كتاب سعد السعود فراجع.

٣٠ - في كتاب الخصال عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: « وجاؤا على قميصه بدم كذب » وقوله تعالى: « ان كان قميصه قدّ من قبل » وقوله تعالى: « اذهبوا بقميصي هذا ».

٣١ - في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد الى المأة فما العشرون؟ قال: بيع يوسف بعشرين درهماً.

٣٢ - في تفسير علي بن ابراهيم أخبرنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله: و شروه بثمن بخس دراهم معدودة قال: كانت عشرين درهماً، والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهماً.

٣٣ - في مجمع البيان و كانت الدراهم عشرين درهماً وهو المروي عن علي ابن الحسين عليه السلام، قال: و كانوا عشرة اقتسموها درهمين درهمين.

٣٤ - في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسئله عن اول من وضع سكة الدنانير والدراهم؟ فقال: نمرود بن كنعان.

٣٥ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناد رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض اليهود - وقد سأله عن مسائل -: وانما سمي الدرهم درهماً لانه دراهم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله اورثه النار.

٣٦ - في تفسير العياشي عن الحسن عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: « و شروه بثمن بخس دراهم معدودة » قال: كانت عشرين درهماً.

٣٧ - عن عبدالله بن سليمان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قد كان يوسف بين ابويه مكرماً، ثم صار عبداً حتى بيع باخس وأوكس الثمن (١) ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكاً.

٣٨ - عن ابن حصين عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله: « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة »

(١) الاوكس: الانقص.

قال كانت دراهم ثمانية عشر درهماً.

۳۹ ـ وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام قال: كانت الدراهم عشرين درهماً وهى قيمة كلب الصيد اذاقل؛ والبخس النقص.

۴۰ ـ فى مجمع البيان وروى عن على عليه السلام هيت لك بالهمز وضم التاء.

۴۱ ـ فى عيون الاخبار فى باب مجلس الرضا عليه السلام عندا لمأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به على بن الجهم فى عصمة الانبياء صلوات الله عليهم حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: واما قوله فى يوسف عليه السلام: ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله: كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعنى القتل والزنا.

۴۲ ـ وفى باب مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون فى عصمة الانبياء باسناده الى على بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزوجل الى أن قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: «ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه» فقال الرضا عليه السلام: لقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها كما همت به لكنه كان معصوماً والمعصوم لايهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثنى ابى عن الصادق عليه السلام انه قال: همت بأن تفعل و همّ بان لا يفعل، فقال المأمون: لله درك يا اباالحسن.

۴۳ ـ وفى باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة، وبهذا الاسناد عن على بن الحسين عليهما السلام انه قال فى قول الله عزوجل: «لولا ان رأى برهان ربه» قال: قامت امرأة العزيز الى الصنم فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف. ماهذا؟ فقالت: أستحيى من الصنم أن يرانا، فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب، ولا استحى انا ممن خلق الانسان وعلمه؟ فذلك قوله تعالى: «لولا ان رأى برهان ربه»

۴۴ ـ فى امالى الصدوق رحمه الله باسناده الى أبى عبدالله عليه السلام انه قال لعلقمة: ان رضا الناس لايملك، وألسنتهم لاتضبط، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله

وحجج الله عليهم السلام ، ألم ينسبوا يوسف عليه السلام الى انهم بالزنا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٤٥ - في تفسير العياشي عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما همت به وهم بها قالت له : كما أنت (١) قال : ولم ؟ قالت : حتى أغطي وجه الصنم لا يرانا فذكر الله عند ذلك وقد علم ان الله يراه ففر منها.

٤٦ - عن محمد بن قيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: ان يوسف لما حل سراويله رأى مثال يعقوب عاضاً على اصبعه (٢) وهو يقول له : يوسف !قال : فهرب ثم قال أبو عبدالله عليه السلام لكني والله ما رأيت عورة أبي قط ، ولا رأى أبي عورة جدي قط ، ولا رأى جدي عورة أبيه قط ،قال : وهو عاض على اصبعه فوثب فخرج الماء من ابهام رجله (٣) .

(١) أي كن على ما أنت عليه من الحال .

(٢) عض على اصبعه : امسكه باسنانه .

(٣) هذا الحديث وما يضاهيه محمول على التقية كما يظهر من الحديث الاتي وقد ذكرناه في ذيل العياشي ايضاً وذكره غير واحد من شراح الحديث ، والا ففيه ما يخالف عقائد الامامية وان شئت تحقيق الكلام في ذلك وتفصيله فراجع تنزية الانبياء : ٦٠ - ٦٨ . والبحار ج٥ . ١٩٨- ٢٠٠ ولقد اجاد المحدث المحقق المولى محسن الفيض (قده) في المقام قال في الصافي بعد نقل جملة من الروايات في الباب ما لفظه :

وقد نسبت العامة خذلهم الله الى يوسف في هذا المقام اموراً ، ورووا بها روايات مختلقة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ! ونعم ما قيل : ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس ، وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب .

اما يوسف فقوله : «هي راودتني عن نفسي» وقوله : «رب السجن احب الي مما يدعونني اليه» واما المرأة فلقولها : «ولقد راودته عن نفسه فاستعصم» وقالت : «الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه» واما زوجها فلقوله : «انه من كيدكن ان كيدكن عظيم» واما النسوة فلقولهن:«

٤٧ ـ عن بعض أصحابنا عن ابى جعفر عليه السلام قال : اى شيء يقول الناس في قول الله جل وعز: «لولا ان رأى برهان ربه»؟ قلت: يقولون :راى يعقوب عاضاً على اصبعه ، فقال : لا، ليس كما يقولون ، فقلت : فأي شيء رأى ؟ قال : لما همت به وهم بها قامت الى صنم معها في البيت ، فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف : ماصنعت ؟ قالت : طرحت عليه ثوباً أستحيي ان يرانا، قال : فقال يوسف : فأنت تستحيين من صنمك وهو لايسمع ولا يبصر ، ولا أستحي أنا من ربي ؟ .

٤٨ ـ عن اسحق بن بشار عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : ان الله بعث الى يوسف وهو في السجن : يا بن يعقوب ما أسكنك مع الخطائين؟ قال : جرمي فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله .

٤٩ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال:وأجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله في يوسف: «ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه»: واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فان ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عزوجل الباهرة و قدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم ولان منهم يتخذ بعضهم الهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزوجل .

٥٠ ـ في مجمع البيان «لولا ان رأى برهان ربه» اختلف فيه على وجوه الى قوله. ثالثها : انه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبايح روى

«وامرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً انا لنريها في ضلال مبين» وقولهن : «حاش لله ما علمنا عليه من سوء» واما الشهود قوله تعالى : «وشهد شاهد من اهلها» و اما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل : «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين» واما اقرار ابليس بذلك فلقوله : «فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين» فقد اقر ابليس بأنه لم يغوه ، وعند هذا نقول : ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته، وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس بطهارته .

ذلك عن الصادق عليه السلام.

٥١ ـ في كتاب معاني الاخبار باسناده الى خلف بن حماد عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال: قال الله عزوجل «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء» يعني ان يدخل في الزنا (١)

٥٢ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابى عن بعض رجاله رفعه قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: لما همت به وهمّ بها قامت الى صنم في بيتها فألقت فيه ملائة (٢) لها فقال لها يوسف ما تعملين؟ قالت: ألقي على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فاني أستحيي منه، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربي؟ فوثب وعدا وعدت من خلفه و أدركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله عزوجل: واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفياسيدها لدى الباب فبادرت امرأة العزيز فقالت ماجزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن اوعذاب اليم فقال يوسف للعزيز: هي راودتني عن نفسي و شهد شاهد من اهلها فألهم الله عزوجل يوسف ان قال للملك: سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي، فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال: ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين و ان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى العزيز قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته: انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف: اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين.

٥٣ ـ في كتاب الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: «وجاءوا على قميصه بدم كذب» وقوله تعالى: «ان كان قميصه قد من قبل» الآية و قوله تعالى: «اذهبوا بقميصي هذا» الآية.

---

(١) وفي كتاب طب الائمة عليهم السلام باسناده الى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: وقال جل جلاله: «ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء» قال السوء ههنا الزنا. منه عفى عنه (من هامش بعض النسخ).

(٢) الملائة: كل ثوب لين رقيق.

٥٤ ـ في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابيجعفر عليه السلام في قوله: قد شغفها حبا يقول: قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره، والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب.

٥٥ ـ في مجمع البيان روى عن علي عليه السلام وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام «قد شعفها» بالعين.

٥٦ ـ ان هذا الا ملك كريم وروى عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصف يوسف حين رآه في السماء الثانية: رأيت رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر، قلت: ياجبرئيل من هذا؟ قال: هذا اخوك يوسف.

٥٧ ـ في تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه، فردت عليه: اياعبد الملك (١) اياى تطلب؟ قال: فطلبها الى أبيها فقال له أبوها: ان الامر امرها، قال: فطلبها الى ربه و بكى، فأوحى الله اليه: انى قد زوجتكها، ثم ارسل اليها اني اريد ان ازوركم فأرسلت اليه ان: تعال، فلما دخل عليها اضاء البيت لنوره فقالت: ما هذا الا ملك كريم، فاستسقى فقامت الى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها فتناوله فاها، فجعل يقول لها: انتظرى ولا تعجلي قال. فتزوجها.

٥٨ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة و معوية؟ فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر ان ينادى الصلوة الجامعة؛ فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا: صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: ان لي بسنة الانبياء اسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» قالوا: ومن هم يا امير المؤمنين؟ قال. اولهم ابراهيم عليه السلام الى ان قال: ولي بيوسف اسوة اذ قال: «رب السجن احب الي مما يدعونني اليه» فان قلتم ان يوسف دعى

---

(١) وفي المصدر والمنقول عنه في البحار «ان عبد الملك ...» ا ه.

ربه وسأله السجن بسخط ربه فقد كفرتم؛ وان قلتم: انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه واختار السجن فالوصي أعذر

٥٩ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال السجان ليوسف: أني لاحبك، فقال يوسف عليه السلام: ما اصابني الا من الحب، ان كانت خالتي احبتني سرقتني، و ان كان ابي أحبني حسدني اخوتي؛ وان كانت امرأة العزيز احبتني حبستني، قال: وشكى في السجن الى الله فقال: يارب بما استحققت السجن؟ فأوحى الله اليه أنت اخترته حين قلت: «رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه» هلا قلت: العافية أحب الي مما يدعونني اليه؟

٦٠ - و في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: **ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين** والآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبره واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب، فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: سبق قريباً عن تفسير العياشي استحقاقه الحبس بجرمه واعترافه بذلك فلذلك لم نعده.

٦١ - في عيون الاخبار في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الاربعاء والتطير منه وثقله واي اربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الى ان قال: ويوم الاربعاء ادخل يوسف عليه السلام السجن.

٦٢ - في كتاب الخصال عن محمد بن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال: البكاؤن خمسة الى ان قال: واما يوسف فبكى على يعقوب عليه السلام حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما.

٦٣- في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: مابكى احد

بكاء ثلثة الى قوله : واما يوسف فانه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فتاذى به اهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً.

٦٤ـ **في اصول الكافي** على عن أبيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن سيف بن عميرة قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة : اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب.

٦٥ـ **في تفسير العياشي** عن طربال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما امر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا ، فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه ، فلمّا باتا اصبحا فقالا له : انا رأينا رؤيا فعبرها لنا ؛ فقال : وما رأيتما؟ فقال احدهما انى ارانى احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه وقال الآخر انى رأيت ان أسقي الملك خمراً ، فعبر لهما رؤياهما على ما في الكتاب والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٦ـ ابن ابي يعفور عن ابي عبدالله عليه السلام : قال الآخر « انى ارانى احمل فوق رأسي خبزاً» قال : احمل فوق رأسي جفنة(١) فيها خبز تأكل الطير منه.

٦٧ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله : **انا نريك من المحسنين** قال : كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس.

٦٨ـ **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «انا نريك من المحسنين» قال : كان يوسع المجلس و يستقرض للمحتاج ويعين الضعيف.

٦٩ ـ **في مجمع البيان** وقيل : «من المحسنين» اى ممن يحسن تأويل الرؤيا، قال : وهذا دليل على أن أمر الرؤيا صحيح ، وانها لم تزل في الامم السابقة ، وفي الحديث : ان الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة ،وتأويله ان الانبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون ، فيكون معنى الآية : انا نعلمك ونظنك

---

(١) الجفنة : القصعة الكبيرة منبسطة تشبع الخمسة .

ممن يعرف الرؤيا ، ومن ذلك قول أمير المؤمنين : عليه السلام قيمة كل امرء مايحسنه .

٧٠ - في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : من لم يعرفني فانا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه فقال يوسف عليه السلام : واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب .

٧١ - في مجمع البيان « اما أحد كما فيسقي ربه خمراً » الآية فروى انه قال : اما العناقيد الثلثة (١) فانها ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه .

٧٢ - وقيل : ان المصلوب منهما كان كاذباً والآخر صادقا عن أبي مجلز ورواه علي بن ابراهيم ايضاً في تفسيره عنهم عليهم السلام .

٧٣ - في تفسير العياشي عن طربال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما آمر الملك بحبس يوسف الى قوله : ثم قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله : فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال : فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك : يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها ؟ فقال : أنت يا ربي قال : فمن حببك الى ابيك ؟ قال : أنت ياربي ، قال : فمن وجه السيّارة اليك ، قال : انت ياربي ؟ قال : فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا ؟ قال انت ياربي ؛ قال : فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا ؟ قال : انت ياربي ، قال : فمن انطق لسان الصبي بعذرك ؟ قال : انت يا ربي ؛ قال : فمن صرف [عنك] كيد امراة العزيز والنسوة ؟ قال : انت ياربي ، قال : فمن الهمك تاويل الرؤيا ؟ قال : انت ياربي ، قال: فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك من السجن و استغثت واملت عبداً من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي ؟ البث في

---

(١) ذكر الطبرسي (ره) قبل ذلك ان المعنى قال احدهما وهو الساقي رأيت أصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته اياها ؛ ثم قال بعد كلام طويل: ما نقله المؤلف (ره) من قوله : «فروى انه قال : اما العناقيد ...اه» .

السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبداً الى عبد .

٧٤ ـ عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال الله ليوسف : الست حببتك الى ابيك وفضلتك على الناس بالحسن ؟ اولست الذى بعثت اليك السيارة وانقذتك واخرجتك من الجب ؟ اولست الذي صرفت عنك كيد النسوة ؟ فما حملك على ان ترفع رغبتك اوتدعو مخلوقا دوني؟ فالبث لما قلت في السجن بضع سنين .

٧٥ ـ عن عبدالله بن عبدالرحمان عمن ذكره عنده قال قال : لما قال للفتى : «اذكرني عند ربك» اتاه جبرئيل عليه السلام فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة(١) فقال له : يا يوسف انظر ماذا ترى؟ فقال: أرى حجراً صغيراً، ففلق الحجر فقال : ماذا ترى ؟ قال : ارى دودة صغيرة ، قال : فمن رازقها ؟ قال : الله، قال : فان ربك يقول : لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة أظننت اني انساك حتى تقول للفتى : «اذكرني عند ربك» ؟ لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين ، قال : فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان ، قال : فتأذى به أهل السجن ، فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً ، فكان في اليوم الذي يسكت أسوء حالا .

٧٦ ـ عن يعقوب بن يزيد رفعه عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : **فلبث في السجن بضع سنين** قال سبع سنين .

٧٧ ـ **في مجمع البيان** وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : عجبت من أخي يوسف كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق ؟.

٧٨ ـ وروى انه عليه السلام قال : لولا كلمته مالبث في السجن طول مالبث .

٧٩ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن اسمعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان يوسف أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك : من جعلك احسن خلقه ؟ قال : فصاح ووضع خده على الارض ، ثم قال : انت يارب ، ثم قال له : ويقول لك : من حببك الى ابيك دون اخوتك ؟ قال : فصاح ووضع خده على الارض وقال : انت يارب، قال

(١) كشط الغطاء عن الشيء : كشفه عنه

ويقول لك : من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة ؟ قال : فصاح ووضع خده على الارض ثم قال : انت يارب ، قال : فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين ، قال : فلما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال : اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني أتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ، ففرج الله عنه قلت : جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال : ادع بمثله : اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني أتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام .

٨٠ ـ وفيه وقال : ولما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن ، فلما سألاه الفتيان الرؤيا وعبر لهما «وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك» ولم يفزع في تلك الحالة الى الله اوحى الله اليه : من أراك الرؤيا التي رايتها ؟ فقال يوسف : انت يارب ، قال : فمن حببك الى ابيك ؟ قال: انت يارب ، قال : فمن وجه اليك السيارة التي رايتها ؟ قال : انت يارب ، قال : فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجاً ؟ قال انت يارب ، قال : فمن انطق لسان الصبي بعذرك ؟ قال : انت يارب ؟ قال : فمن الهمك تأويل الرؤيا ؟ قال : انت يارب، قال: فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي ، واملت عبداً من عبيدي ليذكرك الى مخلوق من خلقي. وفي قبضتي ولم تفزع الي ؟ البث في السجن بضع سنين، فقال يوسف : اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني ، فأوحى الله اليه : يا يوسف واي حق لابائك واجدادك علي ؟ ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسالني فتبت عليه ، وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولاً اليهم ؛ فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك ، وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلاً وانجيته من النار وجعلتها عليه برداً وسلاماً ، وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيبت عنه واحداً فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي ، فاي حق لآبائك علي ؟

قال : فقال له جبرئیل عليه السلام : قل یا یوسف : اسألك بمنك العظيم و احسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤیا و كان فرجه فيها.

۸۱ ـ في مجمع البيان وقرأ جعفر بن محمد عليهما السلام «وسبع سنابل»

۸۲ ـ في تفسير العياشي عن ابن ابی یعفور قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقرأ «سبع سنابل خضرة».

۸۳ ـ في روضة الكافي علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن سعد بن ابی خلف عن ابی عبدالله عليه السلام قال . الرؤیا علی ثلثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان ، واضغاث احلام.

۸۴ ـ في امالی شیخ الصدوق رحمه الله باسناده الی النوفلی قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام : المؤمن یری الرؤیا فتکون الرؤیا کما یراها وربما رای الرؤیا فلا تکون شیئاً؟ فقال . ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حرکة ممدودة صاعدة الی السماء؛ فکلما رآه المؤمن في ملكوت السموات في موضع التقدير والتدبير فهو الحق، و كلما رآه في الارض فهو أضغاث أحلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

۸۵ ـ وباسناده الی علی عليه السلام ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيری الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :انه ما من عبد ينام الا عرج بروحه الی رب العالمين فما رای عند رب العالمين فهو حق ، ثم اذا امر العزيز الجبار بردروحه الی جسده فصارت الروح بين السماء والارض ؛ فما راته فهو اضغاث احلام

۸۶ ـ في تفسير العياشي عن ابی بصیر عن ابی عبدالله عليه السلام قال : رأت فاطمة في النوم كأن الحسن والحسين ذبحا اوقتلا فاحزنها ذلك ، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارؤيا فتمثلت بين يديه قال : ارايت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : لا فقال : يا اضغاث ارايت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : نعم ، يارسول الله قال : فما اردت بذلك ؟ قالت : اردت ان احزنها ، فقال لفاطمة :اسمعی ليس هذا بشیء .

۸۷ ـ في مجمع البيان وقرأ جعفر بن محمد عليهما السلام «فربتم لهن» وقرا ايضاً «يعصرون» بياء مضمومة وصاد مفتوحة .

٨٨ ـ في تفسير علي بن ابراهيم وقال الصادق عليه السلام: انما انزل ماقربتم لهن وقال أبو عبدالله عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام: ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال: ويحك أي شيء يعصرون؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرأها؟ فقال: انما انزلت «عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله: «وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً»

٨٩ ـ في تفسير العياشي عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام «عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» بالياء يمطرون، ثم قال: أما سمعت قوله: «وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً»

٩٠ ـ عن علي بن معمر عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام عن قول الله: «عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» مضمومة ثم قال: وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً.

٩١ ـ في روضة الكافي الحسين بن أحمد بن هلال عن ياسر الخادم قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كأن قفصاً (١) فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير؟ فقال: ان صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت، فخرج محمد بن ابراهيم (٢) بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات.

٩٢ ـ اسمعيل بن عبدالله القرشي قال: أتى الى أبي عبدالله عليه السلام رجل فقال له يابن رسول الله رأيت في منامي كاني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأن شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده

---

(١) القفص: محبس الطير.

(٢) هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل وهو طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام، وابو السرايا اسمه سري بن منصور وكان من امراء المأمون ثم بايع محمد بن ابراهيم وسبب خروج محمد بن ابراهيم وكيفيته وبيعة ابي السرايا وغيرذلك مما يرتبط بهذه القصة مذكور في كتاب مقاتل الطالبيين ص ١٧٦ ـ ١٨٥ ط طهران سنة ١٣٠٧ و من شاء الوقوف عليها تفصيلا فليراجع.

فزعاً مرعوبا ؟ فقال له عليه السلام : انت رجل تريد اغتيال الرجل في معيشته ، فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك ، فقال الرجل : أشهد انك قد أوتيت علماً أو استنبطته من معدنه أخبرك يا بن رسول الله عمّا فسرت لي ، ان رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته فهممت ان أملكها بوكس كثير (١) لما عرفت انه ليس لها طالب غيري ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : وصاحبك يتولانا ويتبرء من عدونا؟ فقال : نعم يا بن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين ، وانا تائب الى الله عز ذكره واليك مما هممت به ونويته فأخبرني لو كان ناصبياً أحلّ لي اغتياله ؟ فقال : ادّ الامانة لمن ائتمنك واراد منك النصيحة ولو الى قاتل الحسين عليه السلام.

٩٣ ـ في مجمع البيان وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ، ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني.

٩٤ ـ في تفسير العياشي عن ابان عن محمد بن مسلم عنهما قالا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسئله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه أن يخرجني من السجن ، وتعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عليه (٢)

٩٥ـ عن سماعة قال : سألته عن قول الله : ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة قال : يعني العزيز.

٩٦ ـ في مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله متصلا بما سبق أعني قوله: يخرجوني و لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول فقال: ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن مالبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان لحليماً ذا اناة (٣)

---

(١) الوكس : النقصان .

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «حتى أظهر الله عذره» وهو الظاهر .

(٣) الاناة : الحلم والوقار .

٩٧- وروى ان يوسف لما خرج من السجن دعى لهم وقال: اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار، فلذلك يكون اصحاب السجن أعرف الناس بالاخبار في كل بلدة، و كتب على باب السجن :- هذا قبور الاحياء و بيت الاحزان و تجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء.

٩٨- و روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: رحم الله اخى يوسف لو لم يقل: اجعلنى على خزائن الارض لولاه من ساعته ؛ ولكنه أخر ذلك سنة.

٩٩- في عيون الاخبار حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن الرّيان بن الصلت الهروى قال: دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله ان الناس يقولون: انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا ان يوسف عليه السلام كان نبياً ورسولا فلما دفعته الضرورة الى تولي خزائن العزيز «قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك، على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه، فالى الله المشتكى وهو المستعان.

١٠٠ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال. حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال: حدثنا محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال: روى اصحابنا عن الرضا عليه السلام انه قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت الى ماصرت اليه من المأمون و كأنه أنكر ذلك عليه؟ فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا هذا أيهما أفضل النبي أو الوصي؟ فقال: لا، بل النبي، قال: فايهما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا، بل مسلم، قال: فان العزيز عزيز مصر كان مشركاً و كان يوسف عليه السلام نبياً، وان المأمون مسلم وانا وصي، ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال: «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» وانا أجبرت على ذلك وقال عليه السلام في قوله: «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» قال: حافظ

لما في يدي عالم بكل لسان.

١٠١ ـ في الخرائج والجرائح عن محمد بن زيد الرازي قال : كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده فأتاه رجل من الخوارج في كمه مدية (١) مسمومة وقد قال لاصحابه: والله لآتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل لهذا الطاغية ما دخل ؛ فأسأله عن حجته فان كان له حجة والا ارحت الناس منه، فأتاه واستأذن عليه عليه السلام فأذن له ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : اجيبك عن مسئلتك على شريطة توفي لي بها ، فقال : وماهذه الشريطة ؟ قال : ان أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمك وترمي به، فبقي الخارجي متحيراً وأخرج المدية وكسرها ، ثم قال : أخبرني عن دعواك مع هذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن رسول الله ما حملك على هذا ؟ فقال ابو الحسن عليه السلام : ارايتك هؤلاء أكفر عندك ام عزيز مصر و أهل مملكته؟ اليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون و اولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه ، و ان يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي وقال لعزيز مصر وهو كافر : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » وكان يجالس الفراعنة ، وانا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله اجبرني على هذا الامر وا كرهني عليه فما الذي انكرت ونقمت علي؟ فقال: لاعتب عليك اشهد انك ابن نبي الله وانك صادق .

١٠٢ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى الفضل بن أبي قرة عن ابيعبدالله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » قال: حفيظ بما تحت يدي ، عليم بكل لسان.

١٠٣ ـ في تفسير العياشي وقال سليمان : قال سفيان : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ما يجوز أن يزكي الرجل نفسه ؟ قال : نعم اذا اضطر اليه أما سمعت قول يوسف : «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » و قول العبد الصالح : « و انا لكم ناصح أمين»

١٠٤ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لاقوام يظهرون الزهد ويدعون

(١) المدية ـ بالتثليث ـ : السكين العظيمة المربضة .

الناس ان يكونوا امعهم على مثل الذي هم عليه من التقشف (١) وأخبروني اين انتم عن سليمان بن داود عليهما السلام ثم يوسف النبي ، حيث قال لملك مصر: «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وماحولها الى اليمن ، و كانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم ، و كان يقول الحق ويعمل به ، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه.

١٠٥ ـ عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الرحمان بن حماد عن يونس بن يعقوب عن سعد عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب عليهما السلام جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه، فكان يقول: بع بكذا و كذا والسعر قائم ، فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجرى الغلاء على لسانه ، فقال له : اذهب وبع ولم يسم له سعراً فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له : اذهب فبع ، و كره ان يجرى الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال ، فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشترى : حسبك انما اردت بكذا و كذا ، فعلم الوكيل انه قد غلى بمكيال ، ثم جاءه آخر فقال له : كل لي فكال ، فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشترى : حسبك انما اردت بكذا و كذا، فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد (٢)

١٠٦ ـ في تفسير العياشي عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبق يوسف الغلاء الذي [سبق] (٣) أصاب الناس ولم يتمن الغلاء لاحد قط ، قال : فاتاه التجار فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا، فقالوا : نأخذ كذا بكذا ، فقال : خذوا

(١) التقشف : رثاثة الهيئة وسوء الحال وضيق العيش .

(٢) وفي المصدر «واحد بواحد» وللمجلسي (ره) في مرآة العقول في هذا الحديث و ساير ما ورد في باب الاسعار في الكافي بيان طويل فراجع ان شئت ج ٣ : ٤٠٣ ونقله في ذيل الكافي ج ٥ : ١٦٣ من الطبعة الحديثة ايضاً .

(٣) غير موجود في المصدر .

و أمر فكالوهم ، فحملوا و مضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم قوم تجار ، فقالوا لهم : كيف أخذتم ؟ فقالوا: كذا بكذا وأضعفوا الثمن قال : وقدموا اولئك على يوسف فقالوا: بعنا ، فقال : اشتروا كيف تأخذون ؟ قالوا : بعنا كما بعت كذا بكذا ، فقال :ما هو كما يقولون ولكن خذوا فأخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم آخرون فقالوا : كيف أخذتم ؟ فقالوا : كذا بكذا ، وأضعفوا الثمن ، قال : فعظم الناس ذلك الغلاء و قالوا : اذهبوا بنا حتى نشتري ، قال : فذهبوا الى يوسف فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا فقالوا : بعنا كما بعت ، فقال: و كيف بعت ؟ قالوا : كذا بكذا ، فقال ما هو كذلك ولكن خذوا ، قال : فأخذوا ورجعوا الى المدينة وأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم : تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء ، قال : فذهبوا الى يوسف فقالوا له : بعنا ، فقال : اشتروا فقالوا : بعنا كما بعت ، قال : و كيف بعت ؟ قالوا : كذا بكذا بالحط من السعر الاول ، فقال : ما هو هكذا ولكن خذوا فأخذوا و ذهبوا الى المدينة ؛ فلقيهم الناس فسألوهم : بكم اشتريتم ؟ فقالوا : كذا بكذا بنصف الحط الاول ، فقال الاخرون : اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا الى يوسف فقالوا : بعنا فقال اشتروا فقالوا: بعنا كما بعت، فقال : و كيف بعت ؟ فقالوا : بكذا و كذا بالحط من النصف ، فقال : ما هو كما يقولون ولكن خذوا ، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر الى الامر الاول كما أراد الله .

١٠٧ ـ في مجمع البيان في كتاب النبوة بالاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : وأقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن ، فلما مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في ملكية يوسف (١) وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي و لا جوهر الا صار في ملكية يوسف ، وباعهم في السنة الثالثة بالدواب و المواشي حتى

(١) وفي المصدر «مملكة يوسف» بدل «ملكية يوسف» في الجميع .

لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صارفى ملكية يوسف، وباعهم فى السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار فى ملكية يوسف، و باعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر و ما حولها نهر ولا مزرعة الا صار فى ملكية يوسف، وباعهم فى السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف، فملك أحرارهم و عبيدهم وأموالهم و قال الناس: ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكماً وعلماً وتدبيراً، ثم قال يوسف للملك: ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي (١) من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك، فاني لم أصلحهم لافسدهم، ولم أنجهم من البلاء ليكونو بالا عليهم، ولكن الله نجاهم على يدي، قال له الملك: الرأى رأيك، قال يوسف: اني أشهد الله وأشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم، ورددت اليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت اليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي، ولا تحكم الا بحكمي؛ قال له الملك: ان ذلك لشرفي وفخري لا اسير الا بسيرتك ولا أحكم الا بحكمك، ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له، ولقد جعلت سلطاني عزيزاً ما يرام؛ وانا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين

١٠٨- في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة (٢) صبر لها، وان تداكت عليه المصائب (٣) لم تكسره وان أسر وقهر و استبدل بالعسر يسراً كما كان (٤) يوسف الصديق الامين عليه السلام لم يضرر حريته ان استعبد وقهر واسر، ولم يضرره ظلمة الجب

---

(١) خوله الله مالا: اعطاه اياه متفضلا.

(٢) نابه الامر: اصابه. والنائبة: المصيبة والنازلة.

(٣) تداكت: تداقت عليه مرة بعد اخرى.

(٤) وفي المصدر «باليسر عسراً» وهو الاظهر بالسياق.

وحشنوه ما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد ان كان [له] مالكاً فأرسله ورحم به امة، وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر توجروا.

١٠٩ ـ في تفسير العياشي عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال: ملك يوسف مصر وبراريها، لم يجاوزها الى غيرها.

١١٠ ـ في عيون الاخبار في باب الاخبار التي رويت في صحة وفاة ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام حديث طويل وفيه فقال لي: يا مسيب ان هذا الرجس السندي ابن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك ابداً فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات؛ ولا تاخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام فان الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال: ثم رايت شخصاً اشبه الاشخاص به جالساً الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى بن جعفر عليه السلام وقال: أليس قد نهيتك يا مسيب فلم أزل صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي ابن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون به شيئاً ورايت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه.

١١١ ـ في تفسير علي بن ابراهيم فأمر يوسف عليه السلام ان يبنى له كناديج من صخر وطينها بالكلس (١) ثم أمر بزروع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصة و

(١) كناديج جمع الكندوج: شبه مخزن من تراب أو خشب توضع فيه الحنطة ونحوها و الكلس ـ بالكسر ـ: الصاروج.

ترك الباقي في سنبله لم يدسه، فوضعها في الكناديج، ففعل ذلك سبع سنين، فلما جاء سني الجدب (١) كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء، وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوماً وكان في بادية، وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاماً (٢) وكان يعقوب وولده عليهم السلام نزولا في بادية فيها مقل (٣) فاخذوا اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به، وكان يوسف عليه السلام يتولى البيع بنفسه، فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل **وهم له منكرون.**

١١٢ - **في تفسير العياشي** عن ابي بصير قال: سمعت اباجعفر عليه السلام يحدث قال: لما فقد يعقوب يوسف عليهما السلام اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن، واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله، قال وكان يمتار القمح (٤) من مصر في السنة مرتين في الشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف وذلك بعد ماولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزته فقال لهم: هلمّوا بضاعتكم قبل الرفاق وقال لفتيانه: عجلوا لهؤلاء الكيل واوفوهم فاذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف: قد بلغني ان لكم اخوان لابيكم فما فعلا؟ قالوا: اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين (٥) وعليه شفيق قال: فاني احب ان تأتوني به معكم اذا جئتم لتمتارون **فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون** فلما رجعوا الى أبيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه، **قالوا يا ابانا ما نبغي**

---

(١) الجدب: القحط.

(٢) امتار الطعام لعياله: اتاهم بميرة وهي طعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد.

(٣) المقل: الكندر. وثمر لشجر الدوم ينضج ويؤكل، والدوم: شجرة تشبه النخلة في حالاتها.

(٤) القمح: البر.

(٥) الضنين: البخيل.

هذه بضاعتنا قد ردّت الينا ونكيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فأرسل معنا أخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فلما احتاجوا الى الميرة بعد ستة أشهر بعثهم يعقوب وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن يامیل (١) فاخذ عليهم بذلك موثقاً من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم اجمعين ، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فقال لهم : معكم ابن يامیل ؟ قالوا : نعم في الرحل ، قال لهم : فأتوني به ، فأتوه به وهو في دار الملك قد خلا وحده (٢) فادخلوه عليه فضمه اليه يوسف وبكى وقال له : أنا اخوك يوسف فلا تبتئس بما تراني أعمل و اكتم بما اخبرك به ، ولا تحزن ولا تخف ثم اخرجه اليهم وامر فتيته ان يأخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل فاذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن يامیل ، ففعلوا به ذلك و ارتحل القوم مع الرفقة فمضوا ، فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم : **ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه** قالوا هو جزاؤه **قال فبدء باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل** فقال لهم يوسف : ارتحلوا عن بلادنا **قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا** وقد اخذ عليه موثقاً من الله لنرده اليه **فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين** ان فعلت ، **قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده** فقال كبيرهم : اني لست أبرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي ، ومضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم : اين ابن يامیل ؟ قالوا : ابن يامیل سرق مكيال الملك فأخذه الملك بسرقته فحبسه عنده ، فسل اهل القرية والعير حتى يخبروك بذلك ، فاسترجع واستعبر واشتد حزنه حتى تقوس ظهره .

---

(١) كذا في النسخ والمصدر والظاهر انه مصحف : «ابن يامين» بالنون كما في سایر الروايات .

(٢) و في المصدر «فقال : فادخلوه وحده» .

ابو حمزة الثمالي عن ابي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن ياميل.

١١٣ - في مجمع البيان « فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين » وورد في الخبر ان الله سبحانه قال: فبعزتي لاردنهما اليك بعدما توكلت علي.

١١٤ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى يعقوب بن سويد عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين امير المؤمنين؟ قال: لانه يميرهم العلم (١) اما سمعت كتاب الله عزوجل: « و نمير اهلنا ».

في كتاب معاني الاخبار باسناده الى يعقوب بن سويد بن يزيد الحارثي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام مثله سواء.

١١٥ - في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عمر قال: سألت اباالحسن عليه السلام لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام قال: لانه يميرهم العلم، أما سمعت في كتاب الله عزوجل ونمير اهلنا؟.

١١٦ - في مجمع البيان لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وانكر الجبائي العين وذكر انه لم تثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين ورووا فيه الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ان العين حق والعين تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره، فجعل عليه السلام العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها و شدة بطشها.

١١٧ - وروى في الخبر انه كان يعوذ الحسن والحسين بأن يقول: اعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة و من كل عين لامة (٢) وروى ان ابراهيم عليه السلام عوذ ابنيه وان موسى عوذ ابني هارون بهذه العوذة.

١١٨ - وروى ان بني جعفر بن ابيطالب عليه السلام كانوا غلماناً بيضاً فقالت أسماء بنت عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة أفاسترقي لهم (٣) من العين؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم

---

(١) مر معناه تحت رقم ١١١.

(٢) اللامة - بتشديد الميم -: العين المصيبة بسوء.

(٣) استرقاه اى طلب ان يرقيه. والرقية: العوذة.

١١٩ - وروى ان جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه الرقية «بسم الله أرقيك من كل عين حاسد الله يشفيك» .

١٢٠- وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين

١٢١- وقد روى عنه عليه السلام مايدل على ان الشيء اذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغره .

١٢٢- في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: اعيذكما بكلمات الله التامة ومن شر كل عين لامة؛ ومن شر حاسد اذا حسد ، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الينا فقال : هكذا يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام .

١٢٣- في تفسير العياشي عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال : وقد كان هيأ لهم طعاماً فلما دخلوا اليه قال : ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً فقال له يوسف: مالك لا تجلس؟ قال له: انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن أم فقال يوسف أما كان لك ابن أم؟ قال له ابن يامين: بلى، قال يوسف : فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب أكله، قال : فما بلغ من حزنك عليه؟ قال : ولد لي أحد عشر ابناً كلهم اشتققت له اسماً من اسمه، فقال له يوسف عليه السلام :أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده؟ قال له ابن يامين: ان لي أباً صالحاً وانه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح ، فقال له : تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف : لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد أجلسه معه على مائدته

١٢٤- عن ابان الاحمر عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما دخل اخوة يوسف عليه وقد جاؤا باخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال : يمتاز كل واحد منكم مع أخيه لامه على الخوان ، فجلسوا وبقي اخوه قائماً ، فقال : مالك لا تجلس مع اخوتك ؟ قال ليس لي فيهم اخ من امي ، قال : فلك أخ من امك زعم هؤلاء ان الذئب أكله ؟ قال نعم ، قال : فاقعد وكل معي ، قال : فترك اخوته الاكل و قالوا : انا نريد امراً و يأبى الله الا أن يرفع ولد يامين علينا ؛ قال : ثم حين فرغوا من جهازهم امر أن يضع

الصاع في رحل أخيه ؛ فلما فعلوا نادى مناد : «ايتها العير انكم لسارقون» قال : فرجعوا فقالوا «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك» الى قوله : «جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه» يعنون السنة التي تجري فيهم ان يحبسه «فبدأ باوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل» قال الحسن بن علي الوشاء فسمعت الرضا عليه السلام يقول يعنون المنطقة (١).

١٢٥- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «صواع» قال : كان قدحاً من ذهب وقال : كان صواع يوسف اذ كيل به قال : لعن الله أن تخونوا به بصوت حسن (٢)

١٢٦ - في تفسير علي بن ابراهيم فخرجوا وخرج معهم ابن يامين فكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم ؛ فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف عليه السلام وسلموا فنظر يوسف الى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد ، فقال يوسف عليه السلام أنت اخوهم ؟ قال : نعم ، قال : فلم لا تجلس معهم ؟ قال : لانهم اخرجوا اخي من امي وأبي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر مادمت حياً قال ، فهل تزوجت ؟ قال : بلى قال : فهل ولد لك ولد ؟ قال : بلى ، قال: كم ولدلك ؟ قال : ثلث بنين ، قال : فما سميتهم ؟ قال : سميت واحداً منهم الذئب وواحداً القميص و واحداً الدم ، قال : و كيف اخترت هذه الاسماء ؟ قال : لئلا انسى اخي كلما دعوت واحداً من ولدي ذكرت اخي ؛ قال لهم يوسف : اخرجوا وحبس ابن يامين ، فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه : انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ، ثم قال له أحب ان تكون عندي ، فقال : لايدعني اخوتي فان أبي

---

(١) المنطقة : مايشد به الوسط ويقال له بالفارسية: «كمربند» .

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا :

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: صواع الملك طاس الذي يشرب فيه. وعن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله : «صواع الملك» قال : كان قدحاً ....اه» وفي آخره : لعن الله الخوان لاتخونوا به بصوت حسن .

قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه ، قال : فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئاً ولا تخبرهم ، فقال : لا ، فلمّا جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قوامه : اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب ، فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ، فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر منادياً ينادي : «ايتها العير انكم لسارقون» فقال اخوة يوسف : «ماذا تفقدون ۞ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير و انا به زعيم» اي كفيل فقال اخوة يوسف ليوسف عليه السلام : «تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ۞ قال» يوسف عليه السلام «فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ۞ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فاحبسه «فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين ۞ فبدء باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه» فتشبثوا باخيه واجلسوه وهو قول الله عز وجل: كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فسئل الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل : «ايتها العير انكم لسارقون» قال : ماسرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه .

١٢٧ - في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان ابن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : التقية من دين الله ، قلت من دين الله ؟ قال : اي والله من دين الله ولقد قال يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال ابراهيم : «اني سقيم» والله ما كان سقيماً .

١٢٨ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : انا قد روينا عن ابي جعفر عليه السلام في قول يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» فقال : والله ما سرقوا وما كذب و قال ابراهيم : «بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون» فقال : والله ما فعلوا وما كذب قال فقال أبو عبدالله عليه السلام : ماعندكم فيها يا صيقل ؟ قلت : ماعندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله أحب اثنين و أبغض اثنين : أحب الخطر (١) فيما بين الصفين و أحب الكذب

---

(١) الخطر : التبختر في المشي .

في الاصلاح ، وأبغض الخطر في الطرقات وأبغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم عليه السلام انما قال : «بل فعله كبيرهم هذا» إرادة الاصلاح ، ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف عليه السلام ارادة الاصلاح

١٢٩ـ ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كذب على مصلح ثم تلا : «ايتها العير انكم لسارقون» ثم قال : والله ماسرقوا وما كذب ، ثم تلا «بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون» ثم قال : والله ما فعلوه وما كذب .

١٣٠ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكلام ثلثة : صدق وكذب واصلاح بين الناس .

١٣١ ـ في روضة الكافي الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي منصور عن أبي بصير قال : قيل لابي جعفر عليه السلام وانا عنده : ان سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج ، فقال : ما يريد سالم مني؟ أيريد ان اجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيون ، ولقد قال يوسف عليه السلام : «ايتها العير انكم لسارقون» والله ما كانوا سارقين و ما كذب.

١٣٢ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابي بصير قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: لاخير فيمن لاتقية له، ولقد قال يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» وماسرقوا.

١٣٣ـ وباسناده الى هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» قال: ماسرقوا و ما كذب.

١٣٤ـ وباسناده الى صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل في يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» قال: انهم سرقوا يوسف من ابيه الاترى انه قال لهم حين قالوا : «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك» ولم يقولوا سرقتم صواع الملك ، انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه.

١٣٥ ـ في الخرايج و الجرايح وروى سعيد بن عبدالله عن محمد بن الحسن

ابن ميمون عن داود بن قاسم الجعفري قال: سئل ابو محمد عليه السلام عن قوله تعالى «ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل» و السائل رجل من قم و أنا حاضر فقال عليه السلام: ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابراهيم عليه السلام وكانت تلك المنطقة لا يسرقها احد الا استعبد، فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك، فاخذت منه وصار عبداً، وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابراهيم وكانت سمية امه، وان سارة أحبت يوسف وأرادت ان تتخذه ولداً لها، وانها اخذت المنطقة فربطتها في وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب: ان المنطقة سرقت فأتاه جبرئيل فقال: يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله، فقام يعقوب الى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع (١) و استخرج المنطقة فقالت سارة بنت اسحق: مني سرقها يوسف فانا أحق به فقال لها يعقوب: فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه، قالت: فانا اقبله على أن لا تأخذه مني واعتقه الساعة فأعطاها اياه فاعتقته، ولذلك قال اخوة يوسف: ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم: فجعلت اخيل هذا في نفسي أفكر وأتعجب من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن و المسافة قريبة، فأقبل على ابو محمد عليه السلام فقال يا باهاشم تعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك، فان الله لو شاء يرفع الساتر من الاعلى ما بين يعقوب ويوسف حتى كان يراه لفعل، ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لاوليائه.

١٣٦ـ في تفسير العياشي عن العباس بن هلال قال: سمعت اباالحسن الرضا عليه السلام يقول: ان يوسف النبي قال له السجان: اني لاحبك، فقال له يوسف: لا تقل هكذا فان عمتي أحبتني فسرقتني، وان ابي أحبني فحسدني اخوتي فباعوني، و ان امرأة العزيز احبتني فسجنت.

١٣٧ـ عن اسمعيل بن همام قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: «ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم» قال: كانت لاسحق النبي

---

(١) يفع الغلام: ناهز البلوغ.

منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر ، وكانت عند عمة يوسف ، وكان يوسف عندها و كانت تحبه ، فبعث اليها ابوه أن ابعثيه الي وأرده اليك ، فبعثت اليه أن دعه عندي الليلة اشمه ، ثم ارسله اليك غدوة ، فلما اصبحت أخذت المنطقة فربطته في حقوه (١) والبسته قميصاً وبعثت به اليه ، وقالت : سرقت المنطقة ، فوجدت عليه وكان اذاسرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة ؛ فاخذته فكان عندها.

١٣٨- **في عيون الاخبار** باسناده الى اسمعيل بن همام عن الرضا عليه السلام نحوه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن عبيدالله بن محمد بن خالد قال : حدثنا الحسن بن علي الوشاء قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئاً استرق به وكان يوسف عند عمته وهو صغير و كانت تحبه و كانت لاسحق منطقة البسها اياه يعقوب ، فكانت عند ابنته ؛ وان يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت: دعه حتى ارسله اليك ، فارسلته واخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب، فلما اتى يوسف اباه جاءت فقالت: سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال اخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه فقال لهم يوسف : «ماجزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه» كماجرت السنة التي تجري فيهم «فبدء بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه» ولذلك قال اخوة يوسف : «ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل» يعنون المنطقة «فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم».

١٣٩- **في تفسير العياشي** عن الحسن بن أبي العلا عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ذكر بني يعقوب قال : كانوا اذا غضبوا اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دماً اصفر وهم يقولون : «خذ أحدنا مكانه» يعني جزاؤه فأخذ الذي وجد الصاع عنده.

١٤٠- عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه «فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين» ان فعلت وقد سبق بتمامه.

١٤١- **في كتاب علل الشرايع** : ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله

(١) الحقو : معقد الازار ويسمى بالخصر .

عن محمد بن احمد السياري قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن مهران الكوفي قال : حدثني حنان بن سدير عن أبيه عن أبي اسحق الليثي قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : يابن رسول الله اني لاجد من شيعتكم من يشرب الخمر ، ويقطع الطريق، ويخيف السبيل ، ويزني ويلوط و يأكل الربا ؛ ويرتكب الفواحش ، ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ؛ ويقطع الرحم ويأتي الكبائر ، فكيف هذا ولم ذلك؟ فقال يا ابراهيم: هل يختلج في صدرك شيء غير هذا ؟ قلت : نعم يابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك فقال : وماهو يا أبا اسحق ؟ قال : فقلت : يابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة و من الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ، ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ، ويقضي حقوق اخوانـه ، ويواسيهم من ماله ، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وساير الفواحش مم ذلك ولم ذاك ؟ وفسره لي يابن رسول الله وبرهنه وبيّنه فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي .

قال : فتبسم صلوات الله عليه ثم قال : يا ابراهيم خذ اليك بياناً شافياً فيما سألت ، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره ؛ اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما؟ قلت : يابن رسول الله أجد محبيكم و شيعتكم على ماهم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدهم مابين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم لما فعل ولا عن محبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم مازال ولو ضربت خياشيمه (١) بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولارجع عن محبتكم وولايتكم ، وارى الناصب على ماهو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى احدهم مابين المشرق و المغرب ذهبا وفضة أن يزول عن محبته للطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم مافعل ولازال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولارجع، واذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ، ورأى كراهية ذلك في وجهه و بغضا لكم ومحبة لهم ، قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال : يا ابراهيم هيهنا هلكت العاملة

(١) خياشيم جمع الخيشوم : أقصى الانف ، وفي بعض النسخ «خواشيمه» والظاهر تصحيفه .

الناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ومن ذلك قال عزوجل: «وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً» ويحك يا ابراهيم اتدرى ما السبب والقصة فى ذلك وما الذى قد خفى على الناس منه؟ قلت: يا ابن رسول الله فبينه لى واشرحه وبرهنه.

قال: يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديما خلق الاشياء لامن شىء، ومن زعم ان الله عزوجل خلق الاشياء من شىء فقد كفر، لانه لو كان ذلك الشىء الذى خلق منه الاشياء قديماً معه فى أزليته و هويته كان ذلك الشىء ازليا، بل خلق عزوجل الاشياء كلها لامن شىء، و مما خلق الله عزوجل ارضاً طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها (١) فأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً قلت: يابن رسول الله فما فعل بطينتنا؟ قال: أخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة [ثم] فجر منها ماء أجاجا آسنا (٢) مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمهم (٣) ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولاصاموا ولازكوا ولاحجوا ولا ادوا أمانة، ولا اشبهوكم فى الصور، وليس شىء على المؤمن (٤) أن يرى صورة عدوه مثل صورته، قلت: يابن رسول الله فما صنع بالطينتين؟ قال: مزج بينهما بالماء الاول والماء الثانى، ثم عركهما عرك الاديم (٥)

(١) نضب الماء: غار

(٢) الآسن: المتغير الطعم.

(٣) وفى المصدر «وأئمتهم». ويمكن تصحيح المعنى على كلتا النسختين.

(٤) وفى المصدر «وليس شىء أكبر على المؤمن .. اه».

(٥) عرك الاديم: دلكه. والاديم: الجلد المدبوغ.

ثم أخذ من ذلك قبضة فقال : هذه الی الجنة ولا ابالی ، وأخذ قبضة اخری وقال : هذه الی النار ولأبالی ، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن(۱) وطينته على سنخ الكافر وطينته ،ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته ، فما رأيته من شيعتنا من زنا اولواط اوترك صلوة اوصيام أوحج أوجهاد أوخيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذی قد خرج فيه ، لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكباير ، ومارأيت من الناصب ومواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذی قد مزج فيه ، لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم ، فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عزوجل قال : انا الله عدل لأجور ، ومنصف لا اظلم ، وحكم لاحيف ولأميل ولا اشطط (۲) ألحقوا الاعمال السيئة التی اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ،وألحقوا الاعمال الحسنة التی اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الی اصلها ، فانی انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفی وانا المطلع على قلوب عبادی لأحيف ولا اظلم ولا الزم احداً الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه.

ثم قال الباقر عليه السلام يا ابراهيم اقرأ هذه الآية ،قلت: يا بن رسول الله أية آية؟ قال: قوله تعالى : قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذاً لظالمون هو فی الظاهر ما تفهمونه ، هو والله فی الباطن هذا بعينه،يا ابراهيم ان للقرآن ظاهراً وباطناً و محكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة(۳)

(۱) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وللبحار فی باب الطينة والميثاق ولما رواه الفيض (ره) فی الوافی عن بعض مشايخه (قده) فی باب الطينة لكن فی الاصل «شبح» بدل «سنخ» فی المواضع والسنخ بمعنی الاصل .

(۲) الحيف : الجور والتظلم . ومال الحاكم فی حكمه : جار وظلم . و شطط الرجل : أفرط وتباعد عن الحق .

(۳) هذا الحديث من الاحاديث المشكلة وللمجلسی وكذا الفيض قدس سرهما الشريف بيان فيه فليراجع .

١٤٢ - في تفسير علي بن ابراهيم فلما اجتمعوا الى يوسف وجلودهم تقطر دماً أصفر وكانوا يجادلونه في حبسه: وكان ولد يعقوب اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و يقطر من رؤسهم (١) دم اصفر وهم يقولون: يا ايها العزيز ان له ابا شيخاً كبيراً فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا، فلما راى يوسف ذلك قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده و لم يقل الا من سرق متاعنا انا اذاً لظالمون فلما استيأسوا منه وأرادوا الانصراف الى أبيهم قال لهم لاوى بن يعقوب: الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقاً من الله في هذا ومن قبل ما فرطتم في يوسف فارجعوا انتم الى أبيكم فأما انا فلا أرجع اليه حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين.

١٤٣ - في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما استيأس اخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا وكان أكبرهم: « لن ابرح الارض حتى يأذن لي أبي او يحكم الله لي و هو خير الحاكمين » قال: و رجع الى يوسف يكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا و كان اذا غضب يهودا قامت شعرة في كتفه و خرج منها الدم، قال: و كان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمانة من ذهب، و كان الصبي يلعب بها قال: فأخذها يوسف من الصبي فدحرجها نحو يهودا، قال: و حبا الصبي (٢) ليأخذها فمس يهودا فسكن يهودا، ثم عاد الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا، فقال يهودا: ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب قال: فعند ذلك قال لهم يوسف: هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون

١٤٤- وفي رواية هشام بن سالم عنه قال: لما اخذ يوسف اخاه اجتمع عليه إخوته فقالوا له: «خذ احدنا مكانه» و جلودهم تقطر دماً اصفر وهم يقولون: خذ احدنا

(١) كذا في النسخ والمصدر لكن في المنقول عنه في البحار «ورؤسها» هو الظاهر.

(٢) اى دنا.

مكانه ، قال : فلماان ابى عليهم واخرجوا من عنده قال لهم يهودا : «قد علمتم ما فعلتم بيوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين» قال : فرجعوا الى ابيهم وتخلف يهودا ، قال : فدخل على يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب ، وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلاتزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب ، قال: فكان بين يدى يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها ، فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبى ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا قال: فذهب غضبه، قال : فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم، فلما راى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه ، قال : فقال يهودا : ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات .

١٤٥ـ في تفسير علي بن ابراهيم قال : فرجع إخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه ، وذكر مثل مانقلنا عن تفسير العياشي الى قوله ثلاث مرات.

١٤٦ـ وباسناده الى علي بن محمد الهادي عليه السلام حديث طويل وفيه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : يايوسف اخرج يدك فأخرجها ، فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف: ماهذا ياجبرئيل ؟ فقال : هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم لابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه ، وجعلها في ولد لاوى اخي يوسف ، وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال : «لاتقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب» فشكره الله على ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر و قد حبس يوسف اخاه قال : «لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين» فشكر الله له ذلك فكان انبياء بني اسرائيل من ولد لاوى ، وكان موسى من ولده و هو موسى بن عمران ابن يهصر بن واهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ، وستقف على الحديث

بتمامه ان شاء الله تعالى عن قريب .

١٤٧ - في امالي شيخ الطائفة : قدس سره بالاسناد في قوله عزوجل في قول يعقوب «فصبر جميل» قال: بلاشكوى .

١٤٨ - في تفسير العياشي عن جابر قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : رحمك الله ما الصبر الجميل ؟ قال : فذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس .

١٤٩ - في تفسير علي بن ابراهيم و سئل ابوعبدالله عليه السلام : مابلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى على اولادها ، و قال : ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال : واأسفا على يوسف .

١٥٠ - في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال له بعض اصحابنا : مابلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى حراء .

١٥١ - وبهذا الاسناد عنه قال : قيل له : كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه ؟ فقال : انه نسي ذلك .

١٥٢ - في كتاب الخصال عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة الى ان قال : ولقد بكى على ابيه الحسين عشرين سنة ماوضع بين يديه طعام الابكى ، حتى قال له مولى له: يابن رسول الله اما آن لحزنك ان ينقضي ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره(١) من الغم ، وكان ابنه حياً في الدنيا ؛ وانا نظرت الى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني ؟

١٥٣ - عن محمد بن سهل النجراني يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : البكاؤن خمسة آدم و يعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن الحسين عليه السلام؛ فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الاودية ، واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له : تالله تفتؤ

(١) حدب واحدودب اي خرج ظهره ودخل صدره و بطنه .

تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين.

١٥٤ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين: فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حيوة منه وخصه بالاختيار ليعظم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا ابراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزوجل والاستسلام له في جميع الفعال.

١٥٥ـ في تفسير علي بن ابراهيم ان يوسف عليه السلام دعى وهو في السجن فقال: اسألك بحق آبائي عليك واجدادي الا فرجت عني فأوحى الله اليه: يا يوسف وأي حق لآبائك واجدادك علي؟ الى قوله عزوجل: وان كان يعقوب وهبت له اثنى عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فمازال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي، وقد تقدم بتمامه.

١٥٦ـ في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: المحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدء من الباطن والفكر يبده من رؤية المحدثات وبينهما فرق، قال الله عزوجل في قصة يعقوب عليه السلام: **انما اشكو بثي و حزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون** بسبب ما تحت الحزن بعلم مخصوص به من الله دون العالمين (١)

١٥٧ـ في تفسير العياشي الفضيل بن يسار قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: انما اشكوا بثي وحزني الى الله منصوبة.

١٥٨ـ عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبدالله عليه السلام ان يعقوب أتى ملكا يسئله الحاجة فقال له الملك: أنت ابراهيم؟ قال: لا، قال: وأنت اسحق بن ابراهيم؟

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر هكذا: «فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين».

قال : لا ، قال : فمن أنت قال : [أنا] يعقوب بن اسحق قال : فما بلغ ما ارى بك مع حداثة السن ؟ قال : الحزن على يوسف ، قال : لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ فقال : انا معشر الانبياء أسرع شيء البلاء الينا ثم الامثل فالامثل من الناس ، فقضى حاجته فلما جاوز صغير بابه هبط اليه جبرئيل فقال : يا يعقوب ربك يقرئك السلام و يقول لك : شكوتني الى الناس ؟ فعفر وجهه في التراب (١) و قال : يا رب زلة أقلنيها فلاأعود بعد هذا أبداً ، ثم عاد اليه جبرئيل فقال له : يا يعقوب إرفع رأسك ربك يقرئك السلام و يقول لك: قد أقلتك فلا تعود تشكوني الى خلقي ، فمارأى ناطقاً بكلمة مما كان فيه حتى حصل بنوه (٢) فضرب وجهه الى الحائط وقال : «انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون»

١٥٩- وفي حديث آخر عنه جاء يعقوب الى نمرود في حاجة ، فلما رآه وثب عليه و كان أشبه الناس بابراهيم ، فقال له: انت ابراهيم خليل الرحمان ؟ قال : لا، الحديث.

١٦٠ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابن معاوية الأشتر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من شكى الى مؤمن فقد شكى الى الله عزوجل.

١٦١ - في تفسير علي بن ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه.

١٦٢ - في نهج البلاغة قال عليه السلام : ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه .

١٦٣ - في مجمع البيان «انما اشكوا بثي وحزني الى الله» وروى عن النبي ان جبرئيل أتاه فقال : يا يعقوب ان الله يقرء عليك السلام و يقول : ابشرو ليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعاماً للمساكين، فان أحب عبادي الي المساكين أو تدري لم أذهبت بصرك و قوست ظهرك ؟ لانكم ذبحتم شاة وأتاكم فلان المسكين وهو صائم فلم تطعموه شيئاً، فكان يعقوب بعد ذلك اذا أراد الغداء أمر

(١) اي دلكه ومرغه ودسه فيه .
(٢) وفي المصدر «حتى أتاه بنوه» .

منادياً فنادى : الامن أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب ، واذا كان صائماً امر منادياً ينادى: من كان صائماً فليفطر مع يعقوب، رواه الحاكم ابوعبدالله في صحيحه.

١٦٤ـ في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن اسحق بن عمار عن الكاهلى قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى : يارب أما ترحمنى اذهبت عينى و اذهبت ابنى ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى : لـو امتّهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ، ولكن تذكر الشاة التى ذبحتها وشويتها واكلت وفلان وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟ .

١٦٥ ـ وفى رواية اخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادى مناديه كل غداة من منزله على فرسخ : الامن اراد الغداء فليأت الى يعقوب واذا امسى نادى : الامن اراد العشاء فليأت الى يعقوب.

١٦٦ ـ فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة وقال الصادق عليه السلام : ان يعقوب قال لملك الموت : اخبرنى عن الأرواح تقبضها مجتمعة او متفرقة ؟ قال : بل متفرقة ، قال : فهل قبضت روح يوسف فى جملة ما قبضت من الأرواح ؟ فقال : لا فعند ذلك قال لبنيه : «يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه».

١٦٧ ـ فى كتاب علل الشرايع باسناده الى حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابيجعفر عليه السلام : اخبرنى عن يعقوب حين قال لولده : «اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه» أكان علم انه حى وقد فارقه من عشرين سنة و ذهبت عيناه من الحزن ؟ قـال نعم علم انه حى ، قلت : و كيف علم ؟ قال ، انه دعى فى السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال وهو ملك الموت فقال له تريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال اخبرنى عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة ؟ فقال : بل متفرقة روحاً روحاً قال : فمر بك روح يوسف ؟ قال : لا فعند ذلك علم انه حى ، فقال لولده : «اذهبـوا فتحسسوا من يوسف واخيه» .

١٦٨ـ فى روضة الكافى ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيجعفر عليه السلام

مثله ،الان فيها بريال بالباء الموحدة نقطا مكان تريال بالمثناة من فوق كذلك .

في تفسير العياشي عن حنان بن سدير عن أبيه عن ابيجعفر عليه السلام مثله ايضاً الا ان فيه قوبال وفيه وفي خبر آخر تبرابل وهو ملك الموت وذكر نحوه .

١٦٩ ـ في الخرايج و الجرايح وعن الصادق عليه السلام ان اعرابياً اشترى من يوسف طعاماً فقال له : اذا مررت بوادي كذا فناد : يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ وسيم ، فقل له : اني رأيت بمصر رجلا يقرؤك السلام ويقول : ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع، فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشياً عليه فلما افاق قال : هل لك من حاجة ؟ قال: لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد ، فدعى له فرزق منها اربعة أبطن ، في كل بطن اثنان .

١٧٠ ـ في نهج البلاغة قال : ولا تيأس لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه: **انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون** .

١٧١ ـ وفيه وقال : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم مكر الله .

١٧٢ ـ في من لا يحضره الفقيه في باب معرفة الكبائر التي اوعد الله عزوجل عليها النار عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكبائر يقول فيه عليه السلام بعد ان ذكر الشرك بالله : وبعده اليأس من روح الله ، لان الله عزوجل يقول : « انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » .

١٧٣ ـ في تفسير العياشي متصلا بآخر ما نقلناه عنه سابقاً اعني وذكر نحوه عنه : عن ابي بصير عن ابيجعفر عليه السلام عاد الى الحديث الاول قال :واشتد حزنه يعني يعقوب حتى تقوس ظهره ، وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة ، وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده : « اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » فخرج منهم نفر وبعث منهم ببضاعة يسيرة ،وكتب معهم كتاباً الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده ، واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة ، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم

خلیل الله صاحب نمرود الذی جمع لابراهیم الحطب والنار لیحرقه بها فجعلها الله علیه برداً وسلاماً وانجاه منها ، اخبرك ایها العزیز انا اهل بیت قدیم لم یزل البلاء سریعاً الینا من الله لیبلونا بذلك عند السراء والضرّاء، وان مصائبی تتابعت علیّ منذ عشرین سنة ،اولها انه کان لی ابن سمیته یوسف وکان سروری من بین ولدی وقرة عینی وثمرة فؤادی وان اخوته من غیر امه سألونی ان أبعثه معهم یرتع ویلعب، فبعثته معهم بکرة وانه جاؤنی عشاء یبکون وجاؤنی علی قمیصه بدم کذب، فزعموا ان الذئب أکله فاشتد لفقده حزنی وکثر علی فراقه بکائی حتی ابیضت عینای من الحزن، وانه کان له أخ من خالته وکنت له معجباً علیه رفیقاً وکان لی أنیساً وکنت اذا ذکرت یوسف ضممته الی صدری فیسکن بعض ما أجد فی صدری وان اخوته ذکروا لی انك أیها العزیز سألتهم عنه وأمرتهم ان یأتوك به وان لم یأتوك به منعتهم المیرة لنا من القمح من مصر فبعثته معهم لیمتاروا لنا قمحاً فرجعوا الیّ ولیس هو معهم ، وذکروا انه سرق مکیال الملك ونحن اهل بیت لانسرق وقد حبسته وفجعتنی به ، وقد اشتدّ لفراقه حزنی حتی تقوس لذلك ظهری ، وعظمت به مصیبتی مع مصایب متتابعات علیّ، فمن علیّ بتخلیة سبیله واطلاقه من محبسه ، وطیب لنا القمح واسمح لنا فی السعر ، وعجّل بسراح آل یعقوب (١)

فلما مضی ولد یعقوب من عنده نحو مصر بکتابه نزل جبرئیل علی یعقوب فقال له : یا یعقوب ان ربك یقول لك : من ابتلاك بمصائبك التی کتبت بها الی عزیز مصر؟ قال یعقوب : بلوتنی بها عقوبة منك وأدباً ، قال الله : فهل کان یقدر علی صرفها عنك أحد غیری ؟ قال : یعقوب اللهم لا ، قال : فما استحییت منی حین شکوت مصائبك الی غیری ولم تستغث بی وتشکو ما بك الیّ ؟ فقال یعقوب : استغفرك یا الهی و أتوب الیك و اشکو بثی و حزنی الیك ، فقال الله تبارك وتعالی : قد بلغت بك یا یعقوب و بولدك الخاطئین الغایة فی أدبی؛ ولو کنت یا یعقوب شکوت مصائبك الیّ عند نزولها بك و استغفرت وتبت الیّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقدیری ایاها علیك، ولکن الشیطان أنساك ذکری فصرت الی القنوط من رحمتی ، وانا الله الجواد الکریم أحب عبادی المستغفرین

(١) سمح بکذا : جاد . والسراح : التسهیل والاطلاق .

التائبين‌الراغبين‌الى فيماعندى، يايعقوب انارادّ اليك يوسف وأخاه ومعيد اليك ماذهب من مالك ولحمك ودمك ، ورادّ اليك بصرك ومقوّم لك ظهرك وطب نفساً وقرّ عيناً ، وان الذى فعلته بك كان أدباً منى لك فاقبل أدبى .

قال : ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف فى دار المملكة، فقالوا : **ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل و تصدق علينا** بأخينا ابن يامين ، وهذا كتاب أبينا يعقوب اليك فى أمره يسئلك تخلية سبيله ، وان تمن به عليه ، قال : فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه و بكى وانتحب (١) حتى بلت دموعه القميص الذى عليه ، ثم أقبل عليهم فقال : **هل علمتم مافعلتم بيوسف من قبل واخيه من بعد قالوا ء انك لانت يوسف قال انا يوسف و هذا اخى قدمن الله علينا قالوا تالله لقد آثرك الله علينا** فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفرلنا **قال لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم** .

وفى رواية اخرى عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام نحوه .

١٧٤ ـ عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا قال : لما قال اخوة يوسف : «يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر» قال : قال يوسف : لاصبر على ضر آل يعقوب، فقال عند ذلك : «هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه» الاية .

١٧٥ ـ عن احمد بن محمد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قوله : «وجئنا ببضاعة مزجاة » قال المقل، وفى هذه الرواية «وجئنا ببضاعة مزجاة» قال : كانت المقل (٢) وكانت بلادهم بلاد المقل وهى البضاعة.

قال مؤلف هذا الكتاب : قد سبق فى تفسير العياشى عند قوله: «ولن ابرح الارض حتى يأذن لى أبى» بيان لقوله عزوجل: «هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون »

١٧٦ ـ **فى مجمع البيان** وفى كتاب النبوة بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن اسمعيل الفراء عن طربال عن أبى عبدالله عليه السلام فى خبر طويل : ان يعقوب كتب الى

---

(١) انتحب : تنفس شديداً . بكى شديداً .

(٢) المقل : الكندر الذى تدخن به اليهود وحبه يجعل فى الدواء ، وصمغ شجرة .

يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل ، من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها ، اخبرك ايها العزيز انا أهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعاً من الله ليبلونا عند السراء والضراء ، وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة ، أولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي ، وان اخوته من غير امه سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب ، فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشاءاً يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب أكله ، فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي ، حتى ابيضت عيناي من الحزن ، وانه كان له أخ وكنت به معجباً وكان لي أنيساً ، وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فسكن بعض ما أجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً ، فرجعوا الي وليس هو معهم ، وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن أهل بيت لا نسرق ، وقد حبسته عني وفجعتني به ، وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري ، وعظمت به مصيبتي مع مصائب تتابعت علي ، فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك ، وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر ، وأوف لنا الكيل ، وعجل سراح آل ابراهيم ، قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك «وقالوا يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر» الى آخر الآية وتصدق علينا باخينا ابن يامين ، وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسئلك تخلية سبيله فمن به علينا ، فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ، ثم اقبل عليهم وقال : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه».

١٧٧ ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سدير قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : في القائم شبه من يوسف عليه السلام قلت : كأنك تذكر خبره او غيبته ؟ فقال لي : ما تنكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ؟ ان اخوة يوسف كانوا أسباطاً واولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه

حتى قال لهم : انا يوسف ، فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عزوجل في وقت من الاوقات يريد ان يبين حجته ، لقد كان يوسف عليه السلام ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو اراد الله عزوجل ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر ؛ فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عزوجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف ، ان يسير في اسواقهم ويطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى ياذن الله عزوجل ان يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حتى قال لهم : «هل علمتم مافعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي».

في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير الصيرفي قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان في صاحب هذا الامر شبهاً من يوسف ، وذكر كما نقلنا عن كتاب كمال الدين وتمام النعمة بتغيير يسير و بدل هل علمتم الى آخره بعض : «قالوا أئنك لانت يوسف قال انا يوسف».

١٧٨ ـ في مجمع البيان وروى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : كل ذنب عمله العبد و ان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه ، فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه اذ انتم جاهلين» فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله.

١٧٩ ـ في تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس رجل من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للامام بامامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا : «تالله لقد آثرك الله علينا».

١٨٠ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبدالله عليه السلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست فأخذ بعضادتي الباب فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده و نصر عبده و هزم الاحزاب وحده ، ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا : نظن خيراً ، أخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت ! قال : فاني أقول كما قال أخي يوسف : **لا تثريب عليكم اليوم**

يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨١ ـ في تفسير العياشي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: كتب يعقوب النبي عليه السلام الى يوسف: من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمان الى عزيز مصر، امّا بعد فانا أهل بيت لم يزل البلاء سريعاً الينا ابتلى جدي ابراهيم فالقى في النار، ثم ابتلي ابي اسحق الذبيح، وكان لي ابن وكان قرة عيني وكنت اسر به فابتليت بأن أكله الذئب فذهب بصري حزناً عليه من البكاء، وكان له أخ وكنت اسرّ اليه بعده، فأخذته في سرق وانا أهل بيت لم نسرق قط ولا يعرف لنا السرق فان رأيت أن تمنّ علي به فعلت؟ قال: فلما أوتي يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى، ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرئه فصاح وبكى، ثم قام فدخل منزله فقرئه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال: «هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ أنتم جاهلون» وأعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وكان يعقوب بالرملة (١) فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب: «اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم».

١٨٢ ـ في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: فلما كان من أمر اخوة يوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف: بسم الله الرحمان الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله عزوجل الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني احمد اليك الله لا اله الا هو؛ اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا أسباب البلاء؛ كان جدي ابراهيم عليه السلام ألقى في النار في طاعة ربه فجعلها الله عزوجل برداً وسلاماً، وأمر الله جدي أن يذبح أبي ففداه بما فداه به، وكان لي ابن فكان من أعزّ الناس عليّ فقدته فاذهب حزني عليه نور بصري، وكان له أخ من امه فكنت اذا ذكرت المفقود ضممت أخاه هذا الى صدري، فأذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة، فاني اشهدك اني لم أسرق ولم ألد سارقاً، فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال: «اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً

(١) قال الحموي: الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن وكانت رباطاً للمسلمين.

وأتوني بأهلكم أجمعين» والحديث طويل ، اخذنا منه موضع الحاجة .

١٨٣ ـ في كتاب الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى : «وجاؤا على قميصه بدم كذب» وقوله تعالى : «ان كان قميصه قد من قبل» الآية وقوله تعالى : «اذهبوا بقميصي هذا» .

١٨٤ ـ في تفسير العياشي عن مقرن عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كتب عزيز مصر الى يعقوب : اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبداً وهذا ابنك ابن يامين اخذته قد سرق فأخذته عبداً ، قال : فما ورد على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول : قف مكانك حتى اجيبه ، فكتب اليه يعقوب: اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبداً ، و انك اتخذت ابني ابن يامين وقد سرق واتخذته عبداً ، فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلى ابونا بالنار فوقاه الله ، وابتلى ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله ، واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان يأتيني بهم جميعاً قال : فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال : ياحسن الصحبة يا كريم المعونة ياخير كلمة (١) ايتني بروح [منك] وفرج من عندك ، قال : فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال ليعقوب : الا أعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك ؟ فقال له : بلى ، فقال : قل : يامن لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو ، يامن سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء (٢) واختار لنفسه أحسن الاسماء ايتني بروح منك وفرج من عندك ، فما القى عمود الصبح حتى اتى بالقميص وطرح على وجهه فرد الله بصره ورد عليه ولده .

١٨٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا» الذي بلته دموع عيني «فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً» لو قد شم ريحي «وأتوني بأهلكم اجمعين» وردهم الى يعقوب

---

(١) و في المصدر «ياخير كله»

(٢) قال الطريحي : في الدعاء «يامن كبس الارض على الماء» اي أدخلها فيه ، من قولهم: كبس رأسه في ثوبه : اخفاه وادخله فيه ، أو جمعها فيه .

في ذلك اليوم ، وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه، فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده : «انى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون» قال : وأقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسروراً بما رأوا من حال يوسف و الملك الذي أعطاه الله ، والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف ، وكان مسيرهم من مصر الى بدو يعقوب تسعة أيام فلما أن جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيراً ، وقال لهم : مافعل ابن يامين ؟ قالوا خلفناه عند أخيه صالحا قال : فحمد الله يعقوب عند ذلك و سجد لربه سجدات الشكر و رجع اليه بصره و تقوم له ظهره ، وقال لولده : تحملوا الى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم ، فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل فأحثوا السير فرحا و سروراً فساروا تسعة ايام الى مصر.

١٨٦ ـ عن اخى رزام (١) عن ابى عبدالله عليه السلام في قوله : «ولما فصلت العير» قال وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين.

١٨٧ ـ في كتاب اكمال الدين و تمام النعمة باسناده الى مفضل بن عمر عن ابى عبدالله الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : اتدرى ما كان قميص يوسف قال: قلت لا قال : ان ابراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل اليه جبرئيل عليه السلام بالقميص والبسه اياه، فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة (٢) وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب عليه السلام ، فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه، و كان في عضده حتى كان من امره ما كان ، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عزوجل حكاية عنه : انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة ، قلت : جعلت فداك فالى من صار هذا القميص ؟ قال : الى اهله ، ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ، ثم قال : كل نبى ورث علماً أو غيره فقد انتهى الى محمد و آله .

(١) وفي المصدر «أخو مرازم» ولم أظفر عليه باختلافه في كتب الرجال فلعلهما تصحيف «أخو دارم» و هو محمد بن عبدالله القلانى .

(٢) التميمة : العوذة تعلق على صغار الانسان مخافة العين .

فى الكافى مثله سواء

١٨٨ - فى تفسير على بن ابراهيم بعد المساواة فيما ذكر، و كان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر، فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذى اخرج من الجنة ونحن ورثته عليهم السلام.

١٨٩- فى تفسير العياشى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع رفعه باسناده قال: ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال، و كان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر، وهو القميص الذى نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه ابراهيم الى اسحق؛ واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف عليهم السلام.

١٩٠- فى كتاب علل الشرايع باسناده الى ابراهيم بن ابى البلاد عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كان القميص الذى نزل على ابراهيم من الجنة فى قصبة من فضة، و كان اذا لبس كان واسعاً كبيراً، فلما فصلوا و يعقوب بالرملة و يوسف بمصر قال يعقوب: «انى لاجد ريح يوسف» يعنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة.

١٩١ - فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة وروى ان القائم عليه السلام اذا خرج يكون عليه قميص يوسف ومعه عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام.

١٩٢- فى تفسير العياشى عن نشيط بن صالح البجلى قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: أكان اخوة يوسف صلوات الله عليه أنبياء؟ قال: لا ولا بررة أتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب: تالله انك لفى ضلالك القديم؟.

عن نشيط عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام مثله.

١٩٣- عن سليمان بن عبدالله الطلحى قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: ماحال بنى يعقوب هل خرجوا من الايمان؟ فقال: نعم، قلت: فماتقول فى آدم؟ قال: دع آدم.

١٩٤- عن بعض اصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان بنى يعقوب بعد ماصنعوا بيوسف اذنبوا فكانوا انبياء؟! (١)

(١) استفهام على الانكار كما قاله المجلسى (ره).

١٩٥ - **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قدم أعرابى على يوسف ليشترى منه طعاماً فباعه، فلمافرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا و كذا قال فقال له: فاذا مررت بوادى كذاوكذا فقف فناد: يايعقوب! فانه سيخرج اليك رجل عظيم وسيم جميل، فقل له: لقيت رجلا بمصروهو يقرئك السلام ويقول لك: ان وديعتك عندالله عزوجل لن تضيع! قال: فمضى الاعرابى حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه: احفظوا على الابل، ثم نادى: يايعقوب [يا يعقوب]، فخرج اليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم فابلغه ماقال له يوسف، قال: فسقط مغشياً عليه ثم أفاق فقال له: ياأعرابى ألك حاجة الى الله عزوجل؟ فقال له: نعم انى رجل كثير المال ولى ابنة عم وليس لى يولد منها فأحب ان تدعوالله ان يرزقنى ولداً، قال: فتوضى يعقوب وصلى ركعتين ثم دعى الله عزوجل فرزق أربعة أبطن - أوقال: ستة أبطن - فى كل بطن اثنين، فكان يعقوب عليه السلام يعلم ان يوسف حى لم يمت، وان الله تعالى ذكره سيظهر له بعدغيبته، وكان يقول لبنيه: «انى اعلم من الله مالاتعلمون» وكان أهله واقربائه يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف «قال انى لاجدريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم فلما ان جاءه البشير» وهو يهودا ابنه والقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيراً **قال الم اقل لكم انى اعلم من الله مالاتعلمون**.

١٩٦ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: اخبرني عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه: **يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى** فأخر الاستغفار لهم، ويوسف عليه السلام لماقالوا له: «تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين»؟ قال: لان قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف الى العفو عن حقه، واخر يعقوب

العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فأخرهم الى السحر ليلة الجمعة.

١٩٧ - في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن المفضل بن أبى قرة عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: «سوف استغفر لكم ربى» وقال: أخرهم الى السحر.

١٩٨ - في من لايحضره الفقيه وروى محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يعقوب لبنيه «سوف استغفر لكم ربى» فقال: أخرهم الى السحر ليلة الجمعة.

١٩٩ - في تفسير العياشي عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبى عبدالله عليه السلام في قوله: «سوف استغفر لكم ربى» فقال أخرهم الى السحر قال: يارب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فأوحى الله: انى قد غفرت لهم.

٢٠٠ - في روضة الكافي عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء، ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا، وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا ولم يذكرا ماصنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

٢٠١ - في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عمن حدثه عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل اليه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف: ياجبرئيل ماهذا النور الذى خرج من راحتى؟ فقال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبى.

٢٠٢ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى يعقوب بن يزيد عن غير واحد رفعوه الى أبى عبدالله عليه السلام قال: لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له: يايوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له؟ ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته، فقال له يوسف:

ماهذا ؟ قال : لايخرج من عقبك نبي .

٢٠٣ ـ وباسناده الى هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب ، ثم نظر الى ماهو فيه من الملك فلم يفعل ، فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له : يايوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك : مامنعك أن تنزل الى عبدي الصالح ما أنت فيه ؟ ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور فقال : ماهذا يا جبرئيل ؟ فقال : انه لايخرج من صلبك نبي أبداً عقوبة لك بما صنعت بيعقوب اذلم تنزل اليه .

٢٠٤ ـ في تفسير العياشي عن الحسن بن اسباط قال : سألت أبا الحسن عليه السلام في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف ؟ قال : في أحد عشر ابناله ، فقيل له: اسباط ؟ قال : نعم ، وسألته عن يوسف وأخيه أكان أخاه لامه ام ابن خالته ؟ فقال : ابن خالته

٢٠٥ . عن ابي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : فلما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه و رفع خالته على سرير الملك ، ثم دخل على منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ، ثم خرج اليهم فلما رأوه سجدوا جميعاً له اعظاماً له و شكراً لله ، فعند ذلك قال : ياابت هذا تاويل رؤياي من قبل الى قوله : بيني وبين اخوتي قال : ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله بيعقوب شمله ، وجمع بينه وبين يعقوب واخوته .

٢٠٦ ـ عن ابن ابي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : ورفع ابويه على العرش قال : العرش السرير ، وفي قوله : وخروا له سجداً قال : كان سجودهم ذلك عبادة لله .

٢٠٧ ـ في تفسير علي بن ابراهيم فلما وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه ، فأراد ان يراه ابوه على تلك الحالة ، فلما دخل أبوه لم يقم له فخروا له كلهم سجداً ، فقال يوسف : «ياابت هذا تأويل رؤياي

من قبل قد جعلها ربي حقا اذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو الحكيم العليم» .

٢٠٨ ـ وفي رواية ابي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما دخلوا عليه سجدوا شكر ألله وحده حين نظروا اليه ، وكان ذلك السجود لله .

٢٠٩ ـ حدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن ا كثم سأل موسى بن محمد بن علي ابن موسى مسائل فعرضها على أبي الحسن وكان احدها: أخبرني عن قول الله عزوجل: « ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً » سجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء ، فأجاب ابو الحسن عليه السلام : اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لادم ولم يكن لآدم وانما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لآدم ، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكر ألله لاجتماع شملهم ، ألم تر انه يقول في شكر ذلك الوقت : **رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين** فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا يوسف ! اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال يوسف :ماهذا يا جبرئيل ؟ فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى أبيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه ، و جعلها في ولد لاوي اخي يوسف و ذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال : « لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب » فشكره الله على ذلك، و لما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال : « لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين» فشكر الله له ذلك و كانوا أنبياء بني اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام ، و كان موسى من ولده، وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام فقال يعقوب لابنه :يا بني أخبرني مافعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي؟ قال:يا ابت اعفني من ذلك ، قال : فاخبرني ببعضه ، قال : انهم لما ادنوني من الجب قالوا: انزع القميص ،فقلت لهم : يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا عليّ السكين، وقالوا:

لئن لم تنزع لنذبحنك ، فنزعت القميص و القونی فی الجب عرياناً ،قال :فشهق يعقوب شهقة واغمی عليه ، فلما افاق قال : يابنیّ حدثنی ؛قال : يا ابت اسئلك بالله ابراهيم واسحق ويعقوب الااعفيتنی فأعفاه ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وستقف علی تتمته انشاءالله تعالی.

٢١٠ ـ **فی مجمع البيان** وروی ان يوسف قال ليعقوب : يا ابة لا تسئلنی عن صنيع اخوتی واسئل عن صنيع الله بی.

٢١١ ـ **فی كتاب الاحتجاج للطبرسی « رحمه‌الله»** عن موسی بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علی عليهم السلام قال : ان يهودياً من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام :فان هذا يوسف قاسی(١) مرارة الفرقة وحبس فی السجن توقياً للمعصية والقی فی الجب وحيداً ؟فقال له علی عليه السلام :لقد كان كذلك ومحمد صلی الله عليه وآله قاسی مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال ،مهاجراً من حرم الله تعالی وامنه فلما رای الله عزوجل كأبته (٢) واستشعاره الحزن اراه تبارك اسمه رؤيا توازی رؤيا يوسف فی تاويلها ، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: «ولقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام انشاءالله آمنين محلقين رؤسكم و مقصّرين لا تخافون » و لئن كان يوسف حبس فی السجن فلقد حبس رسول الله صلی الله عليه وآله نفسه فی الشعب ثلث سنين وقطع منه أقاربه وذووا الرحم والجأوه الی أضيق المضيق ، ولقد كادهم الله عزوجل كيداً مستبيناً اذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذی كتبوه بينهم فی قطيعة رحمه ، ولئن كان يوسف القی فی الجب فلقد حبس محمد صلی الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه فی الغار حتی قال لصاحبه : «لاتحزن ان الله معنا» ومدحه الله بذلك فی كتابه.

٢١٢ ـ **فی تفسير العياشی** عن اسحق بن بشار عن ابی عبدالله عليه السلام انه قال : ان الله بعث الی يوسف وهو فی السجن يابن يعقوب ما أسكنك مع الخطائين ؛ قال : جرمی فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من اهله فقال له : ادع بهذا الدعاء : يا كبير

---

(١) ای تحمل .

(٢) الكأبة : الغم والحزن .

كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، ياخالق الشمس و القمر المنير. ياعصمة المضطر الضرير، ياقاصم كل جبار مبير، يا مغنى البائس الفقير، ياجابر العظم الكسير، يامطلق المكبل (١) الاسير اسئلك بحق محمد وآل محمد أن تجعل لى من امرى فرجاً ومخرجاً، وترزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب، قال: فلما اصبح دعابه الملك فخلى سبيله وذلك قوله **وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن.**

٢١٣- **فى روضة الكافى** على عن ابيه عن الحسن بن على عن ابى جعفر الصائغ عن محمد بن مسلم قال: دخلت على ابى عبدالله عليه السلام وعنده ابو حنيفة فقلت له: جعلت فداك رايت رؤيا عجيبة، فقال: يابن مسلم هاتها، فان العالم بها جالس وأومى بيده الى ابى حنيفة، قال: فقلت: رأيت كأنى دخلت دارى واذا اهلى قد خرجت علىّ فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته علىّ، فتعجبت من هذه الرؤيا! فقال ابو حنيفة: انت رجل تخاصم وتجادل لئاماً فى مواريث اهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها انشاءالله تعالى، فقال ابو عبدالله عليه السلام: اصبت والله يابا حنيفة، قال: ثم خرج ابو-حنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك انى كرهت تعبير هذا الناصب فقال: يابن مسلم لايسوؤك الله، فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم، وليس التعبير كما عبره قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو مخطىء؟ قال: نعم حلفت على انه اصاب الخطأ قال قلت له: فما تأويلها؟ قال يابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً، فان القشر كسوة اللب، قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة، فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب اذمرت بى جارية فأعجبتنى فأمرت غلامى فردها، ثم ادخلها دارى فتمتعت بها فأحست بى وبها اهلى، فدخلت علينا البيت، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا، فمزقت علىّ ثياباً كنت البسها فى الاعياد.

٢١٤- وجاء موسى الزوار العطار الى ابى عبدالله عليه السلام فقال له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت رؤيا هالتنى! رأيت صهراً لى ميتاً وقد عانقنى وقد خفت أن يكون الاجل

(١) المكبل: المقيد بالكبل وهو القيد.

قد اقترب ؟ فقال له: ياموسى توقع الموت صباحاً ومساء فانه ملاقينا ، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم، فما كان اسم صهرك؟ قال : حسين ، فقال: اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أباعبدالله عليه السلام ، فان كل من عانق سمي الحسين عليه السلام يزوره انشاءالله .

٢١٥ ـ في مجمع البيان وفي كتاب النبوة باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر ؟ قال : عاش حولين ، قلت : فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب أم يوسف ؟ قال : كان يعقوب ؛ وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس ، فكان يوسف بعد يعقوب الحجة ، قلت : فكان يوسف رسولاً نبياً ؟ قال : نعم ، اما تسمع قوله عزوجل : «لقد جائكم يوسف من قبل بالبينات» .

٢١٦ ـ في كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل وفي آخره يقول عليه السلام : اما يعقوب فكانت نبوته بارض كنعان ، ثم هبطا الى مصر فتوفي فيها ، ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان والرؤيا التي راى يوسف الاحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين ، وكانت نبوته في ارض بدوها .

٢١٧ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى عبدالله بن المغيرة عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها : انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت : اني لا اخاف من يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا مالي أراك قد تغير لونك؟ قالت : الحمدلله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً فقال لها: ما الذي دعاك الى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف . فقال : كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان أحسن مني وجها ، وأحسن مني خلقاً ، وأسمح مني كفاً ؟ قالت : صدقت ، قال : و كيف علمت اني صدقت ؟ قال : لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي ، فأوحى الله عزوجل الى يوسف : انها قد صدقت واني قد أحببتها لحبها محمداً ، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها .

٢١٨ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن أكثم

سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن وكان أحدها: أخبرني عن قول الله عزوجل: «ورفع ابويه على العرش وخروا له سجداً» وقد سبق أكثر الحديث عند هذه الآية ويتصل بآخر ما سبق قال: ولما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت، فقالوا لها: لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمي العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا الاسم، فقالت: استحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له، فأقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت: سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيداً، وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً، فقال لها يوسف: أنت تيك؟ فقالت: نعم وكان اسمها زليخا، فقال لها: هل لك فيّ؟ قالت: دعني بعدما كبرت أتهزء بي قال لا، قالت: نعم، فأمر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة، فقال لها: ألست فعلت بي كذا وكذا؟ فقالت: يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد! قال: و ماهي؟ قالت: بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة أجمل مني ولا أكثر مالا مني! فنزع امني وبليت بزوج عنين، فقال لها يوسف: فما تريدين؟ فقالت: تسأل الله أن يردّ عليّ شبابي، فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر.

٢١٩ ـ في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب عليهما السلام فشاورت في ذلك، فقيل لها: انا نخافه عليك، قالت: كلا اني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت عليه فرأته في ملكه، قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته، وجعل الملوك عبيداً بمعصيته فتزوجها فوجدها بكراً، فقال: أليس هذا احسن؟ أليس هذا اجمل؟ فقالت: اني كنت بليت منك بأربع خصال: كنت اجمل اهل زماني، وكنت اجمل زمانك، وكنت بكراً؛ وكان زوجي عنيناً.

٢٢٠ ـ في تفسير العياشي عن عباس بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس، في أهل بيته اذ قال: احب يوسف ان يومن لنفسه(١) قال

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر ونسخة البحار «ان يستوثق لنفسه».

فقيل : بماذا يارسول الله ؟ قال : لما عجل*(۱) له عزيز مصر لبس ثوبين جديدين او قال نظيفين وخرج الى فلاة من الارض فصلّى ركعات، فلما فرغ رفع راسه الى السماء فقال : **رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات و الارض انت وليي في الدنيا والآخرة** قال: فهبط اليه جبرئيل فقال له ما حاجتك؟ فقال: **توفّني مسلماً والحقني بالصالحين** فقال ابو عبدالله عليه السلام : خشي الفتن

۲۲۱- **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة ابن صدقة عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه يوسف وفيه: فكان من امره الذي كان ان احتاز مملكة الملك وما حولها الى اليمن.

۲۲۲- **في كتاب الخصال** عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الارض الا اربعة الى... واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها الى غيرها.

۲۲۳- **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى محمد بن جعفر عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عاش يعقوب بن اسحق مأة و اربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب عليه السلام مأة وعشرين سنة.

۲۲۴- **في مجمع البيان** و في كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن مسلم الى قوله : وبالاسناد عن ابي خالد عن ابي عبدالله عليه السلام قال : دخل يوسف السجن وهو ابن اثني عشرة سنة ومكث فيه ثماني عشرة سنة ، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة ، فذلك مأة سنة وعشر سنين.

۲۲۵- **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن يزيد الكناسي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الاسلام فأكرمه ، فلمّا ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله الى الناس قيل للرجل : أتدري من الذي أرسله الله عزوجل الى الناس ؟ قال : لا، قال : هو محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله يتيم أبي طالب وهو الذي كان نزل بالطائف يوم كذا وكذا فاكرمته ، قال : فقدم الرجل

(۱) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار «لما عزل له...اه» .

على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم عليه وأسلم ثم قال له: تعرفني يارسول الله؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنارب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا وكذا فأكرمتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بك سل حاجتك، قال: اسئلك مأتي شاة برعاتها، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله بما سأل، ثم قال لاصحابه: ما كان على هذا الرجل ان يسألني سؤال عجوز بني اسرائيل لموسى عليه السلام، فقالوا: وما سئلت عجوز بني اسرائيل فقال: ان الله عزوجل أوحى الى موسى ان احمل عظام يوسف من مصر قبل أن يخرج منها الى الارض المقدسة بالشام، فسأل موسى عليه السلام عن قبر يوسف عليه السلام فجاء شيخ فقال: ان كان أحد يعرف قبره ففلانة، فأرسل موسى عليه السلام اليها، فلما جاءته قال: تعلمين قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال فدليني عليه و لك ماسألت، قالت: لاأدلك عليه الابحكمي، قال: فلك الجنة، قالت: لاالابحكمي عليك، فأوحى الله عزوجل الى موسى: لايكبر عليك أن تجعل لها حكمها، فقال لها موسى: فلك حكمك قالت: فان حكمي ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها يوم القيامة في الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان على هذا وسألني ماسألت عجوز بني اسرائيل؟.

٢٢٦ - في من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: ان الله عزوجل أوحى الى موسى بن عمران: ان أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر ووعده طلوع القمر فأبطأ القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه؟ فقيل له: ههنا عجوز تعلم فبعث اليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال: تعرفين قبر يوسف عليه السلام؟ قالت: نعم قال فأخبريني بموضعه فقالت: لا أفعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي وتجعلني معك في الجنة، فكبر ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله اليه انما تعطي علي فاعطها ماسألت ففعل فدلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله الى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم الى الشام، وهو يوسف بن يعقوب وماذكر الله عزوجل يوسف في القرآن غيره.

٢٢٧ - في تفسير علي بن ابراهيم: وكأين من آية في السموات والارض

يمرون عليها وهم عنها معرضون قال: الكسوف والزلزلة والصواعق.

٢٢٨ ـ اخبرنا احمد بن ادريس قال: حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان، فاشركوا بالله في الطاعة لغيره، و ليس باشراك عبادة أن يعبدوا غير الله.

٢٢٩ـ في كتاب التوحيد باسناده الى حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال: «فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه» جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن انه يحسن، فلذلك قال: «و ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون» فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.

٢٣٠ ـ في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبدالله بن جبلة عن سماعة عن أبي بصير وأسحق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون» قال: يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك.

٢٣١ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن بكير عن ضريس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون» قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة.

٢٣٢ ـ في تفسير العياشي عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون» قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك.

٢٣٣ ـ عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: شرك لا يبلغ به الكفر.

٢٣٤ ـ ابو بصير عن أبي اسحق قال: هو قول الرجل: لولا الله وأنت مافعل بي كذا وكذا، ولولا الله وانت ماصرف عني كذا وكذا واشباه ذلك.

٢٣٥ - عن مالك بن عطية عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون » قال :هوالرجل يقول :لولا فلان لهلكت ،ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي ، ألاترى انه قدجعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه، قال:قلت: فيقول : لولا ان من الله علي بفلان لهلكت؟ قال : نعم لا باس بهذا.

٢٣٦ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهم السلام قالوا : سألناهما ؟ فقالا : شرك النعم .

٢٣٧ - في مجمع البيان اختلف في معناه على أقوال : احدها انهم مشركوا قريش ، كانوا يقرون بالله خالقاً ومحيياً ومميتاً ، ويعبدون الاصنام ويدعونها آلهة ، مع انهم كانوا يقولون : الله ربنا والهنا يرزقنا وكانوا مشركين بذلك وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا : من خلق السموات والارض وينزل القطر ؟ قالوا : الله ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم : لبيك لاشريك لك ، الاشريك هو لك تملكه وماملك و ثالثها انهم أهل الكتاب آمنوا بالله واليوم الآخر والتوراة و الانجيل ثم اشركوا بانكار القرآن وانكار نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وهذا القول مع ماتقدمه رواه دارم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده أبي عبدالله عليهم السلام.

٢٣٨ - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال :ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ، والاوصياء من بعدهم .

٢٣٩ـ علي بن ابراهيم عن ابيه قال : قال علي بن حسان لابي جعفر: ياسيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال:وما ينكرون؟ذلك قول الله عزوجل لقد قال لنبيه: «قل هذه سبيلي ادعوالى الله على بصيرة اناومن اتبعني» فوالله ماتبعه الاعلي عليه السلام وله تسع سنين ،وانا ابن تسع سنين .

٢٤٠ـ في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله قال الباقر عليه السلام : «قل هذه سبيلي ادعوالى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» قال :علي اتبعه.

٢٤١ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : اخبرني عن الدعاء الى الله و الجهاد في سبيله اهو لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم به الا من كان منهم ، ام هو مباح لكل من وحد الله عزوجل و آمن برسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان كذا فله ان يدعو الى الله عزوجل و الى طاعته وان يجاهد في سبيله ؟ فقال : ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم قلت : من اولئك ؟ قال : من قام بشرائط الله عزوجل في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء الى الله عزوجل ، ومن لم يكن قائماً بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء الى الله ، حتى يحكم في نفسه ما اخذ الله عليه من شرائط الجهاد ؛ قلت : فبين لي يرحمك الله ان الله تبارك و تعالى اخبر في كتابه الدعاء اليه ووصف الدعاة اليه الى ان قال : ثم اخبر عن هذه الامة و ممن هي وانها من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط ، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابراهيم واسمعيل من اهل المسجد الذين اخبر عنهم في كتابه أنه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة امة ابراهيم عليه السلام ، الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله : « ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » يعني اول من اتبعه على الايمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عزوجل ، من الامة التي بعث فيها ومنها واليها قبل الخلق ، ممن لم يشرك بالله قط ، ولم يلبس ايمانه بظلم وهو الشرك ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٢٤٢ ـ في تهذيب الاحكام في الدعاء بعد صلوة يوم الغدير المسند الى الصادق عليه السلام : ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهادينا وداعينا وداعي الانام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي اليك على بصيرة هو ومن اتبعه وسبحان الله عما يشركون بولايته وبما يلحدون وباتخاذ الولايج دونه .

٢٤٣ ـ في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » يعني نفسه ، ومن تبعه علي بن ابيطالب وآل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين .

۲۴۴ ـ **في اصول الكافي** على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن سبحان الله فقال : انفة لله(۱) .

۲۴۵ ـ احمد بن مهران عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن علي بن اسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : «سبحان الله» مايعني به ؟ قال : تنزيه .

۲۴۶ ـ **في الكافي** على عن ابيه عن عبدالله بن المغيرة قال : قلت : لابي ـ عبدالله عليه السلام ماتفسير « سبحان الله» ؟ قال : انفة لله ، أماترى الرجل اذا عجب من الشيء قال : سبحان الله .

۲۴۷ ـ **في عيون الاخبار** في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل تقدّم مسنداً عند قوله تعالى :«واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان» الايات يقول فيه عليه السلام : اولست تعلم ان الله عزوجل لم يخل الدنيا قط من نبي اوامام من البشر؟ اوليس الله يقول : **وما ارسلنا قبلك** يعني الى الخلق **الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى** فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة أو حكاماً ، و انما ارسلوا الى انبياء الله .

۲۴۸ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاء هم نصرنا** فانه حدثني أبي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابيعبد الله عليه السلام قال : وكلهم الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة .

۲۴۹ ـ **في تفسير العياشي** عن ابن شعيب عن ابيعبدالله عليه السلام قال : وكلهم الى انفسهم اقلّ من طرفة عين .

۲۵۰ ـ عن زرارة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف لم يخف رسل الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مماينزغ به الشيطان ؟ قال : فقال : ان الله اذا اتخذ عبداً

---

(۱) يعني تنزيه لذاته الاحدية عن كل مالايليق بجنابه ، يقال : أنف من الشيء اذا استنكف عنه و كرهه وشرف نفسه عنه . «قاله في الوافي» .

رسولا انزل عليه السكينة والوقار ، وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه .

٢٥١ ـ في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المامون في عصمة الانبياء عليهم السلام حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثنا ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يابن رسول الله اليس من قولك : ان الانبياء معصومون قال : بلى ؛ قال : فمامعنى قول الله عزوجل الى ان قال : فأخبرني عن قول الله تعالى: «حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا » قال الرضا عليه السلام : يقول الله تعالى : «حتى اذا استيأس الرسل» من قومهم فظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا ، فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن .





بسم الله الرحمن الرحيم

١ - في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي‌عبدالله عليه السلام انه قال: من اكثر قرائة سورة الرعد لم يصبه‌الله بصاعقة ابداً ولو كان ناصبياً واذا كان مؤمنا دخل الجنة بلاحساب، ويشفع في جميع من يعرفه من اهل بيته و اخوانه.

٢ - في مجمع البيان ابيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى، و كل سحاب يكون الى يوم القيمة وكان يوم القيمة من المؤمنين بعهدالله.

٣ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «والمر» معناه: انا الله المحيي المميت الرازق.

٤ - في تفسير العياشي عن ابي لبيد عن ابي جعفر عليه السلام قال: يا با لبيد ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلماً جما ان الله تبارك و تعالى انزل «الم ذلك الكتاب» فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مأة سنة و ثلاث سنين، ثم قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة، اذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم قال: الالف واحد، واللام ثلثون، والميم أربعون، والصاد تسعون فذلك مأة واحد و ستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام «الم» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه و اكتمه (١)

٥ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قوله تعالى: «والسماء ذات الحبك»

---

(١) وقد مر بعض ما ورد من الروايات في الحروف المقطعة في امثال هذه السورة التي تثبت بلفظ الكتاب في اول سورة يونس فراجع.

فقال: هي محبوكة الى الارض و شبك بين اصابعه، فقلت: كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول: رفع السماء بغير عمد ترونها؟ فقال: سبحان الله، أليس يقول «بغير عمد ترونها»؟ فقلت: بلى. قال: فثم عمد و لكن لا ترونها والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة، و ستقف عليه بتمامه اول الذاريات و آخر الطلاق انشاء الله تعالى.

٦- في نهج البلاغة قال عليه السلام: فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات (١) بلا عمد، قائمات بلا سند.

٧ - وفيه كلام له عليه السلام يذكر فيه خلق السموات: جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً، بغير عمد تدعمها ولا دسار ينتظمها (٢).

٨- في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام فنظرت العين الى خلق مختلف متصل بعضه ببعض، ودلها القلب على ان لذلك خالقاً وذلك انه فكر حيث دلته العين على ان ما عاينت من عظم السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد ولا دعامة تمسكها وانها لا تتأخر فتنكشط (٣) ولا تتقدم فتزول، ولا تهبط مرة فتدنو و لا ترتفع فلا ترى.

٩ - في تفسير العياشي عن الخطاب الاعور رفعه الى اهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلام قال: في الارض قطع متجاورات يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة، وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم.

١٠ - في مجمع البيان وروى عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: الناس من شجرة شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ: «وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب» الآية «صنوان وغير صنوان» قيل الصنو المثل والصنوان الامثال، ومنه قوله عم الرجل صنو أبيه.

١١ - في نهج البلاغة قال: واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء

(١) وطد الشيء: دام وثبت ورسا.

(٢) الدسار واحد الدسر: المسامير.

(٣) اي تنقلع.

الافعال و ذميم الاعمال ، فتذكروا [في الامم] في الخير والشر أحوالهم ؛ واحذروا ان تكونوا أمثالهم .

١٢ - وفيه قال عليه السلام : فاعتبروا بما أصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقايعه ومثلاته ، واتعظوا بمثاوى (١) خدودهم ومصارع جنوبهم .

١٣ - في كتاب التوحيد حدثنا أبو على الحسين بن احمد البيهقى بنيسابور سنة اثنين وخمسين و ثلثمأة ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولى ، قال : حدثنا أبو ذكوان قال : سمعت ابراهيم العباسى يقول : كنا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر ، فقال الرضا عليه السلام : قال ابو عبدالله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله : وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم .

١٤ - في مجمع البيان وروى سعيد بن المسيب قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ أحد بعيش ، ولولا وعيد الله و عقابه لاتكل كل واحد .

١٥ - في امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى عباد بن عبدالله قال : قال على عليه السلام : ما نزلت من القرآن آية الا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي اى شيء نزلت وفي سهل نزلت أو في جبل نزلت ، قيل : فما نزل فيك ؟ قال : لولا انكم سألتمونى ما أخبرتكم ، نزلت فيّ هذه الاية : «انما انت منذر ولكل قوم هاد» فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، وأنا الهادي الى ما جاء به .

١٦ - في مجمع البيان عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر وعلى الهادى من بعدى ، يا على بك يهتدى المهتدون .

١٧ - و روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن ابي بردة الاسلمي قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده على بن ابى طالب عليه السلام ، فأخذ رسول الله بيد على عليه السلام بعد ما تطهر فألزقها بصدره ؛ ثم قال «انما أنت منذر» ثم ردها الى صدر على ثم قال : «ولكل قوم هاد» ثم قال : انك منارة الانام

(١) المثاوى جمع المثوى : المنزل .

وغاية الهدى وامير القرى ؛ اشهد على ذلك انك كذلك.

۱۸- في كشف المحجة لابن طاوس «عليه الرحمة » عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه :قال الله تعالى لنبيه : « انما انت منذر ولكل قوم هاد» فالهادى بعد النبي صلى الله عليه وآله هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن عسى أن يكون الهادى الا الذى دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى.

۱۹- في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : «انما انت منذر ولكل قوم هاد» فقال : كل امام هادى كل قوم في زمانه .

۲۰- في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن ايوب عن موسى بن بكر عن الفضيل قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجل : « ولكل قوم هاد» فقال : كل امام هاد للقرن الذى هو فيهم .

۲۱- على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلى عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : «انما انت منذر ولكل قوم هاد» فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبى الله صلى الله عليه وآله ، ثم الهداة من بعده على ثم الاوصياء واحداً بعد واحد.

۲۲- الحسين بن محمد الاشعرى عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد ابن اسمعيل عن سعدان عن ابى بصير قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام : «انما انت منذر ولكل قوم هاد» فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، وعلى الهادى ، يا ابامحمد هل من هاد اليوم؟ قلت : بلى جعلت فداك مازال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت اليك ، فقال : رحمك الله يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، ولكنه حى يجرى فيمن بقى كما جرى فيمن مضى.

۲۳- محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن منصور عن عبدالرحيم القصير عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى : « انما انت منذر

ولكل قوم هاد» فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعلى الهادى، اما والله ماذهبت منا و مازالت فينا الى الساعة.

٢٤- في تفسير على بن ابراهيم حدثني ابي عن حماد عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادى امير المؤمنين، وبعده الائمة عليهم السلام وهو قوله: «ولكل قوم هاد» في كل زمان هاد مبين، وهورد على من ينكر ان في كل أوان وزمان اماماً، وانه لاتخلو الارض من حجة كما قال امير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الارض من قائم بحجة الله اما ظاهر مشهور و امـا خائف مغمور لئلاتبطل حجج الله وبيناته.

٢٥- في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية «انما انت منذر ولكل قوم هاد» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا المنذر وانت الهادى ياعلى فمنا الهادى والنجاة والسعادة الى يوم القيمة.

٢٦ - عن عبدالرحيم القصير قال: كنت يوماً من الايام عند ابي جعفر عليه السلام فقال: يا عبدالرحيم! قلت: لبيك، قال: قول الله: «انما انت منذر ولكل قوم هاد» اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر و على الهادى و من الهادى اليوم؟ قال: فسكتت طويلاً ثم رفعت رأسى فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثوها رجل فرجل حتى انتهت اليك، فانت جعلت فداك الهادى، قال: صدقت يا عبدالرحيم ان القرآن حى لا يموت، والآية حية لاتموت.

٢٧- وقال عبدالرحيم: قال ابو عبدالله عليه السلام: ان القرآن لم يمت وانه يجرى كما يجرى الليل والنهار، وكما يجرى الشمس و القمر، ويجرى على آخرنا كما يجرى على اولنا.

٢٨- عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: «انما انت منذر ولكل قوم هاد» فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلى الهادى، و كل امام هاد للقرن الذي هو فيه.

٢٩ـ جابر عن ابيجعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: انا المنذر وعلي* الهادي الى امري.

٣٠ـ **في روضة الكافي** محمد بن أبي عبدالله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الملك بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام خمسمأة سنة، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح قد انقضت نبوتك و استكملت ايامك فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك، فادفعها الى ابنك سام، فاني لا أترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقيض النبي عليه السلام ومبعث النبي الآخر، ولم اترك الارض بغير حجة لي وداع الي* وهاد الى سبيلي و عارف بأمري، فاني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدي به السعداء، ويكون حجة لي على الاشقياء قال. فدفع نوح صلى الله عليه الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام، واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به.

٣١ـ **في الكافي** عنه عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن احدهما عليهما السلام في قول الله عزوجل **يعلم ما تحمل كل انثى و ما تغيض الارحام وما تزداد قال**: الغيض كل حمل دون تسعة أشهر؛ «وما تزداد» كل شيء يزداد على تسعة أشهر، و كلما رات المرأة الدم الخالص في حملها فانها تزداد بعدد الأيام التي زاد فيها في حملها من الدم.

٣٢ـ **في تفسير العياشي** عن زرارة عن ابي جعفر أو ابي عبدالله عليهما السلام في قوله: «ما تحمل كل انثى» يعني الذكر والانثى «وما تغيض الارحام» قال: الغيض ما كان أقل من الحمل «وما تزداد» مازاد من الحمل، فهو كلما زاد من الدم في حملها.

٣٣ـ محمد بن مسلم وحمران وزرارة عنهما عليهما السلام قالا: «ما تحمل كل انثى» انثى أو ذكر، «وما تغيض الارحام» التي لا تحمل «وما تزداد» من انثى او ذكر.

٣٤ـ عن محمد بن مسلم قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله: «ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام» قال: مالم يكن حملا «وما تزداد» قال: الذكر والانثى جميعا.

٣٥ـ زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله: «يعلم ما تحمل كل انثى» قال الذكر

والانثى «وماتغيض الارحام» قال: ما كان من دون التسعة وهو غيض، « ومازداد» قال: مارأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر.

٣٦- في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يعني فالسر والعلانية عنده سواء.

٣٧- في تفسير العياشي من شريك العجلي قال: سمعني ابو عبدالله عليه السلام وأنا أقرأ: له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال: مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه؟ انما يكون المعقبات من خلفه انما أنزلها الله: «له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله».

٣٨- عن فضيل بن عثمان [سكره] (١) عن ابي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية: «له معقبات من بين يديه» الآية قال: هو المقدمات المؤخرات (٢) المعقبات الباقيات الصالحات.

٣٩ -في كتاب المناقب لابن شهرآشوب حمران قال: قال لي ابوجعفر عليه السلام و قد قرأت: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه» قال: و انتم عرب يكون المعقبات بين يديه؟ قلت: كيف تقرأها؟ قال: «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله من امر الله».

٤٠ -في تفسير علي بن ابراهيم قوله: « له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله» فقال ابوعبدالله عليه السلام: كيف يحفظ الشيء من امر الله؟ وكيف يكون المعقب من بين يديه؟ فقيل له: وكيف ذلك يابن رسول الله؟ فقال: انما انزلت: «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله».

٤١ - وفيه قوله: «له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله» فانها قرئت عند ابي عبدالله عليه السلام فقال لقاريها الستم عرباً فكيف يكون المعقبات من بين يديه و انما المعقب من خلفه؟ فقال الرجل: جعلت فداك كيف هذا؟ فقال:

---

(١) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

(٢) وفي المصدر: «من المقدمات المؤخرات».

انما انزلت «له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله» ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس.

٤٢ ـ وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: «له معقبات من من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله» يقول: بامر الله من ان يقع في ركي* (١) اويقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه و بينه ؛ يدفعونه الى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه.

٤٣ ـ في مجمع البيان وروى عن علي عليه السلام «يحفظونه بأمر الله» واختلف في المعقبات على أقوال: «احدها»: انها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار، وملائكة النهار ملائكة الليل، وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله، عن الحسن وسعيد بن جبير وقتادة والجبائي، وقال الحسن: هم أربعة املاك يجتمعون عند صلوة الفجر وهو معنى قوله «ان قرآن الفجر كان مشهوداً» وقد روي ذلك عن الائمة عليهم السلام.

٤٤ ـ والثاني انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير عن علي عليه السلام.

٤٥ ـ في كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين عليه السلام يقول: الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف و كفران النعم وترك الشكر، قال الله عزوجل: ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٦ ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل ابن صالح عن سدير قال: سأل رجل اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم» الآية فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض، وأنهار جارية، واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عزوجل و غيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله مابهم من نعمة، وان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم، فارسل عليهم سيل العرم ففرق قراهم، وخرب ديارهم، وأذهب

(١) الركي جمع الركية: البئر.

باموالهم وابدلهم مكان جناتهم «جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل» ثم قال : «ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور» .

٤٧ ـ في قرب الاسناد للحميرى أحمد بن محمد عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول في قول الله تبارك و تعالى : «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له» فقال : ان القدرية يحتجون باولها وليس كما يقولون ، الا ترى ان الله تبارك وتعالى يقول : واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وقال نوح صلى الله عليه: «ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم» قال : الامر الى الله يهدى من يشاء .

٤٨ ـ في تفسير العياشى عن احمد بن محمد عن ابى الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله : «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له» فصار الامر الى الله تعالى .

٤٩ ـ عن سليمان بن عبد الملك قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام قاعداً فأتى بامرأة قد صار وجهها قفاها ، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين ، ثم قال : «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فرجع وجهها فقال : أحذرى ان تفعلين كما فعلت (١) .

٥٠ ـ عن ابى عمرو المداينى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان ابى كان يقول : ان الله قضى قضاءاً حتماً الا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنباً يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة ، وذلك قول الله : «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

٥١ ـ عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب اليه في كتاب له : جعلت فداك يا سيدى علم مولاك ما معنى «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فكتب صلوات

---

(١) وبعده : «قالوا يابن رسول الله و ما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور الا أن تتكلم به فسألوها فقالت : كانت لى ضرة فقمت اصلى فظننت ان زوجى معها ، فالتفت اليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهى على ما كان» .

الله عليه : اما التغيير فانه ليس اليهم حتى يتولوا ذلك بانفسهم بخطاياهم وارتكابهم مانهي عنه ، وفي الحديث اشياء غير هذا سؤالا وجواباً انتزعنا منه موضع الحاجة .

٥٢ ـ **في عيون الاخبار** حديث طويل وفيه وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزوجل: **هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعا** قال : خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم .

٥٣ ـ **في تفسير العياشي** يونس بن عبدالرحمان ان داود قال : كنا عنده فارتعدت السماء فقال له ابو بصير : جعلت فداك ان للرعد كلاماً ؟ فقال : يامحمد سل عما يعنيك فقال له ابو بصير : جعلت فداك ان للرعد كلاماً ؟ فقال : يابامحمد سل عما يعنيك ودع عمالا يعنيك .

٥٤ ـ **في من لا يحضره الفقيه** وروى ان الرعد صوت ملك أكبر من الذباب واصغر من الزنبور .

٥٥ ـ وسأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام عن الرعد أي شيء هو ؟ قال : انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك فما حال البرق ؟ قال : تلك مخاريق الملائكة (١) تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله عزوجل فيه المطر ، وهذان الحديثان تقدما أول البقرة .

٥٦ ـ **في مجمع البيان** وكان صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال : سبحان من يسبح الرعد بحمده .

٥٧ ـ وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ان ربكم سبحانه يقول : لوأن عبادي أطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد .

٥٨ ـ **في امالي شيخ الطائفة** قدس سره باسناده الى أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عزوجل ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني عن الذي تدعوني اليه أمن فضة هو أم من ذهب أم من حديد ؟ فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بقوله فقال النبي: ارجع اليه فادعه قال : يا نبي الله انه أعتى من ذلك، قال:

(١) قال الطريحي : في الحديث البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا يعني البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه.

ارجع اليه ، فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فألقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه (١) فأنزل الله جل ثناوه : **ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال** .

٥٩ - في **الصحيفة السجادية** في دعائه عليه السلام في الصلوة على حملة العرش والذى بصوت زجره يسمع زجل الرعود و اذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق .

٦٠ - في **مجمع البيان** «وهو شديد المحال» اى شديد الأخذ عن على عليه السلام .

٦١ - وروى سالم بن عبدالله عن ابيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد و الصواعق قال : اللهم لا تقتلنا بغضبك ، و لا تهلكنا بعذابك ، و عافنا قبل ذلك .

٦٢ - وروى عن ابى جعفر الباقر عليه السلام ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكراً.

٦٣ - في **اصول الكافي** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد ابن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابى الصباح الكنانى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة وهو يذكر الله عزوجل.

٦٤ - على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية العجلى قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ان الصواعق لا تصيب ذاكراً ، قال : قلت : وما الذاكر ؟ قال : من قرأ مأة آية.

٦٥ - حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابى بصير قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن ميتة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكل ميتة غرقاً ، و يموت بالهدم ، و يبتلى بالسبع ، ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكراً لله عزوجل .

٦٦ - على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن معبد عن ابيه عمن ذكره عن ابى عبدالله

---

(١) القحف : العظم فوق الدماغ .

عليه السلام انه قال : لا تملوا من قرائة « اذا زلزلت الارض زلزالها » فانه من كانت قرائته بها في نوافله لم يصبه الله عزوجل بزلزلة ابداً ، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٦٧- **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية ابي الجارود عن ابيجعفر عليه السلام في قوله: **والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه** فهذا مثل ضربه للذين يعبدون الاصنام ، والذين يعبدون آلهة من دون الله ، فلا يستجيبون لهم بشيء و لا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله .

٦٨ ـ وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابيجعفر عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله رأيت امراً عظيماً ، فقال وما رأيت ؟ قال : كان لي مريض ونعت له ماء من بئر بالاحقاف يستشفى به في برهوت قال : فتهيأت و معي قربة و قدح لآخذ من مائها و اصب في القربة ، اذا بشيء قد هبط في جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول : يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي اليه و رفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة ، فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ، ثم اقبلت على الماء اغرف اذ أقبل الثانية وهو يقول : العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علّق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي و لم اسقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك قابيل بن آدم قتل اخاه وهو قوله عزوجل : « و الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه » الى قوله « الا في ضلال » .

٦٩- **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن غالب بن عبدالله عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : **وظلالهم بالغدو والاصال** قال : هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها و هي ساعة اجابة .

٧٠ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : **ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً و كرهاً وظلالهم بالغدو والآصال** قال: بالعشي قال : ظل المؤمن يسجد طوعاً ،

وظلّ الكافر يسجد كرهاً ، هو نموهم وحركتهم و زيادتهم ونقصانهم .

٧١-وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله : « ولله يسجد من في السموات والارض طوعا و كرهاه الآية قال : اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ، ومن يسجد من اهل الارض ، فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعاً ، واما من يسجد له كرهاً فمن جبر على الاسلام ، واما من لم يسجد فظلّه يسجد له بالغداة و العشي .

٧٢ - **في نهج البلاغة** قال عليه السلام : فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعاً و كرهاً ويعفر له خداً ووجها ويلقى بالطاعة اليه سلما وضعفا و يعطى له القياد رهبة وخوفا .

٧٣-وقال عليه السلام : وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار .

٧٤ - **في كتاب اعتقادات الامامية للصدوق** (ره) وروى عن زرارة انه قال: قلت للصادق عليه السلام ان رجلا من ولد عبدالله بن سنان يقول بالتفويض قال : وما التفويض ؟ قلت : يقول : ان الله عزوجل خلق محمداً وعليا ثم فوض اليهما فخلقا ورزقا و احييا واماتا فقال: كذب عدوالله اذا رجعت اليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد : **ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار** فانصرفت الى الرجل فاخبرته و كأنما القمته حجراً او قال: فكأنما خرس.

٧٥ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : وقد بين الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله **فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض** فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ، ويتلاشى عند التحصيل ، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه والقلوب تقبله ، والأرض في هذا الموضع فهي محل العلم و قراره ، وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ، ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقاءهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة ، و

ابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار له والرضا بهم ، ولان اهل الباطل فى القديم والحديث اكثر عدداً من اهل الحق ، ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله : «فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل» وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله : «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة».

٧٦ - فى مجمع البيان : **اولئك لهم سوء الحساب** فى الحديث: من نوقش فى الحساب عذب ، وقيل : هوان لايقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة و روى ذلك عن ابى عبدالله عليه السلام .

٧٧ - فى تفسير على بن ابراهيم قوله **و بئس المهاد** قال: يمهدون فى النار.

٧٨ - فى تفسير العياشى عن عقبة بن خالد قال : دخلت على ابى عبدالله عليه السلام فاذن لى و ليس هو فى مجلسه ، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب ، فلما نظر الينا رحب بنا ثم جلس (١) ثم قال : انتم اولوا الالباب فى كتاب الله قال الله : **انما يتذكر اولوا الالباب**.

٧٩ - عن أبى العباس عن أبى عبدالله عليه السلام قال : تفكر ساعة خير من عبادة سنة انما يتذكر اولوا الالباب .

٨٠ - فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن عليه السلام قال : ان رحم آل محمد معلقة بالعرش ، تقول : اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى ، وهى تجرى فى كل رحم و نزلت هذه الآية فى آل محمد وما عاهدهم عليه و ما أخذ عليهم من الميثاق فى الذر من ولاية امير المؤمنين عليه السلام و الائمة عليهم السلام بعده وهو قوله : **الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق** الآية.

٨١ - فى اصول الكافى الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن على بن أبى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول ان الرحم معلقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى ، وهى

(١) وفى المصدر : «فلما نظر الينا قال : احب لقائكم ثم جلس» .

رحم آل محمد و هو قول الله عزوجل: **الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل** ورحم كل ذي رحم.

٨٢ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال: وقع بين ابي عبدالله عليه السلام وبين عبدالله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم (١) فاجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك و غدوت في حاجة، فاذا انا بأبي عبدالله عليه السلام على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول: ياجارية قولي لابي محمد، قال: فخرج فقال: يا اباعبدالله ما بكر بك؟ قال: اني تلوت آية من كتاب الله عزوجل البارحة فأقلقتني، قال: وماهي؟ قال: قول الله عزوجل: «الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم و يخافون سوء الحساب» فقال: صدقت لكأني لم اقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا و بكيا.

٨٣ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبدالله عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر ابن يزيد قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل» فقال: قرابتك.

٨٤ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «الذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل» فقال: نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك، ثم قال: فلاتكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد.

٨٥ ـ في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: و مما فرض الله تعالى ايضاً في المال من غير الزكوة قوله تعالى: «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٦ ـ عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن أحمر، وعلي بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن

(١) الضوضاء: اصوات الناس في الحرب.

شاذان عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد جميعاً عن سلمة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قالت : كنت عند أبي عبد الله حين حضرته الوفاة فأغمي عليه ، فلما أفاق قال : اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الافطس سبعين ديناراً ، واعطوا فلاناً كذا ، وفلاناً كذا فقلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة ؟ فقال : ويحك اما تقرئين القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : أما سمعت قول الله عزوجل : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب».

قال ابن محبوب في حديثه حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ فقال : تريدين على أن لا أكون من الذين قال الله تبارك وتعالى : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» ؟ نعم يا سلمة ان الله خلق الجنة وطيبها و طيب ريحها ، وان ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم .

٨٧ ــ في تفسير العياشي عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرحم معلقة بالعرش يقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ، و هي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن ، وهو قول الله : «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» .

٨٨ ــ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب ، ثم تلا هذه الآية : «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» .

٨٩ ــ عن محمد بن الفضل قال : سمعت العبد الصالح يقول : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : هي رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ، وهي تجري في كل رحم .

٩٠ ــ عن الحسين بن موسى قال : روى أصحابنا قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» فقال : هو صلة الامام في كل سنة بما قل او كثر ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وما اريد بذلك الا تزكيتكم .

٩١ ــ في مجمع البيان وروى الوليد بن ابان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له : هل على الرجل في ماله سوى الزكوة ؟ قال : نعم أين ما قال الله : «والذين

يصلون» الآية ؟ .

٩٢ - في كتاب معاني الاخبار أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال لرجل : يا فلان مالك ولاخيك ؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي ؛ فقال ابو عبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول الله عزوجل : ويخافون سوء الحساب اتراهم يخافون أن يظلمهم أو يجور عليهم ؟ لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة .

٩٣ - في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال : ثلث في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر ، واما التي في الآخرة فانه يوجب سخط الرب عزوجل و سوء الحساب والخلود في النار .

٩٤ - في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فشكى اليه رجلا من أصحابه ، فلم يلبث ان جاء المشكو ، فقال له ابو عبدالله عليه السلام : مالفلان يشكوك ؟ فقال له : يشكوني اني استقصيت منه حقي ، قال : فجلس ابو عبدالله عليه السلام مغضباً ثم قال : كانك اذا استقصيت حقك لم تسيء ؟ ارايتك ماحكى الله عزوجل فقال : «و يخافون سوء الحساب» ترى أنهم خافوا الله جل وعز أن يجور عليهم ؟ لا والله ما خافوا الا الاستقصاء ، فسماه الله جل وعز سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء .

٩٥ - في تفسير العياشي عن أبي اسحق قال : سمعته يقول في «سوء الحساب» لاتقبل حسناتهم ويؤخذون بسيئاتهم .

٩٦ - عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله «يخافون سوء الحساب» قال تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء .

٩٧ - عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله «يخافون سوء الحساب» قال الاستقصاء والمداقة ، وقال: تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات .

٩٨ ـ في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام لو لم يكن للحساب مهولة الاحياء العرض على الله و فضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لايهبط من رؤس الجبال ولايأوى الى عمران ، ولايأكل ولايشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف .

٩٩ ـ في مجمع البيان : ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعون بعمل الطاعة المعصية قال ابن عباس : يدفعون بالعمل الصالح الشر من العمل ، كماروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لمعاذ بن جبل : اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها .

١٠٠ ـ في تفسير على بن ابراهيم حدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعاً ، وعليك بصنايع الخير فانها تدفع مصارع السوء .

١٠١ ـ قوله : جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال : نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا .

١٠٢ ـ وحدثني أبي عن ابن ابي عمير عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن صبر وشيعتنا اصبر منالانا صبرنا بعلم وصبروا على مالايعلمون .

١٠٣ ـ في كتاب الخصال في احتجاج على عليه السلام على الناس يوم الشورى قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره أن يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني الله ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان ؛ فليوال على بن أبيطالب وذريته من بعده ، فهم الائمة وهم الاوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي ، لايدخلونكم في باب ضلال ولايخرجونكم من باب هدى ، لاتعلموهم فهم أعلم منكم يزول الحق معهم اينما زالوا ، غيرى ؟ قالوا : اللهم لا .

١٠٤ ـ وعن على عليه السلام انه سئله بعض اليهود فقال : أين يسكن نبيكم من الجنة ؟ قال: في أعلاها درجة واشرفها مكاناً ، في جنات عدن ، قال : صدقت والله انه بخط

هارون واملاء موسى .

١٠٥ - **في اصول الكافي** على بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن ابى اسامة عن هشام ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى حمزة عن ابى اسحق قال : حدثنى الثقة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام انهم سمعوا امير المؤمنين عليه السلام يقول فى خطبة له : اللهم و انى لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا تنقطع مواده ، وانك لا تخلى ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع اوخائف مغمور (١) كى لا تبطل حجتك ولا يضل اوليائك بعد اذهديتهم ، بل أين هم وكم[هم] ؟ اولئك الاقلون عدداً ، والاعظمون عندالله جل ذكره قدراً ، المتبعون لقادة الدين ، الائمة الهادين . الذين يتأدبون بآدابهم ، وينهجون نهجهم ، فعندذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة العلم و يستلينون من حديثهم ما استوعر (٢) على غيرهم ، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون واباه المسرفون ، اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى و لاوليائه ، ودانوا بالتقية على دينهم و الخوف من عدوهم ، فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم خير من صمت فى دولة الباطل منتظرون لدولة الحق ، وسيحق الله الحق بكلماته و يمحق الباطل ، هاها طوبى لهم على صبرهم على دينهم فى حال هدنتهم ، ويا شوقاه الى رؤيتهم فى حال ظهور دولتهم ، و سيجمعنا الله واياهم **فى جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم** .

١٠٦ - عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة ابن ايوب عن ابى المغرا عن محمد بن سالم عن ابان بن تغلب قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اراد ان يحيى حيوتى و يموت ميتتى و يدخل جنة عدن التى غرسها الله بيده فليتوال على بن ابيطالب عليه السلام ، و ليتول وليه وليعاد عدوه ، وليسلم للاوصياء من بعده فانهم عترتى من لحمى و دمى ، اعطاهم الله

---

(١) وفى نسخة «مغمود» بالدال .

(٢) اى استصعب .

فهمي وعلمي ، الى الله اشكو من امتي المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي ، و ايم الله لتقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي .

١٠٧ ـ في من لا يحضره الفقيه في خبر بلال عن النبي صلى الله عليه وآله الذي يذكر فيه صفة الجنة قال : فقلت لبلال : هل وسطها غيرها ؟ قال نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان ، واما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ .

١٠٨ ـ في كتاب ثواب الاعمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطعم ثلثة نفر من المؤمنين اطعمه الله من ثلاث جنان ، ملكوت السماء الفردوس وجنة عدن وطوبى ، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده .

١٠٩ ـ في مجمع البيان وروى العياشي بالاسناد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج أحدهما الآخر ؟ فقال : يا ابا محمد ان الله حكم عدل اذا كان أفضل منها خيره الله فان اختارها كانت من أزواجه ، وان كانت هي خيرمنه خيرها ، فان اختارته كان زوجاً لها .

١١٠ ـ في كتاب الخصال عن موسى بن ابراهيم عن أبيه رفعه باسناده رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له : بأبي أنت وامي ، المرئة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنّة لايهما تكون ؟ فقال : يا ام سلمة تخير أحسنهما خلقاً و خيرهما لاهله ، يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة .

١١١ ـ في تفسير على بن ابراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد ابن اسحق عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يصف فيه حال المؤمن اذا دخل جنته وغرفه ، وفيه: ثم يبعث الله له ألف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء ، فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان : استأذن لنا على ولي الله ، فان الله قد بعثنا مهنين فيقول الملك : حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانهم ، قال : فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى

ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب : ان على باب العرصة (١) الف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولى الله قد سألوا أن استأذن لهم عليه ، فيقول له الحاجب: انه ليعظم على ان استأذن لاحد على ولى الله وهو مع زوجته ، قال : وبين الحاجب وبين ولى الله جنتان ، فيدخل الحاجب على القيم فيقول له : ان على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنون ولى الله فاستأذن ، فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم : ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك أرسلهم يهنون ولى الله فأعلموه مكانهم ، قال : فيعلمون الخدام مكانهم قال : فيؤذن لهم فيدخلون على ولى الله وهو فى الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولى الله فتح كل ملك بابه الذى قد وكل به ، فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار ، و ذلك قول الله : **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعنى من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**.

فى روضة الكافى مثله سنداً و متناً .

١١٢ - **فى الصحيفة السجادية** فى دعائه عليه السلام فى الصلوة على حملة العرش قال عليه السلام : بعد أن عد أصنافاً من الملائكة والذين يقولون: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

١١٣ - **فى تفسير العياشى** عن الحسن بن محبوب عن أبى ولاد عن أبى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه ثم قال : ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم فى اللذات و الشهوات اعنى لكم الحلال ليس الحرام ، قال : فانف الله للمؤمنين (٢) من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال : فألقى الله فى همة (٣) اولئك الملائكة اللذات والشهوات كى لايعيبون المؤمنين ، قال : فلما احسوا ذلك عجوا الى الله من ذلك

---

(١) وفى نسخة : « الغرفة » بدل «العرصة» فى المواضع الثلاثة .

(٢) انف من الشيء : استنكف

(٣) وفى المصدر «فى هممهم» على لفظ الجمع .

فقالوا : ربنا عفوك عفوك ! ردنا الى ماخلقتنا له او اخترتنا عليه ، فانا نخاف أن نصير في امر مريج (١) قال : فنزع الله ذلك ، قال : فاذا كان يوم القيمة و صار اهل الجنة في الجنة استأذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم ، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » قال : يعني الشهداء (٢) .

١١٤ـ في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ومانال الفوز في القيمة الا الصابرون ، ان الله يقول : «انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب» قال : «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

١١٥ ـ في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عمرو ابن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه عن محمد بن مسلم وأبي حمزة عن أبي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : يا بني اياك ومصاحبة القاطع لرحمه ، فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزوجل في ثلثة مواضع قال : الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار .

١١٦ ـ في تفسير علي بن ابراهيم متصل بآخر مانقلنا عنه عند قوله تعالى : «والذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق» ثم ذكر أعداءهم فقال : «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» يعني في أمير المؤمنين وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر ، و أخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم .

١١٧ ـ في عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام حديث طويل في تعداد

---

(١) امر مريج : مختلط أو ملتبس .

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا : «سلام عليكم بما صبرتم» في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال ، من محمد بن الهيثم عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام : «سلام عليكم بما صبرتم» على الفقر في الدنيا «فنعم عقبى الدار» قال : يعني الشهداء .

الكباير وبيانها من كتاب الله وفيه عن الصادق عليه السلام : ونقض العهد وقطيعة الرحم ، لان الله تعالى يقول : «اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار» .

١١٨ - **في تفسير العياشي** عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله : **الا بذكر الله تطمئن القلوب** فقال : بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه .

١١٩ - **في تفسير علي بن ابراهيم قوله: الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله** قال : «الذين آمنوا» الشيعة ، «وذكر الله» امير المؤمنين والائمة عليهم السلام .

١٢٠ - عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول : دخلت الجنة واذا شجرة لو أرسل طائر في اصلها مادارها سبعمأة عام ، و ليس في الجنة منزل الا وفيها شجر منها ، فقلت : ماهذه يا جبرئيل ؟ فقال : هذه شجرة طوبى ، قال الله تعالى **طوبى لهم وحسن مآب** .

١٢١ - حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين عليه السلام وليس أحد من شيعته الا وفي داره غصن من أغصانها ، وورقة من أوراقها تستظل تحتها امة من الامم .

١٢٢ - و عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فأنكرت ذلك عايشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعايشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى ، و ناولني من ثمارها فأكلته ، فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، وكلما اشتقت الى الجنة قبلتها وماقبلتها قط الاوجدت رائحة شجرة طوبى فهي حوراء انسية

١٢٣ - حدثني ابي عن بعض اصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي عليه السلام ، وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها (١) اعلاها اسفاط (٢) حلل من سندس واستبرق يكون

---

(١) الفتر بمعنى القطع وفي بعض نسخ المصدر «القتر» بالقاف .

(٢) الاسفاط جمع السفط : مايعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء . وعاء كالقفة او الجوالق .

للعبد المؤمن ألف ألف سفط ، في كل سفط مأة ألف حلة ، ما فيها حلة تشبه الاخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة ، ووسطها ظل ممدود : عرض الجنة كعرض السماء و الارض اعدّت للذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مأتي عام فلا يقطعه ، وذلك قوله : «و ظل ممدود» و أسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم ، يكون في القضيب منها مأة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، و كلما يجتنى منها شيء أنبتت مكانها أخرى «لا مقطوعة ولا ممنوعة» ويجري نهر في أصل تلك الشجرة ينفجر منه الانهار الاربعة : نهر من ماء غير آسن ، و نهر من لبن لم يتغير طعمه ، ونهر من خمر لذّة للشاربين ، ونهر من عسل مصفى ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٢٤ - **في اصول الكافي** عنه (١) عن أبيه عن عبدالله بن القاسم عن أبي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان لاهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث وأداء الامانة، ووفاء بالعهد، وصلة الارحام ، ورحمة الضعفاء، وقلة المراقبة للنساء -أو قال قلة الموافاة للنساء- وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عزوجل زلفى طوبى لهم وحسن مآب : وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله (٢) ، وليس مؤمن الا وفي داره غصن منها ، لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا أتاه به ذلك ، ولو ان راكباً مجداً سار في ظلها مأة عام ما خرج منه ، ولو طار في أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً : الا ففي هذه فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة ، اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عزوجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ، الا فهكذا كونوا .

---

(١) قبله : عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى . أه منه عفي عنه» . (عن هامش بعض النسخ) .

(٢) قد مر في الحديث السابق ان اصلها في دار علي عليه السلام وسيأتي عن كتاب مجمع البيان حديث في ذلك فانتظر .

١٢٥ ـ في عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام انه قال: ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في «أ ب ت ث» قال: الالف آلاء الله الى أن قال عليه السلام: فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب.

١٢٦ ـ وباسناده الى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي أنت المظلوم بعدي، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك و أغصانها في دار شيعتك و محبيك، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٧ ـ في كتاب الخصال عن محمد بن سالم رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال: قال عثمان بن عفان: يارسول الله ماتفسير ابجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا تفسير ابجد الى أن قال عليه السلام: واما «حطي» فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر، واما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده، و نفخ فيها من روحه، وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على أفواههم.

١٢٨ ـ عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رزقه الله حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والآخرة، فلايشكن احد انه في الجنة، فان في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشرة منها في الدنيا، وعشرة منها في الآخرة، فاما التي في الدنيا: فالزهد والحرص على العلم، الى أن قال عليه السلام بعد تعدادها: فطوبى لمحبي أهل بيتي.

١٢٩ ـ في احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي ان الله خصك بأمر واعطاكه، ليس من الاعمال شيء أحب اليه ولا أفضل منه عنده الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً ولا تناله منك وهو زينة الابرار عند الله عزوجل يوم القيمة، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك و كذب عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

وفي هذا الاحتجاج ايضاً قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي: ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي ليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

١٣٠ - عن ابي امامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن رآني ثم آمن بي، وطوبى ثم طوبى، يقولها سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي.

١٣١ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى مروان بن مسلم عن ابي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقيل له: جعلت فداك وما طوبى ؟ قال: شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابيطالب عليه السلام؛ وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها، وذلك قول الله عزوجل: «طوبى لهم وحسن مآب».

١٣٢ - وباسناده الى ابي حمزة عن ابيجعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى اولياءه و يعادي اعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي، واكرم امتي علي يوم القيمة.

١٣٣ - في تفسير العياشي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم اذ دخلت ام ايمن في ملحفتها شيء (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ام ايمن اي شيء في ملحفتك ؟ فقالت: يارسول الله فلانة بنت فلانة املكوها (٢) فنثروا عليها و اخذت من نثارها شيئاً، ثم ان ام ايمن بكت، فقال لها رسول الله: مايبكيك ؟ فقالت: فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئاً ! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تبكين فوالذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً لقد شهد املاك فاطمة جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الوف من الملائكة، ولقد امر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها و سندسها واستبرقها ودرّها وزمردها وياقوتها

(١) الملحفة: الملاءة التي تلتحف بها المرأة.

(٢) أملك امرأة: تزوجها.

وعطرها، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار علي بن ابي طالب.

١٣٤ ـ عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال: طوبى هي شجرة تخرج من جنة عدن غرسها ربنا بيده.

١٣٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان المؤمن اذا لقي أخاه وتصافحا لم تزل الذنوب تتحات عنهما(١) ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر فاذا افترقا قال ملكاهما: جزاكما الله خيراً عن أنفسكما، فان التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد: طوبى لكما وحسن مآب. وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين وفرعها في منازل أهل الجنة، فاذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: ابشرا يا وليي الله بكرامة الله والجنة من ورائكما.

١٣٦ ـ في كتاب ثواب الاعمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين اطعمه الله من ثلاث جنان: ملكوت السماء الفردوس، و جنة عدن وطوبى، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربنا بيده.

١٣٧ ـ في مجمع البيان وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله عن طوبى؟ قال شجرة أصلها في داري و فرعها على اهل الجنة، ثم سئل عنها مرة اخرى فقال: في دار علي عليه السلام، فقيل له في ذلك؟ فقال: ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد.

١٣٨ ـ في اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر اوغيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه، قال: قلت: ان عيسى بن مريم كان يحيى

---

(١) تحات الورق عن الشجر: تناثر.

الموتى باذن الله ؟ قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير ، وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده و شك في أمره «فقال مالي لا ارى الهدهد أم كان من الغائبين » حين فقده وغضب عليه فقال : «لاعذبنّه عذاباً شديداً أو لاذبحنّه اوليأتيني بسلطان مبين» وانما غضب لانه كان يدله على الماء ، فهذا وهو طاير قداعطى مالم يعط سليمان ، وقد كانت الريح و النمل والانس والجن والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه، وان الله يقول في كتابه : **ولو ان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى** وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ماتسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ؛ ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وان في كتاب الله لايات ما يراد بها أمر الا أن يأذن الله به مع ماقد يأذن الله مما كتبه الماضون ، جعله الله لنا في ام الكتاب ؛ ان الله يقول : «ومامن غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين» ثم قال : «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» فنحن الذين اصطفانا الله عزوجل و اورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .

١٣٩ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : « ولو ان قرآناً سيّرت به الجبال أو قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعاً» قال : لوكان شيء من القرآن كذلك لكان هذا .

١٤٠ - في مجمع البيان قرأ علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام «افلم يتبين» .

١٤١ - في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة** «وهي النقمة» **أو تحل قريباً من دارهم** فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلّت بهم عصاة كفار مثلهم ولا ينقض بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر و يخزي الله الكافرين .

١٤٢ - في اصول الكافي علي بن محمد مرسلا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: اعلم علمك الله الخير، ان الله تبارك و تعالى قديم الى أن قال: وهو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء، ولكن قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل: القائم بامر فلان، والله هو القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي، والقائم ايضا يخبر عن الكفاية، كقولك للرجل: قم بأمر بني فلان: اي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجتمع المعنى.

في عيون الاخبار حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، عن محمد بن عيسى عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال: اعلم علمك الله الخير و ذكر نحوه.

١٤٣ - في نهج البلاغة قال عليه السلام و قائم لا بعمد.

١٤٤ - في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول الظاهر من القول هو الرزق.

١٤٥ - وقال علي بن ابراهيم في قوله: ومالهم من الله من واق اي دافع وعقبى الكافرين النار اي عاقبة ثوابهم النار قال أبو عبدالله عليه السلام: ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءمن نار جهنم و قد اطفيت سبعين مرة بالماء ثم التهبت، و لولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطفيها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الاجثى على ركبتيه (١) فزعا من صرختها.

١٤٦ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: و الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك اي فرحوا بكتاب الله اذا يتلى عليهم و اذا تلوه تفيض أعينهم دمعا من الفزع والحزن، وهو علي بن أبيطالب، وهو في قراءة ابن مسعود: «و الذي انزل اليك الكتاب هو الحق فمن يؤمن به علي بن أبيطالب يؤمن به ومن الاحزاب

---

(١) جثى الرجل: جلس على ركبتيه.

من ينكر بعضه » انكروا من تأويله ما انزله في علي وآل محمد وآمنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه كله اوله وآخره وانكروا ان محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله.

١٤٧ ـ في روضة الكافي سهل عن الحسن بن علي عن عبدالله بن الوليد الكندي عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال وقد قال الله عزوجل في كتابه: ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجا و ذرية فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٨ ـ في تفسير العياشي عن معاوية بن وهب قال: سمعته يقول: الحمدلله الذي قدح عند آل عمر، فقال: كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً فلا يعاب ذلك عليهم ولا يقبح عليهم، وان اقواماً يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ويقبح عليهم، لقد قال الله في كتابه: « ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية » فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله الا كاحد اولئك، جعل الله له ازواجاً وجعل له ذرية، لم يسلم مع احد من الانبياء [مثل] من أسلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله.

١٤٩ ـ عن بشير الدهان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ما آتى الله أحداً من المرسلين شيئاً الا وقد آتاه محمداً صلى الله عليه وآله وقد آتاه الله كما آتى المرسلين من قبله، ثم تلا هذه الآية: « ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية ».

١٥٠ ـ عن علي بن عمر بن ابان الكلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اشهد على ابي انه كان يقول: ما بين احدكم وبين ان يغبط ويرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه، واهوى الى حلقه. قال الله في كتابه: « ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية » فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله الخلق قسمين: فالقى قسماً وأمسك قسماً، ثم قسم ذلك القسم على ثلثة اثلاث، فالقى ثلثين وامسك ثلثاً، ثم اختار من ذلك الثلث قريشاً، ثم اختار من قريش بني عبدالمطلب، ثم اختار من بني عبدالمطلب رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن ذريته، فان قالت الناس: ليس لرسول الله ذرية جحدوا، ولقد قال الله: « و لقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية» فنحن ذريته، قال: فقلت: انا اشهد انكم

ذريته ثم قلت له : ادع الله لي جعلت فداك ان يجعلني معك في الدنيا و الاخرة فدعالي بذلك ، قال : فقبلت باطن يده.

١٥١ ـ وفي رواية شعيب عنه انه قال : نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ماادرى (١) على مايعادوننا الالقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٥٢ ـ **في محاسن البرقي** عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في آخر كلامه: «ولقد ارسلنا رسلا من قبلك و جعلنا لهم ازواجاً وذرية» فجعل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الازواج والذرية مثل ماجعل للرسل من قبله فنحن عقب رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته أجرى الله لآخرنا مثل ماأجرى لأولنا .

١٥٣ ـ **في اصول الكافي** علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ياثابت ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين ، فلما ان قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الارض فأخره الى أربعين ومأة فحدثنا كم فاذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا **ويمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب** قال أبوحمزة : فحدثت بذلك اباعبدالله عليه السلام فقال : قد كان ذلك .

١٥٤ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن أبي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية : « يمحو الله مايشاء ويثبت» قال : فقال : وهل يمحى الا ما كان ثابتاً ؟ وهل يثبت الا مالم يكن ؟ .

١٥٥ ـ **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حماد عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ان الله عزوجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر ، نبياً فنبياً و ملكاً فملكاً و مؤمناً فمؤمناً ، و كافراً فكافراً فلما انتهى الى داود عليه السلام قال: من هذا الذي مكنته و كرمته وقصرت عمره؟ قال : فأوحى الله عزوجل اليه: هذا ابنك داود عمره اربعون سنة ، فاني قد كتبت الآجال

(١) وفي المصدر «والله ماأدري»

وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت وعندي ام الكتاب ، فان جعلت له شيئاً من عمرك اثبته له ، قال : يارب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المأة ، قال: فقال الله عزوجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت : اكتبوا عليه كتاباً فانه سينسى ،فكتبوا عليه كتاباً وختموه باجنحتهم من طينة عليين ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٥٦ - **في تفسير العياشي** عن ابي حمزة الثمالي عن ابيجعفر عليه السلام قال: ان الله عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم، قال: فمر آدم باسم داود النبي عليه السلام واذا عمره اربعون سنة فقال : يارب مااقل عمر داود واكثر عمري ؟ يارب ان انازدت داود من عمري ثلثين سنة أينفذ ذلك له ؟ قال : نعم يا آدم ، قال : فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري ، قال فأثبت الله لداود من عمره ثلثين سنة ولم يكن عند الله مثبتة ومحى من عمر آدم ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فقال ابوجعفر عليه السلام : فذلك قول الله « يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» قال: يمحو الله ما كان عنده مثبتاً لآدم ، واثبت لداود مالم يكن عنده مثبتاً ، قال : فلما دنى عمر آدم عليه السلام هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم : يا ملك الموت قد بقى من عمري ثلثون سنة ؟ فقال له ملك الموت : ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حيث عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادى دحنا (١) فقال آدم : ياملك الموت ماأذكر هذا ، فقال له ملك الموت : يا آدم لاتجهل ألم تسئل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر ، قال : فقال آدم : فاحضر الكتاب حتى أعلم ذلك قال أبوجعفر عليه السلام : فمن ذلك اليوم (٢) امر الله العباد أن يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى أجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ماجعل على نفسه .

---

(١) دحنا . وادبين الطائف ومكة ، قال ياقوت : دحنا : بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف يروى فيها القصر والمد : وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم .

(٢) كذا في النسخ و في المصدر زيادة وهي : «قال أبوجعفر : وكان آدم صادقاً لم يذكر قال ابوجعفر : فمن ذلك اليوم .. الخ» وزاد في رواية الصدوق في العلل «لم يذكر ولم يجحد...».

١٥٧ - عن عمار بن موسى عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن قول الله: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» قال: ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا.

١٥٨ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله: «يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم» قال كتبها لهم ثم محاها.

١٥٩ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام: انه سئل عن قول الله: «ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم» قال: كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب.

١٦٠ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة، فقلت له: أية آية؟ قال: قول الله: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب».

١٦١ - عن جميل بن دراج عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: «يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب» قال: هل يثبت الا ما لم يكن وهل يمحو الا ما كان.

١٦٢ - عن حمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» فقال: يا حمران انه اذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر، فاذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد، أمر الملك فمحا ما شاء، ثم اثبت الذي أراد، قال: فقلت له عند ذلك: فكل شيء يكون وهو عند الله في كتاب؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذا و كذا ثم كذا و كذا حتى ينتهي الى آخره؟ قال: نعم، قلت: فأي شيء يكون بعده؟ قال: سبحان الله، ثم يحدث الله ايضاً ما شاء تبارك وتعالى.

١٦٣ - عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام: يا باحمزة ان حدثناك بأمر انه يجيء من هٰهنا فان الله يصنع ما يشاء، وان حدثناك اليوم

بحديث وحدثناك غداً بخلافه فان الله يمحو مايشاء ويثبت .

١٦٤ -عن ابراهيم بن أبي يحيى(١) عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : مامن مولود يولد الا وابليس من الابالسة بحضرته فان علم الله انه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان . و ان لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان باصبعه السبابة في دبره وكان مأبوناً وذلك الذكر يخرج للوجه، وان كانت امرأة اثبت في فرجها فكانت فاجرة ، فعند ذلك يبكي الصبي بكاءاً شديداً اذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو مايشاء و يثبت وعنده ام الكتاب .

١٦٥ - عن ابي الجارود عن ابيجعفر عليه السلام قال : ان الله اذا اراد فناء قوم أمر الفلك فأسرع الدور بهم. فكان مايريد من النقصان ، واذا اراد بقاء قوم امر الفلك فابطأ الدور بهم فكان مايريد من الزيادة فلاتنكروا ، فان الله يمحو ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب .

١٦٦ - عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام يقول : ان الله يقدم مايشاء ويؤخر مايشاء ويمحو مايشاء ويثبت مايشاء وعنده ام الكتاب ، وقال: لكل امر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، وليس شيء يبدوله الا وقد كان في علمه ان الله لايبدوله من جهل .

١٦٧ -في قرب الاسناد للحميري احمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال ابو عبدالله ، وابو جعفر وعلي بن الحسين ، والحسين بن علي و الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام: والله لولا آية في كتاب الله لحدثنا كم بمايكون الى ان تقوم الساعة: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» .

١٦٨ - في الخرايج و الجرايح روى عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال : دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت : ليس عليك بأس انما هو خدش ،قال : لعمري اني لمفارقكم . ثم قال : الى السبعين بلاء ، قالها ثلثاً ، قلت : فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني واغمي عليه. فبكت

---

(١) وفي البرهان «ابن ميثم بن أبي يحيى» و لم اظفر على ترجمة الرجل (على اختلاف النسخ) في كتب الرجال

ام كلثوم فلما افاق قال : لاتؤذيني ياام كلثوم فانك لن ترى ماارى ان الملائكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون: ياعلي انطلق فما امامك خير لك مما انت فيه ، فقلت : ياامير المؤمنين انك قلت الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء؟ قال : نعم ، وان بعد البلاء رخاء « يمحوالله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب»

قال ابو حمزة قلت لابي جعفر : ان علياً قال : الى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقدمضت السبعون ولم نر رخاء ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : ان الله قد كان وقت هذا الامر في السبعين ، فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على اهل الارض فأخره الى الاربعين و مائة سنة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم القناع فأخره الله ، ولا يجعل له بعد ذلك وقتاً والله يمحو مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب، قال ابو حمزة: قلت لابي عبدالله عليه السلام : و كان ذلك ؟ فقال : قد كان ذلك .

١٦٩ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى سماعة انه سمعه عليه السلام وهو يقول : ماردالله العذاب عن قوم قدأظلهم الاقوم يونس ، فقلت : أكان قدأظلهم ؟ فقال : نعم حتى نالوه بأكفهم ، قلت : فكيف كان ذلك ؟ قال : كان في العلم المثبت عندالله عزوجل الذي لم يطلع عليه أحداً انه سيصرفه عنهم .

١٧٠ ـ في كتاب الخصال عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : و بنا يمحوالله مايشاء وبنا يثبت .

١٧١ ـ في كتاب التوحيد باسناده الى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه : ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان و بما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة ، وهي هذه الآية : « يمحوالله مايشاء و يثبت و عنده ام الكتاب» .

١٧٢ ـ و باسناده الى اسحق بن عمار عمن سمعه عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال في قول الله عزوجل : «قالت اليهود يدالله مغلولة» لم يعنوا انه هكذا ، ولكنهم قالوا قدفرغ من الأمر فلايزيد ولاينقص ، و قال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم : «غلت أيديهم ولعنوا

بماقالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» ألم تسمع الله عزوجل يقول : «يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» .

١٧٣ - في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام بعد كلام طويل لسليمان : و من أين قلت ذلك و ما الدليل على ان ارادته علمه و قد يعلم مالا يريده أبداً وذاك قوله تعالى : «ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك» فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به أبداً ؟ قال سليمان : لانه قد فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئاً ، قال الرضا عليه السلام : هذا قول اليهود فكيف قال: «ادعوني استجب لكم»؟ قال سليمان : أنما عنى بذلك انه قادر عليه ، قال : أفيعد بمالا يفي به ؟ فكيف قال : «يزيد في الخلق ما يشاء» و قال عزوجل : «يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب» وقد فرغ من الامر ؟ فلم يحر جواباً(١)

و في هذا المجلس ايضاً قال الرضا عليه السلام : يا سليمان ان من الامور اموراً موقوفة عندالله تعالى يقدم منها مايشاء ويؤخر مايشاء ، يا سليمان ان علياً عليه السلام كان يقول : العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته و رسله فانه يكون و لا يكذب نفسه و لا ملائكته و رسله ، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، يقدم منه مايشاء ويؤخر ما يشاء ، ويمحو ما يشاء و يثبت مايشاء .

١٧٤ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدّنيا ، فكتبوا ما يكون من قضاء الله تبارك و تعالى في تلك الليلة ، فاذا أراد الله ان يقدم شيئاً او يؤخره اوينقص شيئاً أمر الملك أن يمحو ما يشاء ، ثم اثبت الذي أراد، قلت : و كل شيء هو عندالله مثبت في كتاب ؟ قال: نعم ، قلت : فأيّ شيء يكون بعده ؟ قال : سبحان الله ، ثم يحدث الله ايضاً مايشاء تبارك و تعالى .

(١) لم يحر جواباً اى لم يرد .

١٧٥ ـ في اصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن أبي اسحق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عبدالله بشيء مثل البداء.

١٧٦ ـ وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما عظم الله بمثل البداء: (١)

١٧٧ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد، وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر مايشاء.

١٧٨ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال: سئل العالم عليه السلام: كيف علم الله؟ قال: علم و شاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فامضى ما قضى و قضى ما قدر و قدر ما أراد، فبعلمه كانت المشية، و بمشيته كانت الارادة، وبارادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء و بقضائه كان الامضاء، والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة، و التقدير واقع على القضاء بالامضاء، فلله تبارك و تعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه، و المشية في المنشأ قبل عينه، والارادة في المراد قبل قيامه، و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عيانا أو وقتا، والقضاء بالامضاء هو المبرم من المعقولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن و كيل وما دب و درج من انس و جن و طير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك و تعالى فيه البداء مما لا عين له، فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء.

١٧٩ ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما بدا لله في شيء الا كان في

(١) في هذا الحديث بيان للعلامة الاستاذ الطباطبائي دام ظله ذكره في ذيله في اصول الكافي ج ١: ١٤٦ من الطبعة الحديثة فراجع.

علمه قبل أن يبدو له .

١٨٠ ـ عنه عن احمد عن الحسن بن علی بن فضال عن داود بن فرقد عن عمر بن عثمان الجهنی عن ابی عبدالله عليه السلام قال : ان الله لم يبدو له من جهل .

١٨١ ـ علی بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال: سألت اباعبدالله عليه السلام هل يكون اليوم شیء لم يكن فی علم الله بالامس ؟ قال : لا من قال هذا فأخزاه الله ، قال : قلت ارايت ما كان وما هو كائن الی يوم القيمة أليس فی علم الله؟ قال : بلى قبل ان يخلق الخلق .

١٨٢ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن محمد بن عمر الكوفی أخی يحيى عن مرازم بن حكيم ، قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ما تنبأ نبی قط حتى يقر لله بخمس : بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة .

١٨٣ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم ابن ابی جهم عمن حدثه عن ابیعبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل أخبر محمداً صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدنيا ، وبما يكون الی انقضاء الدنيا ، وأخبره بالمحتوم من ذلك و استثنى عليه فيما سواه .

١٨٤ ـ فی مجمع البيان وروى عمران بن حصين (١) عن النبی صلى الله عليه وآله قال : هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت ؛ وام الكتاب لايغير منه .

١٨٥ ـ وروى محمد بن مسلم عن ابی جعفر عليه السلام قال : سألته عن ليلة القدر ؟ فقال : ينزل الله فيها الملائكة والكتبة الی السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من امر السنة وما يصيب العباد ، وامر عنده (٢) موقوف له فيه المشية ، فيقدم منه ما يشاء و يؤخر ما شاء ويمحو ويثبت وعنده ام الكتاب .

١٨٦ وروى زرارة عن حمران عن ابی عبدالله عليه السلام قال: هما امران موقوف ومحتوم ،

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر و فی بعض النسخ «عمر بن حفص» مكان «عمران بن حصين» .

(٢) وفی المصدر «و أمر ما عنده» .

فما كان من محتوم امضاه . وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضى فيه ما يشا.

١٨٧ - في من لا يحضره الفقيه وروى أحمد بن اسحق بن سعد عن عبدالله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال الفضل بن العباس: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا سألت فاسئل الله، واذا استعنت فاستعن بالله عزوجل ، قد مضى العلم بما هو كائن ، فلو جهد الناس ان ينفعوك بامر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ، ولو جهدوا ان يضرّوك بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه .

١٨٨ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى يحيى بن ابي العلاء الرازي عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره وقد سئل عن قوله عزوجل : « ن والقلم وما يسطرون» واما «ن» فكان نهراً في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عزوجل : كن مداداً فكان مداداً ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال : واليد القوة وليس حيث تذهب اليه المشبهة ؛ ثم قال لها: كوني قلماً ؛ ثم قال له : اكتب فقال له : يا رب وما اكتب؟ قال : ماهو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك، ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم .

١٨٩ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : واما «ن» فهو نهر في الجنة قال الله عزوجل اجمد فجمد ، فصار مداداً ، ثم قال عزوجل للقلم : اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان و ماهو كائن الي يوم القيمة .

١٩٠ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبدالرحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن : «ن والقلم» قال : ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ، ثم قال لنهر في الجنة : كن مداداً فجمد النهر و كان أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يارب ما اكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق (١) اشد بياضاً من الفضة و أصفى

---

(١) الرق - بالفتح - : الصحيفة البيضاء .

من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أولستم عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب؟ أوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله: «انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون».

١٩١ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أول ماخلق الله القلم، فقال له: اكتب فكتب ما كان وماهو كائن الى يوم القيمة.

١٩٢ ـ في مجمع البيان قيل: «ن» هو نهر في الجنة قال الله له كن مداداً فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وماهو كائن الى يوم القيمة عن أبي جعفر عليه السلام.

١٩٣ ـ في تفسير العياشي عن الفضيل بن يسار عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله كتب كتاباً فيه ما كان وماهو كائن فوضعه بين يديه، فماشاء منه قدم وماشاء منه اخر وماشاء منه محى، وماشاء منه اثبت، وماشاء منه كان ومالم يشأ منه لم يكن.

١٩٤ ـ في اصول الكافي محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن الفضيل بن يسار قال: سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: العلم علمان: فعلم عندالله مخزون لم يطلع عليه احداً من خلقه، و علم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته و رسله فانه سيكون لا يكذب نفسه وملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه مايشاء ويؤخر منه مايشاء ويثبت مايشاء.

١٩٥ ـ وبهذا الاسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من الامور أمور موقوفة عندالله يقدم منها مايشاء و يؤخر منها مايشاء.

١٩٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جعفر ابن عثمان عن سماعة عن أبي بصير ووهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو، من ذلك يكون البداء، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبيائه فنحن نعلمه.

١٩٧ - في كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزى قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ان الله عزوجل أوحى الى نبي من أنبيائه ان أخبر فلان الملك انى متوفيه الى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعى الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال: يارب أجلني حتى يشب طفلي وأقضى أمرى، فأوحى الله عزوجل الى ذلك النبي: ان ائت فلان الملك فأعلمه انى قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يارب انك لتعلم انى لم أكذب قط! فأوحى الله عزوجل اليه: انما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: تأمل في هذا الحديث وما يحذو حذوه من الاحاديث السابقة وفيما سلف عن من لا يحضره الفقيه من قوله عليه السلام: فقد مضى القلم بما هو كائن وما شابهه، والجمع بينها وبين غيرها من الاخبار، وعليك باممان النظر في هذا المقام فانه من مزال الاقدام وبالله الاعتصام.

١٩٨ - في مجمع البيان قيل في المحو والاثبات أقوال الى قوله: «السابع» انه يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها، كقوله: «ثم انشأنا من بعدهم قرناً آخرين» و قوله: «وكم أهلكنا قبلهم من القرون» روى ذلك عن على عليه السلام.

١٩٩ - في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن على عمن ذكره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان على بن الحسين يقول: انه يسخى نفسى (١) في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء.

٢٠٠ - في من لا يحضره الفقيه وسئل عن قول الله عزوجل: «اولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها» فقال: فقد العلماء.

٢٠١ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث

---

(١) قال الفيض (ره): يعنى مفاد هذه الاية يجعل نفسى سخية في سرعة الموت او القتل فينا أهل البيت فتجود نفسى بهذه الحياة اشتياقاً الى لقاء الله تعالى.

طويل يقول فيه عليه السلام وقال: أولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها، يعني بذلك مايهلك من القرون فسماه اتياناً.

٢٠٢ ـ في مجمع البيان اختلف في معناه على أقوال الى قوله: «ثانيها» ننقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها وروى ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢٠٣ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله: وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعاً قال: المكر من الله هو العذاب.

٢٠٤ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبدالله ابن الوليد السمان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مايقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: مايقدمون على أولي العزم أحداً قال: فقال ابوعبدالله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى قال لموسى: «وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة» ولم يقل: كل شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: «ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه» ولم يقل كل، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» وقال عزوجل: «ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين» وعلم هذا الكتاب عنده.

٢٠٥ ـ عن سليم بن قيس قال: سأل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ـ وانا اسمع ـ: اخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما انزل الله في كتابه، قال: وما انزل الله فيك؟ قال: قوله: «ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» اياي عنى بمن عنده علم الكتاب.

٢٠٦ ـ في مجمع البيان وفي الشواذ قرائة النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بكسر الميم والدال (١) وقرائة علي عليه السلام ومن عنده علم الكتاب (٢).

٢٠٧ ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن محمد ابن الحسين عمن ذكره جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية قال: قلت

---

(١) اى كسر ميم «من» ودال «عنده».

(٢) اى قرائة «علم» بصيغة المجهول.

لابى جعفر عليه السلام «قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال: ايانا عنى و علىّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبى صلى الله عليه وآله.

في الخرايج و الجرايح عن سعد عن محمدبن يحيى عن عبيدبن معروف (١) عن عبيدالله بن الوليد السمان عن الباقر عليه السلام مثله.

٢٠٨ ـ في اصول الكافي أحمدبن محمدعن محمدبن الحسن عن عبادبن سليمان عن محمدبن سليمان عن أبيه عن سدير قال: كنت أنا وابو بصير ويحيى البزاز وداودبن كثير في مجلس أبي عبدالله عليه السلام اذ خرج علينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: ياعجباً لأقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله عزوجل، لقد هممت بضرب جاريتى فلانة فهربت منى فماعلمت فى أى بيوت الدار هى؟ قال سدير: فلما أن قام من مجلسه وصار فى منزله دخلت أنا و أبو بصير و ميسر فقلنا له: جعلنا فداك سمعناك وانت تقول كذا و كذا فى امر جاريتك و نحن نعلم انك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك الى علم الغيب؟ قال: فقال: ياسدير ألم تقرء القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزوجل: «قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك»؟ قال: قلت: جعلت فداك قدقرأته، قال: فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرنى به قال: قدر قطرة من الماء فى البحر الأخضر فمايكون ذلك من علم الكتاب؟ قال قلت: جعلت فداك مااقل هذا قال: فقال: يا سدير ما أكثر هذا (٢) ان ينسبه الله عزوجل الى العلم الذى اخبرك به، ياسدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزوجل ايضاً: «قل كفى بالله شهيداً بينى و بينكم ومن عنده علم الكتاب» قال

(١) وفى نسخة «معمر» بدل «معروف».

(٢) قال فى مرآة العقول: لعل هذا ردلما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذى أوتى آصف عليه السلام بانه وان كان قليلا بالنسبة الى علم كل الكتاب، فهو فى نفسه عظيم كثير لانسابه الى علم الكتاب، وفى بصائر الدرجات هكذا: «ما اكثر هذا لمن ينسبه الله عزوجل ...اه».

قلت : قد قرأته جعلت فداك ، قال : فمن عنده علم الكتاب كله أفهم ، ام من عنده علم الكتاب بعضه ؟ قلت : لا بل من عنده علم الكتاب كله ، قال : فأومى بيده الى صدره وقال : علم الكتاب والله كله عندنا ، علم الكتاب والله كله عندنا .

۲۰۹ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الذي عنده علم الكتاب هو امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب ، فقال : ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر

۲۱۰ ـ و قال امير المؤمنين صلوات الله عليه : الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الأرض و جميع ما فضّلت به النبيون الى خاتم النبيين ، في عترة خاتم النبيين .

۲۱۱ ـ في امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى ابي سعيد الخدري قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : ذاك اخي علي بن ابي طالب .

۲۱۲ ـ في تفسير العياشي عن عبدالله بن عطا قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : كذب ، هو علي بن ابي طالب .

۲۱۳ ـ عن عبدالله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله : « قل كفى بالله » فقال : نزلت في علي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي الائمة بعده ، وعلي عنده علم الكتاب .

۲۱۴ ـ عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : « و من عنده علم الكتاب » قال : نزلت في علي عليه السلام انه عالم هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله .

۲۱۵ ـ عن عمر بن حنظلة عن ابي عبدالله عليه السلام عن قول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » فلما رآني أتتبع هذا واشباهه من الكتاب

قال : حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عني به .

٢١٦ - في روضة الواعظين للمفيد (ره) قال الباقر عليه السلام : « ومن عنده علم الكتاب » علي بن ابي طالب عنده علم الكتاب الاول والاخر .

٢١٧ - قال ابو سعيد الخدري : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : ذاك اخي علي بن ابيطالب عليه السلام .

٢١٨ - في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : يقول في قول الله تبارك وتعالى : « و من عنده علم الكتاب » هو علي عليه السلام .

٢١٩ - احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال : قال ابو جعفر عليه السلام في هذه الاية : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب » هو علي بن ابي طالب .

٢٢٠ - حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبدالله بن بكير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده فذكروا سليمان وما اعطي من العلم ، و ما اوتي من الملك ، فقال لي : وما اعطي سليمان بن داود انما كان عنده حرف واحد من الاسم الاعظم وصاحبكم الذي قال الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » و كان والله عند علي عليه السلام علم الكتاب ، فقلت : صدقت والله جعلت فداك.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى.

٢ـ في مجمع البيان ابى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام ، وبعدد من لم يعبدها .

٣ـ في كتاب الخصال عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه : ومنّ عليّ ربى فقال : يامحمد قد أرسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل أحمر وأسود من خلقى .

٤ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى مسلم بن خالد المكى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء عليهم السلام بألسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلّمهم بالعربية ، فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لايخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأى لسان خاطبه الاوقع في مسامعه بالعربية كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه تشريفاً من الله عزوجل له صلى الله عليه وآله .

٥ ـ في تفسير على بن ابراهيم حدثنا على بن جعفر قال : حدثنى محمد بن عبدالله الطائى قال : حدثنا محمد بن ابى عمير قال : حدثنا حفص الكناسى قال: سمعت عبدالله بن بكير الرجائى قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرنى عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاماً للناس ، أليس قد قال الله في محكم كتابه: «وما أرسلناك الا كافة للناس» لاهل الشرق والغرب ، وأهل السماء والارض ، من الجن والانس ، هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت : لاأدرى ؟ قال :ياابن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج

من المدينة فكيف يبلغ أهل الشرق والغرب ؟ قلت : لاأدرى ، قال : ان الله تبارك و تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه وآله وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ، ويخاطب كل قوم بألسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه ، فما بقيت قرية ولا مدينة الا دعاهم النبى صلى الله عليه وآله بنفسه.

٦- في تفسير العياشي عن ابراهيم بن عمر وعمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام في قول الله : وذكرهم بايام الله قال : بالاء الله يعنى بنعمه.

٧ - في كتاب الخصال عن مثنى الحناط قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة و يوم القيمة .

٨ - في تفسير على بن ابراهيم « وذكرهم بأيام الله » قال : أيام الله ثلثة : يوم القائم صلوات الله عليه ، ويوم الموت ، ويوم القيمة .

٩ - في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى ابى جعفر عليه السلام قال : حدثني عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله الانصارى ان النبى صلى الله عليه وآله قال : في قوله عزوجل : «وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور» أيام الله نعماؤه ؛ وبلائه ببلائه سبحانه ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٠ - في مجمع البيان «وذكرهم بايام الله» فيه أقوال الى قوله «الثانى» ان المعنى وذكرهم بنعم الله سبحانه في سائر ايامه ، وروى ذلك عن ابى عبدالله عليه السلام .

١١ - في كتاب الخصال عن معاوية بن عمار عن أبى عبدالله عليه السلام قال : يا معوية من أعطى ثلثة لم يحرم ثلثة : من اعطى الدعاء أعطى الاجابة ، ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة ، ومن اعطى التوكل أعطى الكفاية ، فان الله عزوجل يقول في كتابه : «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» ويقول : لئن شكرتم لازيدنكم و يقول : «ادعونى أستجب لكم» .

١٢ - في تفسير على بن ابراهيم قال ابو عبدالله عليه السلام : ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه ، لم تنفد حتى يأمر الله له بالزيادة ، وهو

قوله «لئن شكرتم لازيدنكم».

١٣ ـ **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: ان من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزوجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤ ـ سهل عن عبيدالله عن احمد بن عمر قال: دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام انا وحسين بن ثوير بن ابي فاختة فقلت له: جعلت فداك انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش (١) فتغيرت الحال بعض التغير، فادع الله عزّوجل ان يرد ذلك الينا، فقال: اي شيء تريدون تكونون ملوكاً؟ ايسرك ان تكون مثل طاهر وهرثمة (٢) وانك على خلاف ما أنت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرني ان لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة واني على خلاف ما انا عليه، قال: فقال: فمن ايسر منكم فلنشكر الله، ان الله عزوجل يقول: «لئن شكرتم لازيدنّكم» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

---

(١) الغضارة: طيب العيش.

(٢) الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين المعروف بذو اليمينين والي خراسان، كان من اكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته، و هو الذي سيره المأمون من خراسان الى محاربة أخيه الامين محمد بن زبيدة، وقصة محاربته على بن عيسى بالري وكسر جيشه وقتله وقتل الامين بعد دخوله بغداد و غيره معروفة مذكورة في كتب التواريخ. وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام وكان متشيعاً، وينسب التشيع الى آل طاهر ايضاً. وكان طاهر هو الذي اسس دولة آل طاهر في خراسان ودام الامارة من سنة ٢٠٥ الى ٢٥٩ و له عهد الى ابنه و هو من احسن الرسائل.

واما هرثمة فهو هرثمة بن اعين الذي يروى عن الرضا عليه السلام كثيراً وهو ايضاً من قواد المأمون وفي خدمته، وكان مشهوراً بالتشيع ومحباً لاهل البيت عليهم السلام، و هو من اصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه وأصحاب سره كما يظهر من كتاب العيون وغيره.

١٥ - في تفسير العياشي عن ابى عمرو المداينى قال : سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول : ايما عبد انعم‌الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه - وفى رواية اخرى فأقربها بقلبه - وحمدالله عليها بلسانه ؛ لم‌ينفد كلامه‌حتى يامرالله له‌بالزيادة .

١٦ - وفى‌رواية أبى‌اسحق المداينى حتى يأذن‌الله له‌بالزيادة ، وهو قوله : «لئن‌شكرتم لازيدنكم» .

١٧ - وعن ابى ولاد قال : قلت لابى‌عبدالله عليه‌السلام ارايت هذه‌النعمة الظاهرة علينا من‌الله أليس ان شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال‌الله فى كتابه : «لئن شكرتم لازيدنكم» ؟ فقال : نعم ؛ ومن‌حمدالله على نعمه وشكره وعلم ان ذلك منه لامن غيره (١) .

١٨ - فى‌امالى شيخ‌الطايفة قدس سره باسناده‌الى ابى‌عبدالله عليه‌السلام انه قال : تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها ، واشكروا من انعم عليكم ، وانعموا على [من] شكركم ، فانكم‌اذا كنتم كذلك‌استوجبتم‌من‌الله الزيادة ،ومن‌اخوانكم المناصحة ، ثم تلا :«لئن‌شكرتم‌لازيدنكم»

١٩ - فى‌اصول‌الكافى ابوعلى‌الاشعرى عن‌محمدبن عبدالجبارعن صفوان عن‌اسحق‌بن عمار عن‌رجلين‌سمعاه من‌ابى عبدالله عليه‌السلام قال : ما انعم‌الله على‌عبد من نعمة فعرفها بقلبه‌وحمدالله ظاهراً بلسانه فتم كلامه حتى‌يؤمر له‌بالمزيد.

٢٠ -عدة‌من‌اصحابناعن‌احمدبن‌محمدبن‌خالدعن‌اسمعيل‌بن‌مهران عن‌سيف‌بن عميرة عن‌ابى‌بصير قال : قلت‌لابى عبدالله عليه‌السلام : هل للشكرحد اذافعله‌العبدكان شاكرا ؟ قال : نعم ، قلت : ماهو ؟ قال : يحمدالله على كل‌نعمة عليه‌فى‌اهل‌ومال وان كان فيما انعم عليه فى‌ماله حق‌اداه والحديث طويل‌اخذنامنه‌موضع‌الحاجة.

٢١ - محمدبن يحيى عن أحمدبن محمدبن عيسى عن معمربن خلاد قال : سمعت اباالحسن عليه‌السلام يقول : من حمدالله على النعمة فقدشكره ، وكان الحمد

(١) كذافى‌النسخ وزادفى‌بعض‌نسخ‌المصدر بعد ذلك‌قوله : «زاده‌الله‌نعمه» .

افضل من تلك النعمة .

۲۲ - محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قال لي : ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال : الحمد لله الا ادّى شكرها .

۲۳ - ابوعلي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن رجل عن ابيعبدالله عليه السلام قال : من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها .

۲۴ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن محمد بن هشام عن ميسر عن ابيعبدالله عليه السلام قال : شكر النعمة اجتناب المحارم؛ و تمام الشكر قول الرجل : الحمدلله رب العالمين .

۲۵ - في كتاب الخصال عن سعد بن علاقة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : شكر النعم يزيد في الرزق ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

۲۶ - في امالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى مالك بن اعين الجهني قال : اوصى علي بن الحسين بعض ولده فقال : يا بني اشكر الله فمن انعم عليك و انعم على من شكرك فانه لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت ، والشاكر بشكره اسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر لها ، وتلا يعني علي بن الحسين عليهما السلام قول الله تعالى : « واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم » الى آخر الاية .

۲۷ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : السجدة بعد الفريضة شكر الله تعالى ذكره على ماوفق العبد من اداء فرائضه ، وادنى مايجزي فيها من القول ان يقال : شكراً لله شكراً لله شكراً لله ثلاث مرات قلت : فما معنى قوله : شكراً لله ؟ قال : يقول هذه السجدة مني شكراً لله على ما وفقني له من خدمته و اداء فرضه ، والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلوة تقصير تمّ بهذه السجدة

۲۸ - في مجمع البيان قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا اقبلت عليكم اطراف النعم

فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر .

۲۹ - **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الوجه الثالث من الكفر كفر النعم ، قال : «لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

۳۰ - **في تفسير العياشي** عن الحسن بن طريف عن محمد عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله : **وعلى الله فليتوكل المؤمنون** قال: الزارعون .

۳۱ - **في مجمع البيان** وروى الواقدي باسناده عن ابي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا آذاك البراغيث فخذ قدحاً من ماء فاقرأ عليه سبع مرات : **وما لنا الا نتوكل على الله** « الآية» فان كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم و اذاكم عنا، ثم ترش الماء حول فراشك ، فانك تبيت تلك الليلة آمناً من شرها .

۳۲ - **في من لا يحضره الفقيه** وسئل عليه السلام عن قول الله عزوجل: «وعلى الله فليتوكل المتوكلون» قال : الزارعون .

۳۳-**في تفسير علي** بن ابراهيم حدثني ابي رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال: من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره ، وهو قوله : **وقال الذين كفروا** الى قوله :**فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم**.

۳٤ - **في مجمع البيان** جاء في الحديث : من آذى جاره ورثه الله داره .

۳٥ - **في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي** وفي خبر آخر عن ابن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية:«يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم و اهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» تلاها رسول الله صلى الله عليه وآله على اصحابه فخر فتى مغشياً عليه ؛ فوضع النبي صلى الله عليه وآله يده على فؤاده فوجده يكاد يخرج من مكانه ، فقال : يا فتى قل لا اله الا الله ؛ فتحرك الفتى فقالها ، فبشره النبي صلى الله عليه وآله بالجنة ، فقال القوم : يا رسول الله من بيننا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله :اما سمعتم الله تعالى يقول : **ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد**.

۳٦ - **في روضة الكافي** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن

سليمان عن ابيه عن ابي بصير قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً اذا اقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم لولا ان يقول فيك طوائف من امتى ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لاتمر بملاء من الناس الااخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ، قال : فغضب الاعرابيان ، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله «ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون ان هو الاعبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم» يعني من بني هاشم «ملائكة في الارض يخلفون» قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال : «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا» ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل (١) «فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» ثم قال له : ياعمرو اماتبت واما رحلت ؟ فقال : يامحمد بل تجعل لساير قريش شيئاً مما في يديك فقد ذهبت بنوهاشم بمكرمة العرب والعجم ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله ليس ذلك الي ، ذلك الى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمد قلبي مايتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك ، فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته (٢) ثم اتى الوحي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : «سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج» قال : قلت : جعلت فداك انا لانقرأها هكذا ، فقال : هكذا انزل الله بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين : انطلقوا الى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عزوجل : **واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد .**

(١) هرقل : اسم ملك الروم ، أراد ان بني هاشم يتوارثون ملك بعد ملك .

(٢) الجندلة : واحدة الجندل : الصخر العظيم . ورض الشيء : دقه وجرشه . والهامة بمعنى الرأس .

٤٧- في كتاب التوحيد باسناده الى الحسين بن الصباح قال: حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «كل جبار عنيد» من أبى ان يقول: لا اله الا الله.

٣٨ - في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: العنيد المعرض عن الحق.

٣٩ في مجمع البيان: و يسقى من ماء صديد اي ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار عن ابي عبدالله عليه السلام.

٤٠ - وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: «ويسقى من ماء صديد» قال يقرب اليه فيتكرهه، فاذا أدني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه (١) فاذا شرب قطع أمعاؤه حتى يخرج من دبره، يقول الله عزوجل: «وسقوا ماءاً حميماً فقطع امعائهم» ويقول: «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه».

٤١ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرب الخمر لم تقبل له صلوة أربعين يوماً فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار ومايخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به مافي بطونهم والجلود» رواه شبيب بن واقد عن الحسين بن يزيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله.

٤٢ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وماهو بميت قال: يقرب اليه فيكرهه، واذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب تقطعت امعائه ومزقت تحت قدميه، وانه يخرج من احدهم مثل الوادي صديداً وقيحاً، ثم قال: وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم ووجوههم جداول، ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن اجريت فيها لجرت، وهو قوله: «وسقوا ماءاً حميما فقطع امعاءهم».

٤٣ - في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع

---

(١) الفروة: جلدة الرأس.

في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد (١) «يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وماهو بميت ومن ورائه عذاب غليظ» وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت «كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً».

٤٤ـ **في اصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن علا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: قال ابو جعفر عليه السلام: اعلم يا محمد ان أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا، فأعمالهم التي يعملونها **كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد** والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٤٥ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله: «مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف» قال: من لم يقر بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه بطل عمله مثله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله.

٤٦ ـ **في مصباح شيخ الطائفة** قدس سره خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: وتقربوا الى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا يخلج بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: «انا أطعنا سادتنا وكبرائنا» الى قوله عليه السلام وقال الله تعالى: **واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله لهديناكم** أفتدرون الاستكبار ماهو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا الى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير ان تدبره متدبر زجره ووعظه.

---

(١) روى عن النبي (ص) انه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة، واشد حراً من النار دانتهى، والغساق ـ بالتشديد والتخفيف ـ ما يغسق من صديد اهل النار اي يسيل، يقال: غسقت العين: اذا سالت دموعها. و الصديد: قيح ودم، وقيل: هو القيح كأنه الماء في رقته والدم في شكله وقيل: هو ما يسيل من جلود اهل النار.

٤٧ - **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : **وقال الشيطان لماقضي الامر** اى لمافرغ من أمر الدنيا قال علي بن ابراهيم عن أبيجعفر عليه السلام كلما في القرآن « وقال ـ الشيطان» يريد به الثاني من أوليائه .

٤٨ ـ **في تفسير العياشي** عن حريز عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «وقال الشيطان لماقضي الامر» قال : هو الثاني وليس في القرآن شيء « وقال ـ الشيطان » الاوهو الثاني .

٤٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا(١) فينظر الاول الى زفر في عشرين ومأة كبل وعشرين ومأة غل ، فينظر ابليس فيقول : من هو الذى أضعف الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً ؟ فيقال : هذا زفر، فيقول : بما جدد له هذا العذاب ؟ فيقول : ببغيه على علي عليه السلام فيقول له ابليس : ويل لك وثبور لك ، أما علمت ان الله أمرني بالسجود لادم عليه السلام فعصيته ، وسألته أن يجعل لي سلطاناً على محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك ؛ وقال : ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين وماعرفتهم من استثنائهم اذقلت : « ولاتجدا كثرهم شاكرين» فمننك به نفسك غروراً فيوقف بين يدي الخلايق فقال له : ما الذى كان منك الى علي والى الخلق الذى اتبعوك على الخلاف ؟ فيقول الشيطان وهو زفر لابليس : انت امرتني بذلك فيقول له ابليس : فلم عصيت ربك واطعتني ؟ فيرد زفر عليه ما قال الله : **ان الله وعدكم و عد الحق و وعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان** الاية .

٥٠ - **في نهج البلاغة** قال عليه السلام : دعاهم ربهم فتفرقوا و لو دعاهم الشيطان فاستجابوا او اقبلوا .

٥١ ـ **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة ، قال : يذكر ابليس وتبريه من اوليائه من الانس يوم القيمة انى كفرت

(١) الكبل : القيد .

بما اشركتمون من قبل والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٥٢ - في كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر قوله تعالى: «يكفر بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضاً»: والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرء بعضهم من بعض و نظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان «اني كفرت بما اشركتمون من قبل» وقول ابراهيم خليل الرحمن: «كفرنا بكم» يعني تبرأنا منكم .

٥٣ - في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن ابيه عن عمرو بن حريث قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها وامير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والائمة من ذريتهما اغصانها ، وعلم الائمة ثمرها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها ، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لاوالله ، قال: والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها ، وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها .

٥٤ - في كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الناس من شجرة شتى ، و خلقت انا وابن ابي طالب من شجرة واحدة اصلي علي وفرعي جعفر .

٥٥ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى عبدالرحمن بن حماد عن عمر بن صالح السابري قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية: «اصلها ثابت وفرعها في السماء» قال: اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فرعها امير المؤمنين ، والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين عليه السلام اغصانها ، والشيعة ورقها ، والله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، قلت: قوله: تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال: ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق .

٥٦ - في الخرايج و الجرايح وروى عن الحلبي عن الصادق عليه السلام عن ابيه و ذكر حديثاً طويلا وفي آخره يقول الباقر عليه السلام: واخبركم عما اردتم ان تسئلوا عنه في قوله تعالى: «شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء» نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم .

٥٧ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال في رجل نذر ان يصوم زمانا ، قال: الزمان خمسة اشهر، والحين ستة اشهر ؛ لان الله عزوجل يقول: «تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» في الكافى مثله سواء.

٥٨ ـ في كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن يحيى قال: حدثني عبد الله بن محمد الضبي قال: حدثنا محمد ابن هلال (١) قال حدثنا نائل بن نجيح قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال: سألت اباجعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام عن قول الله عزوجل: «كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» قال: اما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها على عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها اولادها عليهم السلام و ورقها شيعتنا، ثم قال: ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، و ان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.

٥٩ ـ في مجمع البيان «كشجرة طيبة» الاية روى انس عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الشجرة الطيبة النخل.

٦٠ ـ وروى عن ابن عباس قال: قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: انت الشجرة و على غصنها ؛ وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها.

٦١ ـ «كل حين» اى في كل ستة اشهر عن ابي جعفر عليه السلام.

٦٢ ـ في الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن رجل قال: لله على ان اصوم حينا وذلك في شكر؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام: قد اتى على عليه السلام في مثل هذا فقال: صم ستة اشهر، فان الله عزوجل يقول: «تؤتى اكلها كل حين بأذن ربها» يعني ستة اشهر

(١) وفي نسخة «عبد الله بن علال» ولكن الظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه.

٦٣ - محمد بن يحيى رفعه عن احدهما عليهما السلام قال: تقول: اذا غرست اوزرعت: «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها».

٦٤ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وجعل اهل الكتاب القائمين بدو العالمين بظاهره و باطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها، اي يظهر مثل هذا العلم المحتملة في الوقت بعد الوقت ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا.

٦٥ - في تفسير العياشي عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام في قول الله: «ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء» قال: يعني النبي صلى الله عليه وآله الأصل الثابت؛ والفرع الولاية لمن دخل فيها.

٦٦ - عن عبدالرحمن بن سالم الأشل عن ابيه عن ابي عبدالله عليه السلام: «ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة» الآيتين قال: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم

«ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار».

٦٧ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى «مثل كلمة طيبة» الاية قال: الشجر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابيطالب وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام. وثمرتها الائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام والائمة من اولادها اغصانها، وشيعتها (١) ورقها، وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة، قلت: ارايت قوله: «تؤتي اكلها كل حين باذن ربها»؟ قال: يعني بذلك ما يفتون به الائمة

---

(١) وفي المصدر «وشيعتهم» على لفظ الجمع.

شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام (١) ثم ضرب الله لاعداء آل محمد عليهم السلام فقال: «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار».

٦٨ - وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مسجد ولا في مجلس، ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم.

٦٩ - في جوامع الجامع واما الشجرة الخبيثة فكل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوث (٢) وعن الباقر عليه السلام بنو امية.

٧٠ - في مصباح الكفعمي عن علي عليه السلام من به الثؤلول (٣) فليقرأ عليها هذه الايات سبعاً في نقصان الشهر «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار» «وبست الجبال بساً فكانت هباء منبثاً».

٧١ - في الكافي علي بن ابراهيم عن عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا عن سهل ابن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن علي جميعاً عن ابي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الاعلى، وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الاخرة، مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت الى ماله فيقول: والله اني كنت عليك حريصاً شحيحاً (٤)

(١) «في بصائر الدرجات يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام مثله، غير ان في آخره قال: قلت له: جعلت فداك قوله تعالى: «تؤتي اكلها كل حين باذن ربها» قال: هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام في كل سنة الى شيعته. منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(٢) الكشوث: نبات يلتف على الشوك والشجر لا اصل له ولا ورق.

(٣) الثؤلول: خراج يكون بجسد الانسان ناتيء صلب مستدير. و يقال له بالفارسية «زگيل».

(٤) الشحيح: البخيل.

فمالي عندك ؟ فيقول : خذمني كفنك ، قال : فيلتفت الى ولده فيقول : والله انى كنت لكم محباً ، وانى كنت عليكم محامياً فماذا عندكم ؟ فيقولون : نؤديك الى حفرتك نواريك فيها ، قال : فيلتفت الى عمله فيقول : والله انى كنت فيك لزاهداً و ان كنت على لثقيلا فماذا عندك ؟ فيقول : انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال : فان كان لله ولياً اتاه اطيب الناس ريحاً ، و احسنهم منظراً ، و احسنهم رياشاً (١) فيقول : ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ، ومقدمك خير مقدم ، فيقول له : من انت ؟ فيقول : انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة ، وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله ، فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بأقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف ، و ابصارهما كالبرق الخاطف ، فيقولان له : من ربك ومادينك و من نبيك ؟ فيقول : الله ربي ، و ديني الاسلام ، ونبيي محمد صلى الله عليه وآله ، فيقولان : ثبتك الله فيما تحب و ترضى و هو قول الله عز وجل : **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة** ثم يفسحان له (٢) في قبره مد بصره ، ثم يفتحان باباً الى الجنة ثم يقولان له : نم قرير العين نوم الشاب الناعم قال الله عز وجل : «اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلا» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٧٢ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان المؤمن اذا خرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره ، يزدحمون عليه ، حتى اذا انتهى به الى قبره ، قالت له الارض : مرحباً بك واهلا ، اما والله لقد كنت احب ان يمشي على مثلك لترين ما اصنع بك ، فيوسع له مد بصره ، ويدخل عليه في قبره ملكا القبر و هما قعيدا (٣) القبر منكر و نكير ، فيلقيان فيه الروح الى حقويه (٤)

(١) الرياش : اللباس الفاخر .

(٢) فسح له في المجلس : وسع و فرج له عن مكان يسعه .

(٣) القعيد بمعنى المقاعد كالجليس . (٤) الحقو : الخصر .

فيقعدانه ويسئلانه فيقولان :من ربك ؟ فيقول : الله ، فيقولان : مادينك ؟ فيقول: الأسلام فيقولان ومن نبيك ؟ فيقول : محمد فيقولان: ومن امامك ؟ فيقول: فلان قال : فينادى مناد من السماء صدق عبدى افرشواله في قبره من الجنة وافتحوا باباً الى الجنة و البسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا و ما عندنا خير له ثم يقال له : نم نومة عروس نم نومة لاحلم فيها(١) قال : وان كان كافراً خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره ، قالت له الأرض : لا مرحباً بك و لا اهلاً ، اما و الله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه (٢) قال : ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر و نكير ، قال ابو بصير : قلت : جعلت فداك يدخلان على المؤمن و الكافر في صورة واحدة ؟ قال : لا، قال : فيقعدانه و يلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان : من ربك ؟ فيتلجلج (٣) فيقول : قدسمعت الناس يقولون ، فيقولان له: لادريت ، ويقولان له : مادينك ؟ فيتلجلج فيقولان له : لادريت ، ويقولان له : من نبيك ؟ فيقول قدسمعت الناس يقولون فيقولان له : لادريت ، ويسئل عن امام زمانه، قال : وينادى منادمن السماء : كذب عبدى افرشواله في قبره من النار ، والبسوه من ثياب النار ، وافتحواله باباً الى النار حتى يأتينا وماعندنا شر له ، ويضربانه بمرزبة(٤) ثلاث ضربات ، ليس منها ضربة الا يتطاير قبره ناراً ، لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة(٥) لكانت رميماً.

وقال ابوعبدالله عليه السلام :ويسلّط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشاً (٦) والشيطان

---

(١) الحلم ـ بالضم ـ : ما يراه النائم في نومه ، لكنه قدغلب على مايراه من الشر و القبيح ، كماغلبت الرؤيا على مايراه من الخير و الحسن .

(٢) الجوانح : الاضلاع التى تحت الترائب وهى ممايلى الصدر كالضلوع ممايلى الظهر .

(٣) التلجلج : التردد في الكلام .

(٤) المرزبة : عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر

(٥) تهامة : من اسماء مكة المكرمة .

(٦) نهشه الحية أو العقرب : لسعته، عضته وأخذته بأضراسها .

يفمه غماً ، قال : ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس ، وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عزوجل : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» .

٧٣ ـ في من لايحضره الفقيه وقال الصادق عليه السلام : ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه ، فيأبى الله عزوجل له ذلك ، وذلك قول الله عزوجل: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة».

٧٤ ـ في تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر وابي عبدالله عليهما السلام قالا : اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره ، واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس ، فيقال : ماتقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم يزعم انه رسول الله فيفزع لذلك فزعة ويقول ان كان مؤمناً: محمد صلى الله عليه وآله رسول الله ، فيقال له عند ذلك : نم نومة لاحلم فيها ، ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويرى مقعده من الجنة ، وهو قول الله : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت» وان كان كافراً قالوا : من هذا الرجل الذي كان بين ظهرانيكم يقول انه رسول الله ؟ فيقول : ماادري ؛ فيخلى بينه وبين الشيطان .

٧٥ ـ عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ، ملك عن يمينه وملك عن شماله ، واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس ، فيقال له : كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ قال فيفزع لذلك فيقول ان كان مؤمناً : عن محمد تسئلاني ؟ فيقولان له عند ذلك : نم نومة لاحلم فيها ويفسح له في قبره سبعة اذرع ، ويرى مقعده من الجنة ، وان كان كافراً قيل له : ماتقول في هذا الرجل الذي بين ظهرانيكم ؟ فيقول : ما ادري و يخلى بينه و بين الشيطان ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شيء ، وهو قول الله : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة و يضل الله الظالمين و يفعل الله مايشاء» .

٧٦- في عيون الاخبار عن محمد بن سنان قال : دخلت على ابى الحسن عليه السلام قبل ان يحمل الى العراق بسنة ، وعليّ ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لى : يا محمد ! قلت : لبيك ، قال : انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ، ثم اطرق و نكت بيده الى الارض ورفع رأسه الىّ وهو يقول : «ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء » قلت : وماذاك جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي ، كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام حقه وجحد امامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٧٧- وباسناده الى الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : مابعث الله عزوجل نبياً الا بتحريم الخمر ؛ وان يقرّ له بأن الله يفعل مايشاء ؛ وان يكون من تراثه الكندر .

٧٨ - في كتاب التوحيد باسناده الى عبدالله بن الفضل الهاشمي قال : سئلت اباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزوجل : «من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجدله ولياً مرشداً» فقال : ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته، ويهدي أهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عزوجل : «ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» وقال عزوجل : «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتها الانهار في جنات النعيم » .

٧٩ - في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مابال أقوام غيّروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوّفون ان ينزل بهم العذاب ؟ ثم تلا هذه الاية : **ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلّوا قومهم دار البوار جهنم** ثم قال : نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده ، وبنا يفوز من فاز يوم القيمة .

٨٠ - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبدالرحمان بن كثير قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «الم تر الى

الذين بدلوا نعمة الله كفراً » الآية قال : عنى قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه .

٨١ ـ **في روضة الكافي** الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن الحارث النضري ؛ قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : « الذين بدّلوا نعمة الله كفراً » قال : ما يقولون في ذلك ؟ قلت : يقولون هم الافجران من قريش بنوامية وبنوالمغيرة ، قال : ثم قال : هي والله قريش قاطبة ، ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال : اني فضلت قريشاً على العرب و اتممت عليكم نعمتي ، و بعثت اليهم رسولا (رسولي خ) فبدلوا نعمتي كفراً و احلوا قومهم دار البوار (١) .

٨٢ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عثمان ابن عيسى عن ابيعبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : « ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » ، قال : نزلت في الافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة ، فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر ، واما بنوامية فمتّعوا الى حين ، ثم قال : ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز .

٨٣ ـ حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام انه قال : ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعي للرّحمن ولد عز الرّحمن و جلّ ان يكون له ولد (٢) فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخرّ الجبال هداً ، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك ، حذار ان ينزل به العذاب ، فمابال

(١) «في اسناد الصحيفة السجادية عن ابي عبدالله عليه السلام قال وقد ذكر بني امية : أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم ؛ قال : و أنزل الله تعالى فيهم : « الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار » ونعمة الله : محمد وأهل بيته ، حبهم ايمان يدخل الجنة ، و بغضهم نفاق يدخل النار . منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

(٢) وفي نسخة : «جل الرحمن أن يكون له ولد» ثلاث مرات .

اقوام غير واسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الى آخر مانقلنا عن اصول ـ الكافي سواء .

٨٤ ـ في تفسير العياشي عن الاصبغ بن نباتة قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله «الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً» . قال: نحن نعمة الله التي انعم بها على العباد .

٨٥ ـ وفي رواية زيد الشحام عنه قال قلت له: بلغني ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عنها فقال عنى بذلك الافجران من قريش امية ومخزوم ، امامخزوم فقتله الله يوم بدر ، واما امية فمتعوا الى حين ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : عنى الله والله بها قريشاً قاطبة ، الذين عادوا الله ونصبوا له الحرب .

٨٦ ـ عن ذريح عن ابيعبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله «الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً و احلوا قومهم دار البوار» قال: تلك قريش بدلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبيهم يوم بدر .

٨٧ ـ عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال: مما قال هارون لابي الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه : ماهذه الدار ودار من هي؟ قال : لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال : فما بال صاحب الدار لايأخذها ؟ قال : أخذت منه عامرة ولا يأخذها الا معمورة ، فقال : أين شيعتك ؟ فقرأ له أبو الحسن عليه السلام «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة» قال : فنحن كفار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله : «ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار» فغضب عند ذلك وغلظ عليه .

٨٨ ـ عن مسلم المشوف عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : «واحلوا قومهم دار البوار» قال : هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة .

٨٩ ـ في مجمع البيان واختلف في المعنى بالآية فعن امير المؤمنين عليه السلام انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة، وسئل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه فقال : هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة ، فأما بنو الأمية فمتعوا

الى حين ، واما بنوا المغيرة فكفيتموهم يوم بدر .

٩٠ ـ **في تفسير العياشي** عن زرعة عن سماعة قال : ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكوة ، منها (١) حقنوا دماءهم وبها اسموا مسلمين ، ولكن الله فرض في الاموال حقوقاً غير الزكوة وقد قال الله تبارك وتعالى: **وينفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية** .

٩١ ـ **في نهج البلاغة** قال عليه السلام : **والشمس والقمر دائبين** في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد .

٩٢ ـ **في تفسير العياشي** عن حسين بن هارون شيخ من اصحاب ابي جعفر عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقرأ هذه الآية **وآتاكم من كل ما سألتموه** قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام : الثوب والشيء [الذى] لم تسئلوه اياه أعطاك .

٩٣ ـ **في مجمع البيان** قرأ محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام «من كل ما سألتموه» بالتنوين .

٩٤ ـ **في روضة الكافي** علي بن محمد عن بعض اصحابه رفعه قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا قرأ هذه الآية **وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها** يقول : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها ، كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره ، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايماناً ، علماً منه انه وسع العباد فلا يتجاوز ذلك، فان شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٩٥ ـ **في تهذيب الاحكام** سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي اسمعيل القماط عن بشار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان معسراً فلم يتهيأ له حجة الاسلام فليأت قبر أبي عبدالله عليه السلام فليعرف عنده ، فذلك يجزيه عن

(١) «في المصدر «بها» مكان «منها» .

حجة الاسلام ، اما انى لأقول يجزى ذلك عن حجة الاسلام الا لمعسر ، فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فأراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه من ذلك شغل دنيا أو عائق فاتى الحسين بن على عليهما السلام فى يوم عرفة اجزأه ذلك عن اداء حجته وعمرته ، وضاعف الله له بذلك أضعافاً مضاعفة قلت : كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال : لا يحصى ذلك ، قلت : مأة؟ قال : ومن يحصي ذلك ، قلت : ألف ؟ قال : و اكثر ، ثم قال : «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها» .

٩٦ - فى تفسير العياشى عن الزهرى قال : اتى رجل اباعبدالله عليه السلام فسأله عن شىء فلم يجبه ، فقال له الرجل : فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له : كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم : رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنماً ولكن العرب عبدة الأصنام ، وقالت بنو اسمعيل : هؤلاء شفعاؤنا وكفرت ولم تعبد الأصنام .

٩٧ - فى كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : قد حظر على من مسه الكفر تقلد مافوّضه الى انبيائه واوليائه يقول لابراهيم : «لا ينال عهدى الظالمين» اى المشركين لانه سمّى الشرك ظلماً بقوله «ان الشرك لظلم عظيم» فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك وتعالى بالامامة لا ينال عبدة الأصنام قال : واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام .

٩٨ - فى امالى شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا دعوة ابى ابراهيم . قلنا : يارسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم ؟ قال : اوحى الله عزوجل الى ابراهيم : «انى جاعلك للناس اماماً» فاستخف ابراهيم الفرح فقال : يارب «ومن ذريتى» ائمة مثلى فاوحى الله عزوجل ان يا ابراهيم انى لا أعطيك عهداً لا اوفى لك به ، قال : يا رب ما العهد الذى لا تفى لى به قال : لا اعطيك لظالم من ذريتك ، قال : يا رب و من الظالم من ولدى

الذى لاينال عهدك ؟ قال : من سجد لصنم من دونى لاأجعله اماماً أبداً ، ولايصح أن يكون اماماً ، قال ابراهيم : «واجنبنى وبنى ان نعبدالاصنام رب انهن اضللن كثيراً من الناس» قال النبى صلى الله عليه وآله : فانتهت الدعوة الىّ والى أخى على ، لم يسجد أحد منا لصنم قط ، فاتخذنى الله نبياً ، و علياً وصياً .

٩٩ ـ **فى روضة الكافى** ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال : سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول: ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنى ان كنت عالماً عن الناس ، وعن أشباه الناس ، وعن النسناس ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ياحسين اجب الرجل ، فقال الحسين عليه السلام : اما قولك أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ، ولذلك قال ابراهيم عليه السلام : **فمن تبعنى فانه منى** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . (١)

١٠٠ ـ **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** (ره) خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها قال الله عزوجل : «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى» وقال عزوجل : «وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» فنحن أولى الناس بابراهيم عليه السلام و نحن ورثناه ، و نحن أولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ، و نحن آل ابراهيم . أفترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى : «ومن تبعنى فانه منى» .

١٠١ ـ **فى امالى شيخ الطائفة قدس سره** باسناده الى عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يابن يزيد أنت والله منا اهل البيت ، قلت : جعلت فداك من آل

---

(١) «فى محاسن البرقى عنه عن على بن الحكم عن سعد بن أبى خلف عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و نقل كلاماً طويلا ، وفيه : من أحب على بن أبيطالب و والاه وائتم به وأقر بفضله وتولى الاوصياء من بعده حق على أن أدخلهم فى شفاعتى ، و حق على ربى أن يستجيب لى فيهم وهم أتباعى ، ومن تبعنى فانه منى جرى فى مثل ابراهيم عليه السلام وفى الاوصياء» .

وفى اصول الكافى عن أبى جعفر عليه السلام نحوه الاقوله : جرى الى آخره . منه عفى عنه (من هامش بعض النسخ) .

محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال : اى والله من انفسهم ، قلت : من انفسهم جعلت فداك ؟ قال : اى والله من انفسهم ، ياعمر أما تقرأ كتاب الله عزوجل : «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» او ماتقرأ قول الله عز اسمه : «فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم» .

١٠٢- في تفسير العياشي عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال : من احبنا فهو منا أهل البيت ؛ قلت : جعلت فداك منكم ؟ قال : منا والله ، اما سمعت قول ابراهيم عليه السلام «من تبعني فانه مني» .

١٠٣ - عن محمد الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من اتقى الله منكم واصلح فهو منا أهل البيت ، قال : منكم اهل البيت ؟ قال : منا اهل البيت ، قال فيها ابراهيم «فمن تبعني فانه مني» قال عمر بن يزيد : قلت له : من آل محمد ؟ قال : اى والله من آل محمد [اى والله من آل محمد] من أنفسهم أما تسمع الله يقول : «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه» وقول ابراهيم : «فمن تبعني فانه مني» .

١٠٤ - عن ابي عمرو الزبيري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لانه من القوم بأعيانهم ، وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم ، و كذلك حكم الله في كتابه «و من يتوله منكم فانه منهم» وقول ابراهيم : «فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم» .

١٠٥ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان ابراهيم عليه السلام كان نازلا في بادية الشام ، فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديداً ، لانه لم يكن له منها ولد ؛ وكانت تؤذى ابراهيم في هاجر وتغمه ، فشكا ابراهيم عليه السلام ذلك الى الله عزوجل ، فأوحى الله اليه : انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها ، وان أقمتها كسرتها ، ثم أمره أن يخرج اسمعيل وامه عنها فقال : يارب الى أى مكان ؟ قال : الى حرمي وأمني

وأول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة ، فانزل الله عليه جبرئيل عليه السلام بالبراق ، فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم عليه السلام عليها ، وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر و نخل وزرع الا وقال : ياجبرئيل الى ههنا الى ههنا ؟ فيقول جبرئيل : لا، امض امض حتى وافى مكة ، فوضعه في موضع البيت ، وقد كان ابراهيم عليه السلام عاهد سارة الا ينزل حتى يرجع اليها ، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرة فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها ، فاستظلوا تحته ، فلما سرحهم ابراهيم و وضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة ، قالت له هاجر : ياابراهيم لم تدعنا في موضع ليس به انيس ولا ماء ولازرع ؟ فقال ابراهيم : الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ، ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل بذى طوى ، التفت اليهم ابراهيم فقال : ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٦ ـ حدثني ابي عن حنان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله «ربنا انى اسكنت» الآية قال : نحن والله بقية تلك العترة .

١٠٧ ـ في تفسير العياشي عن رجل ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله «انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم » الى قوله : « يشكرون» قال : فقال ابو جعفر : نحن هم ونحن بقية تلك الذرية .

١٠٨ ـ عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : ان ابراهيم عليه السلام لما اسكن اسمعيل عليه السلام وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا ، فقال لهما ابراهيم : ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله و في حرم الله ؟ فقالت له هاجر: يا ابراهيم ما كنت ارى ان نبياً مثلك يفعل ما فعلت ؟ قال: وما فعلت؟ قالت: انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا [ماء] يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب ؟ قال : فرق ابراهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منهما ؛ فأقبل

حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام ، فأخذ بعضادتى الكعبة ثم قال: «اللهم انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» قال ابو الحسن : فاوحى الله الى ابراهيم : ان اصعد ابا قبيس فناد فى الناس : يا معشر الخلايق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذى بمكة محرماً من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله ، فمد الله لابراهيم فى صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى فى اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى فى ارحام النساء الى يوم القيمة ، فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلايق ، والتلبية من الحاج فى ايام الحج هى اجابة لنداء ابراهيم عليه السلام يومئذ بالحج عن الله .

١٠٩ ـ فى اصول الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال: نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال : هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية ! انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الاية : «واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» .

١١٠ ـ فى روضة الكافى عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال : قال ابو جعفر عليه السلام لقتادة (١) : من خرج من بيته بزاد و راحلة و كرى حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزوجل : «واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» ولم يعن البيت فيقول اليه ، فنحن والله دعوة ابراهيم عليه السلام التى من هوانا قلبه قبلت حجته ، والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيمة ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١١١ ـ فى كتاب الاحتجاج للطبرسى (ره) خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها: و

---

(١) قتادة بن دعامة من مشاهير محدثى العامة و مفسريهم روى عن أنس بن مالك وأبى الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وغيرهم .

الافئدة من الناس تهوى الينا ، وذلك دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال : «واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» .

١١٢ ـ في مجمع البيان وقرء علي عليه السلام و ابوجعفر الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام «تهوى اليهم» بفتح الواو .

١١٣ ـ في تفسير العياشي عن ابيجعفر عليه السلام «افئدة من الناس تهوى اليهم» اما انه لم يعن الناس كلهم ؛ انتم اولئك ونظراؤكم ، وانما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض .

١١٤ ـ عن ثعلبة بن ميمون عن ميسر عن ابيجعفر عليه السلام قال: ان ابانا ابراهيم كان مما اشترط على ربه فقال : «رب اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» .

١١٥ ـ وفي رواية اخرى عنه عن ابيجعفر عليه السلام قال : ان ابانا ابراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربه ان قال : «واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» اما انه لم يعن الناس كلهم ، انتم اولئك رحمكم الله و نظراؤكم ، انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، او الشعرة السوداء في الثور الأبيض .

١١٦ ـ في بصائر الدرجات عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي ابن معبد عن جعفر بن عبدالله عن عبدالله بن عبدالرحمن عن ابي عمرو عن معاوية بن وهب ، قال: استأذنت على ابيعبد الله عليه السلام فاذن لي فسمعته يقول في كلام له : يا من خصنا بالوصية ، واعطانا علم ما مضى و ما بقى ، وجعل افئدة من الناس تهوى الينا وجعلنا ورثة الانبياء .

١١٧ ـ في كتاب عوالي اللئالي وقال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وارزقهم من الثمرات»: هو ثمرات القلوب .

١١٨ ـ وقال الباقر عليه السلام : ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها ، حتى حكى انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية .

١١٩ - في تفسير العياشي عن السري قال: سمعنا اباعبدالله عليه السلام يقول ربنا انك تعلم مانخفي وما نعلن ومايخفى على الله من شيء شأن اسمعيل، و ما اخفى أهل البيت.

١٢٠ - في اصول الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن أبي عبدالله الفراء عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى يعلم مايريد العبد اذا دعاه، و لكنه يحب أن تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك.

١٢١ - وفي حديث آخر قال: قال ان الله عزوجل يعلم حاجتك وماتريد ولكن يحب ان تبث اليه الحوائج.

١٢٢ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: ربنا اغفر لي ولوالدي قال: انما نزلت: «لولدي» اسمعيل واسحق.

١٢٣ - في مجمع البيان وقرأ الحسين بن علي و أبوجعفر محمد بن علي «و لولدي».

١٢٤ - في تفسير العياشي عن حريز عن عبدالله عمن ذكره عن أحدهما انه قرأ «رب اغفر لي ولولدي» يعني اسمعيل واسحق.

١٢٥ - وفي رواية اخرى عمن ذكره عن أحدهما عليهما السلام: انه قرأ «ربنا اغفر لي ولوالدي» قال: آدم وحوا.

١٢٦ - عن جابر قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: «ربنا اغفر لي ولوالدي» قال هذه كلمة صحفها الكتاب: انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه و انما كان «ربنا اغفر لي ولولدي» يعني اسمعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢٧ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال: تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم، لايقدرون ان يطرفوها (١) قوله: و افئدتهم هواء قال: قلوبهم تنصدع من الخفقان.

---

(١) طرف عينه: أطبق احد جفنيه على الآخر.

۱۲۸ - في روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابى الصباح بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: والله الذى صنعه الحسن بن على عليهما السلام كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس ووالله لقد نزلت هذه «ألم ترالى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة» انما هى طاعة الامام وطلبوا القتال، «فلما كتب عليهم القتال» مع الحسين عليه السلام «قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل» أرادوا تأخير ذلك الى القائم عليه السلام.

۱۲۹ - في تفسير العياشى عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أباعبدالله عليه السلام و رجل يقول: قد بنيت دار صالح ودار عيسى بن على، ذكر دور العباسيين فقال رجل: أراناها الله خراباً. أو خربها بأيدينا، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: لاتقل هكذا، بل تكن مساكن القائم وأصحابه اما سمعت الله يقول: وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم.

۱۳۰ - عن جميل بن دراج قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وان كان مكر بنى عباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال.

۱۳۱ - عن الحارث عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: ان نمرود اراد ان ينظر الى ملك السماء، فأخذ نسوراً اربعة (۱) فرباهن حتى كنّ نشاكم (۲) وجعل تابوتاً من خشب و ادخل فيه رجلا، ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم أطارهن ثم جعل فى وسط التابوت عموداً وجعل فى رأس العمود لحماً فلما راى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت و الرجل، فارتفعن الى السماء، فمكث ماشاء الله، ثم ان

(۱) النسور جمع النسر: طائر حاد البصر وأشد الطيور وأرفعها طيراناً، وأقواها جناحاً وليس فى سباع الطير اكبر جثة منه، ويقال له: «ابوالطير» و يقال له بالفارسية «كركس».

(۲) كذا فى النسخ و فى المصدر «نشاطاً». وقوله «حتى كن نشاكم» غير موجود فى نسخة البحار.

الرجل اخرج من التابوت راسه فنظر فاذا هي على حالها ، ونظر الى الارض فاذا هو لا يرى شيئاً (١) فلما يرى ،نغل العمود وطلب النسور اللحم وسمعت الجبال هدة النسور فخافت من امر السماء ، وهو قول الله : «و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال»

١٣٢ - في تفسير علي بن ابراهيم ثم قال : «وان كان مكرهم لتزول منه الجبال» قال : مكر بني فلان .

١٣٣ - في مجمع البيان في الشواذ عن علي عليه السلام «و ان كاد مكرهم لتزول منه الجبال»

١٣٤ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي «ره» وعن ثوبان قال : ان يهودياً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد اسئلك فتخبرني ، فركضه ثوبان برجله (٢) و قال قل : يا رسول الله ، فقال : لا ادعوه الا بما سماه اهله ، فقال : ارايت قوله عزوجل : يوم تبدل الارض غير الارض و السموات اين الناس يومئذ ؟ قال : في الظلمة دون المحشر و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة . (٣)

١٣٥ - في كتاب الخصال عن محمد بن مسلم قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لقد خلق الله تعالى في الارض منذ خلقها سبعة عالمين، الى ان قال : لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصيّر الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة و صير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك و تعالى لا يعبد في بلاده و لا يخلق خلقاً يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه ؟ بلى والله ليخلقن خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ، ويخلق لهم ارضاً تحملهم ، وسماء

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا البحار زيادة في الموضع غير مخلة بالمعنى من شاء فليراجع المصدر ج ٢ : ٢٣٦ أو البحار ج ٥ : ١٢٣ .

(٢) اى ضربه بها .

(٣) «في الكافي احمد بن عبدالله عن جده عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبدالرحمن بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله . منه عفي عنه» (من هامش بعض النسخ) .

تظلهم ، اليس الله يقول: «يوم تبدل الارض غير الارض والسموات» وقال الله عزوجل: «افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد».

۱۳۶ ـ فى روضة الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة ثابت بن دينار الثمالى وأبو منصور عن ابى الربيع قال: حججنا مع ابيجعفر عليه السلام فى السنة التى كان حج فيها هشام بن عبدالملك ، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ، فقال نافع : يا بن رسول الله فأخبرنى عن قول الله عزوجل : «يوم تبدل الارض غير الارض والسموات» اىّ ارض تبدل يومئذ ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : ارض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عزوجل من الحساب ، فقال له نافع : انهم عن الاكل لمشغولون ؟ فقال ابوجعفر عليه السلام : أهم يومئذ أشغل ام اذهم فى النار فقال : بل اذهم فى النار قال: فوالله ماشغلهم اذا دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم، قال : صدقت يا بن رسول الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . (۱)

۱۳۷ ـ فى الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام قال : سأله الابرش الكلبى عن قول الله عزوجل : «يوم تبدل الارض غير الارض والسموات» قال : تبدل خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الابرش : ان الناس لفى شغل من الاكل ؟ فقال ابوجعفر عليه السلام : هم فى النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم فى العذاب فكيف يشغلون عنه فى الحساب.

۱۳۸ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابى عبدالله عن ابيه عن القاسم بن عروة عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : «يوم تبدل الارض غير الارض» قال : تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب ، فقال له قائل : انهم لفى شغل يومئذ عن الاكل والشرب ؟ فقال : ان الله

(۱) «فى اصول الكافى باسناده الى ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابون فى الله عزوجل يوم القيامة على ارض زبرجدة خضراء فى ظل عرشه عن يمينه ، وكلتا يديه يمين . الحديث ، منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

عز وجل خلق ابن آدم اجوف لابد له من الطعام والشراب ؛ اهم اشد شغلا يومئذ ام في النار ؟ فقد استغاثوا والله عز وجل يقول : « وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب ».

١٣٩ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال : سأل نافع مولى عمر بن الخطاب اباجعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال : يا باجعفر اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » اي ارض تبدل ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق ، فقال نافع : انهم عن الاكل لمشغولون ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : حينئذ اشغل ام هم في النار ؟ قال نافع : بل هم في النار ، قال : فقد قال الله : « ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله » ماشغلهم اذ دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ، و دعوا الشراب فسقوا الحميم ، فقال : صدقت يابن رسول الله ، و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٤٠ ـ حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن نعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : سئل عن النفختين كم بينهما ؟ قال : ماشاء الله الى ان قال عليه السلام : فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلايبقى في السموات ذوروح الا صعق ومات ، الا اسرافيل ، قال فيقول لاسرافيل : مت ؛ فيموت اسرافيل ، فيمكثون في ذلك ماشاء الله ، ثم يأمر الله السموات فتمور ، ويأمر الجبال فتسير ، وهو قوله : « يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً » يعني تبسط « وتبدل الارض غير الارض » يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها الجبال ولانبات كما دحاها أول مرة .

١٤١ ـ في تفسير العياشي عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « يوم تبدل الارض غير الارض » يعني تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الله : « وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام » .

١٤٢ - عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال له الابرش الكلبي: بلغني انك قلت في قول الله: «يوم تبدل الارض» انها تبدل خبزة؟ فقال ابو جعفر عليه السلام. صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها، فضحك الابرش وقال: اما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال: ويحك في اى المنزلتين هم أشد شغلا وأسوء حالا اذا هم في الموقف أو في النار يعذبون؟ فقال: لا في النار فقال: ويحك وان الله يقول: «لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون* ثم انهم لشاربون عليه من الحميم* فشاربون شرب الهيم» قال: فسكت.

١٤٣ - في مجمع البيان وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يبدل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي، لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً، ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى، ما كان في بطنها كان في بطنها، وما كان في ظهرها كان على ظهرها.

١٤٤ - وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام بالاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن أعين عن أبي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام قالا: تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب؛ قال الله تعالى: «وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام».

١٤٥ - وروى سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي (١) ليس فيها معلم لأحد.

١٤٦ - وروى عن أبي ايوب الانصاري قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله حبر من اليهود فقال: أرأيت اذ يقول الله في كتابه: «يوم تبدل الارض غير الارض والسموات» فأين الخلق عند ذلك؟ فقال: أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه.

١٤٧ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله «يوم تبدل الارض غير الارض» قال: تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون، و ترى المجرمين يومئذ مقرنين

---

(١) النقي: الحوارى وهو الدقيق الابيض و هو لباب الدقيق.

في الاصفاد قال: مقيدين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال: السرابيل القمص، وفي رواية ابي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «سرابيلهم من قطران» هو الصفر الحار الذائب يقول الله: انتهى حره، وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار.

١٤٨ - حدثني أبي عن محمد بن ابي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام: لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه و وهجه (١) والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٩ - في نهج البلاغة قال عليه السلام: والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله.

١٥٠ - في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان النايحة اذا لم تتب قبل موتها، تقوم يوم القيمة و عليها سربال من قطران ودرع من جرب.

---

(١) الوهج: حرارة النار.

قدتم الجزء الثاني تصحيحاً وتعليقاً حسب تجزئتنا من هذا الجزء في الخامس والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٣ على يد العبد المذنب الفاني السيد هاشم بن السيد حسين الحسيني المحلاتي المشتهر برسولي عفي عنه وعن والديه بحق محمد وآله.

الفهرست

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الرعد وفيها ٢٣٠ حديثا		
فضلها وقوله تعالى : المر تلك آيات الكتاب اه	(١)	٤٨٠
قوله تعالى : الله الذي رفع السماوات (الى) لقوم يعقلون	(٢-٤)	٤٨١
« : وان ربك لذو مغفرة للناس (الى) ولكل قوم هاد	(٦-٧)	٤٨٢
« : الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام اه	(٨)	٤٨٥
« : سواء منكم من اسر القول (الى) من وال	(١٠-١١)	٤٨٦
« : هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً اه	(١٢)	٤٨٩
« : ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته اه	(١٣)	٤٩٠
« : والذين يدعون من دونه (الى) بالاصال	(١٤-١٥)	٤٩١
« : ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه (الى) الامثال	(١٦-١٧)	٤٩٢
« : للذين استجابوا لربهم (الى) ولا ينقضون الميثاق	(١٨-٢٠)	٤٩٣
« : والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل اه	(٢١)	٤٩٤
« : ويدرؤن بالحسنة السيئة (الى) عقبى الدار	(٢٢-٢٤)	٤٩٧
« : والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه	(٢٥)	٥٠١
« : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله اه	(٢٨)	٥٠٢
« : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم اه	(٢٩)	٥٠٢
« : ولو ان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به ا.	(٣١)	٥٠٧
« : افمن هو قائم على كل نفس (الى) واليه مآب	(٣٣-٣٦)	٥٠٨
« : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب	(٣٩)	٥١٠
« : اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها اه	(٤١)	٥٢٠
« : وقد مكر الذين من قبلهم (الى) علم الكتاب	(٤٢-٤٣)	٥٢١
سورة ابراهيم وفيها ١٥٠ حديثا		
فضلها وقوله تعالى : وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه	(٤)	٥٢٥
قوله تعالى : وذكرهم بايام الله (الى) ان عذابي لشديد	(٥-١٠)	٥٢٦
« : وما لنا الا نتوكل على الله (الى) وخاف وعيد	(١٢-١٤)	٥٣٠
« : واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد	(١٥)	٥٣١
« : من ورائه جهنم ويسقى (الى) عذاب غليظ	(١٦-١٧)	٥٣٢

